جـامعة المـوصل
كليـة الآداب

فخار الخابور المكتشف في مواقع أعالي بلاد الرافدين

رسالة تقدَّم بها

دريد سليم بولـس

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في الآثار القديمة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

جابـر خلـيل إبـراهـيم

١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م

المقدمة

تُعد الدراسات المتعلقة بالفخار القديم إحدى أهم التخصصات العلمية والأكاديمية في علم الآثار، فهي ركيزة من ركائزه الأساسية، وجانب مهم في أي عملية مسح أو تنقيب أثري، فيمكن لبعثات المسح والتنقيب أن تعطي تاريخاً نسبياً للأدوار الاستيطانية التي يحويها أي موقع أثري من خلال دراسة الملتقطات والأواني والكسر الفخارية لذلك الموقع. كما تعكس دراسة خصائصه الصناعية والفنية ثقافة صانعيه ومجالات استعمالاته اليومية، ومعرفة طرائق معيشة تلك الجماعات التي صنعته واستعملته وفهم طقوسهم وشعائرهم الدينية. ويساعدنا أيضاً على تتبع هجرات الأقوام البشرية من منطقة إلى أخرى، ومعرفة الصلات التجارية بين الأقاليم والمناطق الجغرافية التي ساد فيها. إذن الفخار هو أحد الأدوات التي تساعد على استيعاب حضارة أي الشعب من الشعوب وفهمها.

فخار الخابور هو طراز ساد وانتشر في حقبة تاريخية من حضارة بلاد الرافدين، دام لأكثر من خمسة قرون (١٩٠٠–١٤٠٠ ق.م.)، إذ شهدت تلك الحقبة قيام ممالك مهمة وزوالها أسهمت كثيراً في انتشاره إلى مناطق جغرافية بعيدة. وأبرز هذه الممالك هي مملكة شمشي □ ادد الأول (١٨١٣–١٧٨١ ق.م.)، إذ كانت التجارة آنذاك في أوج ازدهارها مما ساعد فخار الخابور بالوصول إلى عدة مناطق بعيدة نسبياً، إذ عُثر عليه في العديد من المواقع الأثرية خارج مناطق انتشاره الرئيسة في شمال غرب إيران وغرب سوريا وجنوب تركيا، وكان وراء هذا نسبة عدد من الباحثين لأصل فخار الخابور لأحدى هذه المناطق. غير أن التنقيبات الحديثة التي جرت في مواقع عديدة من أعالي بلاد الرافدين، ولاسيما في تل الرماح وتل براك ومواقع مشروعي سد الموصل وري الجزيرة الشمالي، أثبتت ظهور فخار الخابور منذ مرحلة مبكرة منه في هذه المواقع. مما أكد على أصالة هذا الطراز الفخاري في أعالي بلاد الرافدين وتأثره بالطرز الفخارية السابقة له، ولاسيما فخار العصر الأكدي (٢٣٣٤ – ٢١٩٣ ق.م) وفخار سلالة أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م)، فضلاً عن فخار أيسن □ لارسا (٢٠٠٠–١٧٩٢ ق.م.) الذي ظهر إلى الوجود في مواقع أعالي بلاد الرافدين منذ القرن العشرين قبل الميلاد.

إن الدراسات الأكاديمية العليا في أقسام الآثار في الجامعات العراقية لم تغط دراساتها فخار جميع العصور والأدوار الحضارية في بلاد الرافدين ومن بينها فخار الخابور، الذي تناوله الباحث المرحوم علي هاشم خيري في أطروحته للدكتوراه المعنونة

(الفخار الآشوري: تطوره وانتشاره) والمقدمة إلى جامعة بغداد (١٩٩٥م)، بشيءٍ من العمومية والاختصار، إذ أدرجه ضمن فخار العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م.)، إلا أن التنقيبات الأثرية الحديثة أثبتت استمرار استعمال أواني فخار الخابور لما بعد العصر الآشوري القديم بنحو قرن من الزمن (١٩٠٠-١٤٠٠ ق.م.). أضف إلى ذلك بقيت مشكلة أصل فخار الخابور من المسائل المطروحة على طاولة النقاش، وبين الأخذ والرد ما بين الباحثين، وأبرز أولئك الباحثين الباحثة ديانا شتاين (Diana Stein)، التي تطرقت إلى أصله في إحدى مقالاتها (Khabur Ware and Nuzi Ware: their Origin, Relationship and Significance) المنشورة في مجلة (Assur) في العام ١٩٨٤م، إذ استطاعت تقديم عدد من الأدلة على أصالته، كونه من أعالي بلاد الرافدين، من دون الدخول في التفاصيل العميقة للموضوع، كما أن تاريخ هذه المقالة يسبق ما نُشر لاحقاً من نتائج التنقيبات الأثرية في حوض سد الموصل ومشروع ري الجزيرة الشمالي وغيرها من المواقع الأثرية، وما قدمته هذه التنقيبات من أدلة مهمة حول ذلك.

بالمقابل تخلو المكتبة العربية تماماً من أي بحث أو مقالة علمية تتعلق بدراسة أي جانب من جوانب فخار الخابور، سواء أكانت دراسة فنية أم حضارية. كل ذلك حفزنا على اختياره موضوعاً لهذه الرسالة، ودراسته دراسة شمولية ومعمقة أكثر في جوانبه المختلفة، ومما شجعني أيضاً على دراسته، هي الخطوة المهمة التي تحققت في العمل الأكاديمي في جامعة الموصل الغراء، والمتمثلة بتأسيس كلية الآثار، وافتقار قسم الآثار في هذه الكلية إلى اختصاص في الفخار القديم.

وقد تركز اعتمادنا في هذه الدراسة بالدرجة الأساس على تقارير ونتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية في مختلف مواقع فخار الخابور، والمنشورة في عدد من الدوريات العربية والأجنبية، وأبرزها مجلة سومر والحوليات الأثرية العربية السورية ومجلة (Iraq)، واخُص بالذكر تنقيبات (المدرسة البريطانية للآثار في العراق) في عدد من المواقع الأثرية في كل من العراق وسوريا، أهمها تل شغاربازار وتل براك وتل الرماح وتل طاية وغيرها، ولمواسم تنقيبية كثيرة منذ ثلاثينات القرن الماضي، وكذلك التنقيبات الأمريكية في تل بلا (١٩٣٠-١٩٣٢م) المنشورة في مجلة (MJ)، ونتائج تنقيبات البعثات الألمانية لمواقع عديدة لفخار الخابور سواء في شمال العراق أم في منطقة نهر الخابور في سوريا والمنشورة في المجلة الألمانية (MDOG). فضلاً عن سلسلة من المقالات المهمة للباحث الياباني هيروميشي أوجشي (Hiromichi Oguchi)، وذلك ضمن صفحات المجلة اليابانية المعروفة بـ (Al-Rafidan)، وهو صاحب إحدى النظريات التي عنت بأطوار فخار الخابور. وقد اشتملت مصادر بحثنا هذا على مجموعة من الكتب المهمة هي

عصارة لجهود البعثات التنقيبية التي نقبت في مجموعة من المواقع الأثرية التي تدخل في صلب موضوعنا، وهي التنقيبات الأمريكية في منطقة ديالى في ثلاثينات القرن الماضي، وتنقيبات البعثات المختلفة في مشروع إنقاذ آثار سد الموصل (١٩٨١-١٩٨٦م)، فضلاً عن مجموعة من المطبوعات الحديثة للمدرسة البريطانية للآثار في العراق وأهمها: مسوحات البعثة البريطانية برئاسة كل من (T.J.Wilkinson) و (D.J. Tucker) لمنطقة مشروع ري الجزيرة الشمالي، ونتائج تنقيبات البعثات البريطانية التي ترأسها (David and Joan Oates) في كل من تل الرماح وتل براك. ولا ننسى أيضاً ما قدمته سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق) من معلومات قيمة أغنت مادة البحث.

وقد اقتضت مادة البحث أن نقسم الرسالة إلى ثلاثة فصول تحتوي على ثمانية مباحث. فقد اشتمل الفصل الأول على مبحثين. ضم الأول عرضاً موجزاً لتسمية فخار الخابور واستعراضاً كاملاً للأدلة المادية التي قدمتها التنقيبات الأثرية حول بداية فخار الخابور ونهايته، بينما خُصصت الفقرة الأخيرة من هذا المبحث لشرح آراء الباحثين وتقسيماتهم لأطوار فخار الخابور والأدلة الأثرية المعتمدة في ذلك، أما المبحث الثاني فقد كُرس بجملته لأبرز النظريات التي قدمها الباحثون عن أصل فخار الخابور ومكان ظهوره الأول، والمعطيات التي قدمها كل منهم حول ذلك، مع التركيز على الأصل المحلي لهذا الفخار من أعالي بلاد الرافدين. والعمل على تأكيد ما جاء به الباحثون السابقون من براهين وأدلة، وتقديم دلائل إضافية حول ذلك تعزز أصالة هذا الطراز النوع الفخاري وتثبته من أعالي بلاد الرافدين، لذلك دُون الفصل الأول بعنوان (التسمية – التاريخ – الأصل).

جاء الفصل الثاني خاصاً بالانتشار الجغرافي لفخار الخابور الذي أدُرج بعنوان (الانتشار الجغرافي لفخار الخابور في ضوء المسوحات والتنقيبات الأثرية)، إذ تناولنا في المبحثين الأول والثاني منه مناطق الانتشار الجغرافي لفخار الخابور الرئيسة والثانوية، كما بينتها المسوحات والتنقيبات الأثرية لهذه المواقع مع إيجاز كامل لها. ومن الجدير بالذكر أننا قد ثبتنا على الخريطة عدداً من المواقع الأثرية التي لم تدرج سابقاً على خرائط الانتشار الجغرافي لفخار الخابور، في حين عالج المبحث الثالث من هذا الفصل أبرز العوامل التي أسهمت في انتشار فخار الخابور في هذه البقعة الجغرافية الواسعة، وتمثل ذلك من خلال التجارة التي تُعد من أهم سمات هذا العصر.

أما الفصل الثالث والأخير فكان بعنوان (دراسة فخار الخابور تقنياً وفنياً)، وهو فصل خاص بالمقارنات، وجعلناه بثلاثة مباحث أيضاً، تحدثنا في المبحث الأول منه عن السمات

العامة والخاصة لفخار الخابور وذلك من حيث تقنية صناعته، المتمثلة بنوع الطينة المستعملة ولونها والشوائب التي تحويها ومراحل صناعته الأخرى كافة والشكل العام لأوانيــه ونوعيــة زخارفه ومميزاتها والألوان المستعملة في ذلك، ليكون هذا المبحث بوصفه مقدمــة للمبحثــين التاليين، وكان الهدف منهما هو إجراء دراسة مقارنة متكاملة ما بين نماذج فخــار الخــابور نفسها أو مع الطرز الفخارية الأخرى. إذ عُني المبحث الثاني بإجراء هذه الدراســة المقارنــة لبيان خصوصيات كل نوع من أنواع أواني فخار الخابور وتوضيحها، وخصوصية أواني أهم مواقعه الأثرية، سواء أكان ذلك من حيث الشكل العام للآنية أم من حيث الميزات التزيينيــة. وبالمقابل احتوى المبحث الثالث مقارنات لأواني فخار الخابور مع عدد من الطرز الفخاريــة الأخرى وأهمها فخار نينوى v (٣٠٠٠–٢٥٠٠ ق.م) وفخاريات أواخر الألفية الثالثــة قبــل الميلاد والمتضمنة فخاريات العصــر الأكــدي (٢٣٣٤–٢١٩٣ ق.م) وســلالة أور الثالثــة (٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م) وفخاريات عصر أيسن لارسا (٢٠٠٠–١٧٩٢ ق.م.)، فضلاً عن فخار نوزي (١٥٥٠–١٤٠٠ ق.م). وهذا الأخير يعاصر القرنين الأخيرين مــن تــاريخ فخار الخابور (١٩٠٠ – ١٤٠٠ ق.م.)، وقد اشتملت هذه الدراسة على الجانب الفني بشــقيه هما الشكل العام للآنية والناحية الزخرفية، وذلك لإبراز أوجه التشابه ما بــين هــذه الطــرز الفخارية وفخار الخابور، وبالتالي تأكيد أصالة فخار الخابور كونه من أعالي بلاد الرافدين.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي المشــرف الأستاذ الدكتور جابر خليل إبراهيم للرعاية الأبوية التي أولاني إياها، وتشجيعه على اختيــار موضوع البحث، ولصبره وجهوده التي بذلها معي في متابعة أدق التفاصيل، ولآرائه القيمــة التي كان لها دور كبير في إغناء مادة البحث، فله مني كل الود والاحترام.

ويلزمني واجب الأمانة العلمية أن أتقدم بالامتنان والتقدير لكل من الدكتورة ريا محسن عبد الرزاق لما أبدته لي من توجيهات سديدة وقيمة خاصة في المراحل الأولى مــن اختيــار موضوع البحث، فقد كانت من أوائل الأساتذة الذين اقترحوا علي وشجعوني للتخصــص فــي مجال الفخار القديم، وللدكتور حسيب إلياس حديد الذي ترجم لي مجموعة كبيرة من المصادر الانكليزية والفرنسية، وللدكتور عمار إسماعيل أحمد الذي تفضل مشكوراً بتقويم البحث لغوياً ومتابعته لأدق التفاصيل الخاصة باللغة العربية فيه.

ويشرفني أن أتقدم بشكر خاص للدكتور قصي صبحي عباس من قسم الآثار فــي جامعة بغداد لتحمله عناء السفر ومشقته.

وعرفاناً بالجميل فإنني أسجل شكري وتقديري للباحث الياباني هيروميشي اوجشــي (Hiromichi Oguchi) من جامعة كوكوشيكان (Kokushikan) اليابانية والباحث الهولندي ماير (D.J.W. Meijer) من جامعة ليدن (Leiden) الهولندية لما قدموه لي من مصادر.

ويسعدني أيضاً أن أتوجه بتقديري لجميع أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيـــديهم سواء أكان ذلك في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير، وأخص بالذكر منهم الـــدكتور حســـين ظاهر حمود لتشجيعه الدائم لي.

كما يطيب لي أن أشكر أيضاً كل من موظفي شعبة التوثيق في الهيئة العامـــة للآثـــار والتراث لما قدموه لي من تسهيلات للحصول على الوثائق المطلوبة والخاصة بتنقيبات المواقع الأثرية التي تدخل ضمن موضوع الرسالة، ولكل من موظفي مكتبة آشوربانيبال في جامعـــة الموصل ومكتبة قسم الآثار في جامعة بغداد ومكتبة المتحف العراقي في بغداد ومكتبة المتحف الحضاري في الموصل، ومن الأخيرة أخص بالذكر أمين المكتبة السابق المرحوم باسم ســـعيد عبد الله، داعياً من الله أن يسكنه فسيح جناته.

ومن دواعي الاعتراف بالجميل وأنا انهي رسالة الماجستير هذه أن أتقدم بشكر خاص لوالدي وشقيقاي لما وفروه لي من فرص للوصول إلى هذه المرحلة ومساندتهم الدائمة لي من النواحي كافة. وختاماً أمل أني قد وفقت في عملي المتواضع هذا في إعطاء صورة واضـــحة عن فخار الخابور.

ومن الله التوفيق

البـــــــــــاحث

التمهيـــــــــد

يُعد الطين أحد أكثر المكونات الرئيسة في الطبيعة، فهو أحد العناصر الطبيعية التي احتك بها الإنسان بصورة مباشرة، فكانت أولى محاولاته في تسخيره للزراعة في العصر الحجري الحديث واستعماله بعد تحويله من مادة جامدة إلى مادة نافعة بالقدرة والموهبة المعطاة له من الخالق. فكان هذا التحول والتطور في حياة الإنسان سبباً في تغييرها، فبعد أن كان جامعاً للقوت في العصر الحجري القديم يعتمد على الطبيعة بشكل كلي تقريباً في توفير طعامه وشرابه، بعيداً عن أي جهد يبذله في إنتاجه، إلى إنسان منتج يتحدى كل ما حوله، فكانت حياته في بادئ الأمر بسيطة يستخدم فيها أدوات بسيطة عنصرها الأساس هو الحجر، فعلى الرغم من أن إنسان العصر الحجري القديم لمس التراب أو الطين إلا أنه لم يعمد على تسخيره لخدمته في صنع أدواته أو متاعه، بل استعمل سلالاً من القصب أو قرباً من الجلد أو بعض الثمار المجففة والمجوفة من صنف القرعيات وغيرها، فضلاً عن الحجر وهو الركن الأساس في حياة إنسان ذلك العصر. وقد يكون امتناعه عن استعمال الطين هو نمط حياته البسيط الذي لا ينسجم مع متطلبات تصنيع الفخار أو نقل المواد وتخزينها في مثل هذه الأواني الثقيلة وسريعة الكسر. فحاجة الإنسان إلى مثل هذا النوع من الأدوات هي نتاج بيئة مستقرة ينتج فيها طعامه ويعمل على تخزينه، فيُعد هذا المخزون سلعة قابلة للتبادل، التي لم يكن من الممكن التفكير بها إلا في إطار نهضة أو ثورة العصر الحجري الحديث إذ كان التحول والاستقرار في حياة البشر[(١)].

يُعتقد أن تاريخ اختراع الفخار في بلاد الرافدين كان بحدود ٦٧٠٠ ق.م، استناداً إلى التنقيبات الأثرية في موقع قرية جرمو[(٢)]. فكان لهذه السلعة دور مهم في الدراسات الأثارية وتحديد العصور، لانتشاره الواسع نسبياً ومقاومته الكبيرة لعوامل الزمن، فضلاً عن كونه المرآة التي تعكس الخصائص الصناعية والفنية والثقافية بل حتى الاجتماعية والدينية لصانعيه. بذلك يمكن التعرف على جانب من جوانب شعب خلاق ومبدع قام بصناعة هذه الأواني، ولأجل ذلك عمل علماء الآثار على إيجاد أسس محددة لدراسة الفخار وتعريفاته، الذي هو ركن مهم من أركان علم الآثار وذلك باستعمال تسميات خاصة لأشكال معينة للتصنيف والتعريف[(٣)].

إذن فالفخار هو حرفة فنية وحاجة حياتية متغيرة تعكس إمكانيات مختلفة في الشكل المادي والزخرفي فصناعته تجمع العناصر الطبيعية الأربعة (الماء، التراب، الهواء، النار) من

---

(١) سركيس، حسان سلامة، الأرخيولوجيا، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(٢) الدباغ، تقي، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥.

(٣) فرانكن، هندركوس، "كيف يُدرس فخار الحفريات الأثرية"، ترجمة: محمد الخولي، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلدان ٢٧ – ٢٨، ١٩٧٧ – ١٩٧٨، ص ٢١٥.

خلال خلط الماء بالتراب لتكوين الطين وعرضها للهواء لتجف، ثم تعريضها إلى النار لتكسب القوة والصلابة، وهذا لا يتم دون تدخل اليد المبدعة للصانع، إذن فهي علاقة انسجام وحب تجمع الإنسان بعناصر الطبيعة من حوله(١).

إن عملية توفير العجينة الطينية وتحضيرها هي من أولى خطوات صناعة الفخار وأهمها، لأن اختيار الخامات وطرائق تحضيرها يحددان نمط القطعة الفخارية وجودتها، لذلك فإن التربة تمر بمراحل متعددة قبل تشكيلها، فتصفى أولاً لتنظيفها من الشوائب وذلك بسحقها ونخلها، وللحصول على جودة أفضل تضاف مواد معينة لتحسين خواص الطين، بالتالي تفادي تفتتها بعد تجفيفها أو تشققها بعد فخرها، لذلك كان على صانع الفخار إضافة عدد من المواد المعدلة كالتبن أو الرمل الناعم أو حبات المرو (الكوارتز) أو البلق أو بلور الكالسيوم، التي قد تكون بعضها موجودة في التربة بشكل طبيعي، ثم يعجن الطين بالأيدي أو الأرجل كي يتخلص من الفقاقيع الهوائية، ويصبح أكثر تجانساً وصالحاً للعمل(٢).

أما عملية تكوين الشكل الفني للآنية الفخارية فكانت تتم بثلاث طرائق، الأولى هي التشكيل باليد، وهي أولى التقنيات وأقدمها التي استعملها الفخاري في صناعة الأواني الفخارية، ويتم ذلك بتشكيل كتلة من الطين إلى الشكل المطلوب بوساطة فتح ثقب في مركز الكتلة، ثم تبنى الجدران بالضغط على جوانب الثقب ودفعها إلى الأعلى بوساطة الترطيب بالماء حتى الحصول على السمك المطلوب، أو يتم بناء أقسام الآنية بشكل منفصل كالقاعدة والعنق والبدن، ثم توصل هذه الأجزاء مع بعضها وتسوى جدرانها. أما الطريقة اليدوية الثالثة فتتم بعمل حبال من الطين تلف لولبياً مستعملاً شكل الحلقات المتتالية تلحقها عملية تسوية الجدران بوساطة الترطيب وإضافة الملحقات الأُخر.

الطريقة الأخرى في صناعة الفخار تكون باستعمال الدولاب، إذ يُعتقد أن هذا المنجز الحضاري يعود إلى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد وتحديداً عصر الوركاء، ونقصد هنا الدولاب السريع ذا القرصين ويتم تحريكه بوساطة القدم، الذي لابد أن سبقته عدة خطوات قبل وصول هذا الاختراع إلى شكله النهائي، منها استعمال مسند دوار يتم تدويره من قبل الفخاري فوق سطح الأرض ومن فوقه كتلة الطين، ومن بعدها توصل إلى ابتكار الدولاب البطيء(٣)

---

(١) بدوي، حسين،" الفخار– الخزف – السيراميك بين التشكيل والحرفة"، الآثار، العدد ٦، ٢٠٠٣، ص٣٠–٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢، كذلك ينظر:

سركيس، حسان سلامة، المصدر السابق، ص ٣٠٧ – ٣٠٨.

(٣) يعتقد الباحثون إن ابتكار الدولاب الفخار البطيء حدث في دور العبيد (٤٥٠٠ – ٣٨٠٠ ق.م.)، وتحديداً في دور العبيد المتأخر، للمزيد ينظر:

كسار، أكرم محمد عبد، "فخار عصر العبيد في العراق القديم"، سومر، المجلد ٤٤، ١٩٨٥ – ١٩٨٦، ص ٢٣.

المكون من قرص متحرك وقاعدة ثابتة يجمعها محور عامودي وذلك قبل التوصل إلى اختراع الدولاب السريع. بينما الطريقة الثالثة كانت تتمحور حول استعمال القالب إذ تُمكن الفخاري من خلال وضع كمية من الطين تمتد فوق القالب وتُضغط باليد كي تأخذ شكل الأنموذج ، بإنتاج نماذج متعددة ومتكررة لأنموذج القالب نفسه(٤).

بعد أن تتم عملية تحويل كتلة الطين الصماء إلى شكل آنية معينة بإحدى الطرائق السالفة الذكر، تجري عليها عدة عمليات منها عملية الدلك والطلاء والتلوين أو الزخرفة والتسخين. فالعملية الأولى هي الدلك إذ تتم بقطعة من الجلد أو الخشب أو الحجارة الناعمة بعد ترك الآنية لتجف نوعاً ما، والغرض من عملية الدلك هو تسوية سطح الآنية وإعطائها مظهراً لامعاً ومصقولاً، ولأجل سد الحفر والشقوق التي لا تصلها أداة الدلك، يعمل الفخاري على استعمال أداة حادة لحكها. ومن بعدها ينتقل إلى العملية الأخرى ألا وهي الطلاء باستعمال سائل مكون من ماء وطين نقي من طينة الآنية نفسها أو يختلف عنها، تطلى به الأعمال الفخارية ويسمى هذا السائل بالمصطلح الأثري (الطلاء Slip)، إذ تطلى به الأواني الفخارية غالباً قبل وضعها في الكورة، والغرض منها هو سد الحفر والشقوق المتبقية(١).

بعد الانتهاء من الأعمال المذكورة أعلاه تخضع الأواني الفخارية لعملية تجفيف طبيعي من خلال تركها في الهواء الطلق من أجل تخليص العجينة من الماء الذي تحتويه وتفادي التشقق الذي يصيبها أثناء الفخر، ومن ثم تلون وتزخرف بالأشكال المطلوبة سواء أكانت أشكال محززة أم بارزة أم مرسومة. وعملية التلوين تكون باستعمال أصباغ معدنية أو عضوية التي ينتج عنها ألوان مختلفة تتفاوت درجاتها وفق درجة الحرارة التي فخرت فيها الأواني التي تتراوح بين ٦٠٠ – ١٤٠٠ درجة مئوية. والألوان الشائعة في الفخار هي اللون الأسود والأسود المائل إلى البني بمختلف درجاته، ويتم الحصول عليه من أوكسيد الحديد وأوكسيد المنغنيز وعصير النباتات والكاربون النقي، واللون البني يستحصل عليه من خامات المنغنيز، بينما اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر والأرجواني يكون بفعل استعمال أكاسيد الحديد، في حين أن اللون الأبيض هو ناتج عن الكاؤلين أو عن كربونات الكالسيوم(٢).

ومن الجدير بالذكر أن عملية الفخر في الكورة تحصل بطريقتين، وهي الفخر باستعمال الجو المؤكسد، وهو الجو الذي يوجد فيه أوكسجين كما هو الحال في الهواء الطلق أو الكورة المفتوحة التي تسمح بدخول الأوكسجين بحرية تامة وخروجه، بينما الجو المختزل فهو الذي لا يسمح للأوكسجين من الوصول إلى الأواني الفخارية أثناء عملية الفخر. ولكلتا الطريقتين دور

---

(٤) الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، المجلد ٢٠، ١٩٦٤، ص ٩٣ – ٩٤.

(١) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص ٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٤ – ٩٦.

مهم في تحديد ألوان الفخاريات من خلال الشوائب المتروكة نتيجة احتراق الكـاربون أو تفاعـل الأكاسيد المستعملة في التلوين(٣).

في ختام هذا العرض السريع لطرائق صناعة الفخار وأساليبها لابد من القول أن جميـع الإنجازات التي جرت في هذا الصدد كما هو الحال في المنجزات الحضارية الأُخر إنمـا كانـت نتيجة التفاعل بين التطور التقني والتطور الفكري، تدعمها الإرادة الخلاقة للإنسان وإصراره على التطور والابتكار بعيداً عن السكون والاستسلام فكانت إحدى نتائجها تولـد منجـزات حضـارية عريقة هي صنيعة أمة من الأمم ومفخرة لها والحضارة العراقية القديمة خير مثال على ذلك.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٦ – ٩٧.

الفصل الأول المبحث الأول

تسمية فخار الخابور وتأريخانيته ومسميات أطواره

١- تسمية فخار الخابور :-

في غضون القرن التاسع عشر قبل الميلاد شهدت مواقع أعالي بلاد الرافدين ظهـور نوع من الفخار الملون وازدهاره، وقد اصطلح على تسميته بفخار الخابور المنقـب مـاكس ملوان عندما شرع تنقيباته في عام ١٩٣٤م في موقع شغاربازار الواقع على أحد روافد نهـر الخابور بحدود ٤٠ كم جنوب غرب مدينة القامشلي في أقصـى شـمال شـرق سـوريا(١)، واكتشافه لهذا النوع من الفخار الملون على الرغم من أن هذا الاكتشاف لم يكـن الأول مـن نوعه فقد سبقه ما تم العثور عليه في تنقيبات فالتر اندريه في آشـور بـين عـامي ١٩٠٣-١٩١٤م، وما تلاها من التنقيبات البريطانية في مدينة نينوى والتنقيبات الأمريكية في كل مـن تل نوزي وتبة كورا وتل بلا أثناء عشرينات وثلاثينات القرن المنصرم في شمال العراق. لقد لاحظ ملوان انتشار هذا النوع الفخاري بوفرة نسبيه في منطقة أعالي حوض نهر الخابور في شمال شرق سوريا، في حين يقل وجوده في مواقع حوض نهر الخابور السفلي ولاسيما إلـى الجنوب من مدينة الحسكة، وذلك بعد ثلاثة مواسم من أعمال المسح والتنقيب الأثري التي قام بها في تلك المناطق، اقترح تسميته بـــــ (فخار الخابور) فـي عـام ١٩٣٦م(٢). مستعملاً هذه التسمية لوصف جرار الخزن الكبيرة وأوعية نقل السوائل المميزة، مستنداً فـي صياغة تعريفه وتقيميه لفخار الخابور إلى أساس اكتشافه في تل شغاربازار. وقد أُدرجت فـي فئة فخار الخابور الأواني الفخارية من هذا النوع الفخاري التي اكتشفت فيما بعد في العديد من المواقع والتلول الأثرية المهمة في أعالي بلاد الرافدين أو ما يجاورها من مناطق، وما تحمله من أشكال ورسوم مشابهة ومعاصرة لما كشفه ملوان في تل شغاربازار(٣).

إن تعريف ملوان لفخار الخابور يمكن تلخيصه بأنه: فخار ذات صناعة جيدة، معمول بوساطة الدولاب، لون طينته أصفر فاقع أو اصفر مائل إلى البرتقالي في النوع الخشن، بينما يكون ذات طينة صفراء شاحبة في النوع الجيد. أشكال أوانيه هي عبارة عن جرار كبيرة مع

---

(1) Mallowan, M.E.L, " The Excavations at Tall Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Ḫabur region 1934 – 5", Iraq, Vol. 3, 1936, p. 5.
(2) Mallowan, M.E.L, " The Excavations at Tall Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Ḫabur region. Second Campaign 1936", Iraq, Vol.4, 1937, p.103.
(3) Stein, D.L., "Khabur ware and Nuzi ware: Their Origin, Relationship, and Significance", Assur, Vol.4, 1984, p. 4.

أفواه عريضة ورقاب طويلة نوعاً ما وقواعد مستوية وأبدان كروية، أما الطساس والأواني الصغيرة الأُخر فهي عادة ذات مظهر جؤجؤي، رقيقة الجدران، غالباً ذات طلاء أحمر أو بني محمر أو أسود. وزخرفتها أحادية اللون ومعتمة تتضمن أشرطة أفقية وأشكالاً هندسية بسيطة وفي بعض الأحيان تتخللها أشكالاً نباتية وحيوانية(١). غالباً ما يرد تعريف ملوان هذا بوصفه تفسيراً تمهيدياً أو تعريفاً ابتدائياً لفخار الخابور في الدراسات ذات الصلة.

٢- بداية صناعة فخار الخابور ونهايته:-

تُعد عملية تحديد تاريخ بداية استعمال هذا الطراز الفخاري، من الأمور غير مثبتة بشكل قاطع أو محسومة، وذلك لأنها تفتقر إلى دليل كتابي يحسم هذا الجدل، لكن التنقيبات الأثرية في عدد من المواقع قدمت أدلة مهمة يمكن من خلالها اقتراح تاريخ معين لبداية صنع فخار الخابور ألا وهو ١٩٠٠ ق.م(٢).

لقد أعطت تنقيبات ديفيد وجون اوتس في تل براك (١٩٧٦-١٩٩٣م) دليلاً مهماً بهذا الصدد، فقد كُشف في المناطق (FS و SS) نماذج فخارية مهمة تمثل حقبة القرن العشرين قبل الميلاد في هذا الموقع والمتمثلة بنماذج فخار أيسن لارسا(٣)، التي ربما تعاصر إلى حد معين الطبقة الخامسة العقيمة في تل طاية(٤)، تؤرخ نماذج فخار أيسن لارسا هذه إلى حدود ٢٠٠٠-١٩٠٠ ق.م.، التي تسبق مباشرة طبقات فخار الخابور المبكرة في المنطقة HH من

---

(1) Mallowan, M.E.L, Op. Cit, 1937, pp.102 – 103.

(2) Oguchi, H., "A Reassessment of the distribution of Khabur ware: An approach from an aspect of its main phase", <u>Al-Rafidan</u>, Vol. 18, 1997, p. 198.

(٣) عصر أيسن لارسا (٢٠٠٠-١٧٩٢ ق.م.): هي التسمية التي أطلقت على القسم الأول من العصر البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٥٩٥ ق.م.) نسبة لأهم سلالتين حكمتا بلاد بابل بعد سقوط سلالة أور الثالثة، وهو شبيه بعصر فجر السلالات (٢٨٠٠- ٢٣٣٤ق.م.)، إذ برزت فيه عدة دويلات مدن على الساحة السياسية في ظل غياب سلطة مركزية واحدة، إلى أن قام الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.) بتوحيد هذه المدن في سلطة مركزية واحدة وقف هو على هرمها، للمزيد ينظر:

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط ١، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤١١ - ٤٢٦.

وحول اكتشاف نماذج فخار أيسن لارسا في تل براك ينظر:

Oates, J., " The third Millennium pottery", In: Excavations at Tell Brak, Vol. 2: Nager in the third Millennium B.C., London, 2001, p. 62.

(٤) سميت هذه الطبقة بهذا المصطلح (الطبقة العقيمة) لقلة ما كُشف عنه فيها من لقى أثرية وغياب تام للعمائر الأثرية. وقد رجح المنقب جوليان ريد سبب ذلك إلى هجرة السكان للموقع، وأن اللقى الأثرية القليلة التي تم العثور عليها في هذه الطبقة تعود إلى القبائل البدوية المرتحلة في المنطقة، للمزيد ينظر:

Reade, J.E., "Tell Taya 1967: Summary report", <u>Iraq</u>, Vol. 30, 1968, pp. 256 – 257.

تل براك من حيث التاريخ، وذلك وفق تحليل ديفيد وجون اوتس للتسلسل الطبقي في تل براك (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)[١].

دليل آخر مهم جاءنا من تنقيبات تل الرماح وهو العثور علـــى فخاريـــات الخـــابور المبكرة في الطبقة الرابعة من الموقع (A)[٢] التي تعلوها بقايا الطبقة الثالثـــة الأحـــدث منهـــا المنسوبة إلى عهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣- ١٧٨١ ق.م)[٣]، استناداً إلى الرُقم الطينية المؤرخة إلى عهد هذا الملك، والتي عثر عليها في المعبد الكبير في الطبقة الثالثة، إذ يعتقد أن بناء هذا المعبد يعود إلى عهد هذا الملك[٤].

أما عن نهاية صناعة فخار الخابور، هو الآخر أيضا مشكوك فيه بعض الشيء، وذلك بسب وجود تداخل طبقي وتعاصر فيما يتعلق بالنماذج المتأخرة لفخار الخابور مـــع النمـــاذج المبكرة لفخار نوزي، إذ هناك اختلاف بين الباحثين حول إمكانية انتماء عـــدد مـــن الأوانـــي الفخارية إلى أحد هذين النوعين، ولاسيما الأواني من نوع الكؤوس ذات الجوانب المستقيمة أو المقعرة أو ما تسمى بمكاييل الحبوب (ينظر اللوح ذو الـــرقم ١)، والكـــؤوس ذات الفوهـــات الواسعة (Open-form goblet)، وببدن مخروطـــي أو ذات جوانـــب مائلـــة وقواعـــد ذات الركيزة، والكؤوس ذات الأكتاف (Shoulder beaker)، وهي مزينة جميعهـــا بالأشـــرطة الأفقية الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢). غير أن التنقيبات الأثرية للبعثات البريطانيـــة في كل من تل براك (١٩٧٦-١٩٩٣م) وتل الرماح (١٩٦٤-١٩٧١م) برهنت عائديـــة هـــذه الكؤوس بشكل قاطع إلى فخار الخابور، إذ عُثر على نماذج مبكرة منها في الطبقات الأثريـــة التي تسبق ظهور فخار نوزي[٥].

---

(1) Oates, J., Op. Cit, pp. 173-174.

كذلك ينظر:

Oates, D. and Qates, J., "The Brak: A stratigraphic summary 1976 – 1993", Iraq, Vol. 56, 1994, p.171.

(٢) أو الطور الثالث من المنطقة التنقيبية (AS).

(٣) الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م.): هو احد أشهر ملوك بلاد آشور في عصرها القـــديم، أمتاز بالحنكة والذكاء السياسي والمقدرة العسكرية، عاصر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.) فـــي الســـنوات العشر الأخيرة من حكمه، فباعتلائه العرش الآشوري بدأت مرحلة جديدة في التاريخ السياســـي للآشـــوريين، ففي عهده أصبح لهم ولأول مرة مملكة قوية، تضم إلى جانب بلاد آشور، عدداً من الممالك المحيطة بها. لكن بعد وفاته خفت نجم آشور مرة ثانية، وأصبحت تابعة للممالك الأُخر أبرزها مملكة حمورابي، للمزيد ينظر:

Kupper, J. R., "Chapter 1. Northern Mesopotamia and Syria", CAH, Vol.2, Part 1, Cambridge, 1973, pp. 1 – 8.

(4) Postgate, C., et. al, The Excavation at Tell Al-Rimah: The Pottery, London, 1997, pp. 21-23 and pp. 27 – 28.

(5) Oguchi, H., "The Late khabur ware problem once again", Al-Rafidan, Vol. 21, 2000, P. 120.

على الرغم من أن تاريخ بداية فخار نوزي قد حدد ببداية القرن السادس عشر قبل الميلاد، إلا أن فخار الخابور حددت نهايته بنهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد أو بعد ذلك بقليل، استناداً إلى التعاقب الطبقي في عدة مواقع من أعالي بلاد الرافدين مثل تل بلا وتبة كورا وتل شغاربازار وتل براك[1]، لكن الدليل الأهم جاءنا من تل براك الذي محا بعض الإبهام المحيط بالقضية، إلا وهو رقيم طيني عثر عليه في الطور الأخير وهو الطور الثاني في الغرفة ذات الرقم ٣ من القصر المنسوب إلى العصر الميتاني في المنطقة (HH) من تل براك. يحوي هذا القصر على طورين بنائيين رئيسين، بينت التنقيبات أنه في الطور الثاني منه وهو الأخير، وجد فخار نوزي دون فخار الخابور المتأخر وهو الطور نفسه الذي عثر فيه على الرقيم المسماري المذكور آنفاً (ينظر الشكل ذو الرقم ٣)، الذي ورد فيه اسم الملك الميتاني أرتاشومارا (artaššumara) (١٣٨٥-١٣٨٠ق.م) وختمه[2]، الذي تُحدد مدة حكمه

---

(1) Stein, D.L., Op. Cit, pp. 24 – 25.

وحول موقع تل براك ينظر: ص ٧١ – ٧٢ من الرسالة.

فعلى سبيل المثال إن أول ظهور لفخار نوزي في تل براك يعود إلى الطبقة السادسة المؤرخة إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر قبل الميلاد (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، للمزيد ينظر:

Oates, D., et. al, Excavations at Tell Brak, Vol. 1: The Mitanni and old Babylonian periods, London, 1997, p. 68.

(٢) ترجمة الرقيم: ((في حضور الملك أرتاشومارا ابن الملك شوتارنا، عمل اينتاروتي اتفاقاً، ينقل مُلكية جميع الممتلكات و(كل ما) يبقى من المُلكية إلى (المرأة) زونزولي وإلى أبناء زونزولي. (لكن) اينتاروتي سوف يستغلها لطالما هو على قيد الحياة))، للمزيد ينظر:

Finkel, I.L., "Inscriptions from Tell Brak 1984", Iraq, Vol. 47, 1985 , pp. 192 – 193, TB.6002.

ومن الجدير بالذكر أن الملك ارتاشومارا (١٣٨٥-١٣٨٠ ق.م.) تولى عرش المملكة الميتانية من بعد والده شوتارنا الثاني (١٤٠٥-١٣٨٦ق.م.)، لكن مدة حكمه لم تتجاوز الخمس سنوات على أثر حدوث مؤامرة سياسية في البلاط الميتاني أدت إلى مقتله وتولي أخيه الأصغر الحكم. والحثيون هم من القبائل الهندو أوربية التي استقرت في جنوب تركيا مؤسسة هناك مملكة قوية في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد وعاصمتها حاتوشا (بوغازكوي الآن). تمكن الحثيون من إسقاط مدينة بابل واحتلالها في عهد الملك البابلي سمسو ديتانا (١٦٢٥-١٥٩٥ق.م.) وإنهاء حكم سلالة بابل الأولى التي أسسها الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م.)، لكن بسبب حدوث مؤامرة سياسية في البلاط الميتاني انسحب الجيش الحثي من مدينة بابل، ليستغل الكشيون الفرصة ويحتلوا بلاد بابل، ليبدأ عصر جديد في بلاد الرافدين، ألا وهو العصر البابلي الوسيط (١٥٩٥-١١٥٧ق.م)، للمزيد ينظر:

Kitchen, K.A., "Amenhotep III and Mesopotamia", In: Amenhotep III: perspective on his reign, Michigan, 2001, pp. 256 – 260.

كذلك ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٣٥ – ٤٣٦.

بالربع الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، من خلال ذلك نستنتج أن فخار الخابور بطل استعماله منذ نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد، بذلك يمكن اقتراح تاريخ ١٤٠٠ ق.م. أو بعد ذلك بقليل كحد أدنى لتاريخ استعمال فخار الخابور[١].

٣- أطوار فخار الخابور والدراسات ذات العلاقة:-

كما ذكرنا في الفقرة السابقة أن تاريخ بداية فخار الخابور ونهايته حددها الباحثون بـ ١٩٠٠ – ١٤٠٠ ق.م أو بعد ذلك بقليل، استناداً إلى الأدلة التي قدمتها التنقيبات الأثرية في بعض المواقع الأثرية في أعالي بلاد الرافدين، لذلك عمل الباحثون على تقسيم القرون الخمسة من تاريخ فخار الخابور إلى عدة أطوار لتسهيل عملية دراسة هذا النوع الفخاري. لقد ظهرت العديد من الآراء والدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، والتي ارتكزت على دراسة أشكال الأواني الفخارية والرسوم المنفذة عليها ومدى التطور والاختلاف الذي طرأ عليها من طور إلى آخر.

حاول ملوان أثناء تنقيباته في موقع شغاربازار إيجاد نوع من التصنيف لفخار الخابور (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، فقد لاحظ أن الأواني الصغيرة المصنوعة بدقة والكؤوس ذات الجوانب المستقيمة أو المائلة (مكاييل الحبوب) هي نماذج متأخرة من فخار الخابور والتي تتداخل مع فخار نوزي في الطبقة الثالثة من المنطقة التنقيبية (HH)[٢]. وعد ملوان أيضاً أن الأواني ذات الرقبة الطويلة والأبدان الكروية والقواعد المستوية هي من أنواع فخار الخابور المبكر[٣].

إن أول من قدم دراسة ذات الصلة بالموضوع هو الباحث بارثيل هارودا (Barthel Hrouda) عام ١٩٥٧م، إذ وصف طورين لفخار الخابور، هما فخار الخابور الأقدم (ältere khabur ware) وفخار الخابور الأحدث (jüngere khabur ware) (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، معتمداً في ذلك على تطور تقنية صناعة فخار الخابور المكتشف في المقابر في مدينة آشور دون الإشارة إلى التعاقب الطبقي، لذلك يأخذ اقتراح هارودا منحىً تخمينياً. أدرج هارودا الأواني الخشنة السميكة الجدران نسبياً

---

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, pp. 198 – 199.

كذلك ينظر:

Oguchi, H., "The Date of the Beginning of Khabur ware periods 3: Evidence from the palace of Qarni-Lim at Tell Leilan", Al-Rafidan, Vol. 27, 2006a, p. 45.

(2) Mallowan, M.E.L., " Excavations at Brak and Chagar Bazar", Iraq, Vol. 9, 1947, p. 78.

(3) Ibid, p. 84.

إلى فخار الخابور الأقدم، والتي تتألف من الجرار والقدور والطساس والأواني ذات الرسوم التي تمثل أشكالاً هندسية مختلفة مثل المثلثات والخطوط المتموجة والمتعرجة وأشكال تشبه رقعة الشطرنج وأخرى تشبه الحرف (X) وأشرطة أفقية أو على شكل تشطيبات، فضلاً عن الأشكال الشبيهة بأجنحة الفراشات، وأحياناً مع مواضيع طبيعية مثل الأغصان. هذه الفخاريات عادة ما تكون معمولة من طينة ممزوجة بالتبن (ينظر اللوح ذو الرقم ٣). أما فخار الخابور الأحدث فيتميز وفق وصف هارودا بالكؤوس ذات الفوهات الواسعة (Open – form goblet) والبدن المخروطي أو بجوانب مائلة وبقواعد حلمية الشكل (nipple – based) أو ذات ركيزة (Pedestal) (ينظر اللوح ذو الرقم ٢: ١–٦)، والكؤوس ذات الأكتاف (Shoulder beaker) وذات العنق الطويل أو القصير المائل نحو الخارج والحافة المائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢: ٧–١٨)، غالباً ما تكون رقيقة الجدران معمولة من طينة ممزوجة بحبيبات رملية خشنة مزينة بأشرطة أفقية تتألف من أشرطة عريضة وضيقة التي تسمى (أواني الشرب)[١].

نظراً لهذا الإرباك في تصنيف فخاريات الخابور المتأخرة ووجود شبه مع نماذج فخار نوزي، أرتأت هيلين كانتور (Helene Kantor) إيجاد مرحلة انتقالية أو وسطية ما بين النوعين الفخاريين سمتها بمرحلة (فخار الخابور الميتاني الانتقالي) (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، مبينة من خلال ذلك أن فخار نوزي هو متطور من فخار الخابور نظراً للشبه الكبير بينهما، ولاسيما من حيث أشكال الرسوم المنفذة على الأواني ونوعيتها خصوصاً أشكال الطيور والحيوانات التي كانت تنفذ بطلاء داكن على فخار الخابور، أصبحت بعضها ترسم بطلاء أبيض أو فاتح على أرضية داكنة في فخار نوزي التي غالباً ما ترسم بخطوط منحنية مع أشكال هندسية مستقيمة مستمدة من فخار الخابور، بالتالي هنا يتجلى الترابط ما بين النوعين على وفق رأي كانتور[٢]، التي اعتمدت فيه على التنقيبات الأثرية التي جرت في مجموعة من المواقع الأثرية وأسفرت عن وجود تداخل لكلا النوعين في الطبقة الأثرية الواحدة. فمثلاً عثر ملوان في الطبقة الثالثة من المنطقة (HH)، على كسر فخارية خشنة ذات رسوم متنوعة كالطيور والحيوانات والأشكال البشرية وما يشبه لوحة الشطرنج والمثلثات (ينظر اللوح ذو الرقم ٤: ١–٤)، وفقاً لوصف ملوان فإنها تنتمي إلى فخاريات الخابور[٣]، وجد بجانبها كسر فخارية من نوع فخار نوزي (ينظر اللوح ذو الرقم ٤: ٥). مثل هذه السمات نجدها أيضا في عدة مواقع أُخر كتل بلا (الطبقة الثالثة) وتل جدلة (الطبقة الثالثة

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2000, pp. 105 – 107.
(2) Kantor, H.J., "The Pottery", In: Sounding at Tell Fakhariyah, Chicago, 1958, p. 23.
(3) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1947, pp. 77 – 78.

والثانية) الواقع على بعد ٤ كم جنوب عين العروس على نهر البليخ، وموقع الالاخ (الطبقة السادسة والخامسة). اقترحت كانتور استناداً إلى دراستها لنتائج تنقيبات هذه المواقع وجود طراز انتقالي بين فخار الخابور وفخار نوزي ويتمثل هذا الطراز بالفخاريات ذات الرسوم الداكنة التي تتداخل مع فخار نوزي في المواقع المشار إليها، مع ذلك بقى مفهوم كانتور حول الطور الانتقالي كمفهوم هارودا حول فخار الخابور الأحدث محل جدل ومناقشة. قاد ذلك ديانا شتاين إلى نسبة النماذج ذات الرسوم الداكنة إلى فخار نوزي خصوصاً تلك المعاصرة له بدلاً من فخار الخابور[1]، فأصبح فخار نوزي على وفق رأي شتاين يتضمن أولاً الأواني ذات الرسوم البيضاء المنفذة على أرضية داكنة اللون، وثانياً مجموعة موحدة من الكؤوس من ذوات الفوه الواسعة والقواعد الصغيرة ذات الركيزة أو على شكل حلمة أو نتوء، والكؤوس من ذوات الأكتاف (ينظر اللوح ذو الرقم ٢)، ليست كون أشكالها متماثلة فقط، وإنما تنظيم الزخرفة هو الآخر متشابه إلى حد كبير، فضلاً عن أن الكؤوس ذات الكتف لا سابق لها في المواقع الشمالية. كما حددت نماذج فخاريات الخابور الأحدث لهاوردا بشكل أدق التي تمثلت بالأواني الصغيرة والمصنوعة من طينة نقية والتي لها سوابق سواء ما يخص الشكل أم الزخرفة من الطور الأقدم، كالأواني المكتشفة في الطور (C) من الطبقة الأولى من تل شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٤٢)[2].

ومن الدراسات الحديثة التي قدمها ديفيد وجون اوتس استناداً إلى تنقيباتهما في كل من تل الرماح وتل براك، أشارا إلى أن وجهة نظر ديانا شتاين المذكورة أعلاه أثارت المزيد من التشويش والإرباك. لذلك اقترحا الإبقاء على التعريف التقليدي لفخار نوزي المتمثل بالفخاريات ذات الرسوم البيضاء على أرضية داكنة، بالمقابل إيجاد تسميات ثانية يمكن من خلالها تجاوز بعض الإرباك الذي سببته المصطلحات السابقة. والتسميات الجديدة هي (فخار الخابور البابلي القديم) و(فخار الخابور البابلي القديم المتأخر) و(فخار الخابور الميتاني). المسميات الجديدة هذه قائمة على أساس التعاقب الطبقي والدليل الكتابي المتمثل باكتشاف ألواح مسمارية مكتوبة باللهجة البابلية القديمة في تل الرماح وتل براك، فضلاً عن الدليل التاريخي المتمثل بالاستيطان الميتاني فيهما (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، ويمكن تحديد الأواني الفخارية التي تعود إلى الطورين الأولين وهما فخار الخابور البابلي القديم وفخار الخابور البابلي القديم المتأخر وفق مفهوم اوتس وذلك بالاعتماد على تنقيباتهما في تل براك وتل الرماح، بأواني الخابور المبكرة ذات التحزيز والتضليع مع الرسوم والأواني المختلفة الأحجام التي تتميز

(1) Stein, D.L., Op. Cit, pp. 18 – 19.
(2) Ibid, pp. 12 and 23.
وحول الدلائل الأثرية التي تُفند رأي ديانا شتاين هذا، ينظر ص ١٥١ – ١٥٢ من الرسالة.

بوجود قطرات من الطلاء داخلها وذات الشكل الجؤجؤي والطساس والأواني القليلة العمق، فضلاً عن ما يعرف بجرار النبيذ وعدد من الأواني الصغيرة ذات العنق الطويل أو القصير، ويضاف إلى هذه المجموعة ما يعرف بمكاييل الحبوب (ينظر اللوح ذو الرقم ٥).

أما نماذج الطور الأخير فكما ذكرنا يصعب كثيراً فصلها عن نماذج الطور السابق لغياب دليل كتابي يفصل بينهما ويثبت تاريخ بداية طور فخار الخابور الميتاني، إذ إن أواني ذات بقع الطلاء الداخلية وجدت في هذا الطور أيضاً، كذلك الأواني المختلفة الأحجام وما يعرف أيضا بمكاييل الحبوب والجرار، ومن الجدير ذكره هنا أنه لا يمكن التعويل على نوعية الأشكال المرسومة لوجود شبه مماثل بين الطورين، مع ذلك يمتاز هذا الطور بتنفيذ الأشكال والرسوم الحيوانية والنباتية حتى الآدمية بصورة أكبر على سطح الآنية بالمقارنة مع الطور الذي سبقه. لذلك أدى هذا الإرباك إلى تفضيل تقسيم هارودا والمتمثل بفخار الخابور الأقدم والأحدث كمصطلحات عامة لأطوار فخار الخابور (ينظر اللوح ذو الرقم ٦)[1].

طرحت في الآونة الأخيرة وجهة نظر جديدة حول تقسيم فخاريات الخابور إلى أطوار محددة، قدمها الباحث الياباني هيرومشي اوجشي (Hiromichi Oguchi) الذي حاول من خلال نظريته تجاوز بعض الإرباك الذي رافق النظريات السابقة، لقد فضل اوجشي تقسيم تاريخ فخار الخابور على أربعة أقسام أو أطوار(١-٤)، ويعتمد تقسيمه هذا على التعاقب الطبقي في بعض المواقع، فضلاً عن مقارنة أشكال فخار الخابور المختلفة ولاسيما من حيث التزيين. يبدأ الطور الأول مع بداية ظهور أولى النماذج الفخارية من نوع فخار الخابور وهي ١٩٠٠ ق.م التي أُثبتت وفقاً للأدلة التي قدمتها التنقيبات الأثرية في عدد من مواقع أعالي بلاد الرافدين، والتي تطرقنا إليها في بداية هذا المبحث عند الحديث عن بداية فخار الخابور. هذه الفخاريات اتصفت بوجود نوع من التمازج مع فخاريات المرحلة السابقة، فهي تجمع بين زخرفة فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وهو التحزيز ونوع من الزخرفة البارزة مع التلوين والتي غالباً ما تظهر بشكل أشرطة أو خطوط أفقية على سطح الآنية خصوصاً الجرار والأواني الكبيرة الحجم، أو وجود تداخل لهذين النوعين في الطبقة الأثرية الواحدة. تُعد فخاريات هذا الطور بأنها واحدة من الأدلة المهمة لأصالة فخار الخابور وانتمائه إلى أعالي بلاد الرافدين بوصفه أحد نتاجات سكان هذه المنطقة. أما نهاية الطور الأول فقد أرُخ مع بداية عهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)، إذ إن هذا النوع من التمازج بين التحزيز والزخرفة البارزة مع التلوين قد اختفى وحل محله تزيين الأواني الفخارية

---

(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, p.63ff.

كذلك ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 52.

باستعمال الرسوم حصراً[٢]، والتي أصبحت أهم ميزة من مميزات فخار الخابور في طوره الثاني، إذ وصل فخار الخابور إلى مرحلة متقدمة من حيث الصناعة والتزيين والانتشار الجغرافي.

يعد الآثاريون فخاريات هذا الطور بأنها النماذج المثالية لفخار الخابور وهي تتمثل بالدرجة الأساس من الأواني ذات الأشرطة الأفقية والأشكال الهندسية البسيطة، أما الأشكال الحيوانية فهي أقل نسبياً من حيث التمثيل، وهي على سبيل المثال تتمثل بالأواني التي جاءتنا من الطبقات ٣–٤ من الموقع (A) وطبقات ٦–٧ من الموقع (C) من تل الرماح وطبقات ٨–١٠ من المنطقة (HH) من تل براك. إن إثبات نهاية الطور الأول وبداية الطور الثاني مرتبط بالألواح المسمارية المؤرخة بعهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣–١٧٨١ ق.م)، استناداً إلى طبعات الأختام الموجودة عليها والمكتشفة في السياق الطبقي نفسه لفخاريات الطور الثاني في عدد من المواقع الأثرية مثل تل شغاربازار وتل الرماح وتل طاية وتل ليلان وفي كول تبة كاروم Ib وغيرها (ينظر الشكل ذو الرقم ٤). أما نهاية هذا الطور فقد اشتق من تنقيبات الأثرية في تل ليلان الواقع على الحوض العلوي لنهر الخابور في سوريا إذ استمر فخار هذا الطور إلى حدود ١٧٠٠ق.م، وهو بداية الطور الثالث استناداً إلى التغيرات التي لوحظت على شكل الرسوم للأواني الفخارية خصوصاً رسوم الطيور التي تختلف عن أواني الطور الثاني إذ تظهر بشكل إفريز متواصل ذات رأس دائري وعين منقطة وظهر بارز وذيل متدني ترافقها عادة نماذج هندسية[١] (ينظر اللوح ذو الرقم ٧: ٥–٧ لرسوم الحيوانات من المرحلة المبكرة وينظر اللوح ذو الرقم ٤ : ١– ٣ واللوح ذو الرقم ٧: ١– ٤ لرسوم الحيوانات من المرحلة المتأخرة). هذا التغيير حُدد استناداً إلى التعاقب الطبقي إلى حدود ١٧٠٠ ق.م[٢]، وهي الحقبة التي تمثلت بالاستيطان الأخير بعد تدمير الملك البابلي سمسو

---

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 196.

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2006a, p. 45.

(٢) ومن الجدير بالذكر أن الباحث اوجشي قد أجرى في السنوات الأخيرة عدداً من التعديلات والتنقيحات على نظريته هذه، إذ أرجع بداية الطور الثالث من فخار الخابور إلى حدود ١٧٥٠ ق.م. بدلاً من ١٧٠٠ ق.م.، وذلك استناداً إلى الأدلة التي قدمتها التنقيبات الأثرية في تل ليلان، ولاسيما فيما يتعلق بالكسر الفخارية المحتوية على رسوم الطيور والتعاقب الطبقي لها. بذلك أصبح تاريخ الطور الثالث من فخار الخابور هو (١٧٥٠–١٥٥٠ق.م)، في حين قلص تاريخ الطور الثاني الذي سبقه إلى مابين (١٨١٣–١٧٥٠ ق.م) (ينظر الشكل ذو الرقم ١)، للمزيد ينظر:

Oguchi, H., Op. Cit, 2006a, p. 45ff.

أيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م)[3] لمدينة شوبات - أنليل (تل ليلان) عام ١٧٢٨ ق.م[4]، والمرتبط أيضاً بدليل كتابي من تل الرماح من القصر المكتشف في المنطقة التنقيبية (C)[1]، إذ فيها عثر على مجموعة كبيرة من الألواح المسمارية من ضمنها أرشيف الملكة ايلتاني زوج حاكم المدينة عقبة حمو[2]، الذي كان خاضعاً للملك حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م.)[3].

أما نهاية هذا الطور وبداية الطور الرابع فقد حدد بنحو ١٥٥٠ ق.م، نظراً إلى التداخل الطبقي لفخار الخابور مع فخار نوزي في عدة مواقع أثرية، فضلاً عن التشابه والاختلاف ما بين النوعين، التي انتهت باختفاء استعمال فخار الخابور في حدود ١٤٠٠ ق.م أو بعد ذلك بقليل، والتي تم توضيحها بالأدلة في بداية هذا المبحث (ينظر الشكل ذو الرقم ٥). ومن الجدير بالذكر أن أطوار فخار الخابور ٣-٤ ربما تماثل مصطلحات فخار الخابور البابلي القديم المتأخر وفخار الخابور الميتاني العائدة لديفيد وجون اوتس[4].

---

(٣) الملك سمسو أيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م.): سابع ملوك سلالة بابل الأولى وابن الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.) وخليفته في حكم البلاد، قضى معظم سني حكمه في إخماد الفتن والاضطرابات التي ظهرت في البلاد، ولاسيما في جنوب بلاد الرافدين والمتاخمة لبلاد عيلام. للمزيد ينظر:
باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٣٣ – ٤٣٤.

(4) Oguchi, H., Op. Cit, 2006a, p. 51.

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 205.

(٢) الملكة ايلتاني: هي ابنة أحد حكام مدينة كرانا والمتمثلة بتل الرماح حالياً، الواقع على بعد ١٣ كم جنوب مدينة تلعفر، استطاع زوجها عقبة حمو من اغتصاب العرش من والد زوجه أشكور أدو، لكنه لم يستطع إقامة مملكة مستقلة بل كان تابعاً لحمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م.). كان لزوجه ايلتاني دور مهم فيما يتعلق بنشاطات الاقتصادية لقصر كرانا، الذي دل عليها الأرشيف الملكي الذي خلفته جراء تلك النشاطات والمكتشف في قصر الموقع (C) من تل الرماح، إذ أمدنا بالكثير من المعلومات عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من هذه الحقبة، للمزيد ينظر:
دالي، ستيفاني، ماري وكرانا: مدينتان بابليتان قديمتان، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٩ و ص ٧١ – ٧٦.

(٣) الملك حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م.): هو سادس ملوك سلالة بابل الأولى، وأشهرهم من حيث القوة والانجازات، فهو أبرز من وحَّد البلاد بعد انقسامها إلى دويلات مدن عديدة في أعقاب الهجوم العيلامي على مدينة أور وانتهاء سلالتها الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م.)، وهو أهم من شرع للعدل والمساواة قانونه الشهير المعروف بقانون حمورابي، لكن ما يؤسف له أن التنقيبات الأثرية لم تصل إلى طبقات العصر البابلي القديم في مدينة بابل بسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية، وجل ما نعرفه عن مدينة بابل في العصر البابلي القديم جاءنا من المواقع الأثرية الأُخر، للمزيد ينظر:
كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: غازي شريف، ط١، بغداد ١٩٨٧، ص ١٢- ١٣ و ص ١٠١ – ١٠٣.

(4) Oguchi, H., Op. Cit, 2000, p. 122.

المبحث الثاني
الأصل والنظريات

للفخار دور مهم في الدراسات الآثارية لسعة انتشاره في مختلف الأماكن والأزمان، لذلك يعمل الآثاريون الذين ينقبون المواقع ويحللون النتاجات الإنسانية التي يعثرون عليها هناك، إعطاء صورة واضحة من خلالها عما حدث من ناحية الحضارة المادية، لأجل ذلك يبقى الفخار هو أحد الركائز الأساسية للتحليل والتفسير الآثاري.

كما هو معروف أن الفخار يصنف ويقسم على مجموعات وفئات متنوعة تبعاً لعصر تاريخي ما أو إقليم جغرافي ساد وانتشر فيه. وأن هذا التصنيف يقوم على أسس معينة، إحدى أهدافه هو ربط الأصناف الفخارية لكل منطقة جغرافية مع الأقاليم المجاورة أو مع العصر الذي سبقه، مستندين في ذلك إلى أنماط التشابه والاختلاف فيما بينها من ناحية الصناعة والأشكال والزخرفة....إلخ. إن تماثل الطرز الحضارية، من بينها الفخار، بين منطقة وأخرى مهما كانت قريبة أو بعيدة تشير إلى ترابط واتصال اجتماعي واقتصادي حتى السياسي بين مجتمعات تلك المناطق. فالأصناف الفخارية الدخيلة مثلاً في منطقة ما هي انعكاس ربما لهجرة سلمية أو غزوة حربية أو نشاط اقتصادي(١).

لذا تبقى عملية تتبع أصول الأنواع الفخارية ومكان نشوئها الأول من الأمور في غاية الأهمية في مجال علم الآثار. ومن المشكلات المطروحة الآن أصل فخار الخابور الذي ينتمي إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، لا بل هو أبرز ميزات هذه الحقبة التي يكتنفها الكثير من الغموض في العديد من الجوانب الحضارية، ولاسيما في أعالي بلاد الرافدين. فمنذ اكتشاف فخار الخابور في العقود الأولى من القرن الماضي، ظهرت العديد من النظريات والآراء المختلفة التي قدمها العلماء والباحثون حول أصوله ومكان ظهوره الأول، معتمدين في ذلك على أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين فخاريات تلك المناطق. وفيما يأتي إيجاز كامل لهذه النظريات:-

---

(١) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص ٩٩.

١- الأصل الشرقي:

اقترح هذا الرأي لأول مرة الباحث ماكس ملوان[١]، على الرغم من أن الباحث سبايزر (E.A. Speiser) قد سبقه في ذلك، مبدياً رأياً مفاده أن هذا النوع من الفخار الملون، الذي عرف لاحقاً بفخار الخابور، هو ذات أصل شمالي شرقي معتمداً في ذلك على هجرة عدد من الأقوام واستقرارها في المنطقة، إذ اعتقد أن سكان تل بلا في الطبقة الرابعة التي تحتوي على فخار الخابور، ربما كانوا أسلاف الأناضوليين الذين جاءوا من الشمال الشرقي أي جنوب شرق تركيا إذ نسب فخار الخابور إليهم، مع ذلك لم يعمل سبايزر على تعيين أي موقع لأصل فخار الخابور[٢]، بينما حاول ملوان فيما بعد إيجاد منطقة ظهر فيها فخار الخابور لأول مرة، فكانت النتيجة أن اختار موقع تبة جيان (Tepe Giyan) الواقع على السفح الشرقي لجبل زاكروس بالقرب من وادي نهاوند في غرب إيران (ينظر الشكل ذو الرقم ٦)، بوصفه موقعاً مميزاً لوجود استمرارية في التقنية الفخارية للفخار الملون، ومما شجع ملوان على طرح وجهة نظره هذه، هو غياب الفخار الملون في طبقات التي تسبق طبقات فخار الخابور في موقع شغاربازار، على الرغم من أن تلك التنقيبات جرت في مناطق محددة من الموقع المذكور، وذلك بادعائه أن النوع الفخاري المستظهر في الطبقة الثانية من موقع تبة جيان المقدر تاريخها بـ (١٨٠٠-١٤٠٠ ق.م) يعاصر فخار الخابور في أعالي بلاد الرافدين، فضلاً عن وجود بعض الشبه فيما يخص الرسوم الموجودة على أواني فخار الخابور من موقع شغاربازار والطبقة الثانية لتبة جيان، منها الأشرطة الأفقية الملونة مع تركيز التصميم على عنق الأواني وكتفها وكذلك أشكال ذات المحورين والطيور والمثلثات (ينظر اللوح ذو الرقم ٨)[٣]. وأضاف ملوان أيضاً أن فخاريات تبة جيان الطبقة الثانية متأتية من أصل أقدم والمتمثل بفخاريات الطبقة الثالثة (٢٥٠٠-١٨٠٠ ق.م)، والطبقة الرابعة كسلف للطبقتين السابقتين، لذلك يمكن اقتفاء أصل فخار الخابور من الطبقة الرابعة والطبقة الثالثة التي تليها. لكن التنقيبات التي جرت في موقع كوديان تبة (Godin Tepe) الواقع إلى الشمال من تبة جيان (ينظر الشكل ذو الرقم ٦)، أعطت صورة أوضح لتسلسل تاريخ آثار موقع تبة جيان بعد أن كان فيها بعض الشك، إذ اعُتمدت عملية تعيين الأدوار التاريخية لموقع تبة جيان في السابق على الفخار المكتشف في القبور[٤]، فقد أثبتت هذه

---

(1) Mallowan, M.E.L, Op. Cit, 1937, pp. 103 – 104 and p. 145.
(2) Speiser, E.A., "The pottery of Tell Billa", MJ, Vol. 23, 1933, p. 273.
(3) Stein, D.L., Op. Cit, p. 25.
(4) Oguchi, H., "The Origins of Khabur ware: A Tentative note", Al-Rafidan, Vol. 22, 2001, p. 73.

كذلك ينظر:

التنقيبات أن الطبقة الثانية من موقع تبة جيان تعاصر الطبقة الثانية (١٩٠٠ – ١٦٠٠ ق.م) من الدور الثالث (٢٦٠٠ – ١٤٠٠ ق.م) في موقع كوديان تبة[١]، وأن المواد الفخارية لموقع جيان تبة (الطبقة الثانية) التي وجدت أيضاً في طبقات معينة من كوديان تبة (الدور الثالث) ربما هي عنصر غريب عن أواسط غرب إيران، تختلف عن الطبقات السابقة، مع ذلك لم تحل تماماً محل التقاليد الفخارية المحلية السابقة، لذلك يعكس هذا الاقتراح صلة القرابة بين فخار الطبقة الثانية من موقع تبة جيان وفخار الخابور في أعالي بلاد الرافدين[٢]. وفي الصدد نفسه لمح الباحث روبرت دايسون (Robert Dyson) وجود صلات واضحة بين فخار الطبقة الثانية من موقع تبة جيان و الطبقة الثانية من الدور الثالث لكوديان تبة وفخار موقعي دنخا تبة وحسانلو الملون الواقعين في وادي أشنو سولدوز في شمال غرب إيران[٣]، الذي اثُبت بشكل قاطع وجود فخار الخابور فيهما[٤].

في الجهة المقابلة ظهرت هناك العديد من الآراء التي لا تؤيد الأصل الشرقي لفخار الخابور من أبرزها الدراسة التي قامت بها الباحثة كارول هاملين (Carol Hamlin) التي حاولت من خلالها أن تبرهن أن فخاريات طبقة تبة جيان الثانية والطبقة الثانية من الدور الثالث من موقع كوديان تبة تختلف تماماً عن فخار الخابور في أعالي بلاد الرافدين، ليست فقط من حيث المدى الواسع لأشكال الأواني الفخارية المرسومة في تبة جيان التي لا تقترب أي واحدة منها للأشكال الأنموذجية لفخار الخابور(الطور الأقدم) كجرار الخزن الكبيرة والطساس والأواني ذات الشكل الجؤجؤي، بل يتعدى ذلك ليشمل الأشكال المرسومة التي تميل إلى التعقيد نوعاً ما في فخاريات الطبقة الثانية من تبة جيان، ونوعية التلوين هي الأفضل[٥].

أما البرهان الآخر الذي ينفي الرأي القائل بالأصل الشرقي، فقد جاءت به ديانا شتاين (Diana L. Stein)، إذ أكدت من خلاله أن تاريخ فخار الخابور يسبق بعض الشيء تاريخ المجموعة الفخارية للطبقة الثانية من موقع تبة جيان، لذلك ليس من المعقول أن يكون قد اشتق

Dyson, R.H., "Chapter 16. The Archaeological evidence of the second Millennium B.C. on the Persian plateau", CAH, Vol. 2, Part 1, Cambridge, 1973, pp. 692 – 697.

(1) Henrickson, R.C., "A Regional perspective on Godin III Cultural development in central western Iran", Iran, Vol. 24, 1986, pp. 24 – 27.

(2) Young, T.C., "The chronology of the late third and second Millennia in central western Iran as seen from Godin Tepe", AJA, Vol. 73, 1969, p. 290.

(٣) حول موقعي دنخا تبة وحسانلو ينظر: ص ٨٨ من الرسالة.

(4) Dyson, R.H., Op. Cit, 1973, p. 708.

(5) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 73.

كذلك ينظر:

Stein, D.L., Op. Cit, p. 25.

منه. وأضافت أيضاً أن عمليات المسح الأثرية التي تمت في أواسط غرب إيران[٦] أثبتت أن فخاريات الطبقة الثانية من موقع تبة جيان تختلف تماماً عن الطبقات الأقدم منها، ألا وهي الطبقة الثالثة والرابعة، ليتعدى الاختلاف إلى الطبقات المعاصرة من المواقع المحيطة لتبة جيان وهذا يعكس وجود عنصر أجنبي دخيل على المنطقة، مما ينفي وجود تواصل واستمرارية للتقاليد الفخارية من الفخار الملون من الطبقة الرابعة والثالثة إلى الطبقة الثانية المعاصرة لفخار الخابور[١].

أما فيما يخص الموقعان دنخا تبة وحسانلو فقد أثبتت فحوصات الكاربون ١٤ وإن كان هناك اختلاف حولها[٢] أن الطبقات التي وجدت فيها فخاريات الخابور تعقب الظهور الأول لفخار الخابور في أعالي بلاد الرافدين والمحدد بـ (١٩٠٠ق.م). ويعتقد أن أحد العوامل التي ساعدت على دخول فخار الخابور إلى هذه المنطقة والمتمثلة بوادي أوشنو سولدوز (Ushnu Solduz) هو تجارة القصدير، استناداً إلى دراسة عدد من النصوص المسمارية من مواقع أثرية أُخر من هذا العصر، التي حددت الطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠-١٨١٣ق.م)[٣] بوصفه تاريخاً لدخول فخار الخابور إلى هذه المنطقة[٤]. ومن المفيد أن نذكر هنا أن موقعي دنخا تبة وحسانلو يقعان وفق التوزيع الجغرافي لفخار الخابور في منطقة تقع خارج منطقة الانتشار الرئيسة لفخار الخابور، وهو أقصى انتشار جغرافي لهذا النوع الفخاري نحو الشرق (ينظر الشكل ذو الرقم ٧)[٥].

٢- الأصل الغربي:

مما سبق تبين لنا أنه قد ظهرت العديد من الآراء التي حددت أصل نشوء فخار الخابور، فبعد أن بينا الرأي القائل بالأصل الشرقي، ننتقل الآن لتوضيح الأدلة المقدمة حول الأصل الغربي، إذ قورن فخار الخابور على ضوء ذلك بثلاثة نماذج فخارية مختلفة وأولى وجهات النظر تلك كانت قد طرحتها كل من الباحثتين آن بركينس (Ann Perkins) و اديث بوردا (Edith Porada)، فقد عدتا أنه مشتق من الفخار المعروف بفخار سوريا كليكيا الملون (Syro – Cilician

---

(6) Young, T.C., Op. Cit, p. 290.
(1) Stein, D.L., Op. Cit, p. 26.
(2) Hamilen, C., "The early second Millennium ceramic assemblage of Dinkha Tepe", Iran, Vol. 12, 1974, pp.129 – 131.
(٣) وفق نظرية الباحث هيروميشي اوجشي في تقسيم أطوار الخابور، للمزيد ينظر: ص ١٦ - ١٨ من الرسالة.
(4) Oguchi, H., "Notes on Khabur ware from sites outside its main distribution zone", Al-Rafidan, Vol. 19, 1998, p. 122.
(5) Stein, D.L., Op. Cit, p. 26.

(Painted Pottery) أو ما يعرف أيضاً بفخار سوريا الملون[٦]، الذي ينتشر على امتداد منطقة كليكيا (جنوب تركيا) وعدد من المواقع الأثرية في وسط الأناضول، فضلاً عن شمال غرب سوريا، أن الأشكال الشائعة فيه هي الطساس والأواني والأقداح والأباريق الجؤجؤية الشكل ذات لون أحادي عادة. أما الأشكال الزخرفية فتتألف بالدرجة الأساس من رسوم هندسية بسيطة وفي بعض الأحيان رسوم حيوانات (ينظر اللوح ذو الرقم ٩)، كل ذلك يشير إلى الشبه الكبير مع فخار الخابور، وما يعزز هذا الرأي هو حقيقة كون فخار سوريا الملون يسبق فخار الخابور من حيث التاريخ، فقد أظهرت تنقيبات ليونارد وولي في موقع ألالاخ (تل عطشانة) في سهل العُمق جنوب تركيا أن فخار سوريا الملون يسبق فخار الخابور، في حين أن الأول ظهر في طبقات ١٧-٩، والثاني لم يبدأ استعماله إلا في الطبقة الثامنة[١] ثم ينقطع في الطبقة السابعة لكن يستأنف تواجده في الطبقات السادسة والخامسة من الموقع[٢]، دليل آخر أيد ما جاءت به تنقيبات تل عطشانة، والمتمثل بالتعاقب الطبقي في موقع كول تبة كاروم، إذ ظهر فخار سوريا الملون في طبقات كاروم ٤ و ٢ ليعقبه فخار الخابور في طبقة الكاروم الأولى B، لذلك فقد عُد فخار الخابور مشتقاً من فخار سوريا الملون[٣].

بالمقابل هناك العديد من الباحثين المعارضين لمبدأ إرجاع أصول فخار الخابور إلى فخار سوريا الملون، وكانت أبرزهم الباحثة ديانا شتاين، التي أكدت أن الاختلافات فيما يخص أشكال الأواني والرسوم المنفذة عليها في كلا النوعين تفوق إلى حد بعيد التشابه البسيط في بعض العناصر المرسومة، أضف إلى ذلك أن الأباريق والسلطانيات ذات الشكل الجؤجؤي من فخار سوريا الملون تم العثور على ما يشبهها من حيث الشكل في منطقة شرق الفرات، بينما لم يُعثر على جرار فخار الخابور ذات الرسوم الهندسية غرب نهر البليخ إلا في عدد محدود جداً من المواقع، مما يشير إلى وجود تعارض كبير في مناطق انتشارهما الجغرافي[٤].

---

(٦) يعرف هذا النوع من الفخار فضلاً عن التسميتين السابقتين، بتسميات أُخر أبرزها فخار كليكيا الملون (Cilician painted ware) وفخار العُمق كليكيا الملون (Amuq – Cilician painted ware)، للمزيد ينظر:-

Williams, M.V.S, " A painted pottery of the second Millennium from southern Turkey and Northern Syria", Iraq, Vol. 15, 1953, p. 57.

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, pp. 126 – 127.

(2) Welker, M., "The painted pottery of the near east in the second Millennium B.C. and its chronological background", TAPS, Vol. 38, 1948, pp. 205 – 207.

(3) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, pp.73 – 74.

(4) Stein, D.L., Op. Cit, p. 26.

من الجدير ذكره هنا أن المواقع الأثرية التي وجد فيها فخار الخابور مثل كول تبة والالاخ والمصنفة بوصفها مواقع رئيسة لتواجد فخار سوريا الملون، هي بالأساس مواقع انتشار ثانوية بالنسبة لفخار الخابور. وحول مناطق الانتشار الثانوية لفخار الخابور ينظر: ص ٧٧ – ٨٨ من الرسالة.

بالارتباط مع فخار سوريا الملون هناك نوع آخر من الفخار ينسب إليه حديثاً أصل فخار الخابور ألا وهو فخار فلسطين الملون من العصر البرونزي الوسيط الثاني الطور A (MBIIA Palestinian Painted ware) المسمى أيضاً بفخار المشرقي الملون، المنتشر على امتداد فلسطين والساحل السوري وعدد من الأجزاء الداخلية من سوريا وعدد من مواقع سهل العُمق. وإن كان بعض الباحثين يعمل على دمجه مع فخار سوريا الملون(١).

اُعتقد في بداية الأمر أن هذا النوع مشتق من فخار الخابور بدليل أنه يمكن تتبع أثره إلى منطقة الخابور، لكن الدراسات الحديثة تشير إلى أن تاريخ ظهوره يكون في بداية العصر البرونزي الوسيط الأول أي حدود (٢٠٠٠ – ١٧٥٠ أو ١٧٣٠ ق.م)(٢). ما يهمنا في الأمر هو نوع من الجرار ذو الشريط الملون الذي ينتمي إلى هذا النوع الفخاري، إذ أُدعي في البداية أن هكذا جرار كانت مستعملة في مناطق انتشاره في بداية الطور الأول من العصر البرونزي الوسيط الثاني أي مع بداية الألفية الثانية قبل الميلاد(٣) (ينظر اللوح ذو الرقم ١٠). في حين أن مثل هذه الجرار ذات الشريط الملون لم تكن قيد الاستعمال في أعالي بلاد الرافدين إلا في نهاية هذا الطور، ربما هناك سبب في دخولها إلى أعالي بلاد الرافدين، والمتمثل بتصدير السوائل كالخمر وزيت الزيتون، وهذا الإدعاء قدمته الباحثة باتي كرستينبيلث (Patty Gerstenbilth)(٤)، الذي رفضه الباحث جونثان توب (Jonathan Tubb)، إذ أكد أن التشابه الموجود بينهما هو مجرد صدفة وهذا الشبه هو شبه سطحي نتيجة البساطة المفرطة للعديد من الرسوم في كلا النوعين، فمثلاً المثلثات المظللة

ولفخار سوريا الملون ينظر:

Williams, M.V.S, Op. Cit, 1953, pp. 58 – 64.

كذلك ينظر:

Williams, M.V.S, "Cilician Survey", <u>AnatSt</u>, Vol. 4, 1954, pp. 131 – 133.

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 75.

(٢) تجدر الإشارة هنا إلى وجود اختلاف في تحديد تاريخ أطوار العصر البرونزي الوسيط، فمثلاً هناك من يحدد ٢٠٠٠ – ١٧٥٠/١٧٣٠ إلى الطور الأول من العصر البرونزي الوسيط (MBI)، بالمقابل هناك دراسات أُخر تسمى هذه الحقبة بالطور (A) من العصر البرونزي الوسيط الثاني (MBIIA)، للمزيد ينظر:–

Dever, W.G., "The EBIV – MBI Horizon in Transjordan and Southern Palestine", <u>BASOR</u>, No. 210, 1973, pp. 37 – 63.

كذلك ينظر:

Gerstenblith, P., "A Reassessment of the beginning of the Middle Bronze Age in Syria – Palestine", <u>BASOR</u>, No. 237, 1980, pp. 65 – 76.

كذلك ينظر:

Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 75, Note 18.

(٣) في دراسات أُخر يحدد بالعصر البرونزي الوسيط الأول.

(4) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, pp. 75 – 76.

التي تعد إحدى ميزات فخار الخابور ليست ممثلة تمثيلاً جيداً على الجرار المذكورة آنفاً، وإن كان ظهورها يقتصر على بعض الأباريق، فضلاً عن أن العناصر الزخرفية كالدوائر المتحدة المركز واللوالب والزخارف الثنائية اللون، التي تعد ميزة للفخار المشرقي الملون، لا نجـدها في فخار الخابور(٥)، لذلك تبقى عملية إرجاع أصل فخار الخابور إلى الفخار المشرقي الملون محل شك.

هناك منافس آخر ليكون سلف فخار الخابور ألا وهو فخار الألفية الثالثة قبل الميلاد ذو الشريط الملون الملاحظ انتشاره في أواسط الفرات والجزء الداخلي من سوريا، والذي اقترحه الباحث هارتموت كونيه (Hartmut Kuhne). ومفاد رأيه أن التشابه الظاهر بين النوعين جعل من ملوان أن يضع أنموذج هذا الفخار المكتشف في موقع جدلة (الطبقة الرابعة)، الواقع على نهر البليخ، في صنف فخار الخابور(١).

أما المنقب كاي برج (Kay Preg) فقد سمى نوعاً من الفخار يندرج في هذه النوع الفخارية عثر عليه في تنقيبات موقع حران (بفخار الخابور المبكر أو فخار الخابور الصقيل) (Early or Egg-shell Khabur ware)(٢)، إذ تمتاز نماذجه بأنها مزينة بأشرطة أفقية ملونة باللون البرتقالي أو الأحمر المعتمين، مع طوق صقيل لماع قليلاً في الأماكن غير الملونة التي تتوسط تلك الأشرطة، وهو ناتج عن عملية الدلك (Burnished). إن الطوق الصقيل هذا يعد سمة هذا النوع الفخاري (ينظر اللوح ذو الرقم ١١)، وهو يؤرخ إلى أواسط أواخر الألفية الثالثة أو أواخرها وبداية الألفية الثانية قبل الميلاد، وإن كان هناك شك في ذلك(٣). كما نوهنا في السابق أن انتشار هذا النوع من الفخار يتمركز في مواقع أواسط نهر الفرات وعدد من المواقع المنتشرة بين نهر البليخ والخابور وعدد من المواقع المتفرقة البعيدة عن المنطقة المذكورة مثل تل مرديخ ايبلا في أقصى شمال غرب سوريا وتل (أبو صلابيخ) في محافظة القادسية في جنوب العراق(٤).

إن قضية ربط أصل فخار الخابور بهذا النوع من الفخار مشكوك فيها طالما أن تاريخ ظهوره مازال محل استفهام ويحتاج إلى دراسة معمقة أكثر. فضلاً عن أن هناك مسألة لابد

---

(5) Tubb, J.N., "The MBIIA period in Palestine: its Relationship with Syria and its Origin", Levant, Vol. 15, 1983, p. 55.

(1) Mallowan, M.E.L., "Excavations in the Baliḫ valley 1938", Iraq, Vol. 8, 1946, pp. 133 – 134.

(2) Prag, K., "The 1959 Deep sounding at Harran in Turkey", Levant, Vol. 2, 1970, p. 79.

(3) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 77.

كذلك ينظر:

Prag, K., Op. Cit, p. 79.

(4) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, pp. 77 – 78.

أن نتذكرها هنا، وهي أن هذا الفخار يختلف كلياً عن فخار الحقبة المبكرة للألفية الثانية في أعالي بلاد الرافدين، لذلك يجب عدم الخلط عند الترجمة بينه وبين ما يسمى بـ (ältere Khabur ware) الذي يعني (فخار الخابور الأقدم)، وهو الطور المبكر من فخار الخابور وفق تصنيف الباحث بارثيل هارودا. نظراً للأسباب الواردة الذكر أعلاه يجب الحذر عند استعمال التسمية (فخار الخابور المبكر أو فخار الخابور الصقيل) (Early or Egg-shell Khabur ware) تفادياً لأي خلط ما بين النوعين طالما لم يبرهن بشكل قاطع لحد الآن ارتباط نسب فخار الخابور به.

٣- الأصل الشمالي:

من الدراسات الحديثة التي بحثت في أصل فخار الخابور دراسة قدمت نوعاً فخارياً اُشتق منه فخار الخابور، يعرف بفخار ملاطية أيلزيك الملون (Malataya - Ealzig painted pottery) الذي يوصف بأنه فخار ملون ذات أسلوب محلي، نشأ في أعالي منطقة الفرات في المنطقة المسماة ملاطية أيلزيك في جنوب تركيا، الذي منها اُشتق اسمه. يؤرخ هذا الفخار بحدود ٢٢٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م من قبل الباحث بورني (C.A.Burney)(١)، أي في العصر البرونزي المبكر الثالث(٢).

يمتاز هذا الفخار بزخارف ذات لون أسمر مائل إلى السواد أو أسود بالكامل، وأحياناً قليلة اللون الأحمر الباهت. أما التلوين الثنائي فهو قليل، والأشكال الزخرفية الشائعة فيه هي الأشرطة العريضة القريبة من بعضها إلى درجة الاندماج أو تتخللها أشكالاً أُخر كالخطوط العامودية أو المائلة، غالباً ما تكون هذه الزخرفة حول الحافة أو تقتصر على الجزء العلوي من الآنية، أما أشكال الأواني فأبرزها هي الجرار والطساس والأواني الكروية مع حافة سميكة، فضلاً عن الأواني ذات الحافة المائلة للخارج والسميكة، وهذا هو النوع الشائع إلى درجة كبيرة (ينظر اللوح ذو الرقم ١٢)(٣).

على الرغم من وجود شبه إلى حد معين بين هذا النوع الفخاري وفخار الخابور فيما يتعلق بالزخرفة، فإنه ليس بالدليل القاطع على تحدر فخار الخابور منه. فكما هو الحال مع فخار سوريا كليكيا، فإن الاختلافات فيما يخص أشكال الأواني والرسوم المنفذة هي أكثر بكثير من التشابه البسيط فيما يخص عدداً من العناصر الزخرفية التي تميزها البساطة في فخار ملاطية أيلزيك، عكس فخار الخابور الذي نجد فيه نوعاً من الإتقان في تنفيذ

---

(١) وقد سبق أن قدم الباحث نفسه رأياً آخر حول أصل فخار الخابور، إذ ارجع أصله إلى الأصل المحلي لأعالي بلاد الرافدين لكن دون أن يقدم أية أدلة مهمة حول ذلك، للمزيد ينظر: ص ٢٧ من الرسالة.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 80.

(3) Burney, C.A., "Eastern Anatolia in the Chalcolithic and early Bronze age", AnatSt, Vol. 8 , 1958, pp. 205 – 208.

الرسوم، وإن كان هناك تقارب من حيث تاريخ ظهور هذا الفخار المتمثل بـ ٢٢٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م مع تاريخ ظهور فخار الخابور في أعالي بلاد الرافدين ألا وهو ١٩٠٠ ق.م.

٤- الأصل المحلي لأعالي بلاد الرافدين:

النظرية الرابعة التي بحثت في أصل فخار الخابور ركزت على المنطقة الجغرافية المتمثلة بأعالي بلاد الرافدين، واصفة إياه بمنتج محلي يمكن تتبع أصوله في فخاريات العصور السابقة في هذه المنطقة، ولاسيما من ناحية الشكل والزخرفة، وأول من طرح هذه النظرية الباحث كورليز بورني (Chorles Burney) دون أن يقدم أية أدلة مهمة حول ذلك[١]. وقد أيدت الباحثة ديانا شتاين (Daina L. Stein) هذا الرأي من خلال ما طرحته في إحدى مقالاتها مؤكدة فيه "أن السمة الأساسية التي تميز فخار الخابور هو التلوين وعلى المرء أن لا يغفل الأمثلة العديدة التي يمتزج فيها التلوين مع التصاميم البارزة والمحزوزة. ووفق التسلسل الزمني تقع هذه الأمثلة ضمن حقبة فخار الخابور، ولكن من الناحية الأسلوبية ينبغي عدها انتقالية بين الفخاريات البارزة والمحزوزة وبين فخار الخابور[٢]، التي يمكن تمييزها في تل شغاربازار وتل بلا وتل براك وتل الرماح". بذلك يُعد فخار الخابور نتاجاً فخارياً ذو تطور محلي لأعالي بلاد الرافدين يمكن تتبع أصوله إلى عصور أقدم ولاسيما السلالة الأكدية (٢٣٣٤-٢١٩٣ ق.م)[٣] وسلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)[٤]. إن هذا الادعاء كما

---

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p. 78.
(2) Stein, D.L., Op. Cit, p. 22.

(٣) نسبة إلى مدينة أكد، التي استطاع أوائل ملوكها وهو سرجون الأكدي (٢٣٣٤ – ٢٢٧٩ ق.م) من تأسيس أولى إمبراطوريات العالم القديم بعد توحيده لجميع دويلات المدن في بلاد الرافدين في دولة مركزية واحدة، بل امتد نفوذ ملوكها إلى خارج حدود بلاد الرافدين، والتي تميزت أغلب حقبهم بالفتوحات والأعمال العسكرية لتوطيد أركان الدولة الأكدية، لكن ما يؤسف له أن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا لحد الآن الموقع الأصلي لمدينة أكد، وربما تقع بين المحمودية وبابل. حكم السلالة الأكدية تسعة ملوك بعد سرجون الأكدي، كان أبرزهم حفيده نرام سين (٢٢٥٤ – ٢٢١٨ ق.م.)، الذي استطاع أن يوسع ويعظم حدود الدولة الأكدية كثيراً. انتهت السلالة الأكدية بالاحتلال الكوتي ودخول بلاد الرافدين عصراً مظلماً، للمزيد ينظر:-
باقر، طه، المصدر السابق، ص ٣٥٤ – ٣٧٥.

(٤) أُسست سلالة أور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م.) على أنقاض الإمبراطورية الأكدية (٢٣٣٤ – ٢١٩٣ ق.م.) بعد الغزو الكوتي وتحرير البلاد منهم بقيادة أحد حكام مدينة الوركاء، وهو

أشارت شتاين لم يكن فجائياً أو جذرياً، بل استند على وجود استمرارية للتقاليد الفخارية من العصور السابقة[1]. اعتمدت قدر الإمكان هنا في توضيحي لهذا الموضوع وإثبات هذه النظرية على أمثلة جديدة، ومن مواقع أثرية لم تتطرق إليها شتاين كمدينة نينوى وتل جيساري وتل جيكان وغيرها، خصوصاً وإن قلنا إن ديانا شتاين تناولت الموضوع بصورة مقتضبة نوعاً ما بالمقارنة مع أهميته، وسوف أوجز الرأي القائل بهذه النظرية في هذا المبحث مع عدد من الأمثلة، تاركاً التوسع في الموضوع مع تفاصيله المختلفة سواء أكان من ناحية الشكل العام للفخاريات أم الناحية الزخرفية إلى المبحث الثالث من الفصل الثالث[2].

كما ذكرنا ظهرت هناك عدد من النماذج المبكرة من فخار الخابور التي يمتزج فيها التلوين وهو ميزة فخار الخابور، مع الزخرفة المحززة والبارزة وهي السمة الرئيسة لفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد في عدد من المواقع في أعالي بلاد الرافدين، والتي قدمت أواني فخارية مزينة برسوم ملونة مع زخرفة محززة وبارزة أو أواني ذات زخرفة محززة وبارزة وجدت في سياق طبقات تعود إلى فخار الخابور جنباً إلى جنب مع هذا النوع الفخاري.

هذا التمازج الزخرفي في الآنية الواحدة يمثل الفكرة نفسها لكن باختلاف أسلوب التنفيذ، فمثلاً في موقع شغاربازار عثر ملوان أثناء تنقيباته في ثلاثينات القرن الماضي على مجموعة جرار وأواني فخارية (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٢) في الطبقة الأولى [3]، التزيين تمثل بأشرطة أفقية ملونة باللون البني المحمر أو الأسود ومن فوقهما أو بينهما تضليع أفقي بسيط، وهو نمط من الخطوط البارزة عن السطح[4]. الصورة نفسها نجدها

اوتوحيكال في عام ٢١١٩ ق.م. يُعد هذا العصر أحد العصور الذهبية في تاريخ بلاد الرافدين، فقد أصبحت مدينة أور الواقعة حالياً على بعد ١٥ كم جنوب غرب مدينة الناصرية، العاصمة السياسية والدينية لسلالة أور الثالثة التي أسسها أورنمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق.م.)، ومن بعده أربعة ملوك، الذين تميزوا جميعاً، فضلاً عن أعمالهم العسكرية، بإنجازات عمرانية واقتصادية. ويعد مؤسسها أورنمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ ق.م.) أول مُشرع في تاريخ بلاد الرافدين. انتهت سلالة أور الثالثة كحال سابقتها السلالة الأكدية بغزو أجنبي، والمتمثل هذه المرة بالهجوم العيلامي، للمزيد ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٣٨٠ – ٤٠١.

(1) Stein, D.L., Op. Cit, p. 26.

(٢) للمزيد ينظر: ص ١٣٨ – ١٤٩ من الرسالة.

(٣) تؤرخ ثلاث من هذه الجرار (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣: ١–٢ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٢) إلى حقبة أقدم من تاريخ بداية الطبقة الأولى من تل شغاربازار المتمثل ١٨٠٠ ق.م. أو ١٨٥٠ ق.م.، كون أن معاثرها المتمثلة بالقبور ٢–٣، أُكتشفت تحت أساسات الأبنية المبكرة للطبقة الأولى، فيتوافق بذلك تاريخها مع الطور المبكر لفخار الخابور (١٩٠٠–١٨١٣ ق.م)، للمزيد ينظر: ص ١١١، الهامش ذو الرقم ١ و ٢ من الرسالة.

(4) Mallowan, M.E.L, Op. Cit, 1937, p. 102.

في كل من تل الرماح وتل طاية وتل براك، إذ إن هذا التنوع الفخاري هو أكثر أنواع فخار الخابور المبكر سهولة في التعرف عليه، وهو يؤرخ على الأكثر إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، لقد استعمل فيه التحزيز العميق مع أو داخل الزخرفة الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ١-٣)(٥). نماذج أُخر من تل براك مشابهة لفخاريات شغاربازار الواردة الذكر إذ يتمحور التضليع بما يشبه أحزمة بارزة قليلاً عن الكتف يتخللها أنطقة مرسومة باللون الأسود أو البني المحمر أو الغامق التي عثر عليها في الطبقة العاشرة من المنطقة (HH) (ينظر اللوح ذو الرقم ١٥)، إذ إن التضليع هنا أكثر عدداً بالمقارنة مع المواقع الأثرية السابقة، وهي تعاصر أواني تل الرماح التي أوردناها في الأسطر الماضية من حيث المدة الزمنية(١).

لكن الدليل المهم الذي يساعد على ربط مثل هذه الفخاريات مع ما سبقها هو العثور على نماذج من ضمنها نماذج فخار أيسن لارسا المؤرخة إلى القرن العشرين قبل الميلاد في مناطق FS و SS من تل براك(٢)، مما يؤكد هكذا استمرارية في التقاليد الفخارية دون وجود أي انقطاع(٣).

دليل آخر مرتبط بالتسلسل الطبقي من تل جيكان الواقع ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الموصل، ففي الموسم الثاني من أعمال البعثة الآثارية اليابانية (١٩٨٤- ١٩٨٥) كُشف في الخندق (G-4) على عدة طبقات آثرية. ما يهمنا منها الطبقات الأولى (a-b)، والثانية (a-b)، والثالثة (a-b)، التي تعود جميعها الى حقبة فخار الخابور. إن الطبقة الثالثة وهي أقدمها من حيث التاريخ، احتوت على كسر من فخار الخابور المبكر التي عثر عليها في أسفلها، أي أسفل الطبقة (3b)، على طبقة وجد فيها نماذج من كسر لفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهذه الطبقة هي الطبقة الرابعة (a) من حيث تسلسل طبقات الموقع، كما يبدو أن

---

(5) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 53.

(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, pp. 64 – 65.

(2) Oates, D. and Oates, J., Op. Cit, 1994, p. 171.

كذلك ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 62.

(٣) يدحض هذا الدليل النظرية القائلة بوجود فجوة زمنية المتمثلة بغموض وغياب الدليل الفخاري من القرن العشرين قبل الميلاد في أعالي بلاد الرافدين، التي تسمى (بفجوة الخابور الأولى) والتي اقترحها الباحث هارفي وايس (Harvey Weiss)، سببها كما يعتقد وايس هو حدوث تغيير مناخي مفاجئ ناتج عن انفجار بركاني تسبب بهجرة واسعة للمستوطنات في أعالي بلاد الرافدين، مما يسبب بمشكلة نظرية في التسلسل الزمني للفخار في أعالي بلاد الرافدين، للمزيد ينظر:

Weiss, et. al, "The Genesis and collapse of third Millennium North Mesopotamia Civilization", Science, No. 261, 1993, p. 999.

وهي على سبيل المثال تتمثل بالطبقة الخامسة العقيمة من تل طاية، للمزيد ينظر:

Reade, J.E., Op. Cit, 1968, pp. 256 - 257.

عدداً من الأسس الحجرية للأبنية المشيدة باللبن في الطبقة (4a) قد بقيت في الاستعمال في الطبقة (3b) التالية[٤]. ومن الجدير بالذكر أن الطبقة الثالثة احتوت أيضاً في عدد من أقسامها فضلاً عن فخار الخابور المبكر المحدد بالطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠–١٨١٣ ق.م.)، على كسر مختلطة من هذا الفخار وفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد في المربع الشمالي الشرقي من هذا الخندق[١]. مثل هذا الخليط في تل جيكان يدعو إلى الافتراض أن الفخار المحتفظ بالتقاليد الفخارية لفخار أواخر الألف الثالث قبل الميلاد قد استمر في الاستعمال حتى تاريخ ظهور فخار الخابور لأول مرة أو في بداية الحقبة التي كان فخار الخابور قيد الاستعمال، هذا الافتراض مدعوم بكسر فخارية عثر عليها في الطبقة الثالثة، مزينة بتمشيط أفقي متموج أو مستقيم من الزخرفة المحززة أو المضلعة، فضلاً عن الأشرطة الأفقية الملونة وهو النوع المبكر من فخار الخابور، مما يشير إلى تأثير فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد في فخار الخابور ودليل على استمرارية التقاليد الفخارية السابقة له (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ٤)[٢]. مثل هذا الخليط عُثر عليه أيضاً في مواقع أُخر مثل تل حمد أغا الصغير هو أحد المواقع التي نُقبت ضمن مشروع ري الجزيرة الشمالي، وذلك في الطبقة الحادية عشرة من الخندق الثاني[٣].

إذا انتقلنا في حديثنا إلى مواقع أثرية أُخر، فإننا يمكن أن نعد تل بلا وتل طاية أهمها، وذلك كونهما زودانا بأدلة فخارية مهمة من الطبقة الرابعة فيهما، واللذان يشيران إلى أن التصاميم المحزوزة في فخاريهما هو أقل شيوعاً واتقاناً، والمتمثل بالأشرطة الممشطة والحبل الثنائي الملتف حول بعضه (ينظر اللوح ذو الرقم ١٦)[٤]، وهي إيذان بالفتور التدريجي في استعمال هذا النمط الزخرفي في الفخار على حساب الرسوم المرسومة باستعمال الأصباغ.

لو تتبعنا أثر هذا النوع من التزيين على الفخار، أي الأشكال المحززة والممشطة والبارزة، فيمكن أن نجد ما يمثلها في فخار المرحلة السابقة لظهور فخار الخابور وتحديداً منذ العصر الأكدي حتى نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد. فمن بين تلك الأشكال الزخرفية مجموعة

---

(٤) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، تسلسل ٦، رقم الوثيقة ٧ م ك، ١٩٨٥، ص ٢.

(1) Oguchi, H., "20^{th} Century B.C. north Mesopotamia: An Archaeological Dilemma", Al-Rafidan, Vol. 24, 2003, pp. 86 – 87.

كذلك ينظر:

Fujii, H., "Working report on second season of Japanese Archaeological excavation in Saddam Dam Salvage Project (Tell Jigan)", Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and other Researches, Baghdad, 1987b, pp. 64 – 65.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 2003, p. 92.

(3) Ibid, p. 93.

(4) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 257.

أواني أو جرار قريبة الشبه من ناحية فكرة التصاميم التزيينية حيث التمشيط المحزز المستقيم الأفقي الشبيه بأشرطة فخار الخابور الملونة التي تدور حول بدن الآنية الفخارية، هذا التحزيز معمول بأداة شبيهة بالمشط مكون من ثلاثة إلى ثمانية محاور (يقارن اللوح ذو الرقم ١٧: ١-٨ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٧: ٩-١٣ من فخار الخابور)، يرجع تاريخ تلك الفخاريات إلى أواخر أو ما بعد العصر الأكدي وصولاً إلى سلالة أور الثالثة حتى نهاية هذه الألفية[1]. إذا تحولنا من الخطوط أو التقليم الأفقي إلى أنماط زخرفية أُخر المتمثلة بالمثلثات أو ما يشبه النصف العلوي من أوراق النباتات، هذا الشكل الزخرفي نجد ما يشابهه تماماً على أواني فخار الخابور لكن الفارق هو أن الأول معمول بأسلوب التحزيز والآخر بالرسم بالألوان (يقارن اللوح ذو الرقم ١٨: ١-٢ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٨: ٣-٥ من فخار الخابور)، فضلاً عن وجود أنماط شريطية محززة على الكتف وهي مصنفة إلى الأدوار ما بعد الأكدية أو تكون مؤرخة إلى أواخر الاستيطان الأكدي في تل براك[2]. من المرحلة نفسها أيضاً هناك شكل آخر يشترك كلا النوعين في استعماله عند تزيين أواني هذين الطرازين من الفخار، مما يعكس سمة من السمات المشتركة بينهما، ألا وهو النقاط أو الدوائر التي قد تظهر على أواني فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد بشكل محزز أو باستعمال الطلاء (يقارن اللوح ذو الرقم ١٩: ١-٦ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٩: ٧-١٠ واللوح ذي الرقم ١٨: ٤ من فخار الخابور)، وذلك بشكل بقع دائرية غير منتظمة باللون الأسود غالباً على العنق أو حافة الآنية، بينما في فخار الخابور تكون أكثر انتظاماً من حيث الشكل، عادةً ما ترافق أشكالاً زخرفية أُخر كالأشرطة والمثلثات المحززة في فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، بينما تكون ملونة في فخار الخابور[3].

إذ إن التزيين باستعمال التمشيط المحزز هو سمة لفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد عندما كان الفخار الملون غائباً وإن أُثبت وجود عدد من الأمثلة القليلة جداً التي يمتزج

---

(1) Oates, J., Op. Cit, p.165.

كذلك ينظر:

Numoto, H., "Finings from Tell Jessary", Al-Rafidan, Vol. 11, 1990, p. 215.

كذلك ينظر:

McMahon, A., "The Kuyunjik Gully sounding–Nineveh: 1989 & 1990 Seasons", Al-Rafidan, Vol. 19, 1998, pp. 12 – 17.

(٢) للمزيد ينظر: ص ١٤٧ من الرسالة.

(3) Oates, J., Op. Cit, p. 166.

كذلك ينظر: ص ١٤٧ من الرسالة.

فيها التلوين على نحو ضيق مع التحزيز كما هو موضح أعلاه. بينما الفخاريات الملونة تظهر في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد عندما تصبح الزخرفة الممشطة غير سائدة وغالباً ما يتم استبدالها بأشرطة بسيطة من التحزيز أو التضليع(٤)، ويتجسد ذلك فقط بشكل مبكر جداً من الألفية الثانية قبل الميلاد إذ يظهر ذلك في فخاريات الخابور المبكرة، مع وجود استمرارية وتقليد للأشكال الزخرفية المنفذة نفسها تقريباً التي كانت سائدة في فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وذلك في فخار الخابور، لكن مع اختلاف أسلوب التنفيذ وأدواته(٥).

ما يخص التشابه بين النوعين الفخاريين من ناحية شكل الأواني، فيمكن إثباته من خلال مقارنة هذه الأشكال مع بعضها، إذ سأقتصر هنا في ذكري لنماذج فخار الخابور على موقعين فقط هما تل شغاربازار وتل الرماح، كوني سأسهب أكثر فيما يتعلق بمقارنة فخار الخابور مع الأنواع الفخارية الأُخر في الفصل الثالث. فالقاعدة المسطحة لجرار فخار الخابور المبكرة في تل شغاربازار التي هي إحدى ميزات شكل هذا الفخار يمكن أن نجدها في الأواني من طبقات العصرين الأكدي وسلالة وأور الثالثة أو من حقبة أقدم قليلاً في مواقع عديدة كتل براك وتبة كورا وتل بلا(١)، والتي تتميز أيضاً برقابها الطويلة (يقارن اللوح ذو الرقم ٣: ٥ واللوح ذو الرقم ١٨: ٤ واللوح ذو الرقم ١٩: ٨ واللوح ذو الرقم ٢٠: ١–٢ مع اللوح ذي الرقم ٢٠: ٣–٧). أما الكؤوس الصغيرة ذات الحافات المتسعة نحو الخارج والأكتاف العريضة والقاعدة القرصية الشكل، يمكن اقتفاء أثرها إلى فخاريات منطقة ديالى المتمثلة بفخاريات أيسن لارسا (٢٠٠٠ – ١٧٩٢ ق.م.)، غير أنها تظهر ببدن أقصر في فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ٥: ٣–٤ واللوح ذو الرقم ٢١: ١–٢ من فخار الخابور مع اللوح ذي الرقم ٢١: ٣–٦ من فخار أيسن لارسا). من الأشكال الأُخر أيضاً هي الكؤوس التي تتميز ببدن مستقيم أو مائل نحو الداخل في فخار الخابور والتي يمكن مقارنتها مع نماذج من جنوب بلاد الرافدين من عصر أيسن لارسا أيضاً، ولاسيما من أواخرها التي تكون ذات بدن مقعر نحو داخل في الغالب، كلا النوعين قد يتشابهان في بعض الأحيان بأن لهما قاعدة مستوية (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٢: ١–٢ من فخار الخابور مع اللوح ذي الرقم ٢٢: ٣–٥)(٢).

بعد كل هذا الشرح وما رافقه من أمثلة مختلفة من مواقع أثرية تعد الأهم في أعالي بلاد الرافدين، يمكن القول بكل ثقة إن في هذه المنطقة الجغرافية كان أصل فخار الخابور، ما

---

(4) Oates, D., "The Excavations at Tell Al-Rimah, 1968", Iraq, Vol. 32, 1970, p. 17.

(٥) للمزيد ينظر: ص ١٤٥ – ١٤٩ من الرسالة.

(1) Stein, D.L., Op. Cit, p. 9.

(2) Ibid.

كذلك ينظر: ص ١٤٣ – ١٤٥ من الرسالة.

يؤكده هو أنها كانت منبع لتقاليد فخارية عريقة ترجع جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ، ففيها صنعت أولى أواني فخارية في العصر الحجري الحديث وأقدمها والمتمثلة بفخار قرية جرمو (٦٧٠٠ ق.م.)[٣]، والصورة ستتضح أكثر في المبحث الثالث من الفصل الثالث المخصص لمقارنة فخار الخابور ببعض الأنواع الفخارية السابقة أو المعاصرة له، فبذلك يمكن إثبات أن فخار الخابور هو من صنع فخاري أعالي بلاد الرافدين الذين تناقلوا الإبداع والمهارة الحرفية أباً عن جد، مرتكزين على موروث حضاري عريق عمره الآلاف السنين، مع وجود خصوصية فيما يتعلق بهذه الصناعة لكل منطقة جغرافية في بلاد الرافدين وفي كل عصر من العصور.

(٣) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ١٥.

الفصل الثاني

المبحث الأول

مـناطق الانتشـار الرئيسة لفخار الخابور

ينتشر فخار الخابور في مساحة واسعة من أعالي بلاد الرافدين التـي تعـد منطقـة انتشاره الرئيسة، ومركزها ما يعرف بمنطقة الجزيرة التي يتقاسم أراضيها كل مـن العـراق وسوريا ضمن حدودهما السياسية، فضلاً عن منطقة الخابور العلوي وعدد من المواقع الأثرية شرق نهر دجلة. وتتمثل الحدود التقريبية لمنطقة انتشاره الرئيسة هذه بمنطقة أعالي حـوض نهر الخابور، وصولاً إلى منطقة شمال شرق الجزيرة والممتدة من شمال هضاب تلعفر نحـو الشمال والشمال الشرقي إلى نهر دجلة، فضلاً عن السهول الخصبة جنوب جبل سنجار وتلعفر حتى المنطقة المحصورة بين الزاب الأعلى والأسفل وتشمل سهل مخمور ومنطقة جبل قـرة جوق ومدينة آشور وهو أقصى امتداد له نحو الجنوب ضمن الحدود العراقيـة، بينمـا الحـد الجنوبي داخل الأراضي السورية يتمثل بمدينة الحسكة. أما الحد الشمالي من الانتشار فيحـدد بالخط المقوس التي تشكله المواقع الممتدة على طول الحدود السـورية التركيـة ومواقـع منطقة مشروع إنقاذ آثار سد الموصل، بينما يكون تل بلا على سفح جبل بعشيقة آخر امتـداد له نحو الشرق. الحدود السالفة الذكر تمثل الانتشار الجغرافي الرئيس له في طـوره الثـاني (١٨١٣ – ١٧٥٠ ق. م) الذي يُعد عصر الرقي لفخار الخابور ليس مـن حيـث الصـناعة فحسب بل من حيث سعة الانتشار أيضاً، إذ أثبتت التنقيبات ظهوره في مواقع متفرقـة تقـع خارج نطاق انتشاره الرئيس ولاسيما في غرب إيران وأواسط الأناضول وغـرب سـوريا، فضلاً عن عدة مواقع أثرية في العراق(١). إن تقسيم الباحثين لمناطق انتشار فخار الخابور إلى منطقتين، رئيسة وثانوية، اعتمد على عدة أمور، منها كثافة عدد المواقع الأثرية العائدة لفخار الخابور ضمن المنطقة الجغرافية الواحدة، ومدى ما كُشف من فخار الخابور في موقع أثـري معين من حيث وجوده بكثرة أو بقلة في ذلك الموقع، فضلاً عن مدى قرب فخاريات الخـابور المكتشفة في موقع من مواقع للشكل الأنموذجي العام لفخار الخابور(٢).

---

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, pp. 206 – 208.
(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 119.

أولا:- شمال العراق

أ- المسوحات الأثرية:-

١- مسوحات سيتون لويد في منطقة سهل سنجار عام ١٩٣٦م:-

تعد المسوحات الأثرية التي أجراها سيتون لويد في سهل سنجار عام ١٩٣٦م من أولى عمليات المسح المنظمة للمواقع والتلال الأثرية في شمال العراق، وذلك بالنيابة عن معهد ليفربول للآثار. كان الهدف من مسوحات لويد هذه هو البحث عن المواقع الأثرية وفحصها التي تقع بجوار جبل سنجار وسهله، وذلك من أجل ربطها بمنطقة الخابور التي جرى فيها هي الأخرى أعمال مسح مماثلة من قبل ماكس ملوان عام ١٩٣٤م(١). إن عمليات المسح هذه غطت ٧٨ موقعاً أثرياً من مجموع أكثر من ٢٠٠ موقع، في منطقة تمتد من الحدود التركية شمالاً حتى الحافات الشمالية للمنطقة الصحراوية لبلاد الرافدين، محورها الرئيس هو جبل سنجار(٢) (ينظر الشكل ذو الرقم ٧ و ٨). وفيما يأتي إيجاز بالمواقع المصنفة ضمن عصر فخار الخابور(٣):-

١. موقع أسكي موصل (بلد):

تقع على الضفة الغربية لنهر دجلة، بحدود ٣٤ كم شمال غرب مدينة الموصل، وهي من المدن التي كانت ذات شأن كبير في المنطقة وخصوصاً في العصر الآشوري الحديث، إذ كانت مقلعاً لأحجار الرخام التي كانت تصنع منها الثيران المجنحة والمنحوتات الآشورية الأُخر، كما تشير إلى ذلك النصوص المسمارية من عهد الملك سين آخي أريبا (٧٠٥ – ٦٨١ ق.م.). وقد كانت من المدن الكبيرة المأهولة بالسكان في العصور الإسلامية، إذ لعب موقعها الاستراتيجي دوراً في التجارة مع سوريا(٤). تضم هذه المدينة أطلالاً واسعة تمتد لمساحة

---

(1) Mallowan, M.E.L, Op. Cit, 1936, pp. 1 – 5.

(2) Lloyd, S., "Some Ancient Sites in the Sinjar District", Iraq, Vol. 5, 1938, p.123.

(٣) مستثنياً هنا بعض المواقع التي جرت فيها فيما بعد تنقيبات أثرية عديدة وواسعة مثل تل الرماح وتل الهوى وتلول الثلاثات....الخ، إذ وضعت بشكل مستقل في خانة المواقع المنقبة.

(٤) حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، ط ١، دمشق، ٢٠٠٧، ص ١٩٢ – ١٩٣. كذلك ينظر:

Reitlinger, G., "Medieval Antiquities west of Mosul", Iraq, Vol. 5, 1938, pp.145–146.

كبيرة، وقد أشار لويد إلى العثور على عدد من الملتقطات السطحية تمثل كسر فخار الخابور[٥] (ينظر التل ذو الرقم ١[٦] في الشكل ذي الرقم ٨).

٢. تل (أبو ماريا):

وهو من المواقع الأثرية المهمة في المنطقة، يعتقد أنه يحوي بين أطلاله أثاراً تمتد من عصور ما قبل التاريخ حتى العصور الإسلامية. وهو مؤلف من تلين كبيرين، يبلغ ارتفاع الأول وهو الجنوبي الغربي نحو ٢٠م، بينما ارتفاع التل الآخر وهو الجنوبي الشرقي نحو ٢٥م. أجرى فيه هرمز رسام تنقيبات بسيطة في نهاية القرن التاسع عشر. تتمركز كسر فخار الخابور بشكل كبير على التل الأول[١] (ينظر التل ذو الرقم ١٢ في الشكل ذي الرقم ٨).

٣. تل حجي يونس:

يحمل هذا التل الرقم ٣٦ من مجموع التلول التي مسحها سيتون لويد، وهو من التلول الكبيرة، تدل الكسر السطحية إلى أن التمركز الاستيطاني فيه كان بشكل كبير في العصور الإسلامية إذ إن نسبة الملتقطات السطحية للكسر الفخارية كانت كبيرةً، فضلاً عن القليل من الكسر الفخارية العائدة لعصر فخار الخابور[٢] (ينظر التل ذو الرقم ٣٦ في الشكل ذي الرقم ٨).

٤. تل مارمار:

وهو مكون من ثلاثة تلول، وأن مجموع ارتفاعها يبلغ ثلاثين متراً. كسرات الفخار الملتقطة من سطحه تعود إلى عصور مختلفة ابتداء من عصر العبيد حتى منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد من بينها فخار الخابور[٣] (ينظر التل ذو الرقم ٤٠ في الشكل ذي الرقم ٨).

٥. تل هُذيل:

مكون من عدة تلول تنتشر في منطقة مستطيلة الشكل قطرها ٨ كم، يُعتقد أنها كانت مدينة مسورة فيها في الغالب حصن من الحقبة الميتانية، حيث الاستيطان الرئيس كان في الألفية الثانية قبل الميلاد أي حقبة فخار الخابور، فضلاً عن عصور ما قبل التاريخ[٤] (ينظر التل ذو الرقم ٤١ في الشكل ذي الرقم ٨).

---

(5) Lloyd, S., Op. Cit, p. 134.

(٦) هذه الأرقام تمثل تسلسل التلول التي مسحها سيتون لويد والموضوعة من قبله.

(1) Lloyd, S., Op. Cit, p. 135.
(2) Ibid, p. 138.
(3) Ibid, p. 139.
(4) Ibid.

٦. تل خوشي:

وهو عبارة عن مدينة بيضوية مسورة يبلغ طول محورها أكثر من واحد كيلومتر، وهو من التلول الكبيرة في المنطقة. المجاميع الفخارية الملتقطة منه تمثل عصوراً مختلفة كنينوى v وعصر فجر السلالات والعصر الأكدي وصولاً إلى منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد من ضمنها نماذج فخار الخابور ونماذج ما يعرف بفخار سوريا كليليا الملون (فخار سوريا الملون)[١]، التي تقع مناطق انتشاره الرئيس في سهل كليليا في جنوب تركيا وشمال سوريا، ويعده بعض الباحثين كسلف اشتق منه فخار الخابور ضمن نظرية ما يعرف بالأصل الغربي لفخار الخابور[٢] (ينظر التل ذو الرقم ٦٥ في الشكل ذي الرقم ٨).

٧. تل حيال:

وهو من التلول المرتفعة بشكل واضح، إذ يشير الدليل الفخاري إلى وجود استمرارية للاستيطان من عصور ما قبل التاريخ حتى أدوار تاريخية متأخرة، بما ذلك حقبة فخار الخابور في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد[٣] (ينظر التل ذو الرقم ٧٤ في الشكل ذي الرقم ٨).

٢- مسوحات منطقة مخمور عام ١٩٤٨م:-

بدأت مسوحات منطقة سهل مخمور في ربيع عام ١٩٤٨م بإشراف كل من الدكتور محمود الأمين والمنقب ماكس ملوان لمصلحة الآثار العراقية، وقد غطت المنطقة المحصورة بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل أو ما يعرف بسهل مخمور، إذ اختيرت ثلاثة مواقع من المنطقة بوصفها نماذج لأعمال المسح هذه، تمهيداً لإجراء تنقيبات في المنطقة مستقبلاً، وهذه التلول هي تل كولا كندال وتل إبراهيم بايس وتل أكرح، إذ عثر في التل الأخير على نماذج من فخار الخابور[٤].

** تل أكرح:**

يقع تل أكرح شرق نهر دجلة بحدود ١٨ كم في النهاية الشمالية الشرقية من القطاع الضيق من السهل بين النهر والمنطقة الريفية المعروفة محلياً بـ (قراج) (ينظر التل ذو الرقم ٢ في الشكل ذي الرقم ٧). يبلغ ارتفاع التل نحو١٢-١٣م عن مستوى

---

(1) Lloyd, S., Op. Cit, p. 141.

(٢) للمزيد ينظر: ص ٢٢ - ٢٣ من الرسالة.

(3) Lloyd, S., Op. Cit, p. 142.

(4) El-Amin, M. and Mallowan, M.E.L., "Sounding in the Makhmur Plain", Sumer, Vol. 6, 1950, p. 55ff.

السهل المجاور، وذو شكل مخروطي يبلغ قطره ٨٠٠ م تقريباً، يغطي سطحه كسر فخارية تشير إلى أن الموقع استوطن منذ بداية الألفية الثانية قبل الميلاد بدليل العثور على كسر فخار الخابور فضلاً عن فخار نوزي وفخار العصر الآشوري الحديث(٥).

٣- مسوحات منطقة مشروع سد الموصل (منذ عام ١٩٧٥م):-

تقع منطقة السد إلى شمال شرق مدينة الموصل، والى الشمال من الموقع الأثري المعروف بأسكي موصل، الذي سمي السد يومها باسمه (سد أسكي موصل) (ينظر الشكل ذو الرقم ٧). بدأت أعمال المسح فيه منذ عام ١٩٧٥م وما تلاها، أمكن من خلالها حصر ١٤٩ موقعاً أثرياً معرضاً للغمر بمياه بحيرة السد، وكان من نتائج أعمال المسح التي قامت به المؤسسة العامة للآثار والتراث العراقية، هو وضع خريطة شاملة للمواقع التي ستغمر بالمياه(١)، فضلاً عن تحديد الأدوار التاريخية لتلك المواقع من خلال دراسة الملتقطات السطحية(٢). إذ سأقتصر هنا على ذكر المواقع التي مُسحت أثرياً دون أن تجري فيها تنقيبات أثرية ضمن المشروع الإنقاذي، واضعاً المواقع المنقبة الأُخر في موضع آخر يُعنى بالمواقع المنقبة من هذا المشروع ضمن هذا المبحث أيضاً.

أولاً : المواقع التي تقع على الجهة الشرقية من نهر دجلة

ذُكر هنا فقط موقعان يحتويان على كسر لفخار الخابور هما:

١. خربة الكواتين(٣).

٢. خربة ربيبي(٤).

ثانياً: إن ما يخص المواقع التي تقع على الجهة الغربية من نهر دجلة، فقد ذكر التقرير المنشور موقعاً واحداً فقط يعود إلى عصر فخار الخابور وهو تل كرحسن، وقد نال نصيباً من التنقيبات(٥).

أعمال مسح ثانية أجرتها البعثة البريطانية في حوض سد أسكي موصل التي كانت تنقب آنذاك في تل (أبو ظاهر) ضمن المشروع نفسه. لقد غطت أعمال مسح البعثة البريطانية

---

(5) Ibid, pp. 60 – 62.

(١) أغا، عبد الله الأمين، "نظرة على منطقة المسح الآثاري في حوض سد صدام"، سومر، المجلد ٤٩، ١٩٩٧-١٩٩٨، ص ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٧ - ١٠٩، كذلك ينظر:

Kołiński, R., Mesopotamian *dimātu* of the Second Millennium B.C., London, 2001, p. 66.

(٣) أغا، عبد الله الأمين، المصدر السابق، ١٩٩٧- ١٩٩٨، ص ٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٨.

القسم الشمالي من منطقة المشروع متضمنة خمسةً وثلاثين موقعاً على ضفتي النهر كان بعضها من ضمن مواقع جديدة لم تشملها أعمال مسح البعثة العراقية السابقة لوقوعها خارج منطقة الغمر. والمواقع التي تم مسحها والمحتوية على فخار الخابور هي(٦):-

١. تل بردية٤ (التل ذو الرقم ١٢)(١):

يقع على بعد ١,٥ كم جنوب قرية بردية، يبلغ ارتفاع التل نحو ٢-٤م فوق السهل المجاور، وقطره بحدود ٢٠٠م، إذ تشير الملتقطات السطحية إلى أن الاستيطان فيه كان من عصر حسونة حتى منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد(٢) (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٢. تل بردية ٥ (التل ذو الرقم ١٣):

يقع ملاصق لتل بردية ٤، ويُعتقد أن التلين يمثلان موقعاً واحداً، يبلغ ارتفاعه ٦-٧م فوق السهل المجاور، إذ إن الاستيطان في الموقع غطى عدة عصور حضارية وهي عصر حلف والعصر الأكدي وعصر فخار الخابور والعصران الهلنستي والفرثي(٣) (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٣. تل بردية ٦ (التل ذو الرقم ١٤):

يقع هو الآخر على مقربة من التلين السابقين، يحوي في باطنه بقايا استيطانية لمختلف العصور ومن ضمنها حقبة فخار الخابور التي تعد كسره هي الأكثر من بين الملتقطات السطحية(٤) (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٤. تل بردية ٧ (التل ذو الرقم ١٥):

يقع أيضاً بجوار التلال السابقة، والاستيطان فيه كالتلال السابقة يعود إلى عصور مختلفة تمتد من عصر حسونة حتى العصور الإسلامية المتأخرة(٥) (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٥. تل بردية ٩ (التل ذو الرقم ١٧):

يقع على بعد ٢٠٠م جنوب قرية بردية، وهو عبارة عن تل منخفض، يبلغ ارتفاعه ٢م عن السهل المجاور وذات مساحة ٤٠م٢، يحوي على كسر فخارية تمثل عصر حلف والعبيد والوركاء وعصر فخار الخابور والعصور الإسلامية المتأخرة(٦) (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

---

(٦) لم يُدرج هنا عدد من المواقع التي نُقبت، وإنما أضيفت في فقرة لاحقة خاصة بالمواقع المنقبة.

(١) هذه الأرقام تمثل تسلسل التلول التي مسحتها البعثة البريطانية والموضوعة من قبلها.

(2) Ball, W., et. al, "Other Recorded Sites", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003, p. 172.

(3) Ibid.

(4) Ibid, p. 173.

(5) Ibid.

(6) Ibid, p. 172.

٦. مقبرة بردية (تل بردية ذو الرقم ١و٢)(التل ذو الرقم ١٨):

عبارة عن تلين صغيرين متجاورين جنوب قرية بردية، الـتلان مغطيـان بالمقـابر الحديثة، يمتد الاستيطان من دور الوركاء المتأخر حتـى العصـور الإسـلامية المبكـرة[٧] (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٧. تل كربيل (التل ذو الرقم ١٩):

يعد من التلول البارزة في المنطقة وفق تحليل الكسر الفخارية إذ إن الموقع اسُـتوطن فقط في حقبة فخار الخابور والعصور الإسلامية المتأخرة[١] (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٨. تل سهم (التل ذو الرقم ٢٨):

يقع بالقرب من تل (أبو ظاهر) وتل كرحسن وهو من التلول المحيرة جداً، لقلة الأدلة الاستيطانية في الموقع إذ لم يُعثر إلا على كسر فخارية قليلة جداً من ضمنها كسرة واحدة فقط لفخار الخابور[٢] (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٩. خربة أصُيلة (التل ذو الرقم ٣٢):

وهو تل منخفض يقع في المنطقة المحصورة بين تل حمد أغا الصـغير ووادي نهـر دجلة، كان الموقع مستوطناً في ثلاث مراحل تاريخية هي عصر فخـار الخـابور والعصـر الساساني المتأخرة والعصور الإسلامية المتأخرة[٣] (ينظر الشكل ذو الرقم ٩).

٤- مسوحات منطقة مشروع ري الجزيرة الشمالي (منذ عام ١٩٨٦م):-

شملت أعمال مشروع ري الجزيرة الشمالي مساحة تبلـغ مـا يقـارب ٤٨٥ كـم٢، والواقعة بين الحدود السورية ووادي نهر دجلة العلوي (ينظر الشكل ذو الرقم ٧). كان للبعثة الأثرية البريطانية برئاسة ت.ج. ولكنسون ود.ج. تكر الدور الريادي في أعمال مسح المواقع الأثرية في هذا المشروع[٤]، التي امتدت من خريف ١٩٨٦م حتى شباط ١٩٩٠م، إذ شـملت نحو ١٨٤ مـوقعاً أثـريـاً[٥]. ومواقع فخار الخابور ضمن هذا المشروع هي[٦]:-

---

(7) Ibid, p. 173.

(1) Ball, W., et. al, Op. Cit, 2003, p. 174.

(2) Ibid, p. 176.

(3) Ibid, p. 177.

(4) Wilkinson, T.J., "British Survey and Excavations within the North Jazera", Sumer, Vol. 48, 1995-1996, p. 11.

(5) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Settlement Development in the North Jazira (Iraq), London, 1995, p. 11ff.

(٦) المواقع المنقبة مستثناة هنا من الذكر، وللاطلاع عليها ينظر: ص ٦١ - ٦٧ من الرسالة.

١. تل كوران:

يقع على نحو ٤ كم شمال شرق تــل الهــوى (ينظــر التــل ذو الــرقم ٩ [٧] فــي الشكل ذي الرقم ١٠)، إذ تبلغ مساحته ٦,٥ هكتار وارتفاعه ٨ م عن السهل المجاور، ويمتــد الاستيطان فيه من عصر حسونة حتى العصور الإسلامية المتأخرة[٨].

٢. بدون اسم:

يقع على بعد ٥ كم شمال شــرق تــل الهــوى (ينظــر التــل ذو الــرقم ١٠ فــي الشكل ذي الرقم ١٠)، ذو مساحة تقدر بـــ ٤,٥ هكتار، يبدأ الاستيطان فيه من عصر نينـــوى v حتى العصر الهلنستي[١].

٣. بدون اسم:

يقع على بعد ٣,٥ كم جنوب تل الهوى، مباشرة جنوب الطريق المؤدي إلى الموصل (ينظر التل ذو الرقم ١٣ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته ٤ هكتار وارتفاعه ٢,٥م عن السهل المجاور. الاستيطان فيه هو نينوى v وحقبة فخار الخابور والعصر الآشوري الحــديث وأخيراً العصر الهلنستي[٢].

٤. بدون اسم:

يقع على مسافة ٣,٥ كم جنوب شرق تل الهوى وشمال الطريق المؤدي إلى الموصل (ينظر التل ذو الرقم ١٤ في الشكل ذي الرقم ١٠)، ويصل ارتفاعه إلى ٥,٥ م عــن الســهل المجاور ومساحته ٤,٩ هكتار، وتشير الكسر الفخارية إلى أن الاستيطان فيه يمتــد مــن دور الوركاء حتى العصر الآشوري الحديث[٣].

٥. تل مواشة أو مواشى:

يقع على بعد ٤ كم جنوب شــرق تــل الهــوى (ينظــر التــل ذو الــرقم ١٥ فــي الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو ١,٣ هكتار وارتفاعه ٣,٥ م تقريبــاً عــن الســهل المجاور، المراحل الاستيطانية هي نينوى v والخابور والعصور الهلنستية والفرثية والساسانية وصولاً إلى العصور الإسلامية[٤].

٦. بدون اسم:

---

(٧) هذه الأرقام تمثل تسلسل التلول التي مسحتها البعثة البريطانية والموضوعة من قبلها.

(٨) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 125.

(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 125..

(2) Ibid.

(3) Ibid, pp. 125 – 126.

(4) Ibid.

وهو على بعد ٣,٥ كم جنوب غرب تل الهوى، وبحدود ٢٠٠م جنوب الطريق المؤدي إلى مدينة الموصل (ينظر التل ذو الرقم ١٨ في الشكل ذي الـرقم ١٠)، وفـي المسـوحات العراقية أدُرج تحت مسمى (بيادة فوقاني)، إذ تبلغ مساحته ٢,٥ هكتار وارتفاعه ٣,٥ م عـن السهل المجاور، والعصور التاريخية هي نينوى v والخابور والآشوري الحديث، فضلاً عـن وجود استيطان من العصر الهلنستي(٥).

٧. بدون اسم:

يقع علـى بعـد ٤ كـم جنـوب تـل الهـوى (ينظـر التـل ذو الـرقم ٢٠ فـي الشكل ذي الرقم ١٠)، وفي المسوحات العراقية أدُرج تحت مسمى (قبي البيـادر)، مسـاحته ٧,٩ هكتار، والارتفاع ١٠م عن السهل المجاور، ذات أدوار حضارية مختلفة تمتد من عصر حلف حتى العصر الآشوري الحديث(١).

٨. بدون اسم:

يقع على بعد ٤ كم جنوب شرق تـل الهـوى (ينظـر التـل ذو الـرقم ٢٢ فـي الشكل ذي الرقم ١٠)، ارتفاعه ٢م عن السهل المجاور ومساحته ١,٦هكتار، وجد فيه دوران استيطانيان فقط هما حقبة فخار الخابور والعصر الآشوري الوسيط(٢).

٩. تل وردان:

يقع جنوب شرق تـل الهـوى بنحـو ٥,٥ كـم (ينظـر التـل ذو الـرقم ٢٣ فـي الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو من التلول المسجلة في مسوحات سيتون لويد عام ١٩٣٦م تحـت الرقم ١٩ لكن دون أن يوضح الأدوار التاريخية له(٣)، إذ تبلغ مساحته ما يقارب ٥ هكتـارات وارتفاعه ١٤م عن السهل المجاور، العصور التاريخية التي مـر بهـا هـي دور الوركـاء ونينوى v وحقبة فخار الخابور والعصر الهلنستي(٤).

١٠. بدون اسم:

وهو على بعد ٤,٦ كم شمال غرب تل الهـوى (ينظـر التـل ذو الـرقم ٢٩ فـي الشكل ذي الرقم ١٠)، يصل ارتفاعه إلى ٦م عن السهل المجـاور ومسـاحته تقـارب ٨,٩ هكتار، أما الاستيطان فيمتد من عصر نينوى v حتى العصور الإسلامية(٥).

---

(5) Ibid
(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, pp. 125 – 126.
(2) Ibid.
(3) Lloyd, S., Op. Cit, p. 136.
(4) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 126.
(5) Ibid.

١١. بدون اسم:

يقع بحدود ٦ كم شمال غرب تل الهوى (ينظر التل ذو الرقم ٣٠ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو ٥,٧ هكتار وارتفاعه تقريباً ٣,٥م عن السهل المجاور، وأدواره الحضارية تمتد من عصور ما قبل التاريخ تحديداً من عصر حلف والعبيد والوركاء ونينوى v والخابور والآشوري الوسيط والحديث، فضلاً عن العصر الفرثي(٦).

١٢. تل وردة أو تل حلوات:

على بعد ٣ كم جنوب تل وردان (ينظر التل ذو الرقم ٥٨ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو ذو شكل هلالي يعود إلى أدوار حضارية مختلفة تبدأ بحلف وتنتهي بالحقبة الإسلامية المبكرة(١).

١٣. بدون اسم:

يقع على بعد ٧ كم شمال غرب تل الهوى، و٣,٥ كم شمال شرق تل (أبو حجارة) (ينظر التل ذو الرقم ٧٣ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو عبارة عن تلين منخفضين يغطيان مساحة قدرها ٣,٢ هكتار بارتفاع ٢م تقريباً عن السهل المجاور يعود إلى عصور تاريخية متنوعة تبدأ بعصر فخار الخابور والآشوري الوسيط والحديث وتنتهي بالعصر الهلنستي(٢).

١٤. بدون اسم:

يقع على بعد ٢,٥ كم شمال غرب تل البوثة(٣) (ينظر التل ذو الرقم ٨٤ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو ٥,٧ هكتار ذات أدوار حضارية متعددة تمتد من حلف حتى العصور الإسلامية المبكرة(٤).

١٥. تل (أبو حجارة):

يقع شمال إحدى القرى التي تحمل الاسم نفسه (ينظر التل ذو الرقم ٩٠ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته ٧,٢ هكتار وارتفاعه ١٥م عن سهل المجاور، أقدم أدواره الحضارية تعود إلى دور العبيد وأحدثها إلى العصر الفرثي(٥).

١٦. تل طلب:

---

(6) Ibid.
(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 128.
(2) Ibid, p. 129.

(٣) حول موقع تل البوثة ينظر: ص ٦٣ من الرسالة.

(4) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 129.
(5) Ibid, pp. 129 – 130.

يقع على مسافة ٣ كم جنوب تل سمير (ينظر التل ذو الرقم ٩١ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو ١٩,٩ هكتار، والأدوار الحضارية تمتد من عصر الوركاء مروراً بنينوى v وأواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وحقبة فخار الخابور لينقطع الاستيطان فيه بعد ذلك لمدة طويلة، لكنه يُستأنف في العصور الإسلامية(٦).

١٧. تل عوينات:

وهو من التلول الصغيرة في المنطقة (ينظر التل ذو الرقم ٩٢ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو ٣ هكتارات وارتفاعه ٨ م، إذ أشرت المسوحات أن فيه كسراً فخارية سطحية من فخار الخابور(١).

١٨. تل سمير:

وهو من التلول الأبرز والأكبر في المنطقة (ينظر التل ذو الرقم ٩٣ في الشكل ذي الرقم ١٠)، إذ يغطي مساحة قدرها ٢٨ هكتار وبارتفاع ٢٤م عن السهل المجاور، وعصوره التاريخية هي نينوى v وأواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وحقبة فخار الخابور والمرحلة المتأخرة من العصر الآشوري الحديث والعصر الفرثي والعصور الإسلامية المبكرة، فضلاً عن أدوار أُخر غير معروفة(٢).

١٩. تل غوبين أو خرابة طرافة:

يقع على بعد ٥ كم جنوب شرق قرية الجنه (ينظر التل ذو الرقم ٩٦ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو ذو ارتفاع ١٣م عن السهل المجاور ومساحته تبلغ نحو ٥,٤ هكتار، ذو أدوار حضارية متعددة تمتد من دور حسونة حتى العصور الإسلامية(٣).

٢٠. بدون اسم:

يقع جنوب شرق قرية الجنه بحدود ٥,٥ كم (ينظر التل ذو الرقم ٩٩ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو بارتفاع ١٠م عن السهل المجاور وبمساحة ٩,٥ هكتار. في المسوحات العراقية أدرج تحت مسمى (تل بحري الشمال)، الاستيطان فيه متباين وهو يشمل عصر

(6) Ibid, p. 130.
(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 130.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

الوركاء وعصر فخار الخابور والعصر الآشوري الوسيط والحديث فضلاً عن العصر الهلنستي[٤].

٢١. بدون اسم:

يقع على بعد ٣,٥ كم شرق قرية الجنه (ينظر التل ذو الرقم ١٠٨ في الشكل ذي الرقم ١٠)، بمساحة تبلغ ٥,٤ هكتار وارتفاع ٢,٥م عن السهل المجاور. تتمثل أقدم حقبه التاريخية بعصر فخار الخابور وأحدثها بالعصر الساساني - الإسلامي المبكر[٥].

٢٢. بدون اسم:

يقع على بعد ٣,٥ كم جنوب غرب موقع خان جدال[١] (ينظر التل ذو الرقم ١١٥ في الشكل ذي الرقم ١٠)، بارتفاع ٥ م وبمساحة ٤,٥ هكتار عن السهل المجاور، الاستيطان فيه يشمل عصر الوركاء وفخار الخابور والآشوري الوسيط والحديث والعصور الهلنستية والفرثية والساسانية[٢].

٢٣. بدون اسم:

يقع على بعد ٣ كم شمال غرب موقع خان جدال (ينظر التل ذو الرقم ١٢١ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو مجموعة من التلول الصغيرة المتجاورة، تبلغ مساحتها ٢,٨ هكتار وارتفاعها ٤م عن السهل المجاور، الأدوار الاستيطانية فيه تمتد من عصر فخار الخابور حتى العصر الفرثي والساساني[٣].

٢٤. خرابة الكبير:

---

(4) Ibid, p. 131.
(5) Ibid.

(١) يحمل هذا الموقع الرقم ٦٧ ضمن هذه المسوحات، وهو من التلول الكبيرة، لكن لم يُعثر فيه على بقايا فخار الخابور وكسره، وقد ورد ذكره في معجم البلدان لياقوت الحموي باسم (جُدَالُ) على أنه "قرية كبيرة عامرة على تل عال، وعندها خان حسن عامر، وأهلها نصارى، بينها وبين الموصل مرحلتان، وهي على طريق القوافل"، للمزيد ينظر:

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، بيروت، ١٩٥٥، ص١١٢.

(2) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 131.
(3) Ibid.

وهو من التلول الصغيرة (ينظر التل ذو الرقم ١٢٣ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلـــغ مساحته نحو ١,٨ هكتار وارتفاعه ٧م عن السهل المجاور، يُعتقد أنه يحوي على ثلاثـــة أدوار استيطانية هي العبيد والوركاء وحقبة فخار الخابور(٤).

٢٥. بدون اسم:

يقع على بعد كيلومتر واحد جنوب شرق تل سمير (ينظر التل ذو الـــرقم ١٢٦ فـــي الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته ٣ هكتار وارتفاعه ٢م عن السهل المجاور، وهو ذو شكل هلالي، وأدواره التاريخية تمتد من عصر فخار الخابور حتى العصر الفرثي(٥).

٢٦. تل (أبو كولا):

يقـــع جنـــوب قريـــة حديثـــة بالاســـم نفســـه (ينظـــر التـــل ذو الـــرقم ١٢٧ فـــي الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو من التلول الكبيرة، إذ تبلغ مساحته نحو ١٢,٥ هكتـــار وبارتفـــاع ١٥م عند أعلى نقطة منه عن السهل المجاور، وأدواره التاريخية هي نينوى v وحقبة أواخـــر الألفية الثالثة قبل الميلاد وعصر فخار الخابور والعصور الإسلامية(١).

٢٧. بدون اسم:

يقع على بعد ٢,٢ كم شمال شرق تـــل ســـمير (ينظـــر التـــل ذو الـــرقم ١٣١ فـــي الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو بارتفاع يقدر بمترين عن السهل المجاور ومساحته هكتار واحـــد، وهو ذات أدوار حضارية مختلفة تمتد من عصر حلف حتى العصر الهلنستي(٢).

٢٨. بدون اسم:

يقع جنوب شرق قرية الجنه (ينظر التل ذو الرقم ١٣٦ في الشـــكل ذي الـــرقم ١٠)، وهو من التلول الصغيرة، إذ لا تتجاوز مساحته الهكتارين وارتفاعه ٤م عن السهل المجـــاور، وأدواره الحضارية هي الوركاء والخابور(٣).

٢٩. بدون اسم:

يقع جنـــوب قريـــة الجنـــه بنحـــو ٣,٥ كـــم (ينظـــر التـــل ذو الـــرقم ١٣٨ فـــي الشكل ذي الرقم ١٠)، مساحته ٦,٣ هكتار وارتفاعه ٤م عن السهل المجـــاور، ذو عصـــور تاريخية متعددة من ضمنها حقبة فخار الخابور(٤).

---

(4) Ibid.
(5) Ibid.
(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 131.
(2) Ibid, pp. 131 – 132.
(3) Ibid, p. 132.
(4) Ibid.

٣٠. تل مانع:

يقع على بعد ١,٥ كم شمال شرق قرية الجنه (ينظر التل ذو الرقم ١٤٠ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو من المواقع الكبيرة، إذ تصل مساحته إلى ١١,٢ هكتار وبارتفاع ١٣م عن السهل المجاور، وهو غني بالأدوار الحضارية التي تمتد من عصر حسونة وحلف والوركاء وأواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وعصر فخار الخابور والعصرين الأشوري الوسيط والحديث، فضلاً عن العصرين الفرثي والساساني(٥).

٣١. بدون اسم:

يقع شمال غرب تل سمير بنحو ٤ كم (ينظر التل ذو الرقم ١٥٤ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته نحو هكتارين، وارتفاعه ٢ م عن السهل المجاور، وهو مصنف إلى حقبة فخار الخابور فضلاً عن أدوار حضارية أُخر(٦).

٣٢. تل حيال:

يقع شمال تل سمير بنحو ٥,٥ كم (ينظر التل ذو الرقم ١٥٥ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته ٢,٤ هكتار وارتفاعه ٧م، يعود إلى أدوار تاريخية مختلفة هي أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وعصر فخار الخابور والعصر الآشوري الوسيط والحديث(١).

٣٣. بدون اسم:

يقع على بعد ٧,٥ كم شمال غرب تل سمير (ينظر التل ذو الرقم ١٥٩ في الشكل ذي الرقم ١٠)، وهو من المواقع الصغيرة إذ تبلغ مساحته هكتاراً ونصف، وارتفاعه مترين ونصف عن مستوى السهل المجاور، يعود إلى أدوار تاريخية متعددة أقدمها حقبة فخار الخابور وأحدثها العصر الساساني(٢).

٣٤. بدون اسم:

وهو من التلول الصغيرة أيضاً، يقع على بعد ٣ كم شمال غرب تل سمير (ينظر التل ذو الرقم ١٦٠ في الشكل ذي الرقم ١٠)، تبلغ مساحته الهكتار والنصف وارتفاعه متراً ونصف عن السهل المجاور، يعتقد أنه يحوي في باطنه أربع أدوار حضارية هي الوركاء والخابور والعصر الآشوري الوسيط والحديث(٣).

٣٥. بدون اسم:

---

(5) Ibid.
(6) Ibid, pp. 132 – 133.
(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 133.
(2) Ibid.
(3) Ibid.

يقع على بعد ٧ كم غرب تل سمير (ينظر التل ذو الرقم ١٦٩ في الشكل ذي الرقم ١٠)، ويوجد بقربه قرية حديثة باسم الصالحية، تبلغ مساحته ٣ هكتارات وارتفاعه ٥م، تعود أقدم أدواره الحضارية إلى عصر حلف، فضلاً عن عصر العبيد والوركاء والخابور والعصر الساساني[٤].

٣٦. بدون اسم:

يقع غرب تل سمير أيضاً بحدود ثماني كيلومترات وجنوب قرية مشيرفة (ينظر التل ذو الرقم ١٧٥ في الشكل ذي الرقم ١٠). تبلغ مساحته ١,٥ هكتار وارتفاعه ٢,٥م عن مستوى السهل المجاور، وهو يحوي على ثلاثة أدوار تاريخية هي أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وحقبة فخار الخابور والعصر الآشوري الحديث[٥].

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور جابر خليل إبراهيم قد أشار في أطروحته للدكتوراه، التي عنت بمستوطنات ما قبل الإسلام في منطقة الجزيرة والمقدمة إلى جامعة لندن عام ١٩٨١م، مجموعة من المواقع الأثرية التي تعود إلى الاستيطان من حقبة فخار الخابور (ينظر الشكل ذو الرقم ١١)، وهذه المواقع هي على النحو الآتي:

١. تل العمريني (التل ذو الرقم ١١٦) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[١].
٢. بدون اسم (التل ذو الرقم ١٣٣) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٢].
٣. يارم تبة (التل ذو الرقم ١٥٠) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٣].
٤. تل خميرة (التل ذو الرقم ١٥٦) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٤].
٥. بدون اسم (التل ذو الرقم ١٥٨) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٥].
٦. تل خزنة (التل ذو الرقم ١٥٩) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٦].
٧. تل عواد (التل ذو الرقم ١٨٣) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٧].
٨. تل الشعير (التل ذو الرقم ١٨٦) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٨].
٩. تل عبرة الصغيرة (التل ذو الرقم ٢٠٩) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)[٩].

---

(4) Ibid.
(5) Ibid.
(1) Ibrahim, J. Kh., Pre-Islamic Settlement in Jazirah, Baghdad, 1986, p. 62.
(2) Ibid, p. 64.
(3) Ibid, p. 66.
(4) Ibid, p. 67.
(5) Ibid.
(6) Ibid.
(7) Ibid, p. 70.
(8) Ibid.
(9) Ibid, p. 73.

١٠. تل (أبو وجنام) (التل ذو الرقم ٢١٣) (منطقة الجزيرة العليا تلعفر)(١٠).

ب- المواقع الأثرية المنقبة:-

١- مواقع أثرية متفرقة لفخار الخابور:-

١. مدينة آشور:

أولى عواصم الآشوريين وأقدمها، تقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة على بعد ١١٠ كم جنوب مدينة الموصل (ينظر التل ذو الرقم ١ في الشكل ذي الرقم ٧)، ينسب اسمها إلى الإله آشور وهو الإله القومي للآشوريين، يعود أقدم استيطان فيها إلى عصور ما قبل التاريخ واستمر حتى القرون الميلادية الأولى(١١).

يعد الألمان من أوائل من أجروا فيها حفريات علمية بين عامي ١٩٠٣ - ١٩١٤م بإشراف الأستاذ فالتر اندريه(١). ثم أطلقت المديرية العامة للآثار والتراث مشروع إحياء مدينة آشور منذ العام ١٩٨٧م، إذ شمل هذا المشروع أعمال صيانة وتنقيب لعدة أجزاء من المدينة(٢). ومنذ العام ١٩٨٨م وما تلاها استأنفت البعثات الألمانية التنقيب في المدينة ولمواسم عديدة(٣). وتُحدد عائدية الطبقة الثالثة فيها إلى حقبة فخار الخابور(٤).

٢. مدينة نينوى:

تقع أطلال مدينة نينوى على الضفة الشرقية لنهر دجلة قبالة مدينة الموصل القديمة (ينظر التل ذو الرقم ٣ في الشكل ذي الرقم ٧)، وتعد مدينة نينوى أكبر العواصم الآشورية الأربع، ومركزاً لأقوى إمبراطوريات العالم القديم خصوصاً منذ تولي السلالة السرجونية حكم بلاد الرافدين، فمنذ عهد الملك سين آخي أريبا (٧٠٥-٦٨١ ق.م) أصبحت مدينة نينوى

---

(10) Ibid, p. 74.

(١١) صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٢.

(١) أندريه، فالتر، استحكامات آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل حسن، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠ وما بعدها.

(٢) صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٤ - ٢٦.

(3) Nashef, Kh., " Archaeology in Iraq", AJA, Vol. 96, 1996, pp. 308 – 311.

كذلك ينظر:

Matthews, R. and Wilkinson, T., " Excavations in Iraq 1989 – 1990", Iraq, Vol. 53, 1991, p. 173.

(4) Matthews, R. and Wilkinson, T., " Excavations in Iraq 1987 – 88", Iraq, Vol. 51, 1989, p. 253.

كذلك ينظر:

Dittmann, R., "Ausgrabungen der Freien Universität Berlin in Assur und Kār – Tukulti – Ninurta in den Jahren 1986 – 89", MDOG, Nr. 122, 1990, p. 157.

مركزاً حضارياً ليس لبلاد الرافدين فحسب بل للشرق الأدنى القديم بأسره، فتميزت بضخامة قصورها ومعابدها واستحكاماتها الدفاعية، ويرجع أقدم استيطان كشفته التنقيبات فيها إلى عصر حسونة، إذ بدأت تلك التنقيبات منذ منتصف القرن التاسع عشر لكنها كانت تنقيبات غير علمية(٥)، بينما التنقيبات العلمية لم تبدأ إلا في عشرينات القرن الماضي وتحديداً في عام ١٩٢٧م من قبل بعثة بريطانية ترأسها المنقب كامبل طومسن (Cambell Thompson) واستمرت حتى عام ١٩٣٣م(٦)، من بعدها توالت عمليات التنقيب والصيانة في مختلف أجزاء المدينة من قبل بعثات عراقية وأجنبية لتستظهر الكثير من معالم المدينة ولاسيما أسوارها وبواباتها، فضلاً عن القصور والمعابد في تل قوينجق. وقد عثرت بعثة طومسن على كسر لفخار الخابور في الخندقين (A-B)(١).

٣. تل بـــــــلا:

يقع تل بلا بالقرب من ناحية بعشيقة على بعد أكثر من كيلومتر ونصف منها، وبحدود ٢٥ كم شمال شرق مدينة الموصل (ينظر التل ذو الرقم ٤ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقبت فيه بعثة أمريكية مشتركة من جامعة بنسلفانيا والمدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية برئاسة سبايزر منذ تشرين الأول عام ١٩٣٠م(٢). عُثر فيه على سبع طبقات أثرية، تعود أقدمها وهي الطبقة السابعة والسادسة إلى عصر نينوى v(٣)، والطبقة الخامسة إلى عصر فجر السلالات والطبقة الرابعة إلى حقبة فخار الخابور(الأنواع المبكرة)، بينما وجد في الطبقة الثالثة خليط من فخار الخابور وفخار نوزي، في حين أن الطبقة الثانية والأولى تعودان إلى العصر الآشوري الوسيط والحديث على التوالي(٤). قدمت لنا الطبقة الرابعة نماذج مبكرة من فخار الخابور جنباً إلى جنب مع نماذج فخارية ذات زخرفة محززة وبارزة (ينظر اللوح ذو

---

(٥) صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٦ – ٣١.

(6) Thompson, R.C. and Hutchinson, R.W., "The Site of Palace of Ashurnasirpal at Nineveh: Excavated in 1929 – 30 on behalf of the British Museum", AAA, Vol. 18, 1931, p. 79ff.

كذلك ينظر:

Thompson, R.C. and Hamilton, R.W., "The British Museum Excavations on the Temple of Ishtar in Nineveh 1930 – 31", AAA, Vol. 19, 1932, p. 55ff.

(1) Thompson, R.C. and Hutchinson, R.W., Op. Cit, pp. 107-108.

(2) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 249.

(٣) الجميلي، قصي صبحي عباس، عصر نينوى الطبقة الخامسة: دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٨ – ٣٠.

(4) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 276.

الرقم ١٦)، التي تعد إحدى التقاليد الفخارية المتوارثة من أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهو دليل مهم على أصالة فخار الخابور بوصفه طرازاً فخارياً خاصاً بأعالي بلاد الرافدين.

٤. تل الرماح:

يقع على بعد ١٣ كم تقريباً جنوب مدينة تلعفر (ينظر التل ذو الرقم ٨ في الشكل ذي الرقم ٧)، وهو ذو موقع ممتاز إذ يقع داخل حدود الخط المطري، مما يشير إلى مكانته المهمة ولاسيما في الألف الثاني قبل الميلاد[٥]، وكان تل الرماح وفقاً للنصوص المسمارية عاصمة لمملكة صغيرة سميت قديماً بـ (كرانا)[٦]، غالباً ما كانت تابعة إلى الممالك الأقوى المعاصرة لها خصوصاً مملكة شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م) وحمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م). ومن جانب آخر يُعد تل الرماح من أبرز التلول التي قدمت لنا النماذج الأهم عن فخار الخابور، فضلاً عن المعلومات المهمة التي قدمتها النصوص المسمارية المعروفة بأرشيف ايلتاني زوج حاكم المدينة خصوصاً عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للنصف الأول للألفية الثانية قبل الميلاد.

ورد تل الرماح أيضاً ضمن مسوحات لويد تحت الرقم (٢٩)، وتولت مهمة التنقيب في هذا الموقع البعثة البريطانية بإشراف ديفيد اوتس تساعده زوجه جون اوتس منذ العام ١٩٦٤م حتى العام ١٩٧١م[١]. وقد أظهرت هذه التنقيبات أن تل الرماح كان عبارة عن مدينة مسورة يبلغ قطرها نحو ٦٠٠ م وأعلى نقطة فيه تصل تقريباً إلى ارتفاع ٤٠ م وهي منطقة الزقورة[٢].

٥. تل طاية:

يقع تل طاية جنوب شرق قضاء تلعفر بنحو ٧ كم، أي في الزاوية الشمالية الشرقية لسهل تلعفر سنجار، وهو جزء من المنحدرات السفلى لسلسلة التلال التي تغطي سهل تلعفر في شمال غرب العراق (ينظر التل ذو الرقم ٧ في الشكل ذي الرقم ٧)[٣]، وقد زاره سيتون لويد عام ١٩٣٦م أثناء قيامه بمسح المنطقة، إذ أطلق عليه تسمية (Tell Teir) تحت

(5) Oates, D., "Excavations at Tell Al-Rimah", Sumer, Vol. 19, 1963, p. 69.
(6) Postgate, C., et. al, Op. Cit, pp. 18 – 20.
(1) Oates, D., "Tell Al-Rimah", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982b, pp. 86 – 98.
(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، تل الرماح، التسلسل ٢٤، رقم الوثيقة ١١ هـ ت، د. ت، ص ١.
(3) Reade, J., "Tell Taya", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982, p. 72.

الرقم ٢٣[٤]، ومن ثم نقبت فيه بعثة بريطـــانية برئاســـة الـــدكتور جوليـــان ريد (J.E. Reade) تمثلـــت بالمـــدرسة البريطـــانية للآثـــار في العراق لعدة مواسم. يتكون هذا المستوطن من ٩ طبقات أثرية، تعود الطبقتان الرابعة والثالثة إلى حقبة فخار الخابور وتحديداً النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد[٥].

٦. تبة كورا:

يقع على بعد ١٣ كم غرب تل بلا (ينظر التل ذو الرقم ٥ في الشكل ذي الـــرقم ٧)، وهو ذات شكل بيضوي، يبلغ ارتفاعه نحو ٢١م عن سطح السهل المجاور، والتنقيبات التـــي جرت فيه كانت بإشراف المدرسة الأمريكية للدراسات الشرقية بالتعاون مع جامعة بنســلفانيا ضمن مشروع تنقيبي واحد شمل تل بلا السالف الذكر وذلك في المواســم ١٩٢٧م و١٩٣١ – ١٩٣٧م برئاسة الأستاذ سبايزر، وذلك في السنوات الأولى من المشروع، ثم تولى المهمة بعد ذلك الأستاذ توبلر (Tobler). وإن الطبقات الخاصة بموضوع البحث في هذا الموقع تتمثــل بالطبقتين الخامسة والرابعة[١].

٧. تلول الثلاثات (أوج تبة):

تقع تلول الثلاثات على بعد ١٥ كم شمال شرق مدينة تلعفر (ينظر التل ذو الـــرقم ٦ في الشكل ذي الرقم ٧)، وهي مؤلفة من خمسة تلول تأخذ شكل الحـــرف (C)، وقـــد تولـــت عملية التنقيب فيها بعثة يابانية ولخمسة مواسم، امتدت بين عامي ١٩٥٦ – ١٩٧٦م. وبينـــت هذه التنقيبات أن الاستيطان يعود بالدرجة الأساس في هذه التلـــول إلـــى عصـــور مـــا قبـــل التاريخ[٢]، أما فخاريات الخابور فقد أمكن العثور على نماذج معدودة منها في التل ذي الـــرقم

---

(4) Lloyd, S., Op. Cit, p. 137.
(5) Reade, J. E., Op. Cit, 1968, pp. 240 – 260.
(1) Speiser, E.A., "Preliminary Excavations at Tepe Gawra", AASOR, Vol. 9, 1927 – 1928, p.17ff.

كذلك ينظر:

Barton, G.A., "Dr. Speiser's Excavation of Teppe Gaura", BASOR, 1928, No. 29, p. 12ff.
(2) Egami, N., "The Preliminary Report of the Excavations at Telul Ath-Thalathat", Sumer, Vol. 13, 1957, p.5ff.

كذلك ينظر:

Egami, N., et. al, "Brief Report of the third season Excavations at Tell II of Telul Eth-Thalathat and some Observations", Sumer, Vol. 22, 1966, p. 1ff.

كذلك ينظر:

Fukia, S. and Matsutani, T., "Excavations at Telul Eth-Thalathat 1976", Sumer, Vol. 33, 1977, p. 48ff.

٢ في الطبقة الثانية منه[٣] والطبقة R-3 من التل ذي الرقم ٥[٤]. وتجـدر الإشـارة إلـى أن سيتون لويد أدرج هذه التلول ضمن مسوحاته تحت مسمى (اوج تبة) بتسلسل ٧[٥].

٢- مشروع إنقاذ آثار سد الموصل:-

من المشاريع الإروائية المهمة والضخمة التي نُفذت في العراق فـي أوائـل عقـد الثمانينات، مشروع سد الموصل أو سد أسكي موصل على نهر دجلة فـي شـمال العـراق (ينظر الشكل ذو الرقم ١٢)، الذي أدى إلى غمر مساحات شاسعة من الأراضي على جـانبي النهر المذكور، إذ ينتشر فيها عدد كبير من المواقع الأثرية. وبناءً على ذلك، بـدأت الجهـة المسؤولة عن ذلك والمتمثلة بالمديرية العامة للآثار والتراث أنذاك بعمليـات مسـح شـاملة للمناطق التي ستغمرها مياه السد. وقد أمكن من خلالها من حصر ١٤٩ موقعاً أثرياً معرضـاً للغمر، وبعد انتهاء عملية المسوحات فيها أجري في قسم منها تنقيبـات منـذ عـام ١٩٨١م بمشاركة بعثات عراقية وأجنبية حتى العام ١٩٨٦م[١]. فيما يأتي نبذة موجزة عـن المواقـع المنقبة من هذا المشروع بعد أن عرجنا على المواقع التي تم مسحها من دون إجراء التنقيبات الأثرية فيها وذلك ضمن فقرة التي تناولنا فيها المسوحات الأثرية في بداية هذا المبحث[٢]:-

١. تل جيكان:

يقع تل جيكان على بعد ٤٠ كم شمال غرب مدينة الموصل في منطقة سهلية خصـبة عند التقاء جدول البقاق بنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ١٤ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وهـذا واحد من أكبر التلول ضمن منطقة المشروع إذ تبلغ مساحته ٥٥٠x٣٢٠م٢ وبارتفاع يصـل إلى ١٤متراً[٣]، نقبت فيه مجموعة من البعثات العراقية والأجنبية منذ العـام ١٩٨١م، وكـان أولها بعثة يابانية من جامعة كوكوشكيان برئاسة الأستاذ هيديو فوجي ولمدة موسـمين، الأول

---

(3) Fukia, S. and Matsutani, T., Op. Cit, p. 61.

(4) Fukia, S., et. al, Telul Eth Thalathat: The Excavation of Tell V (The Fourth Season 1965), Vol. 3, Tokyo, 1974, p. 47.

(5) Lloyd, S., Op. Cit, p. 135.

(١) ومما تجدر الإشارة إليه أنه من بين البعثات العراقية التي نقبت في مواقع حوض سد الموصل، هي بعثة آثارية من جامعة الموصل، وذلك في ثلاثة مواقع أثرية، وهي تل مصـيفنة (١٩٨٠-١٩٨٢م) وتـل سـلال (١٩٨٢-١٩٨٥م) وتل ضويج (١٩٨٣م). فضلاً عن ذلك أجرت جامعة الموصل ثلاثة مواسم تنقيبية في تـل (أبو ظاهر) (١٩٧٧-١٩٧٩م) في السنوات التي تسبق الشروع الفعلي في إجراء التنقيبات الإنقاذيـة لمواقـع المشروع المذكور، والتي سنأتي على ذكر تفاصيلها عند استعراض هذه المواقع في الصفحات التالية.

(٢) للمزيد ينظر: ص ٣٧ - ٣٩ من الرسالة.

(٣) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقـة ١ م ك، ١٩٨٢، ص ١.

كان عام ١٩٨١م والثاني بين عامي ١٩٨٤-١٩٨٥م[٤]، ومن بعدها بعثة عراقية من دائـــرة الآثار برئاسة المرحوم محفوظ عبد الله نجيب وذلك في العام ١٩٨٢م، إذ قامت بحفر مجسين إحداهما في الجهة الشمالية الشرقية من التل والآخر في الجهة الجنوبية منه[٥]، التـــي أعقبهـــا أعمال بعثة آثارية عراقية أخرى من دائرة الآثار أيضاً برئاسة السيد صلاح الدين حامد فريد، والتي أجرت الحفر في الجهة الغربية من التل وذلك بين عامي ١٩٨٢-١٩٨٤م، ومـــن بعـــد ذلك تولت البعثات الأجنبية التنقيب في هذا التل منها البعثة النمساوية من جامعة (انس بروك) والتي تحرت في المنحدر الجنوبي الشرقي عام ١٩٨٣م[١]، وأعمال البعثة الألمانية - الإيطالية المشتركة في المنحدر الشمالي الشرقي عام ١٩٨٤م[٢]. وقد أسفرت تلك التنقيبات عن الكشف عن بعض من معالم التل، إذ تبين أنه كان مدينة كبيرة محاطة بسور دفاعي. واســـتناداً إلـــى التنقيبات اليابانية فإن التل في المنطقة (A) يتكون من سبع طبقات أثرية، تعود الطبقات ٢-٤ إلى عصر فخار الخابور[٣]، وقد عملت البعثة اليابانية مجموعة من الخنادق في المنطقة (C)، إذ قدم لنا الخندق G-4 دليلاً مهماً حول وجود استمرارية في الاستيطان وتداخل في الفخـــار بين فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وفخار الخابور[٤]. أما فيما يتعلق بالتسمية، فيعتقـــد أنها كلمة كردية مركبة من (جي) و(كان)، التي تعني مكان الجن أو السلاح أو الذهب[٥].

٢. خربة كرهول السفلى:

---

(4) Fujii, H., "Working Report on First Season of Japanese Archaeological Excavation in Saddam Salvage project", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987a, pp. 34 – 42.

كذلك ينظر:

Fujii, H., Op. Cit, 1987b, pp.62 – 67.

(٥) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد المـــوصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٢، ص ١ - ٥. كذلك ينظر:

سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقـــة ٢ م ك، ١٩٨٢، ص ١ - ٢.

(١) الأسود، حكمت بشير، "التنقيب في تل جيكان"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخـــرى، بغـــداد، ١٩٨٧ب، ص ٧١ – ٧٣.

(2) Fales, F.M., "German – Italian expedition to Iraq", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987, pp. 106 – 108.

(٣) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقـــة ٤ م ك، ١٩٨٤، ص ١ - ٢.

(٤) حول دليل تل جيكان هذا ينظر: ص ٢٩ – ٣٠ من الرسالة.

(٥) الأسود، حكمت بشير، المصدر السابق، ١٩٨٧ب، ص ٧١.

يقع هذا الموقع في القسم السفلي من الطرف الغربي من حوض السد (ينظر التل ذو الرقم ٣ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وهو من المواقع الكبيرة نسبياً ٢٠٠x٢٠٠م٢، وتبلغ أعلى نقطة فيه نحو ١٩م عن السهل المجاور، وتسميتها هي ذات أصل فارسي تعني تل المُهر (صغير الحصان). وتولت مهمة التنقيب فيه بعثة عراقية من دائرة الآثار بإشراف السيد حكمت بشير الأسود. وقد أوضحت التنقيبات أن الموقع مر بثلاث مراحل حضارية هي العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) وتتمثل بكسر فخار الخابور والقسم الأول من العصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م) وهي فخار نوزي والعصر الفرثي (٢٤٨ ق.م-٢٢٤م)[٦].

٣. خربة حتارا الصغير:

يقع تل حتارا الصغير على بعد ٤٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة الموصل على يسار الطريق المؤدي إلى دهوك (ينظر التل ذو الرقم ١٨ في الشكل ذي الرقم ١٢)، نقبت في هذا الموقع بعثة آثارية إيطالية تابعة لجامعة تورينو برئاسة الدكتور باولو فيوريني ولمدة ثلاثة مواسم ١٩٨٤-١٩٨٦م[١] وقد عثر على فخار الخابور في الطبقة الثانية من مواقع حتارا ٣-٦[٢].

٤. تل جمبور:

يقع على بعد ٤٥ كم شمال مدينة الموصل، وبحدود ٦ كم جنوب شرق مركز ناحية فايدة (ينظر التل ذو الرقم ١٩ في الشكل ذي الرقم ١٢)[٣]، وهو ذو شكل مخروطي، ارتفاعه ١٧م تقريباً ومساحته ٦ دونمات تقريباً[٤]، بدأت فيه التنقيبات بشكل مبكر مع المباشرة بالمشروع الإنقاذي، بوصفه من أوائل التلول المعرضة للغمر أو الاقتطاع بسبب أسبقية

(٦) الأسود، حكمت بشير، "التنقيب في تل كرهول السفلى"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ، ص ٦٥ – ٦٩.

(١) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، موقع حتارا الصغير، التسلسل ١، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٤، ص ١.

(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، موقع حتارا الصغير، التسلسل ١، رقم الوثيقة ٣ م ك، ١٩٨٤، ص ٥ – ٦.

(٣) يوسف، كريم توما، "التنقيب في تل جمبور"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ، ص ١٠.

(٤) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جمبور، التسلسل ١٠، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨١، ص ١.

تعرضه للزوال لمرور الطريق الجديد الذاهب إلى دهوك به، وذلك منذ العام ١٩٨١م من قبل بعثة عراقية من دائرة الآثار بإشراف السيد كريم توما، وقد أشرت عائدية الطبقتين الثالثة والرابعة من التل إلى عصر فخار الخابور(٥).

٥. تل بقاق ١:

وهو ضمن مجموعة من التلول تحمل الاسم نفسه، تقع على ضفتي جدول البقاق، في المنطقة المحصورة بين طريق الموصل دهوك وقرية البقاق الواقعة على بعد ٢ كم غرب هذا الطريق (ينظر التل ذو الرقم ١٥ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وهي منطقة تتميز بخصوبتها. ولا يعرف بالضبط معنى اسم بقاق، لكن يعتقد أنه مشتق من اسم حشرة البق، نظراً لوجود هذا النوع من الحشرات بكثرة في هذه المنطقة لكثرة البساتين والمزارع فيها. نقبت في تل بقاق ١ بعثة عراقية واحدة ترأسها السيد كريم توما من عام ١٩٨١م حتى ١٩٨٣م. أسفرت هذه التنقيبات على العثور على سبع طبقات أثرية، تعود الطبقات ٤-٦ إلى عصر فخار الخابور(٦).

٦. تل كري قاسم:

يقع هذا التل في الجهة اليمنى من جدول البقاق، بالقرب من تلول البقاق (ينظر التل ذو الرقم ٢٠ في الشكل ذي الرقم ١٢)، يتخذ التل شكلاً شبه دائري تبلغ مساحته ١٨٠x١٣٠م٢ وارتفاعه أكثر من ١٠م، بدأت التنقيبات فيه عام ١٩٨٢م من قبل بعثة آثارية عراقية برئاسة المرحوم محفوظ عبد الله نجيب(١). تعود الطبقة الثالثة من الموقع إلى عصر فخار الخابور(٢).

٧. تل الشيلكية:

وهو عبارة عن موقع صغير نسبياً، يقع في أعلى حوض سد الموصل، جنوب الحدود العراقية التركية بنحو ٥ كم، وبضعة مئات من الأمتار عن الحدود العراقية السورية، أي بالقرب من المكان الذي يدخل فيه نهر دجلة للأراضي العراقية (ينظر التل

---

(٥) يوسف، كريم توما، المصدر السابق، ١٩٨٧أ، ص ١٠.

(٦) يوسف، كريم توما، "التنقيب في تل بقاق ١"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧ب، ص ٢٦ - ٣٩.

(١) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل كري قاسم، التسلسل ٩، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٢، ص ١.

(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل كري قاسم، التسلسل ٩، رقم الوثيقة ٣ م ك، ١٩٨٢، ص ٢.

ذو الرقم ١ في الشكل ذي الرقم ١٢). وهو يتكـون من تلـين (A-B)، يبلـغ مجمـوع مساحتهما ٤–٥ هكتار تقريباً. نقبت فيه بعثة بريطانية برئاسة وروك بـول (١٩٨٥م) وفـق نظام المجسات، التي بينت أن الموقع يعود إلى عصور متعددة تتمثل بالعبيد والوركاء ونينوى v والعصر الأكدي وعصر فخار الخابور والعصر الآشوري الوسـيط والحـديث والعصـر الهلنستي[٣].

٨. تل نمريك ٩:

يقع تل نمريك على بعد ٥٠ كم شمال غرب مدينة الموصل وبحـدود ٤ كـم غـرب مركز ناحية فايدة (ينظر التل ذو الرقم ١٣ في الشكل ذي الـرقم ١٢)، يبلـغ ارتفاعـه ٢٨م ومساحته تقدر بهكتار ونصف[٤]. نقبت فيه بعثة آثارية من جامعة وارشو من بولونيا ولعـدة مواسم كان أولها في العـام ١٩٨٥م برئاسـة الأسـتاذ كوزلوسـكي (S.K. Kozlowski). وأسفرت هذه التنقيبات عن اكتشاف أقدم قرية في العالم يعود زمنها إلى سبعة ألاف سنة قبـل الميلاد[٥]. فقد اعتمدت هذه البعثة في تنقيباتها ما يعرف بنظام المجسات، إذ تبين من خلالهـا أن موقع نمريك ينقسم إلى عصرين مختلفين، في الجهة الجنوبية هي الحقب الآشـورية مـن ضمنها فخار الخابور والجهة الشمالية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ[١].

٩. تل دير هال:

يقع على بعد ٤٣ كم شمال غرب مدينة الموصل، وشمال غرب تل جيكان وذلك على الضفة اليسرى لنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ٦ في الشكل ذي الرقم ١٢)، تبلـغ مسـاحته ٣٠x٢٠م٢ وارتفاعه ٩م عن السهل المجاور، نقبت فيه البعثة اليابانية من جامعة كوكوشيكان لموسم واحد في تشرين الأول عام ١٩٨٣م برئاسة الأستاذ هيديو فوجي. احتوى الموقع علـى ست طبقات أثرية تعود الطبقتان الثالثة والرابعة إلى عصر فخار الخابور[٢].

١٠. تل فسنة:

---

(3) Ball, W. and Pagan, M., "Tell Shelgiyya", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003, pp. 151 – 162.

(4) Kozlowski, S.K. and Szymczak, K., "Pre-Neolithic Site Nemrik 9", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987, p. 8.

(5) Kozlowski, S.K. and Szymczak, K., Op. Cit, 1987, p. 9ff.

(١) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل نمريك، التسلسل ٤، رقم الوثيقـة ٢ م ك، ١٩٨٦، ص ٦.

(2) Fujii, H., Op. Cit, 1987a, p.54ff.

يقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، على بعد ٤٧ كم شمال غرب الموصل و٥,٥ كم شمال تل جيكان (ينظر التل ذو الرقم ١٠ في الشكل ذي الرقم ١٢)، تبلغ مساحته ١٧٠x٢١٠م٢، وبارتفاع ٢٠ م عن السهل المجاور، نقبت فيه البعثة اليابانية نفسها التي نقبت في كل من تل جيكان ودير هال، ذلك في العام ١٩٨٣م. يتكون التل من ست طبقات أثرية، الطبقات التي تعود إلى عصر فخار الخابور هي الطبقة الرابعة فقط[٣].

١١. تل رجم عمر دلة:

يقع على بعد كيلومتر واحد إلى الشمال الغربي من تل رفان العليا (ينظر التل ذو الرقم ١١ في الشكل ذي الرقم ١٢)، يبلغ ارتفاعه ما يقارب ٢٨م[٤]، نقبت فيه بعثة آثارية بولونية لمدة ثلاثة مواسم متتالية بين عامي ١٩٨٤ – ١٩٨٥م، إذ عملت البعثة نفسها أيضاً في تل رفان العليا، تعود الطبقة الثالثة منه إلى حقبة فخار الخابور[٥].

١٢. تل جيساري:

يقع جنوب غرب مركز ناحية زمار القديمة على الضفة الغربية لنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ٩ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وتبلغ مساحته ٢٠٠x٢٥٠م وارتفاعه ١١م عن سطح السهل المجاور[١]. نقبت فيه بعثة يابانية من جامعة كوكوشيكان برئاسة الأستاذ فوجي ولموسمين فقط وذلك في عام ١٩٨٥م. وقد تم حفر أربعة خنادق (A-D)، ثلاثة منها في الموسم الأول، والرابع في الموسم الثاني[٢]. أربع طبقات أثرية في الخندق الأول (A)

---

(3) Ibid, p. 43ff.

(٤) بيالينسكي، بيوتر، وآخرون، "تقرير أولي عن حفريات الموسم الثاني للبعثة البولونية في رفان"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧ب، ص ١٧٢.

(٥) للموسم التنقيبي الأول والثاني ينظر:

Bielinski, p., "Tell Raffaan and Tell Rijim 1984-85", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987a, p. 13ff.

للموسم الثالث ينظر:

Bielinski, P., "Preliminary Report on the Third Season of Polish Excavations on Tell Rijim Omer Dalle", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987b, p. 24ff.

(١) النعيمي، علي هاشم، الفخار الآشوري: تطوره وانتشاره، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ٢٠.

(2) Fujji, H., "Working Report on Soundings At Tell Jessary (The First Season)", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987c, p. 68ff.

تعود إلى عصر فخار الخابور وهي الطبقات ١-٤[٣]، بينما في الخندق (D) لم يعثر سوى على طبقة واحدة من هذه الحقبة وهي الطبقة الأولى[٤].

١٣. تل مصيفنة:

وهو من التلول الواسعة، يقع على بعد ٥ كم جنوب شرق مركز ناحية زمار القديمة على الضفة الشرقية لنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ١٧ في الشكل ذي الرقم ١٢). نقبت في الموقع عدة بعثات تنقيبية، الأولى من جامعة الموصل برئاسة د.عادل نجم عبو ولمدة ثلاثة مواسم تنقيبية ١٩٨٠-١٩٨٢م وذلك في المستوطن الجنوبي من الموقع، أسفرت تنقيبات جامعة الموصل عن اكتشاف أربعة أدوار حضارية تعود إلى العصور الإسلامية[٥]. أما البعثة الثانية فكانت من المؤسسة العامة للآثار والتراث برئاسة السيد سالم يونس حسين وذلك للتنقيب في المستوطن الشمالي من الموقع ولمدة موسمين ١٩٨٤-١٩٨٥م، وأسفرت عن العثور عن تسع طبقات سكنية، الطبقات ٢-٤ هي تخص موضوع بحثنا هذا[٦].

١٤. تل سلال:

يقع على بعد ٧٥ كم شمال غرب مدينة الموصل على ضفة الغربية لنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ١٦ في الشكل ذي الرقم ١٢)، نقبت فيه جامعة الموصل للمدة من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٥م، احتوى على خمس عشرة طبقة أثرية، ترجع الطبقات الثانية والثالثة والرابعة إلى عصر فخار الخابور[١].

١٥. تل ضويج:

يقع تل ضويج على الضفة اليسرى لنهر دجلة غرب مدينة زمار القديمة، وعلى بعد ٨٠ كم تقريباً شمال غرب مدينة الموصل (ينظر التل ذو الرقم ٨ في الشكل ذي الرقم ١٢)،

---

(3) Numoto, H., Op. Cit, 1990, p. 205ff.
(4) Ibid, p. 212ff.

(٥) عبو، عادل نجم، "نتائج تنقيبات جامعة الموصل في مصيفنة"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٣٣.

(٦) حسين، سالم يونس، "تنقيبات التل الشمالي في موقع مصيفنة"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧، ص١٥٦ – ١٥٩.

(١) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل ضويج وسلال، التسلسل ١٦، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٣، ص ١. كذلك ينظر:

سليمان، عامر، وإبراهيم، جابر خليل، "نتائج تنقيبات كلية الآداب ـــ جامعة الموصل في موقع سلال"، آداب الرافدين، العدد ٤٨، ٢٠٠٧، ص ١ – ٢٥.

أبعاده ٣٠٠x٣٠٠x٢٦م٣. نقبت فيه في البداية بعثة من جامعة الموصل في العام ١٩٨٣م(٢)، ثم تولت مهمة التنقيب فيه بعثة يابانية تابعة لجامعة كوكوشيكان للمدة من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٦م(٣)، التي نقبت في عدد من المواقع ضمن هذا المشروع الإنقاذي، والتي ورد ذكرها سابقاً. عملت البعثة اليابانية ثلاثة خنادق (A-C)، إذ عثر على فخار الخابور في الخندق (B) في الطبقة الثانية منه(٤)، والطبقة الأولى من الخندق (C)(٥).

١٦. خربة كرحسن:

يقع على بعد ١١ كم شمال مركز ناحية زمار القديمة (ينظر التل ذو الرقم ٧ في الشكل ذي الرقم ١٢)، نقبت فيه بعثة بريطانية برئاسة الأستاذ ورويك بول (Warwick Ball) في مطلع شهر شباط من العام ١٩٨٦م، وقد أشرت التنقيبات الطبقة الخامسة من هذا الموقع إلى عصر فخار الخابور(٦).

١٧. تل (أبو ظاهر):

يقع تل (أبو ظاهر) وهو من أكبر التلول ضمن المشروع الإنقاذي هذا على بعد ١٥كم إلى شمال من مركز ناحية زمار القديمة، وبحدود ٨٦ كم شمال غرب مدينة الموصل (ينظر التل ذو الرقم ٥ في الشكل ذي الرقم ١٢). نقبت فيه بعثتان تنقيبيتان، الأولى هي بعثة عراقية من جامعة الموصل برئاسة الدكتور عادل نجم عبو ولمدة ثلاثة مواسم من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩م(١)، وذلك قبل الشروع الفعلي في حملة التنقيبات الإنقاذية للمواقع الأثرية في حوض سد الموصل، والبعثة الثانية تابعة للمدرسة البريطانية للآثار في العراق بإشراف الأستاذ

---

(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل ضويج وسلال، التسلسل ١٦، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٣، ص ٢.

(3) Fujii, H., et. al, "Preliminary Report on the Excavations at Tell Thuwaij, Tell Jessay (second Season) and Qasr Banat", Sumer, Vol. 46, 1989 – 1990, p. 38.

(4) Ibid, p. 46.

(5) Numoto, H., "Excavations at Tell Thuwaij Trench C", Al-Rafidan, Vol. 17, 1996, pp.79 – 83.

(6) Tucker, D., "Khirbet Karhasan", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003, pp. 97 – 109.

(١) للموسم الأول ينظر:

عبو، عادل نجم، "نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل أبو ظاهر (الموسم الأول شباط – حزيران ١٩٧٧)"، سومر، المجلد ٣٧، ١٩٨١، ص ٨١ – ١٠٠.

وللموسم الثاني والثالث ينظر:

عبد الرحمن، عبد الملك يونس، "نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل أبو ظاهر للموسمين الثاني والثالث ١٩٧٨ – ١٩٧٩"، سومر، المجلد ٣٧، ١٩٨١، ص ١٠١ – ١١١.

وروك بول بين عامي ١٩٨٥ – ١٩٨٦م[٢]. يتكون الموقع من عشر طبقات أثرية، تعود الطبقات الثالثة والرابعة إلى عصر فخار الخابور[٣].

١٨. خربة شيرينا (وادي سويديا):

يقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة، بجانب ما يسمى بوادي سويدية الذي يضم مجموعة من التلول الصغيرة من ضمنها خربة شيرينا (ينظر التل ذو الرقم ٤ في الشكل ذي الرقم ١٢)، يبلغ قطره نحو ٢٠٠م وارتفاعه ٦م عن السهل المجاور. نقبت فيه بعثة آثارية بريطانية من المدرسة البريطانية للآثار في العراق، لقد اعتمدت البعثة نظام المجسات في تنقيب هذا الموقع، الذي أظهر وفرة كبيرة لفخار الخابور[٤].

١٩. تل دوردارا:

يقع تل دوردار مباشرة على وادي السويدية، ١٢ كم شمالي سهل سنجار (ينظر التل ذو الرقم ٢٤ في الشكل ذي الرقم ١٢)، تبلغ أبعاد التل ١٢٠x١٤٠م٢. نقبت فيه بعثة ألمانية في عام ١٩٨٦م، إذ اختارت البعثة ثلاث مناطق للتنقيب واستظهرت ثلاث طبقات تعود إلى العصر الآشوري الوسيط والقديم (عصر فخار الخابور) ونينوى v[٥].

٢٠. تل كر مطبخ:

يقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة، على مسافة بضعة كيلومترات من ناحية زمار القديمة (ينظر التل ذو الرقم ٢ في الشكل ذي الرقم ١٢)، يعد من التلول الصغيرة المساحة لكنه ذو ارتفاع كبير، إذ تبلغ مساحته ١٠٠x١٣٠م٢ وارتفاعه ١٥م عن السهل المجاور. نقبت فيه البعثة البريطانية برئاسة الأستاذ وروك بول لموسم واحد عام ١٩٨٦م. لقد اعتمدت البعثة طريقة الخنادق في تنقيب هذا الموقع الذي يعود إلى أدوار متعددة، تمتد من عصر الوركاء ونينوى v والعصر الأكدي وعصر فخار الخابور، فضلاً عن أدوار إسلامية متأخرة[١].

---

(2) Simpson, J., Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 2: Excavations at Tell Abu Dhahir, London, 2007, p. 1ff.

(٣) عبو، عادل نجم، المصدر السابق، ١٩٨١، ص ٨٥ – ٨٦.

(4) Green, A., "Khirbet Shireena", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003, pp. 34 – 37.

(5) Spanos, S.Z., "Ausgrabungen in Tall Durdara (Eski – Mosul Projekt) und Tall Ḥamad Aġa aṣ -ṣ aġir (Ğazira Projekt) Nord Iraq 1986", MDOG, Nr. 120, 1988, p. 61ff.

(1) Campbell, S., "Tell Gir Matbakh", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003, pp. 121 – 138.

٢١. تل شعبو:

يقع تل شعبو على بعد ٤١ كم شمال غرب مدينة الموصل على الجهة اليمنى من الطريق العام الموصل دهوك (ينظر التل ذو الرقم ٢٣ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وهو ذات شكل دائري تقريباً، قطره ٥٠م وارتفاعه ٢٠م عن الأرض المجاور[٢]. نقبت فيه بعثة آثارية عراقية تابعة للمؤسسة العامة للآثار والتراث آنذاك[٣] في عام ١٩٨٥م بإشراف السيد مأمون غانم حسين، لقد اتبع في تنقيب هذا التل أسلوب الحفر بالمربعات، وحددت الطبقات ٢-٤ إلى عصر فخار الخابور[٤].

٢٢. تل جلوقة:

يقع هذا التل شرق نهر دجلة بحدود ١٥ كم يسار الطريق الذاهب إلى دهوك قرب مفرق القوش (ينظر التل ذو الرقم ٢١ في الشكل ذي الرقم ١٢)، في سهل خصب واسع. وهو مستوطن كبير بمساحة ٤٠٠x٢٠٠م٢. بدأ التنقيب فيه في أوائل عام ١٩٨٤م من قبل بعثة عراقية بإشراف السيد ضياء يونس الدباغ بإتباع أسلوب المربعات والمجسات. تعود الطبقة الثالثة إلى عصر فخار الخابور، فضلاً عن وجود اختلاط لكسر فخار الخابور مع فخار نوزي في الطبقة الثانية [٥].

٢٣. تل سعود:

يقع جنوب مركز ناحية الزمار بنحو ٣٠ كم، على الضفة الغربية لنهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ٢٢ في الشكل ذي الرقم ١٢)، وهو من التلول الكبيرة في المنطقة، يرتفع عن السهل المجاور بحدود ١٠م. نقبت فيه بعثة عراقية من المؤسسة العامة للآثار والتراث آنذاك وذلك في أواسط العام ١٩٨٥م، احتوى الموقع على أربعة طبقات أثرية تعود إلى الحقبة الإسلامية والعصر الأشوري الوسيط ثم عصر فخار الخابور وأخيراً عصر نينوى v[١].

---

(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل شعبو، التسلسل ٧، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٥، ص ١.

(٣) في الوقت الحاضر تسمى بالهيئة العامة للآثار والتراث.

(٤) حسين، مأمون غانم، "التنقيب في تل شعبو"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٠ – ١١٤.

(٥) الدباغ، ضياء يونس، "التنقيب في تل جلوقة أو جالوقة"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٧ – ١٢٤.

(١) عبد الكريم، محمد زكي، "التنقيب في تل سعود"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٢٥ – ١٢٨.

٢٤. تل رفان العليا:

يقع على الجهة الشرقية من قرية رفان على ضفة نهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ١٢ في الشكل ذي الرقم ١٢)، نقبت فيه البعثة الاثارية البولونية من جامعة وارشو لموسمين بين عامي ١٩٨٤- ١٩٨٥م، تعود الطبقة الثالثة إلى عصر فخار الخابور[٢].

٣- مشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة الشمالي:-

١. تل حميدة:

يقع تل حميدة الأثري ضمن مشروع ري الجزيرة الشمالي إلى الغرب من قرية البوثة، ضمن الحدود الإدارية لناحية ربيعة، وهو يطابق الموقع ذو الرقم ٧١ في مسوحات ولكنسون وتكر[٣] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠). يعد هذا التل من التلول الكبيرة، إذ تبلغ مساحته ما يقارب ٢١ هكتاراً لكنه قليل الارتفاع إذ تصل أعلى نقطة فيه إلى ٦م عن السهل المجاور. نقبت فيه بعثة أمريكية من جامعة بوسطن لموسم واحد (١٩٨٧م) برئاسة البروفيسور بول زيمانسكي. لقد نقب الموقع وفق أسلوب المربعات، وتبين أن الجزء الجنوبي منه يعود تاريخه إلى حقبة فخار الخابور[٤]، والنماذج الكثيرة التي عُثر عليها تعود إلى أدوار متأخرة من فخار الخابور التي وجد معها كسر لفخار نوزي[٥].

٢. تل حميدة الغربي:

يقع على بعد ٣ كم غرب تل حميدة في أرض منبسطة وسهلة (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، وهو ذو حجم متوسط وشكل دائري، يبلغ ارتفاعه عن السهل المجاور ما يقارب ٤م. ابتدأت التنقيبات فيه عام ١٩٨٨م من قبل بعثة عراقية بإشراف السيد ذنون يونس عبد الله، وقد اعتمدت بعثة التنقيب أسلوب المربعات، إذ اكتفت باستظهار أربعة طبقات أثرية فقط من دون الوصول إلى الأرض البكر[١]، وتشير تقارير التنقيبات إلى أن

---

(٢) بيالينسكي، بيوتر، وآخرون، "تقرير أولي عن حفريات الموسم الأول للبعثة الآثارية البولونية في رفان"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ، ص ١٦٤ - ١٧٠.

(3) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 129.

(٤) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٧، ص ١.

(5) Nashef, Kh., "Archaeology in Iraq", AJA, Vol. 94, 1990, pp. 271 – 272.

(١) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٦ م ك، ١٩٨٨، ص ١ و ٧.

الطبقة الأولى (العليا) تعود إلى العصر الفرثي، في حين أن الطبقة الثانية تنسب بعض التقارير عائديتها إلى العصر الآشوري الحديث المتأخر[٢]، لكن تقرير آخر ذكر أنه عُثر في الطبقة نفسها على مجموعة من الكسر تُحدد عائديتها إلى فخار الخابور[٣]، أضف إلى ذلك أن الطبقة الثالثة هي الأخرى حددتها بعض التقارير بعصر حلف[٤]، وتقارير أُخر بعصر حسونة[٥]، بينما الطبقة الرابعة لم تنسب إلى أي عصر من العصور[٦]. فالذي يهمنا هي الطبقة الثانية، إذ تذكر تقارير التنقيبات أنه عُثر فيها على مجموعة من كسر فخارية مزينة بأشرطة وخطوط حُمر أو بنية اللون، وقد زُخرف عدد منها بالخطوط الهندسية المنحنية أو المتقاطعة من دون إعطاء المزيد من التفاصيل عن هذه الكسر[٧]، سوى الإشارة إلى أنه" تم استظهار جزء من الطبقة الثانية ممثلة بالأواني الفخارية وكسرها وهذه تحمل مميزات فخار الخابور أو فخار الآشوري المتأخر"[٨].

٣. خربة فيصل المشعان:

تقع على بعد ١٠ كم جنوب شرق بلدة ربيعة، وأربعة كيلومترات ونصف شمال غرب تل الهوى وهي تطابق الموقع ذا الرقم ٢٩ في مسوحات ولكنسون وتكر[١] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، يبلغ أعلى ارتفاع لها عن السهل المجاور نحو ٦م. أجرت البعثة

---

(٢) المصدر نفسه، ص ٢.

(٣) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٨ م ك، ١٩٨٨، ص ١.

(٤) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٦ م ك، ١٩٨٨، ص ٣.

(٥) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٥ م ك، ١٩٨٨، ص ١. كذلك ينظر:

سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٤ م ك، ١٩٨٨، ص ١.

(٦) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٦ م ك، ١٩٨٨، ص ٧.

(٧) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٥ م ك، ١٩٨٨، ص ١.

(٨) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢-٣، رقم الوثيقة ٤ م ك، ١٩٨٨، ص ١.

(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 126.

العراقية التنقيبات فيها عام ١٩٩٠م، وحُفر خندقان ومربع واحد، تعود الطبقات الأولى والثانية إلى عصر فخار الخابور[٢].

٤. تل بوثة ١:

يقع تل بوثة ١، على بعد ١٧,٥ كم شرق بلدة ربيعة تقريباً، جنوب الطريق الرئيس المؤدي إلى الحدود العراقية السورية، وهو يطابق التل ذا الرقم ١٩ من مسوحات ولكنسون وتكر[٣] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، يتألف من تلين (A-B) مساحتهما على التوالي ٢,٥ و٣,٥ هكتار وذو ارتفاع يصل إلى ٥م تقريباً. جرت التنقيبات في هذا الموقع عام ١٩٩٠م، إذ فُتح مربع في قمة كل من التلين، فضلاً عن مجموعة خنادق على منحدراتهما، تعود الطبقة الثالثة من التل الثاني (B) إلى عصر فخار الخابور، بينما لا نجد آثار استيطان لهذا الحقبة الزمنية في التل (A)[٤].

٥. تل حُجيرة ٢:

يقع على يمين الطريق العام المؤدي إلى بلدة ربيعة بمسافة ٩ كم إلى الجنوب الشرقي منها، وهو يطابق التل ذا الرقم ١٣٠ من مسوحات ولكنسون وتكر[٥] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، والموقع مستوطن واسع منبسط بشكل شبه دائري تقريباً، تقدر مساحته بـ ٤ دونمات. نظراً لضيق الوقت فقد قررت البعثة العراقية العاملة في الموقع عام ١٩٩٠م الاكتفاء بحفر عدد من المجسات أو الخنادق فحسب[٦]. أسفرت هذه الخنادق عن اكتشاف طبقة واحدة مشوشة عثر فيها على كسر مختلطة من العصر الهلنستي أو الفرثي مع فخار الخابور، ربما هذا ناتج عن عمليات التخريب بسبب الزراعة[٧].

٦. تل الرشيد:

يقع تل الرشيد على بعد ٣,٥ كم جنوب شرق مركز ناحية الربيعة، أطلقت هذا الاسم على هذا التل البعثة الآثارية العراقية العاملة في الموقع نسبة إلى مزرعة يمتلكها شخص اسمه رشيد تقع بجوار التل وذلك تمييزاً من بقية التلال المجاورة له، ويعتقد أنه يطابق التل ذا الرقم

---

(2) Al-Taweel, M., "Excavations in Iraq: The Jazerah Salvage Project (Second Report)", Iraq, Vol. 69, 2007, pp. 123 – 125.

(3) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 126.

(4) Al-Taweel, M., Op. Cit, 2007, pp. 126 – 129.

(5) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 131.

(٦) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حجيرة، التسلسل ٣٢ – ٦، ١٩٩٠، ص ١.

(٧) المصدر نفسه. كذلك ينظر:

Al-Taweel, M., Op. Cit, 2007, pp. 121 – 122.

١٥٨ من مسوحات ولكنسون وتكر[١] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠). ما يميز هذا التل من بقية التلول المجاورة هو ارتفاعه الذي يصل إلى ٤ أمتار. حُفر فيه مجس يصل طوله إلـــى ٢٦م يبدأ من السفح الشرقي وينتهي بالقمة، تعود الطبقة الثانية منه إلى عصر فخار الخابور[٢].

٧. تل المغير:

يقع تل المغير على بعد ٣,٥ كم جنوب شرق ناحية الربيعة، بالقرب من تل الرشـــيد، وتسميته جاءت من اسم صاحب مزرعة مجاورة للتل كما هو الحال مع تل الرشـــيد، الـــذي أطلق من قبل البعثة العراقية تمييزاً له من التلول المجاورة، ويظن أنه مطابق للتل ذي الـــرقم ١٥٩ من مسوحات ولكنسون وتكر[٣] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠). ويعد تل المغير من التلول الواسعة إذ يبلغ طوله ١٥٠م وارتفاعه ٢,٥م. تمت عملية الحفر فيه بوساطة خندق بطول ٤٠م إذ عُثر على طبقتين، تعود الأولى إلى العصر الآشوري الوسيط، بينما الثانية تعود إلى العصر الآشوري القديم أي عصر فخار الخابور[٤].

٨. تل كبر٢:

وهو تل مؤلف من خمسة تلول صغيرة، تقع على بعد كيلومتر واحد شرق تل كبر١، تبلغ مجموع مساحتها ٤,٥ هكتار تقريباً وارتفاع أعلى نقطة له هي ٥ م فوق السهل المجاور، وهو يطـــابق علـــى الأغلـــب التـــل ذا الـــرقم ١١٥ مـــن مســـوحات ولكنســـون وتكـــر[٥] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠). فتحت أربعة مربعات من قبل البعثة العراقية، ولم يُعثر فيها على بناء وإنما فقط عن حفر خزن ذات استدارة كبيرة وجدت في الطبقة الوحيدة التي يتألف منهـــا الموقع (A) إذ وجد فيها، فضلاً عن فخار العصر الآشوري الحديث، عدد مـــن الكســـر قـــد أرخت إلى العصر الآشوري الوسيط وعصر فخار الخابور.

---

(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 133.

(٢) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل الرشيد، التسلسل ٣٢-٦، ١٩٩٠، ص ١ – ٤. كذلك ينظر:

Al-Taweel, M., "Excavations in Iraq: The Ray Jazerah Project (First Report)", Iraq, Vol. 68, 2006, p. 162.

(3) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 133.

(٤) سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل المغير، التسلسل ٣٢-٦، ١٩٩٠، ص ١ – ٢. كذلك ينظر:

Al-Taweel, M., Op. Cit, 2006, pp. 157 – 160.

(5) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 131.

إن عدم وجود بقايا عمارية في الموقع لربما يشير إلى أنه كـــان مســـتوطناً موســـمياً استعمل بوصفه مخزناً للمحاصيل الزراعية[1].

٩. تل الهوى:

يقع على يمين الطريق الموصل الربيعة، وهو من التلول الكبيرة إذ تقدر مســاحته ٨٠ هكتاراً وارتفاعه ٣٠م، وهــو يحمــل الــرقم ١ فــي مســوحات ولكنســون وتكــر[2] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠). نظراً لأهمية الموقع وسعة مساحته، أجرت البعثــة البريطانيــة العاملة في المشروع مسوحات للمنطقة المحيطة بالموقع بمساحة تقدر بــ (٧٥ كــم٢)، لقــد شملت هذه الدراسة التي ابتدأت عام ١٩٨٦م حتى ١٩٩٠م، مسحاً ميــدانياً مكثفــاً للمنطقــة المحيطة به الذي نفذه ت.ج. ولكنسون (T.J. Wilkinson) ومسحاً وتحليــــــلاً آخـــــــر لســــطح تل الهــــوى الذي نفذه الأستاذ ديفيد تكـــــر (D.J. Tucker)، فضلاً عن إجراء تنقيبات واسعة في تل الهوى من قبل الأستاذ وروك بول (Warwick Ball). لقــد تضــمنت الدراسة محاور متعددة خاصة بالاستيطان البشري في منطقة الجزيــرة كالعوامــل المناخيــة والجغرافية.

إن الاستيطان في تل الهوى امتد لأدوار حضارية طويلة تمتد من العصر الحجــري الحديث حتى العصور الإسلامية وباستيطان مستمر[3].

١٠. تل حمد أغا الصغير:

يقع على بعد ٤٠ كم تقريباً شمال تلعفر، وهو من التلول الكبيرة ضمن مشــروع ري الجزيرة الشمالي (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، إذ تبلغ أبعــاده ١٥٠x٢٥٠م٢ وارتفاعــه ٢٧م فوق السهل المجاور، نقبت فيه بعثة آثارية ألمانية برئاسة الأســتاذ بيتــر ســبانوز (Peter Spanoz) تابعة لجامعة ميونخ الألمانية ولموسمين، بدأ الأول عــام ١٩٨٦م ثــم اســتأنفت التنقيبات في موسمها الثاني عام ١٩٨٨م. لقد اتبعت البعثة أسلوب الخنادق في تنقيبها في هذه المواقع، التي أظهرت وجود فخار الخابور بكثافة في تل حمد أغا الصغير منذ طــوره الأول،

---

(1) Al-Taweel, M., Op. Cit, 2007, pp. 129 – 130.

(2) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 125.

(3) Ball, W., "Tell Al-Hawa and The Development of Urbanization in The Jazira", Al-Rafidan, Vol. 11, 1990, p.1ff.

كذلك ينظر:

Ball, W., et. al, "The Tell Al-Hawa Project Archaeological investigations in the North Jazera 1986 – 87", Iraq, Vol. 51, 1989, p. 1ff.

كذلك ينظر:

Wilkinson, T.J., "The Development of Settlement in the North Jazera between the 7th and 1st Millennia B.C.", Iraq, Vol. 52, 1990, p. 49ff.

إذ ظهر في أحد الخنادق في طبقاته الأربع، بينما في خندق آخر حدد في تسع طبقات من مجموع خمس عشرة طبقة أثرية[١].

١١. خربة كرصور الجنوبي:

تقع هذه الخربة على بعد ٢٠٠م تقريباً جنوبي قرية حديثة تحمل اسم التل (كرصور) نفسه، وقد جاء في مسوحات ولكنسون وتكر تحت الرقم ٤٢[٢] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، وهو على بعد ٥ كم شمال تل العوينات. إذ يبلغ ارتفاعه ٦م، ويقع في منطقة ذات هضاب طبيعية. يتكون من ثلاثة تلول صغيرة (A,B,C)، نقبت فيها عام ١٩٩٠م دائرة الآثار العراقية وذلك بفتح مربع واحد بالقرب من قمة التل. عثر فيها على ست طبقات، تعود الطبقات ٣-٦ إلى عصر فخار الخابور[٣].

١٢. تل سي قباد:

يقع على مقربة من الضفة الغربية لنهر دجلة، بنحو ٧٠ كم شمال غرب مدينة الموصل، وهو يطابق التل ذا الرقم ١٦٢ من مسوحات ولكنسون وتكر[٤] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠)، يرتفع عن سطح الأرض المجاورة بحدود ٨م مع قطر يصل إلى ٦٠م، شمل التنقيب مربعاً واحداً قرب قمة التل، وأظهر طبقة واحدة فقط تعود إلى عصر فخار الخابور من مجموع أربع طبقات وهي الطبقة الثانية[٥].

١٣. خرابة تبن:

تقع إلى الشرق من قرية كرصور بحدود ٥ كم، وهو يعرف أيضاً بتل (أبو حجر)، وقد سُجل في مسوحات ولكنسون وتكر بالرقم ٤٣، تبلغ مساحته نحو ٢١ هكتاراً وارتفاعه ٦م، نقبت فيه بعثة آثارية عراقية من دائرة الآثار، ووجد فخار الخابور في المناطق (C-I, K)[٦] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠).

---

(١) للموسم الأول ينظر:

Spanos, P.Z., Op. Cit, 1988, p. 77ff.

و للموسم الثاني ينظر:

Spanos, P.Z., "Ausgrabungen in Tall Ḥamad Aġa aṣ -ṣ aġir 1988", MDOG, Nr. 122, 1990, p. 89ff.

(2) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 127.

(3) Al-Taweel, M., Op. Cit, 2007, pp. 137 – 139.

(4) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 133.

(5) Al-Taweel, M., Op. Cit, 2007, pp. 141 – 143.

(6) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 127.

١٤. تل الثعالب:

يقع على مسافة ٢٥ كم شرق مدينة الموصل، نقبت فيه دائرة الآثار والتراث بإشراف السيد سالم يونس حسين، وعُثر على كسر فخارية خاصة بفخار الخابور[(١)] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠).

١٥. تل علكانة:

يقع غرب طريق الموصل ربيعة بحدود ٢٥ كم، نقبت فيه دائرة الآثار والتراث بإشراف السيد سالم يونس حسين، ونسبت الطبقتين الأولى والثانية إلى عصر فخار الخابور[(٢)] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠).

١٦. تل جتل:

يقع على بعد ٦ كم شمال مدينة الموصل، نقبت فيه دائرة الآثار العراقية بإشراف السيد صلاح الياس التون، عينت الطبقة الثالثة بعصر فخار الخابور[(٣)] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٠).

ثانيا:- الحوض العلوي من نهر الخابور

أ- مسوحات منطقة الخابور العليا في سوريا:-

تقسم منطقة الخابور في شمال شرق سوريا على منطقتين جغرافيتين، وذلك لتسهيل عملية دراستهما، فالمنطقة الشمالية ونقصد بها منطقة الخابور العليا تمتد بين منابعه التي تتوزع داخل أراضي كل من الجمهوريتين السورية والتركية، وصولاً إلى مدينة الحسكة، والقسم الثاني وهي منطقة الخابور السفلى تتمثل بالمنطقة المحصورة بين مدينة الحسكة حتى نقطة التقائه بنهر الفرات[(٤)].

إن أهمية الحوض السفلي قليلة بالمقارنة مع القسم العلوي من النهر خصوصاً فيما يتعلق بفخار الخابور، إذ لم يكتشف إلا على عدد ضئيل من المواقع مصنفة بوصفها مواقع لتواجد فخار الخابور، عكس القسم الشمالي الذي يعد من المناطق الرئيسة لانتشاره، بينما صنف القسم الجنوبي بوصفه منطقة انتشار ثانوية لفخار الخابور. إن منطقة الخابور بمجملها

---

(١) النعيمي، علي هاشم، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٤) العطار، نادر، "منطقة الخابور الأثرية"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢، ١٩٥٢، ص ١٠٠.

شهدت عدة عمليات مسح آثارية، لكن ما نُشر من معلومات عن معظم أعمال المسح تلك كانت عبارة عن معلومات مقننة عن المواقع.

إن أولى أعمال المسح الآثاري التي جرت في حوض نهر الخابور، هي المسوحات التي قام بها ماكس ملوان تزامناً مع أعمال التنقيب التي كان يقودها في موقع شغاربازار، والتي شملت اثنين وستين تلاً، لكن ما نشر من أعمال المسح هذه هو ملخص لاستنتاجاته والنتائج التي توصل إليها أثناء المواسم الثلاثة ١٩٣٤-١٩٣٦م من دون أن يقدم تفاصيل عن الأدوار الحضارية لكل موقع من المواقع التي مسحها(١).

أجرى عملية مسح ثانية للمنطقة عام ١٩٧٦-١٩٧٩م فريق من جامعة أمستردام الهولندية، بإشراف الأستاذ ماير (D.J.W. Meijer)، غطت منطقة المسح الجزء الشمالي الشرقي من مثلث الخابور بين نهر دجلة ونهر جغجغ(٢)، تحدها من الشمال الحدود السورية التركية ومن الجنوب المنطقة المحيطة بتل براك، وقد بلغ عدد المواقع الممسوحة ٢٩٠ موقعاً(٣)، والمواقع المصنفة إلى فخار الخابور هي على النحو الآتي:-

١. كري ريش (تل أسود) (١)	٢. تل الشعير (٣)	٣. تل بياندور (٦)
٤. تل خاتون (٧)	٥. تل السيد (٨)	٦. تل سعدية (١٢)
٧. تل دير أيوب (١٤)	٨. تل حليمك (١٨)	٩. تل توقال (١٩)
١٠. تل دير عون اغا (دير الغصن) (٢١)	١١. تل مُحيم (٢٣)	١٢. تل علي كوز (٢٤)
١٣. تل غسانية (٣٢)	١٤. تل حلاق (٣٣)	١٥. تل جمال (٣٧)
١٦. تل مأبدة (٣٨)	١٧. تل أصفر ٢ (٤٠)	١٨. تل قصر الذيب (٤١)
١٩. تل صَهية (٤٣)	٢٠. تل ليلان (٤٤)	٢١. تل شوتي (٤٦)
٢٢. تل بَريش (٤٩)	٢٣. تل نصر (٥١)	٢٤. تل شيبَنيات دحام (٥٢)
٢٥. تل بَليج (٥٣)	٢٦. تل بيازة كبيرة (٥٦)	٢٧. تل حُجيرة (٥٨)
٢٨. بدون اسم	٢٩. بدون اسم (٦٧)	٣٠. بدون اسم (٧١)

---

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, pp. 2 – 5.

كذلك ينظر:

Fortin, M., "Récentes Recherches Archéologiques dans la Moyenne Vallée du Khabour (Syrie)", BCSMS, Vol. 21, 1991, p. 7.

(٢) وهو أحد روافد نهر الخابور.

(3) Kołiński, R., Op. Cit, 2001, pp. 68 – 70.

٣١. تل كر سوار (٧٢)	٣٢. تل قُطبة تحتاني (٧٩)	٣٣. تل بُرهُم (٨٠)
٣٤. تل كر شيران (٨٢)	٣٥. بدون اسم (٨٦)	٣٦. تل نصران (٨٧)
٣٧. تل شباك (٨٩)	٣٨. خربة معروف (٩٢)	٣٩. تل كُبيبة (٩٣)
٤٠. تل أبو خزف (٩٦)	٤١. تل قراصة (٩٨)	٤٢. تل العمري (٩٩)
٤٣. تل نعِج (١٠٢)	٤٤. تل فرسوك (١٠٦)	٤٥. تل جلاق (١٠٧)
٤٦. تل حمارة (١٠٩)	٤٧. خربة حمارة (١١٠)	٤٨. تل طاية (١١٦)
٤٩. تل محمد ذياب (١١٨)	٥٠. تل قرة يبرِ (١١٩)	٥١. تل نَبوعة (١٢١)
٥٢. تل (أبو حجارة) (١٢٤)	٥٣. تل (أبو فرعة) (١٢٥)	٥٤. تل قرة يمركا (١٢٦)
٥٥. تل عُرايمش (١٢٨)	٥٦. تل بُشرية (١٢٩)	٥٧. تل طويل (١٣٤)
٥٨. تل عوادة (١٣٩)	٥٩. تل عطشانة (١٤٠)	٦٠. تل قصروك (١٤٤)
٦١. تل علو (١٤٦)	٦٢. تل چرديم (١٤٨)	٦٣. تل جوادية (جيال أغا)
٦٤. تل براك (١٥٧)	٦٥. تل ديو (١٦٠)	٦٦. تل عربات (١٦٣)
٦٧. تل عيد (١٦٦)	٦٨. تل طَرطَب الصغير (١٦٨)	٦٩. تل شورَق (١٧٩)
٧٠. بدون اسم (١٩٢)	٧١. بدون اسم (١٩٦)	٧٢. تل حججية صغيرة (٢٠١)
٧٣. تل شريسي (٢٠٥)	٧٤. تل عنبر (٢٠٧)	٧٥. تل فارفارا (٢١٠)
٧٦. تل فروجة (٢١٧)	٧٧. تل بيس صغير (٢١٨)	٧٨. تل توريج فوقاني (٢٢٩)
٧٩. تل محمد كبير (٢٣١)	٨٠. خربة جمو (٢٣٧)	٨١. تل تاقيت (٢٤٦)
٨٢. تل حميدي (حميدية) (٢٥١)	٨٣. تل حميش (٢٥٨)	٨٤. بدون اسم (٢٥٩)
٨٥. تل تفاحية (٢٦٧)	٨٦. تل (أبو نجور) (٢٧٧)	٨٧. تل أم كيف (٢٨٣)
٨٨. تل قوشلة (٢٨٤)	٨٩. بدون اسم (٢٨٥أ)	٩٠. تل باري (٢٨٩)(١)

عملية مسح ثالثة أجراها الباحثان (J.Eidem) و (D.Warburton) عام ١٩٨٨م، غطت مساحة قدرها ١٧٠ كم٢ في منطقة مستطيلة تحدها من أحد الجوانب نهر الجغجغ

(1) Meijer, D.J.W., A Survey in North–Eastern Syria, Vol. 58, Leiden, 1986, Fig. 23ff.

ومجرى وادي الراد في الجنوب وصولاً إلى تل باري في الشمال (ينظر الشكل ذو الرقم ١٣)، وشملت الدراسة ستة وخمسين موقعاً تعود إلى عصور مختلفة، بلغ عدد ما يعود منها إلى عصر فخار الخابور خمسة عشر موقعاً، وهي على النحو الآتي:-

١. تل أم كهف ١	٢. تل أم الكهف ٣	٣. تل السعيد
٤. أم حصيوي ١	٥. تل حمزة	٦. تل حربي
٧. تل الأذان	٨. تل أويجة	٩. خراب العايد ١
١٠. تل طنية	١١. تل سميحان الشرقي	١٢. تل السايبخ
١٣. تل شكور	١٤. تل أم العروس	١٥. تل زويكات ١[1]

من أعمال المسح الأخرى التي جرت في المنطقة، المسح الذي تم في المنطقة المحيطة لتل بيدر، الواقع في القسم الغربي من نهر الخابور في شمال شرق سوريا. أنجز هذا العمل الباحث (T.J.Wilkinson)، وذلك في الموسمين ١٩٩٧-١٩٩٨، إذ بلغت مساحة المنطقة الممسوحة نحو ٤٥٠ كم٢، ولم تسجل هذه المسوحات سوى موقعين يعودان إلى عصر فخار الخابور هما تل صقر فوقاني وتل حنو (ينظر الشكل ذو الرقم ١٤)[2].

ب- المواقع الأثرية المنقبة:-

١. تل ليلان:

يقع على الجهة اليسرى لوادي الجراح، وبحدود ٣٠ كم جنوب شرق مدينة القامشلي (ينظر التل ذو الرقم ١٣ في الشكل ذي الرقم ٧). تبلغ مساحته ٩٠ هكتاراً تقريباً، وارتفاع أعلى نقطة فيه عن السهل المجاور هي ١٥م، وهو يقع في منطقة سهلية خصبة، وهذا يعلل التعاقب الاستيطاني المستمر فيه[3]، سمي تل ليلان قديماً بعدة تسميات منها (شيخنة) في الألف الثالث قبل الميلاد و(شوبات أنليل)، إذ كانت عاصمة الملك شمشي □ أدد الأول(١٨١٣-١٧٨١ ق.م)، وفيما بعد عاصمة للإقليم المعروف بـ (أبوم)، إذ كانت واحدة من أهم محطات الاستراحة للقوافل التجارية ما بين آشور والأناضول[4].

---

(1) Eidem, J. and Warburton, D., " In The Land of Nagar a Survey around Tell Brak", Iraq, Vol. 58, 1996, pp. 56 – 57.

(2) Wilkinson, T.J., "The Settlement Transition of the Second Millennium B.C. in the Western Khabur", In: Of Pots and Plans, London, 2002, pp. 362 – 363.

(3) Weiss, H., "Rediscovering: Tell Leilan on the Habur Plain of Syria", BiAr, Vol. 48, 1985, p. 6.

(4) Weiss, H., et. al, "1985 Excavations at Tell Leilan (Syria)", AJA, Vol. 94, 1990, p. 534.

أجريت في الموقع عدة مشاريع تنقيبية وأعمال مسح أثرية، إذ بدأت أولى تلك الأعمال بعملية مسح أولية مشتركة لمديرية الآثار السورية بالتعاون مع جامعة (Yale) وبإشراف الأستاذ هارفي وايس، بعد ذلك نُفذ مشروع ضخم للتنقيب في تل ليلان من قبل جامعة (Yale) تضمن خمسة مواسم تنقيبية (١٩٧٩ و١٩٨٠ و١٩٨٢ و١٩٨٥ و١٩٨٧م) وموسمين للمسح الآثاري (١٩٧٨ و ١٩٨٤م)، وقد أمكن من خلال ذلك تحديد تاريخ المستوطن والتسلسل الزمني لبلاد الرافدين الشمالي. لقد كشف عن ٦١ طبقة أثرية تمتد من ٥٥٠٠ ق.م إلى ١٦٠٠ق.م، وعُثر على فخار الخابور في طبقات لما يعرف (دور تل ليلان الأول)(١).

٢. تل براك:

وهو واحد من أكبر التلول الأثرية في منطقة حوض نهر الخابور في شمال شرق سوريا، وأحد أهم المراكز الحضارية المبكرة في أعالي بلاد الرافدين، يقع على بعد ٤٦ كم جنوب مدينة نصيبين و٤٣ كم شمال مدينة الحسكة، بجوار نهر الجغجغ، أحد روافد نهر الخابور (ينظر التل ذو الرقم ١٧ في الشكل ذي الرقم ٧). تبلغ مساحته نحو ٤٠ هكتاراً وارتفاعه ٤٣م تقريباً عن السهل المجاور، وهو مقارب من حيث الشكل والمساحة من تل قوينجق في مدينة نينوى الأثرية، إذ يأخذ الشكل البيضوي(٢). وإن أول من أجرى التنقيبات في هذا الموقع البروفيسور ماكس ملوان بالنيابة عن المدرسة البريطانية للآثار في العراق ولثلاثة مواسم بين عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٨م، إذ تركزت تنقيباته في المنطقة المسماة (HH) من التل(٣). وبين عامي ١٩٧٦–١٩٩٣م وقد أولت البعثة البريطانية مهمة التنقيب في تل براك إلى كل من ديفيد وجون اوتس، إذ استطاعا الكشف عن الكثير من المعالم ووضعا تسلسلاً زمنياً للطبقات المتعاقبة (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)(٤). ثم أولت المدرسة البريطانية للآثار في العراق مهمة التنقيب في تل براك إلى بعثة ثانية برئاسة الدكتور روجر ماثيوس (Roger

---

(1) Weiss, H., et. al, Op. Cit, 1990, p. 535ff.
(2) Oates, D., "Tell Brak", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982a, p. 62.

كذلك ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. xvii ff.
(3) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1947, p. 48ff.
(4) Oates, D. and Oates, J., "The Excavations", In: Excavations at Tell Brak, Vol. 2: Nagar in the Third Millennium B.C., London, 2001, p. 15ff.

كذلك ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 1ff.

كذلك ينظر:

Oates, D. and Oates, J., Op. Cit, 1994, p. 167ff.

Matthews) ولمدة ثلاثة مواسم تنقيبية، امتدت من عـــام ١٩٩٤م حتـــى عـــام ١٩٩٦م[٥]. وأجريت بعد هذا التاريخ عدة مواسم تنقيبية من قبل بعثات مختلفة، كان آخرها بـــين عـــامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م[١]. ومن الجدير بالذكر أن التسلسل الطبقي لتل بـــراك يمتـــد مـــن العصـــر الحجري الحديث حتى نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد. وهو من المواقع المتميزة التي قـــدمت أدلة ونماذج مهمة لفخار الخابور، وذلك في طبقات ٣-١٠ من المنطقة (HH)[٢] والتحصينات في المنطقة (TW)[٣] والحفرة (AL)[٤] والمنطقة (HN)[٥].

٣. تل شغاربازار:

يقع على بعد ٤٠ كم جنوب غرب مدينة القامشلي، على الطريق المروري بين عامودة و الحسكة (ينظر التل ذو الرقم ١٨ في الشكل ذي الـــرقم ٧)، تبلـــغ مســـاحته مـــا يقـــارب ٤٠٠x٣٠٠ م٢ وارتفاع أعلى نقطة فيه تصل إلى ٢١م فوق السهل المجاور، اختير الموقـــع للتنقيب لأول مرة من قبل ماكس ملوان بعد عملية مسح آثارية أجراها في منطقة الخابور منذ العام ١٩٣٤م[٦]، وذلك ببعثة مشتركة من المتحف البريطاني والمدرسة البريطانيـــة للآثـــار، ولمدة ثلاثة مواسم ١٩٣٤-١٩٣٧[٧]. إن هذه التنقيبات قدمت نماذج مهمة من فخار الخابور،

---

(5) Matthews, R.J., et. al, "Excavations at Tell Brak 1994", Iraq, Vol. 56, 1994, p.177ff.

كذلك ينظر:

Matthews, R.J., "Excavations at Tell Brak 1995", Iraq, Vol. 57, 1995, p. 78ff.

كذلك ينظر:

Matthews, R.J., "Excavations at Tell Brak 1996", Iraq, Vol. 58, 1996, p. 65ff.

(1) Emberling, G., et. Al, "Excavations at Tell Brak 1998: Preliminary Report", Iraq, Vol. 61, 1999, p. 1ff.

كذلك ينظر:

Emberling, G. and McDonald, H., "Excavations at Tell Brak 2000: Preliminary Report", Iraq, Vol. 63, 2001, p. 21ff.

كذلك ينظر:

McMahon, A., et. al, "Excavation at Tell Brak 2006 – 2007", Iraq, Vol. 69, 2007, p.145ff.

(2) Oates, D., "Excavations at Tell Brak 1983 – 84", Iraq, Vol. 47, 1985, pp.166 – 168.

(3) Oates, D., "Excavations at Tell Brak 1978 – 81", Iraq, Vol. 44, 1982c, p.195ff.

(4) Oates, D. and Oates, J., Op. Cit, 1994, p. 171.

(5) Matthews, R.J., et. al, Op. Cit, p. 188.

كذلك ينظر:

Matthews, R.J., Op. Cit, 1995, pp. 98 – 99.

(6) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, pp. 1 – 5.

(7) Ibid, p. 1ff.

كذلك ينظر:

أثناء هذه المواسم أطلق لأول مرة تسمية فخار الخابور من قبل ملوان[٨]. وقد أجريت في سنوات الأخيرة عدة مواسم تنقيبية أُخر، الأولى كانت برئاسة الدكتور اوكستا مكماهون (Dr. Augusta McMahon) ببعثة مشتركة بين المدرسة البريطانية للآثار وجامعة (Liége) البلجيكية ولمدة موسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠م[١]، والثانية من قبل بعثة بريطانية من المدرسة البريطانية للآثار ولموسمين أيضاً ٢٠٠١-٢٠٠٢م[٢]. يحوي الموقع على خمس عشرة طبقة أثرية تعود أقدمها إلى دور حسونة أي منتصف الألف السابع قبل الميلاد، بينما تعود أحدثها وهي الطبقة الأولى بأطوارها الخمسة إلى عصر فخار الخابور[٣]. ويعد تل شغاربازار من التلول المهمة والكبيرة في منطقة الخابور، إذ كان نقطة الاتصال بين منطقة الخابور الأعلى والمناطق العليا من نهر دجلة، لذلك كان ذا أهمية تجارية كبيرة[٤].

٤. تل حميدية:

يقع شمال شرق مدينة الحسكة وشمال غرب تل براك على ضفة نهر جغجغ (ينظر التل ذو الرقم ١٥ في الشكل ذي الرقم ٧)، ورد هذا الموقع ضمن مسوحات (M. Dunand) في منطقة الخابور في عام ١٩٢٦م، إذ ذكر بوجود كسر من فخار ملون ذات أوصاف مطابقة لفخار الخابور[٥]، نقبت فيه فيما بعد بعثة ألمانية لعدة مواسم امتدت من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٧م. الفخار المكتشف في هذا الموقع تعود إلى أدوار مختلفة من ضمنها فخار الخابور[٦].

٥. تل باري:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 91ff.

(٨) حول تسمية فخار الخابور ينظر: ص ٩ – ١٠ من الرسالة.

(1) McMahon, A., "New Excavations at Chagar Bazar 1999 – 2000", Iraq, Vol. 63, 2001, p. 201ff.

(2) McMahon, A., et. al, "British Excavation at Chagar Bazar 2001 – 2", Iraq, Vol. 67, 2005, p. 1ff.

(3) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, pp. 9 – 11.

كذلك ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1947, pp. 83 – 84.

(٤) للمزيد ينظر: ص ٩٢ من الرسالة.

(5) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1947, p. 45.

(6) Wäfler, M., "Tall Al-Hamidiya 1992", CAS, Vol. 1, 1992, pp. 87 – 89.

كذلك ينظر:

Wäfler, M., "Tall Al-Ḥamidiya 1997", CAS, Vol. 2, 1998, pp. 199 – 202.

يقع تل باري في محافظة الحسكة في الجمهورية العربية السورية، على ضــفة نهــر الجغجغ، بنحو ١٠ كم شمال تل براك (ينظر التل ذو الرقم ١٦ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقبت فيه بعثة إيطالية من جامعة (Firenze) لثمانية مواسم امتدت بين عــامي ١٩٨٠-١٩٩٧م(٧)، كاشفة عن خمسة عشر دوراً حضارياً يمتد من الألف الرابع حتى القرن الثالث عشــر قبــل الميلاد. تعود الأدوار (J,K,L) إلى عصر فخار الخابور وتحديداً في الطبقــات (٣٠-٣٢)(١). ويعتقد أن هذا التل يمثل موقع مدينة (Kaḫ at) القديم(٢).

٦. تل موزان:

يقع تل موزان إلى الغرب من رافد الجغجغ إلى الشمال من تل شغاربازار بالقرب من الحدود السورية التركية (ينظر التل ذو الرقم ٢٠ في الشكل ذي الرقم ٧)، ويعد من التلول الكبيرة والمهمة في منطقة الخابور العليا، إذ كان من المراكز الحضارية المهمة فــي تــاريخ المنطقة ولاسيما منطقة الخابور العليا في الألف الثاني قبل الميلاد، إذ كان يسمى قــديماً بـــــ (أوركيش)، نقبت فيه بـــعثات أمــريكية ولمــــــواسم عديدة كان أولها في عــام ١٩٨٤م، والتنقيبات الألـــــــــمانية بــــرعاية الجمـــعية الشـــرقية الألمانية التي ابتــدأت أول مواسمها التنقيبية في عام ١٩٩٩م، وهو يعد من التلول المهمة التي وجد فيه فخــار الخــابور ولاسيما في الطبقة الخامسة(٣).

٧. تل فخيرية:

يقع تل الفخيرية إلى الجنوب من رأس العين، في الجزء الغربي من منطقة الخــابور العليا عند أحد منابع هذا النهر (ينظر التل ذو الرقم ٢٢ في الشكل ذي الرقم ٧)، تبلغ أبعــاده

---

(7) Pecorella, P.E., "Tell Barri", CAS, Vol. 1, 1992, p. 95.

كذلك ينظر:

Pecorella, P.E., "Tell Barri – Kahat 1997", CAS, Vol. 2, 1998, p. 183.

(1) Pecorella, P.E., Op. Cit, 1998, p. 183 – 185.

(2) Pecorella, P.E. and Salvani, M., "Tell Barri - Kaḫ at", Syria, T. 62, 1985, pp. 128 – 129.

(3) Buccellati, G. and Kelly-Buccelllati, M., " The Seventh Season of Excavations at Tell Mozan 1992", CAS, Vol. 1, 1992, p. 79.

كذلك ينظر:

Buccellati, G. and Kelly-Buccelllati, M., " The Royal Palace of Urukesh: Report on the 12th Season at Tell Mozan / Urkish: Excavations in Area AA June – October 1999", MDOG, Nr. 132, 2000, p. 146ff.

كذلك ينظر:

Pfälzner, P. and Pfälzner, H.D, "Ausgrabungen der Deutsch en Orient – Gesellschaft in der Zentralen Oberstadt von Tall Mozan / Urkeš: Bericht Überdie in Kooperation mit dem IIMAS Durchgeführte Kampagne 2000", MDOG, Nr. 133, 2001, p. 105ff.

٦٠٠x٣٠٠ م٢[٤]، أول من نقب فيه بعثة أمريكية وذلك في عام ١٩٤٠م وما تلاها، إذ حُفرت مجموعة من الخنادق وصل عددها إلى ٩، وتُحدد الطبقة السادسة من الخندق رقم ٩ إلى حقبة فخار الخابور[٥]. أما التنقيبات الثانية فقد أجرتها مؤسسة البارون فون اوبنهايم سنة ١٩٥٥م[٦].

٨. تل أيلون أو عيلون:

يقع على بعد ٦٠ كم إلى الشرق من مدينة الدرباسية (ينظر التل ذو الرقم ٢١ في الشكل ذي الرقم ٧)، وهو عبارة عن تل كبير يصل ارتفاعه إلى ٣٥م تقريباً فوق السهل المجاور، نقبت فيه بعثة من مؤسسة فون اوبنهايم عام ١٩٦٥م وما تلاها، إذ فتحت البعثة ثلاث مناطق تنقيبية، كان الهدف منها هو أخذ فكرة عامة وواضحة عن تعاقب الطبقات، إذ يعود أقدم أدواره الحضارية إلى عصر حلف، وصولاً إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد وهو أحدث استيطان في الموقع والمتمثل بفخاريات الخابور[١].

٩. تل خزان ٢:

يقع على بعد ٢٥ كم شمال شرق مدينة الحسكة (ينظر التل ذو الرقم ٥٦ في الشكل ذي الرقم ٧)، تبلغ مساحته ١٠٠x ١٥٠ م٢ وارتفاعه ٩م، نقبت فيه بعثة آثارية من المعهد الاثاري الروسي للعلوم الأكاديمية، حفرت البعثة خندق تجريبي وعثرت فيه على فخاريات لأدوار مختلفة من ضمنها فخار الخابور[٢].

١٠. تل محمد ذياب:

يقع جنوب شرق تل ليلان ببضعة كيلومترات (ينظر التل ذو الرقم ١٤ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقبت فيه بعثة فرنسية لعدة مواسم كان أولها في عام ١٩٨٧م، كشفت عن عشر طبقات أثرية تعود أقدمها إلى عصر نينوى v وأحدثها إلى العصور الإسلامية، أما فيما يتعلق بحقبة فخار الخابور، فإن التنقيبات أشرت عائدية الطبقة الخامسة إلى هذه الحقبة[٣].

---

(4) Moortgat, A., "Vorläufiigr Bericht Über Eine Grabung auf dem Tell Fecherije 1995", AAAS, Vol. 6, 1956, p. 41.

(5) Kantor, H.J., Op. Cit, p. 21ff.

(6) Moortgat, A., Op. Cit, p. 114ff.

(١) مورتغات، أنطوان، "تنقيبات أثرية لمؤسسة فون أوبنهايم في شمالي بلاد الرافدين ١٩٥٦"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٧، ١٩٥٧، ص ٢٠٦ – ٢١٠.

(2) Munchaev, R.M. and Merpert, N.Y., "The Excavations of Settlement Tell Hazan II 1992", CAS, Vol. 1, 1992, pp. 50 – 52.

(3) Durand, J. M., et. al, "Rapport sur les Activités de Fouilles de la Mission française de Tell Mohammed Diyab 1992", CAS, Vol. 1, 1992, p. 70ff.

١١. تل عربيد:

يعد التل الوحيد الذي تناوله ملوان بشيء من التفصيل ضمن مواقع الحوض العلــوي لنهر الخابور، يقع هذا التل على بعد ١٥ كم تقريباً شرق تل شغاربازار وبحدود ٧٠ كم شمال مدينة الحسكة (ينظر التل ذو الرقم ١٩ فــي الشــكل ذي الــرقم ٧)، وتبلــغ أبعــاده نحــو ٤٤٠x٤٤٠x٣٠ م٣. يحوي في باطنه مدينة مسورة كبيرة، لابد وأن كان لها شأن كبير أثناء الألفية الثانية قبل الميلاد، لكن أقدم أدواره تعود إلى عصر حلف. إن كسر فخار الخابور لتــل عربيد تشبه تلك المكتشفة في الطبقة الأولى من تل شغاربازار[١]. في عام ١٩٩٦م شُرِع أول موسم تنقيبي في هذا التل من قبل بعثة سورية بولونية مشتركة ولمدة موســمين، وشــملت التنقيبات ثلاثة قطاعات من التل، عثر في القطاع الثاني على فخار الخابور[٢].

١٢. جيرنفاز هيوك:

يقع على بعد ٤ كم شمال مدينة نصيبين و٥ كم عن الحدود السورية التركيــة أي ضمن حدود الجمهورية التركية (ينظر التل ذو الرقم ٢٣ في الشكل ذي الرقم ٧)، يبلغ أعلــى ارتفاع له عن السهل المجاور بنحو ٢٥م، أول عمليات التنقيب في هذا الموقــع جــرت عــام ١٩٨٧م، يمتد الاستيطان فيه من دور الوركاء حتى العصر الآشوري الحديث مــن ضــمنها عصر فخار الخابور[٣].

كذلك ينظر:

Nicolle, Ch. And Durand, J.M., "Tell Mohamed Diyab 1997", CAS, Vol. 2, 1998, p. 227ff.

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 117.

ومن الجدير بالذكر أن الباحث (Rafal Koliński) قد أعاد نشر الوثائق الخاصة بتنقيبــات مــاكس ملــوان (١٩٣٦م) في هذا الموقع، للمزيد ينظر:

Kołiński, R., "Sir Max Mallowan's Excavations at Tell Arbid in 1936", Iraq, Vol. 69, 2007, p. 73ff.

(٢) سرية، أحمد، "تل عربيد ١٩٩٧"، الوقائع الأثرية في سورية، العدد ١، ١٩٩٨، ص ٣.

(3) Ekkanal, H., "Girnavaz", MDOG, Nr., 120, 1988, p. 139ff.

المبحث الثاني
مـناطق الانتشـار الثانـوية لفخار الخابور

أولا:- العراق

١. مدينة نــــــوزي:

تقع يورغان تبة أو كما كانت تعرف قديماً باسم (مدينة نوزي) ضمن المنطقة التي عُرفت قديماً بـ (أرابخا)، والتي كانت مركزاً للمملكة الحورية في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، على بعد ١٣ كم جنوب غرب مدينة كركوك (ينظر التل ذو الرقم ٢٥ في الشكل ذي الرقم ٧). جرت فيها التنقيبات منذ عشرينات القرن الماضي من قبل بعثة أمريكية من المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية، ومن ثم بعثة من جامعة هارفرد[١]. وإن فخار الخابور المكتشف في هذا الموقع هو عبارة عن جرة واحدة كاملة فقط من الطبقة الخامسة وكسرة لحافة آنية مزينة بشريط أفقي ومثلثات مظللة من الطبقة الرابعة[٢].

٢. تل باسموسيان:

وهو أكبر التلول في سهل بتوين، يقع على بعد ١٢ كم جنوب قضاء رانية على الضفة الغربية لنهر الزاب الصغير (ينظر التل ذو الرقم ٢٤ في الشكل ذي الرقم ٧) و(الشكل ذو الرقم ١٥)، يبلغ محيط قاعدته نحو ١٥٠٠م وارتفاعه ٢٣م، بوشرت التنقيبات فيه عام ١٩٥٦م، بوصفه أحد التلول المنقبة ضمن مشروع إنقاذ آثار سد دوكان، وذلك من قبل بعثة عراقية برئاسة الدكتور بهنام أبو الصوف. اعتمدت البعثة في تنقيباتها على فتح خندقين، أظهرا خمس طبقات أثرية، تعود الطبقتان الأولى والثانية إلى العصور الإسلامية وتحديداً القرن الثامن والتاسع الميلادي، بينما تعود الطبقة الثالثة إلى العصر الآشوري الوسيط، في حين أن الطبقة الرابعة تُحدد إلى نصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد أي إلى حقبة فخار الخابور لتعقبها الطبقة الخامسة التي تمثل بداية الألفية الثانية قبل الميلاد، أما تنقيبات الموسم الثاني والثالث (١٩٥٧-١٩٥٨م)، فقد وصلت الحفريات حتى الطبقة السادسة عشرة، التي

---

(1) Stein, D.L., Op. Cit, p. 10.
(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 120.

تعود أقدمها إلى دور سامراء[١]، وإن جل ما عُثر عليه من فخار الخابور في هذا الموقع هـو عبارة عن جرة صغير الحجم وكاملة وعدد قليل من الكسر الفخارية[٢].

٣. تل العوسية:

يقع على الجهة الغربية لنهر الفرات، بحدود ٢٧ كم عن مدينة عانـة فـي محافظـة الأنبار، إذ يقع هذا الموقع ضمن حدود مشروع سد القادسية (ينظر التـل ذو الـرقم ٢٦ فـي الشكل ذي الرقم ٧) و(الشكل ذو الرقم ١٦). بدأت أعمال الموسم التنقيبـي الأول فـي ١٩٧٩م حتى ١٩٨٠م، التي قامت بها بعثة عراقية برئاسة السيد عبد الله أمين أغـا. عملـت البعثة بحفر عدد من المجسات في عدة أماكن من المواقع، وصل عددها إلـى ٣٢ مجسـاً[٣]. واستمرت التنقيبات في هذا الموقع لموسمين آخرين، الموسم الثاني قامت بـه بعثـة عراقيـة (١٩٨٢م) أيضاً برئاسة المرحوم صلاح الدين حامد فريد، ومن ثم برئاسة السيد ماجـد عبـد الرحمن الحديثي، والثالث قامت به بعثة يابانية من جامعة كوكوشيكان برئاسة الاستاذ هيـدو فوجي (١٩٨٣-١٩٨٤م). وقد حُدد تاريخ اللقى والعمائر الأثرية التي كشفت فيه إلـى أدوار حضارية مختلفة[٤]، منها جرة فخارية صغيرة نُسبت إلى فخار الخابور، عثر عليها في القبـر ذي الرقم ٩[٥].

٣. تل الشويمية:

يقع تل الشويمية على الجهة الغربية لنهر الفرات أيضاً، بحدود ١٣ كـم شـرق تـل العوسية ضمن حوض سد القادسية (سد حديثة) (ينظر التل ذو الرقم ٥٨ في الشكل ذي الـرقم ٧) و(الشكل ذو الرقم ١٦). بدأت التنقيبات فيه في عام ١٩٨٠م حتـى العـام ١٩٨٢م بعثـة عراقية برئاسة السيد راتب علي فرج، التي أسفرت عن اكتشاف ما يقارب ٢٠٠ قبر، أُرخت

---

(١) أبو الصوف، بهنام، "مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في تل باسموسيان"، سومر، المجلـد ٢٦، ١٩٧٠، ص ٧ – ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٤، الشكل ذو الرقم ٣٣: ٢ – ٣ و٩ و١١ و١٣ – ١٤.

(٣) أغا، عبد الله الأمين، "موقع العويسة"، سومر، المجلد ٤٥، ١٩٨٧ – ١٩٨٨، ص ١١٠ – ١٤٠.

(٤) المصدر نفسه. كذلك ينظر:

Killick, R. and Roaf, M. D., "Excavations in Iraq 1981 – 82", Iraq, Vol. 45, 1983, pp. 222 – 223.

كذلك ينظر:

Killick, R. and Black, J., "Excavations in Iraq 1983 – 84", Iraq, Vol. 47, 1985, p. 226.

(٥) أغا، عبد الله الأمين، المصدر السابق، ١٩٨٧ – ١٩٨٨، ص ١١٨، اللوح ذو الرقم ١٠.

جميعها إلى الألف الثاني قبل الميلاد[١]، منها آنية من نوع مكاييل الحبوب وجدت في أحد هذه القبور، والتي نُسبت إلى فخار الخابور[٢].

ثانيا:- سوريا

وتشمل المواقع الأثرية في منطقة حوض نهر الخابور السفلي وحوض نهـر البلـيخ، فضلاً عن مجموعة من المواقع المتفرقة في غرب سوريا، التي أجريت فيها تنقيبات أثريـة. وسوف نستهل كلامنا على المواقع الأثرية في هذه المناطق الجغرافية بعمليات المسح الأثري التي جرت فيها.

أ- المسوحات الأثرية:

١- منطقة حوض نهر الخابور السفلي:

من أولى أعمال المسح الأثري التي جرت في الجزء السفلي من حوض نهر الخابور، هو مشروع البعثة الألمانية المسمى (أطلس توبنغنجر الخاص بمنطقة الشرق الأدنى) والمنفـذ من قبل جامعة توبنغن، وهدفه وضع أطلس جغرافي وتاريخي لمنطقة بلاد الرافدين وسـوريا وآسيا الصغرى. بدأ المشروع عام ١٩٧٥م، وتمكنت البعثة من حصر ٥٦ موقعاً أثريـاً، لـم تُسجل منها سوى موقعين بوصفهما مواقع لفخار الخابور، هما تل فدغمي وتـل تعبـان[٣]. إذ سيقتصر حديثي في هذه الفقرة على تل فدغمي فقط، في حين سأسهب أكثر عن تل تعبان في الجزء المخصص للمواقع المنقبة.

□ **تل فدغمي:** يقع على الضفة اليسرى لنهر الخابور، بحدود ٥ كم شمال تل أسـود (ينظـر التل ذو الرقم ٢٩ في الشكل ذي الرقم ٧)، يبلغ ارتفاعـه مـا يقـارب ٢٢م عـن السـهل المجاور[٤].

عملية مسح أخرى جرت في منطقة المسوحات السابقة نفسها، وذلك تمهيـداً لأجـراء عمليات تنقيب واسعة ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الخابور[٥]، وحدد موقعان لفخار الخـابور،

(1) Roaf, M. D. and Postgate, J.N., "Excavations in Iraq 1979 – 80", Iraq, Vol. 43, 1981, p. 196.

كذلك ينظر:

Killick, R. and Roaf, M. D., Op. Cit, p. 220.

(2) Oguchi, H., "Notes on Khabur ware from the Haditha Dam Area", In: Studia Euphratica, Paris, 2006b, pp. 206 – 208.

(3) Rollig, W., and Kuhne, H., "The Lower Habur: A Preliminary Report on a Survey conducted by the Tubinger Atlas des Vorderen Orients in 1975", AAAS, Vol. 27 – 28, 1977 – 1978, pp. 115 – 118.

(4) Ibid, p. 126.

(5) Kołiński, R., Op. Cit, 2001, p. 71.

هما تل تعبان وتل بديري، وسأتحدث عنهما بشيء من التفصيل في القسم المخصص للمواقع المنقبة.

٢- حوض نهر البليخ:

قام ملوان بعملية مسح أولية وموجزة لمنطقة حوض نهر البليخ في عام ١٩٣٨م، مشابهة لعمليات المسح التي أجراها في حوض نهر الخابور[١]، وذلك تمهيداً لإجراء التنقيبات في عدد من هذه المواقع، وبالفعل فقد اثبت ملوان وجود فخار الخابور في عدد من مواقع نهر البليخ بعد إجرائه التنقيبات فيها وهذه المواقع هي تل جدلة وتل سحلان[٢]، التي سأتطرق إليها بالتفصيل ضمن المواقع المنقبة.

عمليات مسح عديدة جرت في المنطقة منذ ثمانينات القرن الماضي، لكن البعثات اتبعت أسلوب تصنيف الفخاريات القسم الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد من ضمنها فخار الخابور تحت مسمى واحد هو (فخار العصر البرونزي الوسيط)[٣].

ب- المواقع الأثرية المنقبة:-

١. تل الحريري:

وهي تمثل أطلال المدينة الشهيرة ماري، التي تقع على بعد ١١ كم شمال غرب بلدة البوكمال على الضفة اليمنى لنهر الفرات قرب الحدود العراقية السورية (ينظر التل ذو الرقم ٢٧ في الشكل ذي الرقم ٧)، لقد كان لهذه المدينة دور بارز في منطقة أواسط الفرات، ولاسيما في الألف الثاني قبل الميلاد، إذ بدأ ازدهار هذه المملكة في حدود ١٩٠٠ ق.م. بوصفها مملكة مستقلة في بداية الأمر، لكن سرعان ما أصبحت فيما بعد تابعة للدول القوية كمملكة شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م.) في بلاد آشور ومن ثم مملكة بابل منذ عهد الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)[٤].

لم تكشف لنا التنقيبات سوى عن جرة واحدة فقط من فخار الخابور وذلك في الغرفة ذات الرقم ١٦٢ من القصر الملكي في مدينة ماري، المنسوب إلى الملك زمري ليم[٥]. إن هذا

---

(١) للمزيد ينظر: ص ٦٨ من الرسالة.

(2) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1946, p. 111ff.
(3) Kołiński, R., Op. Cit, 2001, p. 72.

(٤) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٢٠ – ٤٢٣.

(5) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 200.

الملك زمري ليم (١٧٧٨-١٧٦١ق.م): أشهر ملوك مدينة ماري وابن ملكها يخدون ليم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م.)، الذي استطاع الملك شمشي ادد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م.) من القضاء عليه والسيطرة على مملكة ماري، إلا أن الملك زمري ليم استعاد عرش مملكته من بعد وفاة شمشي ادد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م.) وطرد ابنه اشمي دكان الأول (١٧٨٠-١٧٤١ق.م) الذي نصب بدلاً من أبيه على عرش بلاد آشور، وذلك بمساعدة مملكة يمخد (حلب)، غير أنه لم يستطع الصمود أمام طموح ملك بابل حمورابي

الشيء يطرح تساؤلاً كبيراً حول سبب عدم العثور على فخاريات الخابور في هـذه المدينـة ماعدا جرة واحدة فقط، على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته هذه المدينة في التجارة التـي كانت مزدهرة آنذاك في أعالي بلاد الرافدين، فضلاً عن أن أقساماً مهمة مـن هـذه المدينـة جرت فيها أعمال تنقيب من قبل البعثات الفرنسية المختلفة.

٢. تل العشارة (مدينة تيرقـــا):

تقع على ضفة نهر الفرات اليمنى، على مسافة تصل إلى ٦٠ كم شمال مدينة مـاري (ينظر التل ذو الرقم ٢٨ في الشكل ذي الرقم ٧)، اتخذت هذه المدينة عاصمة لمملكـة خانـة وهي إحدى الممالك التي برزت في منطقة أواسط نهر الفرات إلى جانب مملكة مـاري منـذ الألفية الثانية قبل الميلاد. نقبت فيها بعثة أمريكية منذ العام ١٩٧٥م وما تلاها(١)، إذ لم يُعثـر على أية نماذج كاملة أو كسر من فخار الخابور إثناء الموسمين الأولين(٢)، لكن مواسم التنقيب التالية كشفت عن ست عشرة كسرةً من فخار الخابور في المنطقة (F) من الموقع(٣).

٣. تل تعبان:

يقع هذا التل بحدود ١٩ كم جنوب شرق مدينة الحسكة (ينظر التل ذو الرقم ٣٠ فـي الشكل ذي الرقم ٧) (٤)، وضمن منطقة المسوحات التي قامت بها جامعة توبنغن الألمانية عام ١٩٧٥م (٥). شُمل هذا الموقع بالتنقيبات الإنقاذية لكونه واقعاً ضـمن منطقـة مشـروع سـد الخابور(٦)، لذا جرت فيه عدة مواسم تنقيبية كان أولها في عام ١٩٩٧م، مـن قبـل جامعـة

(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م.) في توحيد بلاد الرافدين في مملكة واحدة، الذي استطاع من تحقيقه والتفرد بزعامة الـبلاد، لتدخل بلاد الرافدين عهداً جديد من تاريخها المجيد، للمزيد ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٢٠ – ٤٢٣.

(1) Buccellati, G. and Kelly-Buccelllati, M., "Terqa Preliminary Report No.1: General Introduction and the Stratigraphic record of the First Two Seasons", SyrMesopSt, Vol. 1, 1977, p. 5ff.

(2) Kelly-Buccelllati, M. and Shelby, W.R., "Terqa Preliminary Report No. 4: A Typology of Ceramic Vessels of the Third and Second Millennia from the First Two Seasons", SyrMesopSt, Vol. 1, 1977, p. 11.

(3) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 204.

(4) Ohnuma, K., et. al, "Excavation at Tell Taban – Hassake – Syria: Report of the 1997 Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 20, 1998, p. 1.

(٥) للمزيد ينظر: ص ٧٩ من الرسالة.

(٦) يسمى هذا السد أيضاً بسد الحسكة.

كوكوشيكان اليابانية. وقد عُثر على فخار الخابور في الطبقات ٨-٩ من الخندق ذي الرقم ٤، وذلك ضمن الموسم الخامس عام ٢٠٠٥[٧].

٤. تل بديري:

وهو أحد المواقع المشمولة بالغمر بمياه سد الخابور، يقع على بعد ٣٥ كم جنوب مدينة الحسكة، على الضفة الشرقية من نهر الخابور(ينظر التل ذو الرقم ٣١ في الشكل ذي الرقم ٧)، تبلغ أبعاده ٣١٠x٢٤٥x١٢م٣. نقبت فيه بعثة ألمانية من جامعة برلين الحرة برئاسة الأستاذ هارتموت كونيه (Hartmut Kühne) لعدة مواسم كان أولها في عام ١٩٨٥م. عثرت البعثة على كسر فخار الخابور في الطبقات الرابعة والخامسة من السفح الجنوبي من الموقع[١].

٥. تل بيعة (توتول):

يقع هذا الموقع بالقرب من مدينة الرقة، على مقربة من مصب نهر البليخ في نهر الفرات (ينظر التل ذو الرقم ٣٢ في الشكل ذي الرقم ٧) [٢]. نقبت فيه بعثة ألمانية لعدة مواسم كان أولها في عام ١٩٨٧م، ولم تعثر البعثة إلا على القليل من كسر فخار الخابور في أحد القبور المكتشفة في الموقع[٣].

٦. تل حمام تركمان (زالبا):

يبعد حدود ٨٠ كم عن شمال مدينة الرقة السورية (ينظر التل ذو الرقم ٣٣ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقبت فيه بعثة آثارية هولندية من جامعة أمستردام لأكثر من موسم تنقيبي[٤]. وقد عثرت البعثة على عدد محدود من كسر فخار الخابور وذلك في الطبقة الأولى والثانية من الدور السابع من تل حمام تركمان في المربعات (J-k 23) والطبقة الخامسة من الدور نفسه في الخنادق (O16 - 18)[٥].

---

(7) Numoto, H. "Excavations at Tell Taban – Hassake – Syria (5): Preliminary Report of the 2005 Summer Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 28, 2007, p. 8.
(1) Pfälzner, P., "A Short Account of the Excavation in Tell Bderi 1985", AAAS, Vol. 36 – 37, 1986 – 1987, p. 276ff.
(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, pp. 204 – 205.
(3) Strommenger, E., "Ausgrabungen in Tall Bi'a 1990", MDOG, Nr. 123, 1991, pp. 13 – 15.
(4) Van Loon, M., et al, "Hammam Et- Turkman and Sabi Abyad on the Balikh", AAAS, Vol. 36 – 37, 1986 – 1987, p. 309.
(5) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 125.

٧. تل سحلان:

يقع هذا التل على الضفة الغربية من نهر التركمان وهو أحد روافد نهر البليخ (ينظر التل ذو الرقم ٣٤ في الشكل ذي الرقم ٧)، يندرج هذا التل ضمن التلول التي مسحها المنقب ماكس ملوان، والتي أجرى فيها تنقيبات بسيطة[٦] إذ تبلغ مساحة هذا التل ٣٥٠x٣٠٠م٢ وارتفاعه عن الأرض المجاورة نحو ٤٠م. وقد عُثر على آنية من فخار الخابور بالقرب من سور الحجري للتل[١].

٨. تل جدلة:

وهو واحد من مجموعة تلول التي شملتها أعمال ملوان المذكورة آنفاً، ويقع التل على بعد ٤ كم جنوب عين العروس على نهر البليخ (ينظر التل ذو الرقم ٥٧ في الشكل ذي الرقم ٧)، إذ عُثر على فخار الخابور في هذا الموقع في الطبقة الثالثة والرابعة منه[٢].

٩. تل مرديخ:

وهو مركز لمدينة أبلا القديمة التي كانت حاضرة ومملكة قوية ازدهرت في شمال غرب سوريا في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. يقع تل مرديخ على بعد ٥٥ كم جنوب غرب مدينة حلب (ينظر التل ذو الرقم ٣٥ في الشكل ذي الرقم ٧)، وكشفت عنها بعثة آثارية إيطالية من جامعة روما، ترأسها الأستاذ باولو ماتييه عام ١٩٦٨م، وإن النماذج المستظهرة من فخار الخابور في هذا الموقع هي قليلة جداً، تعود إلى الدور (IIIb) من تل مرديخ[٣].

ثالثا:- تركيا

١. تل عطشانة (الالاخ):

يقع في سهل العُمق، شرق نهر العاصي ضمن حدود ما يعرف بلواء الإسكندرون في جنوب تركيا[٤] (ينظر التل ذو الرقم ٣٦ في الشكل ذي الرقم ٧)، أول من نقب في هذا التل الكبير ليونارد وولي في ثلاثينات القرن الماضي[٥]. وكشف وولي عن سبع عشرة طبقة أثرية،

---

(٦) للمزيد ينظر: ص ٨٠ من الرسالة.

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1946, pp. 138 – 139.

(2) Ibid, pp. 129 – 134.

(3) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, pp. 125 – 126.

(٤) من الجدير بالذكر أن منطقة لواء الإسكندرون استقطعت من حدود الجمهورية العربية السورية ليتم ضمها في العام ١٩٣٩ إلى أراضي الجمهورية التركية.

(5) Stein, D.L., Op. Cit, p. 19.

ولم يظهر فخار الخابور في هذا الموقع إلا في الطبقة الثامنة ثم يختفي في الطبقة السابعة من الموقع، لكنه يعاود بالظهور في الطبقات السادسة والخامسة[٦].

٢. سلطان تبة:

تقع على بعد ١٦ كم تقريباً شمال غرب مدينة حران (ينظر التل ذو الرقم ٣٧ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقب في هذا الموقع لأول مرة في عام ١٩٥١م الباحثان سيتون لويد ونوري جوكجة (Nuri Gokçe)[١]، وكُشف عن فخار الخابور في الموسم الثاني عام ١٩٥٢م في الخندقين (L وH)[٢].

٣. يارمجة السفلى (Aşaği Yarimaca):

على بعد بضعة كيلومترات شمال غرب مدينة حران، إلى الجنوب من موقع سلطان تبة (ينظر التل ذو الرقم ٣٨ في الشكل ذي الرقم ٧)، بدأت التنقيبات في هذا الموقع بعثة بريطانية تركية مشتركة بإشراف الأستاذين سيتون لويد ونوري جوكجة، ضمن مشروع يشمل مدينة حران وما جاورها من مواقع[٣]، لكن ما عُثر عليه في هذا الموقع من كسر لفخار الخابور هي عبارة عن كسر لملتقطات سطحية فقط[٤].

٤. تيلمن هيوك (Tilmen Hüyük):

تقع على بعد ١٠ كم أو يزيد شرق منطقة اسلاحية (ينظر التل ذو الرقم ٣٩ في الشكل ذي الرقم ٧)، يبلغ ارتفاعه نحو ٢١م عن السهل المجاور، وجد فخار الخابور في الطبقة الثالثة (A-B) بجوار نوع فخاري آخر وهو فخار سوريا الملون[٥].

---

(6) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, pp. 126 – 127.
(1) Lloyd, S. and Gokçe, N., "Sultantepe: Anglo – Turkish Joint Excavations 1952", AnatSt, Vol. 3, 1953, p. 27.
(2) Prag, K., Op. Cit, 1970, p. 63 and Note. 8.
(3) Özgüç, N., et. al, "Summary of Archaeological Work in Turkey during 1951", AnatSt, Vol. 2, 1952, p. 11.
(4) Lloyd, S. and Brice, W., "Harran", AnatSt, Vol. 1, 1951, p. 110.
(5) Alkim, U.B., "Archaeological Activities in Turkey 1962", Or (NS), Vol. 33, 1964, p. 504ff.

كذلك ينظر:

Alkim, U.B., "The Amanus Region in Turkey", Archaeology, Vol. 22, 1969, pp. 283 – 287.

٥. كِدِكلي هيوك (Gedikli Hüyük):

ويسمى أيضاً بـــ (قرة هيوك)، ويقع على بعد ٧ كم جنـــوب غـــرب مدينـــة قونيـــة (ينظر التل ذو الرقم ٤٠ في الشكل ذي الرقم ٧)، نقبت فيها بعثة آثارية تركية لعـــدة مواســـم كان أولها في عام ١٩٦٢[٦]، وما عُثر عليه من فخار الخابور في هـــذا الموقـــع لا يتجـــاوز العشر كسر فقط[٧].

٦. ساكجه كوزُ(Sakce Gözü):

ويعرف أيضا بـــ (جوبا هيوك)، وهو يقع على بعد ٣ كم من قرية حديثة بالاسم نفسه في جنوب تركيا بالقرب من الحدود السورية (ينظر التل ذو الرقم ٤١ في الشـــكل ذي الـــرقم ٧). تبلغ مساحة الموقع ١٤٠x٩٠م٢ وارتفاعه ٩م عن السهل المجاور، بدأت التنقيبـــات فيـــه عام ١٩٤٩ برئاسة البروفسور (Garstang)[١]، وقد بينت هذه التنقيبات عائدية فخار الخابور إلى الطبقة السابعة والثامنة من الموقع[٢].

٧. ليدر هيوك (Lider Höyük):

ويقع ضمن منطقة مشروع سد أتاتورك في أعالي حوض نهر الفـــرات فـــي جنـــوب تركيا (ينظر التل ذو الرقم ٤٢ في الشكل ذي الـــرقم ٧)، نقـــــــب فيـــه البروفيســــــــور (Harald Hauptmann) عـــــــام ١٩٨٦م، وقد أشرت الطبقة الثامنة من الموقع بوصـــفها طبقة لفخار الخابور[٣].

٨. ايميكوصاغي (Imikuŝaği):

يقع على الضفة اليسرى من نهر الفـــرات إلـــى شـــمال مـــن موقـــع ليـــدر هيـــوك (ينظر التل ذو الرقم ٤٣ في الشكل ذي الرقم ٧)، بدأت التنقيبات فيه عام ١٩٨٣ من قبل عدة بعثات تركية وأجنبية، وقد وجد فخار الخابور في هذا الموقع في الطبقات ١٢ – ١٣[٤].

---

(6) Alkim, U.B., Op. Cit, 1964, p. 502ff.
(7) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 215.
(1) Taylor, J. du P., et. al, "The Excavations at Sakce Gözü", Iraq, Vol. 12, 1950, p. 54.
(2) Ibid, pp. 109 – 110.

كذلك ينظر:

Seton – Williams, M.V., "Cilician Survey", AnatSt, Vol. 4, 1954, p. 133.
(3) Mellink, M.J., "Archaeology in Anatolia", AJA, Vol. 92, 1988, pp. 110 – 111.
(4) Naumann, R., et. al, "Recent Archaeological Research in Turkey", AnatSt, Vol. 34, 1984, pp. 221 – 222.

كذلك ينظر:

Arik, O., et. al, "Recent Archaeological Research in Turkey", AnatSt, Vol. 37, 1987, p. 193.

٩. كول تبة كانيش:

تقع كول تبة كانيش على بعد ١٩ كم تقريباً شمال قيصري ضمن حدود الإقليم المعروف بكبدوكيا في أواسط تركيا (ينظر التل ذو الرقم ٤٤ في الشكل ذي الرقم ٧)، إذ يعد هذا الموقع من المواقع المهمة في العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠–١٥٠٠ق.م.)، إذ كان له دور مهم في تجارة ذلك العصر، وتشير الألواح المسمارية المكتشفة في هذا الموقع إلى وجود جالية آشورية من التجار الذين كانوا يتمتعون بنوع من الاستقلالية من حيث تنظيم أمورهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية، وقد كان هناك هيئة خاصة تسير كل هذه الأمور في كل مركز تجاري تسمى كاروم (Karum). يحوي هذا الموقع على أربع طبقات أثرية، تألفت الطبقة الأولى من ثلاثة أطوار(A-C)، يعود الطور الثاني (b) من هذه الأطوار الثلاثة إلى عهد شمشي أدد إذ وجد فيه فخار الخابور(١).

١٠. كريجانو (Giricano):

يقع ١١ كم جنوب شرق منطقة (Bimil) على ضفة نهر دجلة ضمن منطقة سد (Ilisu) (ينظر التل ذو الرقم ٥٢ في الشكل ذي الرقم ٧)، تبلغ أبعاده ١٧٠x١٢٠x٢٥م٣، باشر التنقيب فيه المنقب (Andreas Schachner) من جامعة (Kindly) في سنة ٢٠٠٠م، إذ حُفرت ستة خنادق في الموقع وعثر على فخار الخابور في المبنى (C) في الجهة الشمالية من الموقع(٢).

١١. شاراكا هيوك (şaraga Höyük):

يقع إلى شمال من موقع كركميش بحدود ٥ كم، على الضفة الغربية من نهر الفرات (ينظر التل ذو الرقم ٥٣ في الشكل ذي الرقم ٧)، تبلغ أبعاده ٢٠٠x١٥٠م٢، أسفر الموسم ١٩٩٩م عن اكتشاف نماذج من فخار الخابور المتأخر في الخندق A(٣)، أما الموسم ٢٠٠٠م

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 200.

كذلك ينظر:

Alkim, U.B., Op. Cit, 1964, pp. 501 – 502.

كذلك ينظر:

Mellink, M.J., "Archaeology in Anatolia", AJA, Vol. 89, 1985, pp. 549 – 550.

(2) Greaves, A.M. and Helwing, B., "Archaeology in Turkey: The Stone, Bronze an Iron Age 2000", AJA, Vol. 107, 2003, p. 83.

(3) Greave, A.M. and Helwing, B., "Archaeology in Turkey: The Stone, Bronze an Iron Age 1997 - 1999", AJA, Vol. 105, 2001, pp. 492 – 493.

فقد عُثر في ثلاثة خنادق في الأقسام الشمالية والشمالية الشرقية من التل على نماذج أقدم من نماذج الموسم السابق وذلك في الطور الأول من العصر البرونزي الوسيط من هذا الموقع[٤].

١٢. تل هكاري (Hakkari):

ويقع في أقصى جنوب تركيا، بالقرب من الحدود العراقية (ينظر التل ذو الرقم ٥٤ في الشكل ذي الرقم ٧). تم التحري في هذا الموقع الذي أظهر وجود أنواع مختلفة من الفخاريات الملونة ومن ضمنها فخار الخابور[٥].

١٣. كينان تبة (Kenan Tepe):

يقع جنوب شرق تركيا في أعالي حوض نهر دجلة (ينظر التل ذو الرقم ٥٥ في الشكل ذي الرقم ٧)، تم التحري فيه ضمن مشروع الأبحاث الآثارية لأعالي حوض نهر دجلة، إذ شمل هذا المشروع أعمال مسح وتنقيب لأعالي حوض نهر دجلة، التي قامت فيه بعثة مشتركة من جامعتي (Utah) و كاليفورنيا الجنوبية. بدأ التنقيب في هذا الموقع عام ٢٠٠٠م، إذ عُثر على فخار الخابور في منطقتين من المناطق التي نُقبت في هذا الموقع وهي (C-D)[١].

رابعا:- شمال غرب إيران

أ- مجموعة مواقع مؤشرة بوصفها مواقع تواجد فخار الخابور في ضوء المسوحات الأثرية:

سجلت لنا مجموعة من المسوحات الأثرية في المنطقة المحصورة بين جنوب بحيرة أورميا والحدود العراقية – الإيرانية التي تسمى بوادي اشنو □ سولدوز، عدداً من المواقع المحتوية على فخار الخابور (ينظر التلول ذو الأرقام ٤٧ – ٥١ في الشكل ذي الرقم ٧)، وأبرز هذه المسوحات هي مسوحات (Aurel stein) التي قام بها في عام ١٩٣١م، وامتدت من شمال إيران حتى المنطقة الغربية منها المحاذية للحدود العراقية □ الإيرانية. أعمال المسح الثانية جرت عام ١٩٦٦م ضمن مشروع ما يعرف بمشروع حسانلو، الذي شمل أعمال مسح وتنقيب لموقع حسانلو وما يحيطه من المواقع الأثرية. والمواقع المثبتة بوصفها مواقع لفخار الخابور من قبل أعمال المسح هذه هي :-

(4) Greave, A.M. and Helwing, B., Op. Cit, 2003, p. 85.
(5) Ibid, p. 96.
(1) Parker, B.J. and Dodd, L.S., "The Early Second Millennium Ceramic Assemblage from Kenan Tepe South Eastern Turkey: Preliminary Assessment", <u>AnatSt</u>, Vol. 53, 2003, p. 33ff.

١. بيسدلة تبة (Pisdeli Tepe).

٢. تبة كوندفالة (Tepe Gondavelah).

٣. كولِرا تبة (Kulera Tepe).

٤. محمد شاه تبة (Mohammad Shah Tepe).

٥. كرد إخُسراو (Gird-i-Khusrau) أو كرد إحسان علي (Gird-i-Hasan Ali)[٢].

ب- المواقع الاثرية المنقبة:-

١. موقع حسانلو:

يقع في وادي سولدوز في شمال غرب إيران، إلى الجنـوب مـن بحيـرة أورميـا (ينظر التل ذو الرقم ٤٦ في الشكل ذي الرقم ٧)، أولى عمليات التنقيـب جـرت فيـه عـام ١٩٣٦م قامت بها بعثة آثارية بريطانية برئاسة (Aurel Stein) وذلك بحـفـر عـدد مـن المجـسات، لكـن التنقيبـات الأهـم بـدأت عـام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٧٤م من قبـل عشر بعثات آثارية مختلفة. ويعد مشروع حسانلو التنقيبي من أبرزها، الذي قامت به جامعـة (Metropolitan) برئاسة روبرت دايسون، ويشمل هذا المشروع أعمال مسح وتنقيب واسعة لهذا الموقع والمواقع الأثرية في المنطقة المحيطة بموقع حسانلو. وقد عثر في الطبقة السادسة من هذا الموقع على فخار الخابور[١].

٢. موقع دنخا تبة:

يقع هذا الموقع في وادي أشنو، جنوب غرب بحيرة أورميا، غـرب موقـع حسـانلو ببضعة كيلومترات (ينظر التل ذو الرقم ٤٥ في الشكل ذي الرقم ٧)، وهو جزء من مشـروع حسانلو التنقيبي، يبلغ قطره حدود ٤٠٠م وارتفاعه ٢٠م عن السهل المجاور، أُجريت التنقيبات فيه عام ١٩٦٦م، وحُدد تاريخ الطبقة الرابعة بحقبة فخار الخابور[٢].

---

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 216.

(1) Muscarella, O.W., "The Excavation of Hasanlu: An Archaeological Evaluation", BASOR, No. 342, 2006, p. 69ff.

كذلك ينظر:

Kleiss, W., et. al, "Survey of Excavations in Iran 1971 – 72", Iran, Vol. 11, 1973, p. 185.

(2) Muscarella, O.W., "Excavation at Dinkha Tepe 1966", MMAB (NS), Vol. 27, 1968, p. 187ff.

كذلك ينظر:

المبحث الثالث

التجارة: عامل مساعد على انتشار فخار الخابور جغرافياً

للتجارة دور بارز في تطور حياة الإنسان في منطقة الشرق الأدنى منذ أقدم استيطان له فيها، إذ إن حاجة الإنسان إلى مواد غير متوفرة في بيئته الطبيعية كانت وراء ممارسة التجارة تعبيراً عن تلك الحاجة، فضلاً عن وجود فائض في بعض ما ينتجه من السلع، مما شجع على ظهور ما يعرف بالتجارة التبادلية وهي أقدم أسلوب للتبادل التجاري.

إن عمليات التبادل التجاري بمختلف أشكالها وأصنافها كانت الحافز لنشوء نوع من العلاقات الإنسانية، أساسها التواصل والتفاعل بين البشر ليس داخل المجتمع الواحد، بل يتعداه إلى ما هو بين المجتمعات الإنسانية المختلفة سواء أكانت قريبة أم بعيدة، مما ساعد الإنسان على الخروج من عوالمه الصغيرة إلى آفاق أوسع، متجاوزة الحدود والعوائق السياسية والجغرافية والثقافية، بذلك اختصرت المسافات بين مراكز الحضارات القديمة وهي بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل وبلاد الشام وإيران والأناضول، فكانت أحد العوامل التي أسهمت في نشر ثقافة شعوب هذه البلدان وحضارتها.

يرتبط ازدهار التجارة باستقرار الوضع السياسي والعسكري، ويمكن عد العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) مثالاً على ذلك، فالاستقرار السياسي الذي شهده أعالي بلاد الرافدين في بعض مراحل العصر الآشوري القديم له دور بارز في ازدياد النشاط الاقتصادي والتجاري، الذي كان السمة الأبرز لهذا العصر، إذ كانت فيه التجارة أحد العوامل التي ساعدت على نقل النتاجات الثقافية والحضارية لبلاد الرافدين ونشرها ومنها فخار الخابور. ولو تتبعنا حركة التجارة والتجار من خلال النصوص المسمارية مع الانتشار الجغرافي لفخار الخابور، لاستنتجنا وجود تتطابق إلى حد كبير مابين الوجود الجغرافي لكليهما.

لقد كان لمدينة آشور في بداية الألف الثاني قبل الميلاد الدور المتميز بوصفها مركزاً دينياً وتجارياً في أعالي بلاد الرافدين، استطاعت أن توسع تجارتها الخارجية، وان تسيطر اقتصادياً على أشهر المراكز التجارية، فكانت تلك النشاطات التجارية حافزاً لإقامة علاقات متبادلة ما بين بلاد آشور والمناطق المجاورة سواء أكانتٍ بلاد بابل أم سوريا أم إيران أم بلاد

Hamlin, C., Op. Cit, p. 125ff.

كذلك ينظر:

Rubinson, K.S., "A Mid-Second Millennium Tomb at Dinkha Tepe", AJA, Vol. 95, 1991, p. 373ff.

الأناضول. فكانت التجارة أساس قوة مملكة آشور منذ عهد أقوى ملوكها في هذا العصـــر ألا وهو الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)[١].

إن سيطرة آشور الاقتصادية والتجارية على بعض الأقاليم المجاورة مثل الأناضـــول يتضح من خلال النصوص المسمارية المكتشفة ليس في بلاد آشور فقط، وإنما أيضاً في تلـــك الأقاليم التي نشأت فيها جالية آشورية، كانت تتمتع بنوع من الاستقلالية فـــي إدارة شـــؤونها الاقتصادية والاجتماعية والدينية. كانت تلك المراكز التجاريـــة تســـمى بالكـــاروم وأشـــهرها الكاروم الذي وجد في مدينة كانيش في إقليم كبدوكيا في أواسط الأناضول. إذ كان كـــاروم كانيش مركزاً تجارياً متميزاً في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد وتحديداً منـــذ عهـــد الملـــك الآشوري ايريشوم الأول[١] حتى عهد الملك بوزور آشور الثاني[٢]، ويتمثل ذلك بالطبقة الثانية من طبقات كاروم كانيش[٣]. أما الطبقة الأولى وهي الأحدث، فتعود إلـــى مـــدة حكـــــم الملـــك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) وابنه اشـــــمي دكـــــان الأول (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)[٤]، ففي الطور الثاني منها (b) عثر على فخاريات الخابور، وفـــي زمـــن هـــذه الطبقة وصلت تجارة بلاد آشور مع كاروم كانيش إلى أوج ازدهارها[٥].

فضلاً عن كاروم كانيش، فقد كان في منطقة الأناضول أو المناطق المحيطة بهـــا العديد من المراكز التجارية الأخرى منذ القرن التاســـع عشـــر قبـــل المـــيلاد منهـــا: زلبـــا (تل حمام تركمان)، أور شوم، خخوم، نخيريا، خاتوشا (بوغـــازكوي)، بـــوروش خنـــدا وغيرها من المراكز التجارية على طول نهري الخابور والبليخ، فضلاً عـــن نهـــر الفـــرات

(١) الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، "النشاط التجاري لبلاد الرافدين خـــلال العصـــر الآشـــوري القـــديم (أوائل الألف الثاني ق.م.)"، سومر، المجلد ٥٣، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦، ص ١٦٧. كذلك ينظر:

Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London, 1968, pp. 31 – 37.

(١) ويحمل الرقم ٣٣ في تسلسل الملوك الآشوريين، للمزيد ينظر:

أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٥٨.

(٢) وهو ذو تسلسل ٣٦ من بين الملوك الآشوريين، ينظر:

أوبنهايم، ليو، المصدر السابق، ص ٤٥٨.

(٣) الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٤) الأحمد، سامي سعيد، "المستعمرة الآشورية في أسيا الصغرى"، سومر، المجلد ٣٣، ١٩٧٧، ص ٧١.

(٥) حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص ١٨٧ – ١٩١. كذلك ينظر:

Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 200.

(ينظر الشكل ذو الرقم ١٨)[٦]، وعند استعراضنا للطرق التجارية والبضائع التي تم المتاجرة بها، سيُذكر الكثير من المدن والمراكز التجارية.

من البضائع التي تاجر بها الآشوريون هي مادة القصدير، وتشير النصوص المسمارية إلى أن مدينة آشور كانت مركز المتاجرة الدولية بهذا المعدن، وتعد كانيش من أكثر المراكز التجارية التي كان يُصدر إليها مادة القصدير، ومنها توزع على بقية أقاليم الأناضول[١]. لقد كانت تجارة القصدير أحد الأسباب في إدخال فخار الخابور ليس إلى بعض إقليم الأناضول فحسب بل إلى المنطقة الواقعة إلى جنوب وجنوب غرب بحيرة أورميا المتمثلة بوادي أشنو سولدوز، والمتمثلة بمجموعة مواقع هي دنخا تبة وحسانلو وغيرها، والمصنفة بوصفها مواقع ثانوية لانتشار فخار الخابور[٢]، وتشير التنقيبات الأثرية إلى دخول فخار الخابور منذ عهد مبكر إلى هذه المنطقة. إذ كانت تجارة القصدير، الذي كان يجلب من مناطق جبال قره داغ شرقي تبريز بإيران[٣] أو من أفغانستان، يمر عبر موقعين على الأقل، هما موقع دنخا تبة وتل شمشارة في سهل رانية بالقرب من تل باسموسيان. لقد ارتبط سهل رانية وهو جزء من الإقليم الجبلي لجبال زاكروس مع وادي أشنو سولدوز بطريق يمر عبر منطقة سرادشت، فربما كان دنخا تبة مركزاً تجارياً في الشرق[٤]. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو أنه على رغم من أهمية تل شمشارة (شوشرا قديماً) في تجارة القصدير في العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م)، كما تشير إلى ذلك النصوص المسمارية المكتشفة في الموقع نفسه حول وجود مستودع للقصدير الذي من خلاله كانت مملكة شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) تجهز بهذا المعدن، بوصفها المركز الحدودي في أقصى شرق مملكة شمشي أدد الأول[٥]، إلا أن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا أي أنموذج من فخار الخابور، لكن الموقع الوحيد في سهل رانية الذي عُثر فيه على نماذج من فخار الخابور هو تل باسموسيان الواقع إلى الجنوب من تل شمشارة بحدود خمسة كيلومترات (ينظر الشكل ذو الرقم ١٥)[٦].

---

(٦) إسماعيل، فاروق، "المركز التجاري (كاروم Karum) في الألف الثاني ق.م."، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٤٣، ١٩٩٩، ص ١٠٦.

(١) الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢) للمزيد ينظر: ص ٨٧ – ٨٨ من الرسالة.

(٣) الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(4) Oguchi, H., "Trade Route in the Old Assyrian Period", Al-Rafidan, Vol. 20, 1999, p. 91.

(5) Laessøe, J., "Akkadian Annakum: Tin or Lead?", ActOr, Vol. 24, 1959, p. 88.

(6) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, pp. 120 – 122.

كذلك ينظر:

لو قمنا بتحديد الطرق التجارية ورسمها على الخريطة فيما يتعلق بتجارة القصدير ابتداء من وادي أشنو سولدوز وصولاً إلى كول تبة كانيش، إذ تبدأ القوافل بالسير من وادي أشنو سولدوز مروراً إلى سهل رانية عبر منطقة سرادشت ومنها إلى مدينة آشور، أو الطريق الثاني على طول نهر الزاب الكبير حتى الوصول إلى مدينة آشور[٧]. أما المسلك التجاري من آشور نحو كول تبة، فهناك عدة آراء بخصوصه، الأول وضعه الباحث (Albrecht Goetze)، الذي يمتد من مدينة آشور نحو الشمال الغربي على طول وادي الثرثار، ثم غرباً عبر منطقة جنوب جبل سنجار ومنها إلى منطقة الخابور السفلية، وبعدها يمر بمنطقة جبل عبد العزيز على جانبه الجنوبي، ثم يتجه نحو حران ومن بعدها يصل إلى منطقة نهر الفرات ومنها يتجه إلى كانيش[١] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٧). من ناحية أخرى فقد اقترح الباحث (Barry J. Beitzel) طريقاً آخر يقع باتجاه الشمال أكثر، إذ إن القوافل الآشورية سارت غرباً من آشور إلى أعالي وادي الثرثار، ومن ثم على طول الحافة الجنوبية من جبل سنجار، لتصل إلى حوض نهر الخابور السفلي، ومنها تتجه القوافل شمالاً إلى الحسكة والشمال الغربي إلى رأس العين، ومن ثم الاتجاه نحو الغرب إلى أورفا على حوض نهر البليخ العلوي ومنها إلى نهر الفرات ثم إلى كانيش[٢] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٧).

يُعتقد أن هذين الطريقين قد استعملا منذ بداية الألفية الثانية قبل الميلاد، وتحديداً في عهد كاروم كانيش / الطبقة الثانية، إذ لم يظهر فخار الخابور بعد في كانيش، بينما تواجد في موقع دنخا تبة[٣]. لكن في عهد كاروم كانيش (الطبقة Ib)، إذ ظهر فخار الخابور في هذه الموقع، امتد الطريق التجاري وفقاً للباحث وليم هلو (William Hallo)، من آشور نحو الشمال إلى مدينة إيكلاتوم[٤] على نهر دجلة، ثم على طول هذا النهر إلى شوبات أنليل (تل ليلان)، أو يتجه على الطريق الغربي عبر مدينة أبقوم (تل أبو ماريا)، ومنها إلى الشمال الغربي إلى شوبات أنليل، الذي منها يجتاز حوض نهر الخابور العلوي عبر تل شغاربازار وتل موزان، إذ تصل إلى مدينة حران ومنها تتجه القوافل جنوباً إلى تل بيعا (توتول) وعلى طول نهر البليخ ومنها نحو كانيش[٥] (ينظر الشكل ذو الرقم ١٨). ولابد أن كانت هناك طرق

حمود، حسين ظاهر، المصدر السابق، ص ١٩٦ – ١٩٧.

(7) Oguchi, H., Op. Cit, 1999, p. 91.

(1) Goetze, A., "An Old Babylonian Itinerary", JCS, Vol. 7, 1953, pp. 64 – 70.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1999, pp. 96 – 98.

(3) Ibid, p. 91 and pp. 96 – 98.

(٤) تقع مدينة إيكلاتوم (É-GAL-la-tum) أو ما تسمى خرائبها الآن بـ (تل هيكل)، على الضفة الشرقية لنهر دجلة، إلى الشمال من مدينة آشور بحدود ٢٥ كم (ينظر الشكل ذو الرقم ١٨)، للمزيد ينظر:
Hallo, W.W., "The Road to Emar", JCS, Vol. 18, 1964, p. 72.

(5) Ibid, p. 70ff.

فرعية أُخر تربط مابين المدن الرئيسة في المنطقة استعملت للمتاجرة المحليــة بــين بعضــها البعض. ومن الجدير ملاحظته هنا، خصوصاً فيما يتعلق بالطريق التجاري الأخير والمحــدد بطور كاروم □ كانيش (Ib) والمعاصرة لعهد شمشــي □ أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) وابنه أشمي □ دكان (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)، أنه يمر عبر مناطق ومدن أكثرها مصنفة كونها مواقع تواجد فخار الخابور.

أما فيما يتعلق بتجارة النحاس، وهي المادة الأساسية لعمل البرونز، فــإن نصــوص كول تبة تذكر أن هذا المعدن كان يُتاجر به كل من الآشــوريين وســكان الأناضــول، إلا أن التجارة كانت قد مورست داخلياً فقط، أي داخل الأناضول، في الواقع لــم يُــذكر فــي تلــك النصوص أية عملية لإرسال النحاس إلى آشــور. لكــن هنــاك رأي قدمــه (Mogens T. Larsen)، عد فيه أن النحاس كان يجلب مباشرة من مصدر من خارج أواسط الأناضول إلى آشور، وربما من مناجم النحاس الشهيرة المعروفة بــ (Ergani) في جنوب شرق تركيــا[١]. هذه الفرضية يمكن أن توضح لنا إلى حد ما أسباب تواجد فخار الخابور على امتــداد أعــالي نهر الفرات[٢]. والشيء نفسه يقال لتجارة المعادن الثمينة كالذهب والفضة التي كانت تجلــب من بلاد الأناضول إلى بلاد آشور، والتي لابد أنها سلكت الطرق نفسها المذكورة آنفاً[٣].

فيما يخص السلع التجارية الأُخر كالمنسوجات مثلاً، التي كانت تأتي في الدرجة الثانية من حيث أهميتها في التجارة الآشورية القديمة بعــد تجــارة المعــادن، وتشــير النصــوص المسمارية إلى أن المنسوجات التي كانت تصدر من بلاد آشور إلى بلاد الأناضول أو المناطق المحيطة ببلاد آشور، كانت إما ذات إنتاج محلي، أي كانت تنتج في بلاد آشــور نفســها، أو كانت تستورد من بلاد بابل، ومن ثم يعاد تصديرها عبر بلاد آشور[٤]. هذا الشــيء يطــرح سؤالاً مهماً وهو أنه على رغم من وجود علاقات تجارية مهمة لــيس فيمــا يتعلــق بتجــارة المنسوجات فحسب، وإنما في مختلف البضائع والسلع بين بابل وآشور، إلا أنه لم يُعثر علــى أية نماذج من فخار الخابور إلى الجنوب من مدينة آشور، بينما عُثر على نماذج من الفخــار البابلي القديم في عدة مواقع في أعالي بلاد الرافدين كتل براك[٥] وتل الرماح[٦].

أما عن مدينة ماري التي كان لها دور متميز في هذه الحقبة التاريخية فيمــا يتعلــق بالتجارة، خصوصاً بعد سيطرة الملــك شمشــي □ أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) عليهــا

---

(١) حمود، حسين ظاهر، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1999, p. 90.

(٣) الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٤) المصدر نفسه.

(5) Oates, D., et. al, Op. Cit, pp. 65 – 66.

(6) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 55 – 56.

وتعيين ابنه يسمخ □ أدد حاكماً ونائباً له فيها، وقد كانت هذه الحقبة من تاريخ مدينة ماري من عهود الازدهار في مختلف النواحي(٧). أن أحد أسباب هـذا الازدهـار هـي النشـاطات التجارية المتميزة في هذه المنطقة. إلا أن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا في مدينة ماري سوى عن جرة فخارية واحدة من فخار الخابور، ويعتقد أنها تعود إلى عهد حكم يسمخ □ أدد فـي وقت مُلك والده شمشي □ أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) على بلاد آشور(٨).

فضلاً عن النشاطات التجارية، فقد كان للأعمال العسكرية لملوك وحكام ممالك أعالي بلاد الرافدين دور في إدخال فخار الخابور إلى الكثير من المناطق التي جُـردت إليهـا تلـك الحملات(١). فمثلاً أن نشاطات الملك شمشي □ أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) العسـكرية التي عرفت من خلال نصوص ماري وشمشارا، ربما كان لها دور في إدخال فخار الخـابور إلى عدد من المناطق، ومن بينها منطقة ارابخا التي تقع ضـمنها مدينـة نـوزي، وحملتـه العسكرية نحو منطقة (qabra) الواقعة بين الزاب الأعلى والأسـفل. وإن إخضـاع هـاتين المنطقتين ربما كان لضمان إنسيابية تجارة القصدير إلى بلاد آشور القادمة من الأقاليم الواقعة إلى الشرق من بلاد الرافدين، وذلك لوقوعهما على الطريق التجاري(٢). كمـا لعبـت عمليـة ضمان الطرق التجارية نحو كانيش دورها في إيجاد نوع من السيطرة العسكرية لشمشـي □ أدد الأول لأعالي منطقة حوض نهر البليخ(٣).

علـى الـرغم مـن أن السـيطرة العسـكرية والسياسـية لشمشـي □ أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) لم تمتد غرباً أبعد من نهر البليخ، والسبب في ذلك لوجود مملكة قويـة منافسة لمملكة شمشي □ أدد الأول ألا وهي مملكة يمخد(٤)، لذلك يُعتقـد أن دخـول فخـار الخابور إلى المنطقة الواقعة إلى غرب من مملكة شمشي □ أدد الأول وخصوصاً في موقعي الالاخ وابلا التابعين لمملكة يمخد، كان بفعل نشاطات شمشي أدد السياسية والاقتصادية وليس بوساطة نشاطاته العسكرية، كوجود نوع من المصاهرات السياسية لتفادي قوة مملكة يمخد(٥).

---

(٧) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٢٠.

(8) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 200

(1) Beitzel, B.J., "Išme – Dagan's Military Actions in the Jazirah: A Geographical Study", Iraq, Vol. 46, 1984, p. 41.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, p. 210.

(3) Ibid.

(٤) تتمثل بمدينة حلب حالياً.

(5) Oguchi, H., Op. Cit, 1997, pp. 209 - 210.

الفصل الثالث

المبحث الأول

التقنية - الأشكال - الزخرفة

أولا:- التقنية:

تعد مادة الطين، المادة الخام الرئيسة في صناعة الفخار وإحدى أكثر المــواد الأوليــة انتشاراً في العالم. وأن عملية تحضير هذا الطين أو ما يسمى أيضاً بالعجينة الطينية (paste) هي أساس صناعة الفخار، إذ تلعب عملية اختيار الخامات وطرائق تحضيرها دوراً مهماً فــي تحديد نمط القطع الفخارية المصنوعة منها. وتمر هذه المادة بعدة مراحل قبل تشكيلها، وأولى تلك المراحل تصفيتها من الشوائب بسحقها وتنخيلها، ومن ثم قد يضاف إليها عدد من المــواد للتقوية كالرمل الناعم أو التبن، ومن بعدها تعجن بالأيدي أو بالأرجل كي يُتخلص من الفقاقيع الهوائية، بذلك تصبح عجينة الطين أكثر تجانساً وصلاحاً للعمل[١].

إن دراسة نوع الطينة التي صنعت منها الآنية الفخارية له دور في تمييز الأواني التي صُنعت محلياً في المنطقة نفسها التي يقع فيها الموقع، والأواني التي استوردت مــن منــاطق أُخر، إن التركيب الكيمياوي والذري للمعادن والمكونات الأُخر الموجودة في طينــة الأوانــي الفخارية وفي تربة الموقع يمكن الاستدلال عليها باختبارات كيمياوية وفيزياوية معينة، التــي يمكن بوساطتها معرفة فيما إذا كانت آنية فخارية معينة قد صنعت من طينة محليــة أو مــن طينة أجنبية. مع ذلك وبالمقابل فقد يصنع السكان المهاجرون أوانيهم وأدواتهم الفخارية مــن طينة محلية[٢]، أو قد تتشابه أحياناً نوعيات طينة الأواني المختلفة التي صنعت منها من أماكن متباعدة جغرافياً، أو ربما قد يؤدي اعتماد صانع الفخار على نوعية معينة من الطــين ولمــدة طويلة إلى استهلاكها وبالتالي استبدالها بنوع ثاني وبصورة مفاجئة. فكل هذه الأمور تجعــل من عملية الاعتماد على مادة الطين في تمييز الفخاريات مثار شك ما لم يقترن ذلك بدراســة مزايا الفخاريات الأُخر[٣].

إن التقنية الصناعية لفخار الخابور يمكن إيجازها بأنها ذات طراز فخاري مميز وذات صناعة جيدة في الغالب، معمول على الدولاب، تتراوح لون طينته أو كمــا تعــرف أيضــاً

---

(١) بدوي ، حسين، المصدر السابق، ص٣٢.

(٢) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص ٩٢.

(٣) محسن، زهير صاحب، فخار سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ١١.

بالعجينة بين الأصفر الفاقع أو الأصفر المائل إلى اللون البرتقالي (Buff) في الأنواع الخشنة منه، ولاسيما الجرار والأواني الكبيرة الحجم ذات الجدران السميكة، بينما تظهر العجينة الطينية في الأنواع ذات الجودة العالية بلون شبيه باللون القرنفلي أو الأحمر الوردي (Pinkish) أو باللون الأصفر الشاحب (Cream)، تكون طينة هكذا أواني غالباً نقية من الشوائب إلى درجة عالية[١]. إن اختلاف درجات ألوان الطين المستعمل في صناعة الفخاريات ومنها فخار الخابور متأتية من اختلاف نوع الطين المتوفر في كل موقع من المواقع، وذلك لما يحويه من شوائب وأكاسيد سواء تلك الموجودة في الطين بشكل طبيعي أم قد تكون مضافة من قبل صانع الفخار عن قصد لتقليل من ليونة الطينة لكي يسهل تشكيلها بالشكل المطلوب، ولتجنب تشقق جوانب الآنية أثناء تجفيفها أو تسخينها بالكورة، مما يعطي لكل موقع خصوصية، فضلاً عن اختلاف درجات حرارة الكورة وطبيعة الجو المستعمل فيها أثناء شوي الأواني الفخارية.

إن إحدى الدلالات التي اتبعها بارثيل هاوردا في تقسيمه لأطوار فخار الخابور إلى طورين هما فخار الخابور الأقدم وفخار الخابور الأحدث، وذلك على دراسة نوعية الشوائب التي أضيفت إلى العجينة الطينية. فقد لاحظ هارودا من دراسة الفخاريات العائدة إلى فخار الخابور والمكتشفة في مدينة آشور، إن الفخاريات العائدة إلى الطور الأول □ وهو فخار الخابور الأقدم □ هي ذات أواني معمولة من طينة تحوي على آثار لبقايا التبن التي أضافها الفخاريون لتقوية الآنية ومنع تشقق جوانبها، وبينما عمل فخاريو الطور الأحدث من فخار الخابور على استبدال مادة التبن أو القش بمواد أُخر غير عضوية كحبيبات الرمل الخشنة[٢]، لكن المكتشفات المتتالية لأواني فخار الخابور من مواقع مختلفة قد فندت هذا الرأي، فقد تبين أن كلتا المادتين كانتا قد استعملتا في فخاريات كلا الطورين[٣].

أما فيما يتعلق بعملية طلاء الأواني الفخارية (Slip) فإنها كانت تتم بعد عملية تشكيل الآنية إلى الشكل المطلوب. وتتكون مادة الطلاء من سائل طيني مؤلف من ماء وطين نقي، غالباً ما يكون من الطينة نفسها التي صنعت منها الآنية الفخارية أو من طينة مغايرة. إن الغرض من هذه العملية هو سد الشقوق والحفر المنتشرة على سطح الآنية، فضلاً عن التقليل من مسامية الإناء. تجري هذه العملية قبل وضع الفخاريات في الكورة لشيها، وذلك بغطس

---

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2000, p. 104.

(٢) حول نظرية الباحث بارثيل هارودا الخاصة بتقسيم أطوار فخار الخابور ينظر: ص ١٣ – ١٤ من الرسالة.

(3) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 64.

الإناء الفخاري في حوض السائل الطيني، أو يستعمل فرشاة أو قطعة من الجلد أو القماش لطلي السائل الطيني على أحد سطحي الإناء أو كليهما(٤).

ثانيا:- الأشكال:

أظهرت لنا التنقيبات الأثرية في التلول والمواقع الأثرية طبقات بنائية وأرضيات سكنية تحتوي على لقى أثرية من بينها أواني فخارية عرفها المختصون بفخار الخابور، وهي مختلفة الأشكال مثل الجرار والصحون والكؤوس والطساس .....الخ، تبعاً لتنوع وظائفها وبالتالي تعكس لنا اختلافاً وتنوعاً في حاجيات الناس واستعمالاتهم لهذه الأواني، وقبل الولوج بشكل تفصيلي في أشكال أواني فخار الخابور، لابد من ذكر نبذة مختصرة عن وظائف هذه الأواني الفخارية لفخار الخابور.

كان للفخار دور مهم في مختلف مجالات حياة الناس، ولاسيما الأنشطة اليومية منها، إذ تعد الأواني والأدوات الفخارية حتى وقت قريب، إحدى أكثر أنواع الأواني التي استعملتها الشعوب القديمة ومنها سكان بلاد الرافدين. إن الاستعمالات الكثيرة والمتعددة للآنية الواحدة، تجعل من الصعوبة تحديد استعمالاتها ووظائفها الفعلية من خلال أشكالها، وهو أمر شائع في دراسة الفخار، نظراً لتنوع الاستعمالات واختلافها، فعلى سبيل المثال قد تستخدم إحدى أنواع أو أشكال الجرار لإغراض الطبخ بالوقت نفسه يمكن استعمالها لخزن مادة غذائية معينة وحفظها كالحبوب مثلاً. مع ذلك فقد تساعدنا التنقيبات الأثرية في إعطاء معلومات مهمة حول مكان اكتشاف الآنية الفخارية، التي بوساطة ذلك يمكن التكهن حول طبيعة استعمالها. فمثلاً لو عثر على أواني فخارية في معبد ما، فإننا يمكن أن نقول بأن لها صلة بالعقائد والطقوس والشعائر الدينية الخاصة بأمور ذلك المعبد أو ذا علاقة بالحياة اليومية لكهنة المعبد. أو ربما قد يعثر عليها ضمن موجودات القبور بوصفها جزءاً من الهدايا الجنائزية للشخص الميت، يمكن الحكم عليها عندئذ بارتباطها بالشعائر والطقوس الدينية المتمثلة بالاعتقاد الخاص بوجود حياة ثانية بعد الموت(١).

---

(٤) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص ٩٤. كذلك ينظر:

بدوي، حسين، المصدر السابق، ص ٣٣.

(1) Ellison, R., "The Uses of Pottery", Iraq, Vol. 46, 1984, p. 63.

ومن الجدير بالذكر فقد كُشف عن العديد من القبور التي احتوت على أواني من فخار الخابور موضوعة إلى جانب جثة الميت، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ينظر القبور المكتشفة في تل شغاربازار:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, p. 55.

كذلك إن حالة الآنية الفخارية يمكن أن تعطي مؤشراً مهماً على استعمالها، كأن تكون للاستعمال الرفيع أو الوضيع، والأخير لابد أنه امتاز بأواني بسيطة وخشنة وخالية من أي زخرفة غالباً، عكس الأواني ذات الاستعمال الرفيع. في أحيان أُخر قد تضم هذه الأواني الفخارية على الآلات وأدوات أُخر بداخلها أو بالقرب منها عند اكتشافها[٢]، وهذا ما تم فعلاً أثناء تنقيبات ملوان في تل شغاربازار (١٩٣٤–١٩٣٧م)، إذ وجدت جرار كبيرة ومتوسطة الحجم وبداخلها مصفاة نحاسية، بذلك استنتج ملوان بأنها كانت تستخدم في صناعة النبيذ وخزنه[١].

مع ذلك لابد لنا أن ندرج مفهوماً عاماً لاستعمالات أواني فخار الخابور، التي تتمحور بالدرجة الأساس حول الأنشطة اليومية. فالأواني والجرار على اختلاف أشكالها وأنواعها هي ذات صلة بمختلف ميادين الحياة اليومية، سواء أكان في المنزل أم المعبد أم ورش العمل. فقد استعملت في الطبخ أو حفظ الزيوت والشراب والماء والسوائل والأطعمة والغلة الزراعية المتنوعة، خصوصاً الجرار الكبيرة الحجم منها، التي استعملت أيضاً لنقل المواد والغلة المختلفة والاتجار بها، وهو وراء انتشار فخار الخابور إلى خارج مناطق انتشاره الرئيسة[٢].

بينما استعملت الأواني الصغيرة الحجم لأغراض مطبخية كالكؤوس والأقداح والطساس للشرب، والصحون والأواني المختلفة الأحجام للطعام والأكل. أيضاً هنالك القدور التي استعملت في تهيئة الطعام وتحضيره، وحاملات الأواني التي استعملت بمثابة قاعدة للأواني وخاصة الكبيرة الحجم ذات القواعد غير المستوية، وبخاصة الجرار الكبيرة ذوات القواعد المحدبة. كذلك استعملت بعض الأواني لأغراض الصناعية، وذلك في تحضير العطور والمراهم الطبية وحفظها أو حفظ المواد الداخلة في صناعات الأُخر كالدباغة والألبان وغيرها، فضلاً عن الغايات والأغراض الخاصة بالشعائر الدينية المختلفة المذكورة سابقاً[٣].

إن اختلاف أذواق الفخاريين وتعدد الوظائف التي من أجلها صنعت الأواني الفخارية، هي وراء تنوع أشكال الأواني الفخارية ضمن النوع الواحد وبأحجام متعددة وفيما يأتي شرح تفصيلي لأشكال أواني فخار الخابور الشائعة مع الأمثلة:

١. الجرار:

---

(2) Ellison, R., Op. Cit, p. 63.
(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 99.

(٢) للمزيد ينظر: ص ٨٩ – ٩٤ من الرسالة.

(3) Ellison, R., Op. Cit, p. 63.

يمتاز فخار الخابور بتنوع أشكال جراره وأحجامها، التي تدل علـــى تنـــوع الهـــدف واختلافه الذي صنعت من أجله، فمنها الكبيرة التي استعملت لخزن المواد المتنوعـــة ونقلهـــا، والصغيرة للحاجات اليومية الأُخر. إن الشائع في جرار فخار الخابور هو البدن الكروي، الذي يعد أحد ميزات هذا الطراز الفخاري، مع وجود أشكالاً أُخر أقل وروداً كما هو الحـــال مـــع البدن المُستطال.

تنفرد عدد من الجرار بأنها ذات بدن كروي متناسق، أي ذو تقوس منتظم خالٍ من أي انتفاخ. ظهرت هكذا جرار في تل شغاربازار، التي تنتمي إلى ما يسمى بجرار النبيـــذ، هـــذه التسمية أطلقها المنقب الانكليزي ماكس ملوان، وذلك لاحتوائها علـــى نـــوع مـــن المصـــفاة مصنوعة من مادة النحاس، إذ يعتقد أنها كانت تستخدم لتصفية الخمور وخزنهـــا[1]. تحتـــوي الجرار من هذا النوع على قاعدة مستوية أو قرصية الشكل وعنق طويل وفوهـــة واســـعة أو ضيقة نوعا ما، والحافة غالباً ما تكون مسطحة ومائلة إلى الخارج، وهو الشائع في هكذا نوع من جرار الخزن. أما أحجامها فهي مختلفة، فالكبيرة منها يصل ارتفاعها إلى ٣٠سم (ينظـــر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١–٣)[2]، بينما الجرار الأقل حجماً لا يتجاوز ارتفاعها ٢٠سم، التي قـــد تتكون بعضها من عنق قصير وفوهة واسعة وحافة أقل ميلاناً نحو الخارج (ينظر اللـــوح ذو الرقم ٢٣: ٤).

صنعت أقسام من الجرار الكروية الشكل أيضاً بنوع من الانتفاخ، وبفوهـــة واســـعة، هذا الشيء فرض على الفخاري تشكيل رقاب هذه الجرار بطول أقصر من سابقاتها وهي ذات حافة مائلة إلى الخارج وقاعدة قرصية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٥)، في حـــين أن رقـــاب الجرار ذات البدن الكروي المنتفخ بشكل كبير تكون قصيرة جداً وشـــبه مســـتوية، وبفوهـــة ضيقة، وذلك بسبب البدن العريض للجرة، وهي ذات قواعد محدبة في الغالب (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٦ و٧). هكذا نوع من الجرار ظهرت في تل الرماح بأعداد أكبر بالمقارنـــة مـــع

---

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, pp. 99-100 and p. 145.

(٢) من المفيد أن نذكر هنا، أنه من هذا الموقع نفسه ظهرت أنواع من الجرار ذات البـــدن الكـــروي، لكـــن بفوهة واسعة جداً، وذات قطر أصغر بقليل من قطر الجرة نفسها وبعنق قصير جداً، وهذا الشيء يعد مغـــايراً لأشكال الجرار التي هي قيد المناقشة أعلاه، فضلاً عن كونها من مرحلة مبكرة أكثر والمتمثلة بالطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠ – ١٨١٣ ق.م.) (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣: ١–٣)، كون أن معاشرها تتمثل بـــالقبور (١–٣) التي تقع أسفل الطبقة الأولى من تل شغاربازار، والمحدد تاريخ بـــدايتها بـــــ ١٨٠٠ ق.م.، للمزيـــد ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, p.55.

التلول والمواقع الأثرية الأُخر [٣]. أما الأصغر منها التي لا يتجاوز ارتفاعها عن ٢٠سم، فتظهر بفوهة واسعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٨).

الشكل الآخر البارز لجرار فخار الخابور، هي الجرار ذات الشكل المُستطال، التي يتميز بعضها بانحدار القسم العلوي من أبدانها بشكل حاد نحو الداخل، وبعنق قصير وفوهة صغيرة، أو عنق طويل وفوهة واسعة، بينما حافة الفوهة دائماً مائلة نحو الخارج، أما القواعد فهي على شكلين، قاعدة حلقية أو قرصية الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٩ واللوح ذو الرقم ١٨: ٤). بينما يكون البعض الآخر من الجرار ذي البدن المُستطال قريب من الشكل البيضوي، وقد تشكل أجزاؤها بأشكال مختلفة، فمنها ما يكون بعنق طويل ومستقيم أو مقوس، والبعض الآخر بعنق قصير. أما الفوهات فأكثرها واسعة، وحافتها مائلة إلى الخارج، بينما قواعد هذه الجرار هي على شكلين، وهي الحلقية والمستوية، والنوع الأخير قد يحوي على فتحات صغيرة للتصريف، لذلك لابد أن هذه الجرة استعملت لحفظ السوائل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٠ و١١ و١٢ و١٣).

عثرت البعثة الآثارية اليابانية في تل جيساري ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الموصل، في موسمها التنقيبي الثاني عام ١٩٨٥م، على جرة كبيرة ذات بدن مستطيل وفوهة واسعة تماماً، بينما الحافة هي مائلة إلى الخارج والقاعدة محدبة. يقدر ارتفاع الجرة نحو ٣٠ سم، ربما كانت تستعمل بوصفها جرة لخزن مادة ما. ونادراً ما كشفت لنا التنقيبات الأثرية عن هكذا نوع من الجرار بشكلها الكامل في الأماكن الأثرية المنقبة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٤).

كما ظهر نوع من الجرار الصغيرة التي لا يتجاوز ارتفاعها ١٠ سم ذات فوهة مشابهة لفوهة الجرة السابقة من حيث اتساع مساحتها، وتتخذ هذه الجرار أبداناً قريبة من الشكل الجؤجؤي وذي حافات مائلة إلى الخارج أو مدورة، كذلك الحال هو بالنسبة إلى قواعدها والمتمثلة بالقاعدة الحلقية أو القرصية الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٥ و١٦).

يندرج ضمن فخاريات الخابور نوع الجرار ذات فوهات واسعة جداً، قد يعادل قطرها قطر الجرة نفسها، ذو ارتفاع أقل عادة من عرضها، وذو عنق قصير جداً أو معدوم. استعملت هذه الأواني في وظائف مختلفة، فضلاً عن استعمالها بوصفها جراراً وأوعية للخزن والنقل، اتخذت بعضها بوصفها قدوراً لتحضير وطهي الطعام وخاصة البسيطة منها، التي تختلف أحجامها وفق الحاجة والهدف التي صنعت من أجلها، أو ربما لاستعمالات أخرى كالجرار التي عثر عليها في تل براك والتي زينت برسوم بغاية الدقة والجمالية تمثل مشاهد طبيعية

---

(3) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 231, Pl. 90.

متنوعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ١–٢). وإن كنا نعتقد أن الأواني التي استعملت لتحضير الطعام وطهيه والمتمثلة بالقدور، لابد أنها كانت مصنوعة من فخاريات خالية من أي زخرفة أو تزيين، كون أن وظائف استعمال هكذا نوع من الأواني وغاياته لا تتطلب وجود الناحيتين الجمالية والزخرفية.

تتخذ بعض من هذه الجرار بدن كروي يتميز أغلبها بسماكة جدرانها وعنق قصير جداً، فضلاً عن الفوهة الواسعة للغاية والحافة المائلة إلى الخارج، أما القاعدة فمنها ما يكون محدب الشكل أو مستوي أو قرصي، الذي قد يحتوي على فتحة تصريف (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٧و١٨ واللوح ذو الرقم ٣: ١). شُكل قسم آخر من هذه الأواني ببدن قريب من الشكل الجؤجؤي (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٩). بالرغم من أن العنق القصير هو ما يميز قدور فخار الخابور من هذا النوع وجراره، إلا أن هناك بعض الاستثناءات من ذوات الأعناق الأطول بالمقارنة مع الأمثلة السابقة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢٠ واللوح ذو الرقم ٦: ٢). أما ما يتعلق بالأنواع الأصغر قليلاً، التي لا يتجاوز ارتفاعها ١٥ سم، فهي ذات أشكال مشابهة للأنواع الكبيرة منها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢١)، التي من بينها قدر ذات شكل مميز، وهو ذو بدن جؤجؤي يميل قسمه العلوي بشكل كبير نحو الداخل، لكنه مع الأسف ذو قاعدة مكسورة، التي يُعتقد أنها كانت محدبة الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢٢).

٢. الصحون والأواني المختلفة الاستعمال:

ظهرت أشكال متنوعة من الصحون والأواني المختلفة الاستعمال من فخار الخابور وبأحجام مختلفة، تتمثل وظيفتها الرئيسة بالاستعمال المنزلي اليومي. منها ما هو ذو جوانب مقوسة أو منفرجة نحو الخارج، والبعض الآخر ذو بدن جؤجؤي. فالنوع الأول، أي ذو الجوانب المقوسة غالباً ما يكون بشكل بسيط، ذو فوهة واسعة يتراوح قطرها بين ١٥ – ٢٥ سم، وحافة مائلة نحو الخارج، وقاعدة حلقية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ١). تظهر الأبدان في عدد من الصحون بتحدب كبير نحو الخارج مع حافة مدورة ومائلة نحو الداخل، وقاعدة حلقية ذات تقعر قليل، فضلاً عن كونها أصغر حجماً بالمقارنة مع المثال السابق (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٢).

هناك مثال ثالث متميز كبير الحجم ذو كتف متموج وحافة مائلة إلى الخارج، بينما القاعدة حلقية الشكل ذات تقعر كبير (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٣)، وهذا النوع من القواعد هو السائد، بينما القواعد القرصية والمستوية قليلة الظهور مع الصحون ذوات الجانب المقوس (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٤). الأمثلة المذكورة سابقاً هي أواني عميقة نوعاً ما، التي ظهرت بكثرة في مختلف المواقع الأثرية العائدة إلى فخار الخابور. بالمقابل هناك نماذج من الصحون

القليلة العمق، من بينها مثال من تل الرماح الذي يمتاز بجوانب مقوسة وبدن عريض جداً وكتف وحافة مائلتين نحو الخارج، أما القاعدة فهي مستوية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٥).

الشكل الثاني التي تتميز به أواني فخار الخابور وصحونه هي من ذوات البدن المنفرج، التي لها كتف مستقيم طويل نوعاً ما، وحافة مائلة نحو الخارج وفي نماذج أُخر مدورة الشكل، مع قاعدة حلقية ذات تقعر عميق (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٦-٧). أما الطراز الثالث من صحون فخار الخابور ذو البدن الجؤجؤي، وهو الأقل شيوعاً من الطرازين السابقين، يمتاز هذا الطراز بصحون وأواني عميقة وأخرى قليلة العمق، والفوهة واسعة كالعادة، والحافة مسطحة ومائلة نحو الخارج، بينما تظهر في نماذج أُخر بحافة مدورة، أما القواعد فمنها ما يتخذ الشكل الحلقي والبعض الآخر يكون ذا تحدب (اللوح ذو الرقم ١٤: ٢ واللوح ذو الرقم ٢٤: ٨). لكن الشكل الأبرز من قواعد هذه الصحون والأواني، هي القاعدة التي على شكل أقدام، هذا الشكل من قواعد الأواني قليل ما استعمل في تشكيل الأواني الفخارية من فخار الخابور، والمثال الذي نحن بصدده عثرت عليه البعثة الآثارية الألمانية العاملة في تل حمد أغا الصغير ضمن مشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة عام ١٩٨٨م (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٩).

٣. الطساس:-

قدمت المواقع الأثرية العائدة إلى فخار الخابور أمثلة كثيرة لنوع من الأواني التي ترتبط بالحياة اليومية للسكان، ألا وهي الطساس التي يمكن أن يكون ارتفاعها مساوياً لقطرها، وفي معظم الأحيان يكون عرضها أكبر من ارتفاعها، أما قطر الفوهة فغالباً لا يزيد على ١٠-١٥سم[١].

فمن الطساس ما يكون ذا بدن مقوس وعريض، وفوهة واسعة وحافة مدورة، أما قاعدة مثالنا هذا فهي مكسورة، لكن يعتقد أنها كانت محدبة، علماً أن أغلب الأمثلة التي وصلتنا من الطساس بأشكالها المختلفة هي بهيئة غير كاملة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ١-٢). شكل آخر تظهر فيه الطساس ألا وهو البدن النصف كروي، وهذا النوع من الطساس هو الآخر ذو فوهة واسعة وحافة إما مائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٣)، أو مدورة وتكون عندئذ ذات عنق مائل إلى الخارج وقاعدة مستوية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٤-٥)،

---

(١) سليمان، توفيق، الفن الحديث في التنقيب عن الآثار، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٢، ص ١٦٣.

بينما تظهر في مثال آخر برقبة مستقيمة وقاعدة مكسورة، يعتقد أنها كانت ذات تحدب كبير ومميز (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٣). يمتاز هذا المثال بجمالية شكله وزخرفته، الذي لا يناظره من حيث الإتقان سوى أمثلة ذي بدن جؤجؤي وجدران ذي سمك قليل وحافة فوهة رقيقة مائلة إلى الخارج وقاعدة قرصية أو حلقية الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٦-٧).

٤. الكؤوس:-

تمتاز كؤوس الشرب وأوانيه من فخار الخابور بنوع من جمالية الشكل وتناسق أجزائها ودقة في التشكيل، فضلاً عن الجمالية الزخرفية للبعض منها، والمتأتي من تنوع أشكاله وزخرفته. إن التداخل الطبقي لبعض نماذج فخار الخابور المتأخر وتعاصره مع فخار نوزي، ولاسيما الأنواع المبكرة منه، أثار نوعاً من الخلاف بين الباحثين حول أمكانية انتماء بعض الأواني الفخارية إلى أحد هذين النوعين، خصوصاً بعض أنواع الكؤوس(٢).

فأولى هذه الأشكال الكؤوس ذات البدن البيضوية المُستطالة التي تظهر إما بقاعدة حلقية، إذ إن هذا النوع من القواعد هو الأكثر شعبية في كؤوس فخار الخابور، أو قرصية وفوهة واسعة ذات عنق طويل ومستقيم، وأحياناً أُخر مائل قليلاً نحو الخارج، أما الحافة فهي بشكلين، إما مائلة نحو الخارج أو مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٥ واللوح ذو الرقم ٢٦: ١-٢)، وإن ظهرت بعضها بعنق قصير وفوهة أضيق (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٢-٣). أيضاً من الكؤوس ذات البدن المُستطالة هي الكؤوس التي تظهر ببدن مستقيم، فعلى الرغم من أن التنقيبات الأثرية لم تكشف لنا سوى عن أمثلة قليلة من هذا الشكل، إلا أن الأنموذج الذي هو قيد دراستنا الآن، والذي يصل ارتفاعه إلى حدود ١٢ سم، يعد من أجمل ما أنتجه صانعو فخار الخابور من كؤوس. فالقسم السفلي من البدن يمتاز بالميلان نحو الخارج عند اتصاله بالقاعدة الحلقية التي هي عريضة نوعاً ما (٤سم) بالمقارنة مع الأشكال الأُخر من الكؤوس، بينما يمتاز القسم الوسطي من البدن بالاستقامة، وصولاً إلى القسم العلوي الذي يمتاز بوجود نوع من الانتفاخ عند اتصاله بالكتف الذي ينفرج نحو الخارج ليتصل بحافة رقيقة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٤)، والذي يناظره من حيث الشكل كأسان صغيرتان عثر عليهما في تل باري الواقع على بعد ١٠ كم شمال تل براك، يمتاز هذان المثالان كسابقيهما ببدن مُستطال، لكنه مقوس نحو الداخل في قسمه العلوي والوسطي، بينما يمتاز قسمه السفلي بأنه منفرج نحو الخارج عند اتصاله بالقاعدة، التي هي ذات شكل

---

(٢) حول هذه الكؤوس ينظر: ص ١٥٠ - ١٥٢ من الرسالة.

قرصي، أما الفوهة فهي واسعة والحافة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٥). إن كأسي تل باري قريبتا الشبه جداً بنوع آخر من الأواني ألا وهو مكاييل الحبوب (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٧)(١).

من الأشكال الرائعة لكؤوس فخار الخابور هي الكؤوس ذات الشكل الجؤجؤي، التي تمتاز بصغر حجمها، إذ لا يتجاوز ارتفاعها ١٠سم، يظهر بعضها بشكل مُستطال والبعض الآخر بشكل مُستعرض شبيه بالطساس، وهي تمتاز كسابقاتها بفوهة واسعة وبقاعدة عريضة حلقية الشكل، قد يعادل قطرها نصف قطر الفوهة، مع عنق مقوس نحو الداخل وحافة إما مدورة أو مائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٦-٧). يعد الشكل الجؤجؤي من الكؤوس الأقل شيوعاً بالمقارنة مع الكؤوس ذات البدن المنفرج نحو الخارج، والتي تختلف فيما بينها من حيث الشكل العام والحجم. فمنها،أي الكأس ذات البدن المنفرج نحو الخارج، ما يكون عريضاً قريب الشكل من الطاس، واسع الفوهة، وذو حافة فوهة مدورة وكتف طويل وشبة مستقيم (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٦). والبعض الآخر أقل عرضاً، ذو قاعدة حلقية، وحافة مسطحة ومائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٨).

أما الشكل الأخير لكؤوس الشرب من فخار الخابور هي ذات البدن الكروي، وهي واسعة الانتشار، إذ عُثر على نماذج كثيرة منها في العديد من المواقع والتلال الأثرية المحتوية على الاستيطان من عصر فخار الخابور، وهي الأخرى ذات تنوع من حيث الشكل العام لها. فمنها ما يكون ذا بدن كروي منتفخ قليلاً، وذا عنق متوسط الطول، مستوٍ ومائل قليلاً نحو الخارج أو ذا تقوس، فتكون عندئذ حافة فوهة الكأس مع النوع الأول من الأعناق، إما مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢١: ١)، أو مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٩). بينما تظهر مع الأعناق المستقيمة والمقوسة بشكل مائل نحو الخارج دائماً (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٤-٥). أما القواعد فهي قرصية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢١: ١ واللوح ذو الرقم ٢٦: ٩-١٠)، أو مستوية (ينظر ذو الرقم اللوح ٢٦: ١١). أما فيما يخص الكؤوس ذات الجوانب المقوسة، التي لا تختلف كثيراً عن ذوات الشكل الكروي، تكون قريبة الشبة من حيث الشكل مع الكؤوس ذات البدن المنفرج المذكورة سابقاً ومع الطساس(١). هذه الأنواع من الكؤوس تختلف فيما بينها من حيث الارتفاع والعرض، لكن جميعها ذات فوهة واسعة وقاعدة حلقية التي يختلف حجمها هي الأخرى وفق ذوق الفخاري (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢-١٣). تمتلك عدد من هذه الكؤوس رقاب مستوية، إما مستقيمة أو مائلة نحو الخارج، وذات حافات مدورة

---

(١) حول مكاييل الحبوب ينظر: ص ١٠٤ – ١٠٥ من الرسالة.

(١) للمزيد ينظر: ص ١٠٢ - ١٠٤ من الرسالة.

في الغالب (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢-١٣)، بينما ذوات الرقاب القصيرة تكون ذات حافات مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٤).

ومن الجدير بالذكر أن جميع أشكال هذه الكؤوس تختلف فيما بينها من حيث سماكة أبدانها وعرض قواعدها، التي كما ذكرنا أن أغلب كؤوس فخار الخابور هي ذات قواعد حلقية، إذ يقل استعمال الأشكال الأُخر من القواعد (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦ :٢ و٥ و١١ و١٥).

٥- مكاييل الحبوب:-

وهي نوع من الأواني شبيهة بالكؤوس لكنها أكبر حجماً، ويعد المنقب ماكس ملوان أول من أطلق عليها تسمية مكاييل الحبوب (Grain Measures)، إذ اعتقد أنها كانت تستعمل بوصفها إناء أو حاوية لكيل الحبوب ووزنها(٢)، ولاسيما الحنطة والشعير، التي أُشيع استعمالها منذ النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، وقد كانت تستعمل إلى وقت قريب بوصفها مكاييل للحبوب في أسواقها في بلاد الشرق خصوصاً في القسم الغربي من آسيا وشمال أفريقيا(٣).

اقتصر ظهور مثل هذه أواني على مجموعة من المواقع الأثرية، ويأتي في مقدمتها تل الرماح وتل براك وتل شغاربازار. وأبرز الأشكال التي تتخذها هذه الأواني الشكل الجؤجؤي، ويكون ذا عنق طويل وفوهة واسعة، وذا حافة مسطحة ومائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٧: ١)، بينما تظهر بشكل ثاني، وذلك ببدن مستوٍ، إذ يكون القسم السفلي منه لبعضها بهيئة مقوسة أو منفرجة نحو الخارج، وبفوهة واسعة وحافة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٧: ٢ واللوح ذو الرقم ٢٢: ٢)، أما القاعدة فهي إما مستوية أو حلقية الشكل كما هو مبين بالأمثلة السابقة.

٦. حاملات الأواني:-

استعمل هذا النوع من الفخاريات لتثبيت الأواني والجرار (Stands) ذات القواعد التي تكون أسطحها غير مستوية، خصوصاً الأواني ذات القواعد المحدبة، التي لا يمكن وضعها أرضاً بشكل ثابت، بالتالي تحتاج إلى حاملات لتثبيتها واستقرارها عند وضعها على

---

(٢) ربما لم يقتصر استعمال هذه المكاييل على كيل الحبوب فقط، بل لابد وإنها استعملت أيضاً لكيل مواد غذائية أخرى.

(3) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1946, p. 148.

الأرض. وأولى أشكال هذه الحاملات هي ذات البدن المقوسة الجوانب نحو الداخل من أجل ضمان استقرار الآنية فوقها، هذه الأبدان تكون عادة مجوفة، أما الفوهة فهي واسعة وذات حافة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٨: ١). كان هذا النوع من الحاملات يستخدم على الأغلب لتثبيت الجرار الكبيرة الحجم. بينما الشكل الثاني، الذي يمتاز ببدن مُستطال، استعمل لحمل الأواني الأصغر حجماً وتثبيتها. المثال الذي نحن بصدده، هو كما ذكرنا ذا استطالة مع وجود تحدب في قسمه العلوي، ووجود فتحات مثلثة الشكل في قسمه السفلي، أما الفوهة فهي ضيقة والحافة مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٨: ٢). هذا المثال عثر عليه في المعبد الكبير من الموقع (A) من تل الرماح، فهو ربما استعمل لحمل الأواني والأوعية الخاصة بالطقوس والشعائر الدينية وتثبيتها(١).

ثالثا:- الزخارف:

إن أهم ما تتميز به المشاهد الزخرفية الملونة في فخار الخابور بأنها ذات رسوم أحادية اللون (Monochrome)، منفذة بدقة واهتمام كبيرين، فضلاً عن جودة التنظيم. لعل الميزة الأبرز في فخار الخابور هو إتباع أسلوب الأشرطة الزخرفية (bands) في تزيين الآنية الفخارية، وذلك بتوزيع الوحدات والمشاهد الفخارية داخل أشرطة تُرتب ترتيباً أفقياً على سطح الإناء الخارجي، فضلاً عن ميزة أخرى وهي أنها تكون محصورة من الأعلى والأسفل بصفوف من الأشرطة الملونة.

كما ذكرنا أن الرسوم الملونة هي السمة الأساسية التي تميز فخار الخابور، ولاسيما أن قلنا إن الزخرفة المحززة التي سادت في الألفية السابقة أي الألفية الثالثة قبل الميلاد قد بطل استعمالها في تزيين الأواني الفخارية للألفية الثانية قبل الميلاد في أعالي بلاد الرافدين عدا عدد من النماذج المبكرة لفخار الخابور، التي تأثرت بفخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد. لقد اتخذ هذا الشيء بوصفه دليلاً مهماً على أصالة فخار الخابور وارتبط أصله ومكان ظهوره الأول بأعالي بلاد الرافدين(١).

إن أقدم نماذج فخار الخابور زينت بالأشرطة الملونة باللون الأحمر أو البني المحمر أو الأسود وفوقها أو بينها نمط من الخطوط البارزة عن سطح الآنية(٢)، أو أنماط من الزخرفة المحززة. إن الأواني الفخارية من فخار الخابور مثل هكذا نوع من الاختلاط

---

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, pp. 21 – 26.

(١) للمزيد ينظر: ص ١٤٥ – ١٤٩ من الرسالة.

(2) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 102.

الزخرفي هو أكثر أنواع فخار الخابور المبكر سهولة في التعرف عليه، وهو يؤرخ على الأكثر إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد (ينظر اللوح ذو الرقم ١٥)[٣].

إن التصاميم الزخرفية الأبرز لفخار الخابور تتمثل بالأشرطة الأفقية الملونة بالأحمر أو البني أو الأسود التي تدور حول بدن أواني فخار الخابور، التي تعد إحدى الميزات التي تُميز هذا النوع الفخاري، وهي في كثير من الأحيان تظهر بوصفها عنصراً زخرفياً وحيداً على الآنية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١)، وتزين في الغالب الجزء العلوي من الآنية الفخارية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٠: ١)، بينما يترك الفخاري في الكثير من الأحيان الجزء السفلي من دون أي تزيين ماعدا نماذج قليلة جداً (ينظر اللوح ذو الرقم ١٧: ٩-١٠). أما عن حجم هذه الأشرطة وعددها فهي تختلف وفق مزاج صانع الفخار وذوقه، فتظهر في أحيان كثيرة ذات عرض صغير أو قد تظهر في حالات قليلة بعرض كبيرة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٠: ١).

وقد ترافق هذه الأشرطة أشكال زخرفية هندسية أُخر منها الدوائر الملونة، التي تظهر غالباً بشكل صف تحيطها من الأعلى والأسفل مجموعة من الأشرطة الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٢ واللوح ذو الرقم ١٩: ٧ و٩). ومن الجدير بالذكر أن هذا العنصر الزخرفي هو أحد العناصر الزخرفية المتوارثة من فخاريات الألفية الثالثة السابقة في بلاد الرافدين[٤]، التي اعتمدت بوصفها أحد الأدلة على أصالة فخار الخابور وارتباطه بأعالي بلاد الرافدين، خصوصاً وأن المواقع المكشفة فيها فخاريات الخابور ذات الطراز الزخرفي هذا، هي تل الهوى (ينظر اللوح ذو الرقم ١٩: ٧) وتل جيساري (ينظر اللوح ذو الرقم ١٩: ٩) وتل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ١٩: ١٠) وتل (أبو ظاهر)[٥] وتل حمد أغا الصغير[٦] وآشور (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٤) وغيرها من المواقع الأثرية العائدة لفخار الخابور. وقد ترسم هذه الدوائر أو النقاط مع عناصر زخرفية أُخر، وهي تزين أواني الخابور كالمثلثات مثلاً التي توضع ما بينها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٣-٥).

تأخذ هذه المثلثات أشكالاً وأنماطاً مختلفة، قد تتخللها كما قلنا دوائر صغيرة أو ترسم لوحدها. وترسم بصف واحد أو صفين، وقد تكون ملونة بالكامل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٩)، أو ذات خطوط متقاطعة مع بعضها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٦)، أو خطوطاً مائلة ومستقيمة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩ :٤-٥ و٧-٨)، وقد تُشكل هذه المثلثات وبداخلها مثلثات أصغر (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩ :٣ و١٠). أيضاً هناك نماذج قليلة لكسر تحوي على صفين

---

(3) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 53.

(٤) للمزيد ينظر: ص ١٤٧ من الرسالة.

(٥) عبو، عادل نجم، المصدر السابق، ١٩٨١، الشكل ذو الرقم ٢٢: ج.

(6) Spanos, P.Z., Op. Cit, 1990, Fig. 17: 3 and 18: 15.

من المثلثات الملونة بالكامل ومتقابلة التي تلتقي عند الرأس مكونة أشكالاً معينية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩ :١١).

من الأساليب الزخرفية الهندسية الأقل شيوعاً في تزيين فخاريات الخابور، هو ما يشبه لوحة الشطرنج والمكونة من صفوف من المربعات تدور بشكل أفقي حول الآنية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٢)، أو صفوف من الخطوط المتشابكة والمتقاطعة مع بعضها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٣). أيضاً من الأشكال البسيطة المرسومة على أواني فخار الخابور هي الخطوط العامودية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٤)، أو المتكسرة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٥)، المحصورة غالباً بين صفين أو أكثر من الأشرطة الأفقية المرسومة، التي قد تتخذ شكل حزمة من الخطوط الصغيرة المتجاورة لبعضها البعض بشكل عامودي أو مائل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٦). هنالك كذلك صفوف المربعات وبداخلها ما يشبه الحرف (X) (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩ :١٧).

الشكل الآخر الشبيه بأجنحة الفراشة والمتكون من مثلثين متقابلي الرأس من اليمين واليسار، وقد يفصل رأس هذين المثلثين بمحور أو خط عامودي مما يعطي لهذا الأنموذج شكل الفراشة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٨). وهناك عنصر زخرفي آخر يزين آنية فخار الخابور وهو شكل قريب من شكل المروحة ذات الأجنحة الأربعة التي قد تكون ملونة بالكامل أو تحوي على خطوط متقاطعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ١٩).

أما فيما يخص النقوش الزخرفية الخاصة بالأشكال البشرية، وهي قليلة الورود جداً، والأشكال الطبيعية التي تشتمل على أشكال الحيوانات وخصوصاً الطيور، فضلاً عن عدد من المشاهد النباتية القليلة، كانت تُمثل جميعها بالأسلوب التجريدي.

إن تجسيد الأشكال البشرية في فخاريات الخابور نادرة الوجود، والسبب في ذلك ربما يعود إلى أن صانعي فخار الخابور مالوا كثيراً نحو الرسوم ذات الطابع التنفيذي البسيط كالأشكال الهندسية، في حين أن الرسوم البشرية تتطلب نوعاً من الدقة والمهارة أثناء التنفيذ. والكسر القليلة التي وصلت إلينا من تل براك تعود إلى أدوار متأخرة من فخار الخابور، أي الطور الأحدث، والمعاصرة لفخار نوزي. وأولى هذه الكسر هي كسرة لجرة كبيرة تجسد رسومها مصارعين على وشك الالتحام، وقد اتبع الفنان الأسلوب التجريدي في رسم مشاهد هذه الآنية (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٢)، أما المثال الآخر فيتمثل بكسرتين يعتقد أنهما تعودان إلى كأس أو ما يعرف (بمكاييل الحبوب)، إن ما تظهره هاتان الكسرتان من المشاهد المرسومة هي جزء من وجه صياد وبيده القوس والسهم يقابله في الكسرة الثانية جزء من جسم شخص منحني الظهر إلى حد ما. ومن الجدير بالذكر أن الكسرتين في المثال السابق غير مصنفة إلى طبقة معينة وإنما هي من ضمن الملتقطات السطحية التي وجدت على سطح تل براك[1] (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٠: ١).

(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 182, Fig. 191: 276.

أما ما يتعلق بالزخرفة الحيوانية وأهمها مشاهد الطيور التي هي الأكثر شيوعاً من بين المشاهد الحيوانية في فخاريات الخابور. وأن جميع النماذج الفخارية سواء أكانت كسر فخارية أم أواني كاملة، جاءتنا من سياقات طبقات فخار الخابور المتأخرة تاريخياً والمعاصرة لفخاريات نوزي، فضلاً عن اقتصار مشاهد الطيور على مواقع معينة كتل براك وتل الرماح وتل حمد أغا الصغير وتل ليلان وتل بلا وغيرها، من دون العثور على هكذا مشاهد زخرفية في مواقع مهمة بالنسبة لتواجد فخار الخابور مثل تل شغاربازار. تمثل مشاهد الطير هذه طيوراً برية، التي لابد وأن استوحاها الفخاري من بيئته المحيطة، وقد مُثلت هذه الطيور بوضعيات مختلفة سواء أكان بوضع الوقوف على الأرض أم الركض، بينما لم ترسم بوضع الطيران أبداً (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٢٠-٢٤)، إن البعض من رسوم هذه الطيور قريبة الشبه مع ما هو موجود لحد الآن من طيور في بيئة أعالي بلاد الرافدين كطير اللقلق ومالك الحزين ودجاج الماء (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٧ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٧). من المشاهد الحيوانية الأُخر القليلة التنفيذ على أواني فخار الخابور هي مشاهد تمثل مخلوقات تشبه الضفدع (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٠: ٢)، وأُخر تمثل حيوان الماعز (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٥ واللوح ذو الرقم ٢٩: ٢٥- ٢٦).

أما المشاهد النباتية في فخار الخابور، فإن ما عُثر عليه منها يقتصر على بضعة أمثلة، الأولى تمثل ما يشبه رسم لشجرة، ربما تمثل شجرة النخيل، مرسومة على أنية فخارية وجدت في تل أكرح في سهل مخمور (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٠: ٣)، مما يشير إلى وجود تواصل وتأثير حضاري ما بين أعالي بلاد الرافدين وجنوبه، أو قد تكون شجرة اعتيادية تشبه الأشجار الحورية – الميتانية، والثانية على شكل عنصر زخرفي يجسد سعفة النخيل أو شجيرة صغيرة وهي تتوسط عناصر زخرفية أُخر كالمثلثات (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٩: ٢٧)، كما هو الحال في جرة عثر عليها في موقع شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٤)[٢]، أو هي جزء من مشهد متكامل ذي معنى، كما هو الحال بكسرة لآنية فخارية من تل براك تمثل مشهداً لحيوان ربما يمثل الماعز يستند بكلا رجليه الأماميتين إلى شجيرة وهي تقوم بقضم أوراقها (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٢)[١].

---

(٢) مثل هذا المشهد نجده منفذاً أيضاً على جرار من عصر فجر السلالات الثالث (٢٥٥٠ – ٢٣٣٤ ق.م.) في جنوب بلاد الرافدين (يقارن اللوح ذو الرقم ٣: ٤ مع اللوح ذي الرقم ٤١: ١٢)، للمزيد ينظر: ص ١٤٨ – ١٤٩ من الرسالة.

(١) إن هذا المشهد يذكرنا بتمثال يحمل الفكرة نفسها، والمتمثلة بحيوان الماعز الذي يسند كلا رجليه الأماميتين إلى شجيرة صغيرة، هذا التمثال مصنوع من مواد متنوعة كالذهب والفضة واللازورد والصدف، عُثر عليه في مقبرة أور الملكية، والمحدد تاريخه إلى عصر فجر السلالات الثالث (٢٥٥٠ – ٢٣٣٤ق.م.)، وتحديداً سلالة أور الأولى. للمزيد ينظر:

أسلوب زخرفي آخر تميز به فخار الخابور ألا وهو تزيين حواف الأواني ولاسيما قسمها العلوي بنوع من التشطيبات أو الخطوط الرفيعة من الطلاء (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ١-٢). وأخيراً، يظهر على بعض أواني فخار الخابور نمط زخرفي غريب هو عبارة عن بقع من الطلاء منثورة بشكل عشوائي على الجزء الداخلي من الآنية (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٦ واللوح ذو الرقم ٦: ٣ و٦ واللوح ذو الرقم ٢٣: ١٧ واللوح ذو الرقم ٢٦: ٤)، التي تظهر بشكل كبير في أواني فخار الخابور منذ الطور الثاني[٢] أو أواني فخار الخابور البابلي القديم[٣] من تل براك وتل الرماح. اعتقد المنقبان ديفيد وجون اوتس في بداية الأمر أن بقع الطلاء هذه الموجودة على سطح الإناء الداخلي هي ناتجة عن إهمال أو عدم مهارة وإتقان الفخاريين عند الرسم والتلوين باستعمال فرشاة الرسم، لكن ظهور بقع الطلاء على أواني ذات صناعة جيدة ومتقنة، حدا بهذين المنقبين إلى الاعتقاد أن بقع الطلاء هذه ما هي إلا عبارة عن علامة أو دمغة لورش عمل الفخار، مما يدل أن ذلك كان يتم بشكل متعمد[٤]. من المهم أن نذكر أن جميع العناصر الزخرفية التي أوردناها في هذه الفقرة قد رسمت بألوان محددة هي البني والبني المائل إلى الاحمرار والأحمر والأسود وبدرجات مختلفة، والتي يستحصل عليها غالباً من الأكاسيد المعدنية ولاسيما أوكسيد الحديد وأوكسيد المنغنيز، فضلاً عن مادة الكاربون[٥].

ستشتمل مادة المبحث الثاني من هذا الفصل على إجراء دراسة مقارنة للنماذج المختلفة من فخار الخابور ومن مواقع أثرية متعددة، متطرقاً من خلالها على الجوانب المختلفة لفخار الخابور سواء أكان من حيث الأشكال المتنوعة للأواني أم من حيث زخرفتها التزينية.

بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢١٢، الشكل ذو الرقم ١٩٠.

(٢) وفق تقسيم الباحث الياباني هيرومشي اوجتشي لأطوار فخار الخابور، للمزيد ينظر: ص ١٦ – ١٨ من الرسالة.

(٣) وفق تقسيم الباحثين ديفيد وجون أوتس لأطوار فخار الخابور، للمزيد ينظر: ص ١٥ – ١٦ من الرسالة.

(4) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 65.

كذلك ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 52.

(٥) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص ٩٥.

المبحث الثاني
دراسة مقارنة لنماذج من فخار الخابور

تناولنا بوصف عام في المبحث السابق تقنية فخار الخابور وأبرز الأشــكال الشــائعة لأوانيه والزخارف التي تزينها، أما في المبحث الحالي وهو المبحث الثاني من الفصل الثالــث فسنعمل على إجراء دراسة مقارنة لنماذج فخار الخابور المكتشفة في المواقع الأثرية المتعددة، وبيان خصوصيته في كل موقع من هذه المواقع تاركين موضــوع دراســة ومقارنــة فخــار الخابور مع عدد من الأنواع الفخارية الأُخر، ومدى تأثره بها وتأثيره فيها، إلى المبحث التالي وهو الثالث ضمن هذا الفصل.

إن توضيح خصوصية فخاريات الخابور في كل موقع من المواقع الأثرية العائدة لــه، تعتمد على مدى ما كُشف من فخار الخابور في الموقع الواحد، ومدى دقة وتفصيل ما نُشرت من معلومات عنه. فعلى سبيل المثال إن مواقع كتل شغاربازار وتل الرماح وتل براك، التــي أجريت فيها التنقيبات لمواسم عديدة، فإنها قدمت كمية غزيرة ومهمة من فخاريات الخــابور، وستنال تركيزاً أكثر عند إجراء الدراسة المقارنة في هذا المبحث والمبحث التالي.

١. الجــرار:

كما هو معروف أن النماذج الأولى والمبكرة من فخار الخابور تأثرت كثيراً بــالطرز الفخارية السابقة مثل فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وفخار أيسن لارسا، سواء مــن حيث شكل الأواني أم من حيث الأنماط الفخارية. وامتازت هذه النماذج المبكرة بكبــر حجــم أوانيها في الغالب، وبزخرفتها البسيطة المكونة من نوعين من الأشرطة، وهي الأشــرطة أو الخطوط المرسومة والمضلعة والنوع الأخير هو عبارة عن خطــوط بــارزة عــن الســطح الخارجي للإناء الفخاري.

ظهرت هكذا جرار في العديد من المواقع الأثرية منها تل شغاربازار، التي تميزت المراحل المبكرة من الطبقة الأولى بظهور مثل هذا نوع من الجرار مع التضليع[1]، وتمتاز هذه الجرار في تل شغاربازار بالبدن الكروي والعنق القصير والفوهة الواسعة والحافة المائلة إلى الخارج والقاعدة المستوية (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣: ١-٢ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٢)[2]،

---

(١) أسفرت تنقيبات ماكس ملوان في موقع شغاربازار عن اكتشاف طبقة واحدة تعود إلى عصر فخار الخابور، التي تتمثل بالطبقة الأولى من الموقع، وهي بدورها تنقسم إلى خمسة أطوار ثانوية، وقد أرخها المنقب ملوان على النحو الأتي:

الطور (A) (١٨٠٠-١٧٥٠ق.م)، الطور (B) (١٧٥٠-١٧٠٠ق.م)، الطور (C) (١٧٠٠-١٦٥٠ ق.م)، الطور (D) (١٦٥٠-١٥٥٠ق.م)، الطور (E) (١٥٥٠ ق.م)، للمزيد ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1947, pp. 83 – 84.

بينما ارجع الباحث (C. L. Schaeffer) تواريخ الأطوار المذكور آنفاً إلى ما يأتي:

الطور (A) (١٨٥٠-١٧٨٠ق.م)، الطور (B) (١٧٨٠-١٧٠٠ق.م)، الطور (C) (١٧٠٠-١٦٥٠ ق.م)، الطور (D) (١٦٥٠-١٥٥٠ق.م)، الطور (E) (١٥٥٠-١٣٥٠ ق.م)، للمزيد ينظر:

Nigro, L., "Ebla and the Ceramic provinces of Northern Syria in the Middle Bronze age: Relationships and Interconnections with the Pottery Horizon of upper Mesopotamia", <u>Subartu</u>, Vol. 4, 1998, p. 281.

مبدئياً قد اتفق مع الباحث (C. L. Schaeffer) حول تحديده تواريخ هذه الأطوار، وذلك بالتزامن مع النظرية التي طرحها الباحث الياباني هيروميشي أوجشي (Hiromichi Oguchi)، حول تقسيم أطوار فخار الخابور إلى أربعة أطوار (١-٤)، ما يهمنا الآن هنا هو الطور الأول الذي أرخه أوجشي إلى ١٩٠٠-١٨١٣ ق.م، والذي تمتاز أوانيه باحتوائها على الأشرطة المضلعة والمحززة، فضلاً عن الأشرطة المرسومة، التي تتطابق مع بعض الأواني المكتشفة في تل شغاربازار، والتي تعود إلى المرحلة المبكرة من فخار الخابور، للمزيد ينظر:

Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 119, Note 3.

(٢) فيما يتعلق بهذه الجرار الثلاث المكتشفة في القبور المرقمة ٢ و٣، قدمت الباحثة باتي كرستينبيلث (Patty Gerstenblith) رأياً مفاده هو أن عدداً من القبور التي نسبها ماكس ملوان إلى الطبقة الأولى من تل شغاربازار، وهي القبور ١-٣، ربما يسبق تاريخها تاريخ الأبنية المبكرة للطبقة الأولى، التي أُرخت إلى عهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م)، كونها تقع تحت أساسات الأبنية المبكرة للطبقة الأولى، كما وصفها ملوان، للمزيد ينظر:

Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 119, Note 3.

كذلك ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, p. 55.

إن صح رأي الباحثة باتي كرستينبيلث، فإنه يمكن تنسيب الجرار المزينة بالأشرطة الملونة والخطوط المضلعة البارزة، والمكتشفة في القبور ٢ و٣ إلى الطور الأول من فخار الخابور وفق نظرية أوجشي (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣: ١-٢ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٢).

التي تشبه جرة مكتشفة في الطبقة (٣a) من الخندق (G-4) من الموقع (C) من تل جيكان الواقع ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الموصل. علماً أن الطبقة (a٣) هي أقدم طبقات عصر فخار الخابور في هذا الموقع، إذ عُثر فيها على نوع من الاختلاط الفخاري لكسر فخار الخابور المبكر وفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد(١). وتظهر هذه الجرة نوعاً من الشبه خاصة فيما يتعلق بالناحية الزخرفية لجرار تل شغاربازار المذكورة سالفاً (ينظر اللوح ذو الرقم ١٣: ١-٢). زينت جرة تل جيكان فضلاً عن التضليع، بالأشرطة المرسومة بشكل غير منتظم أو متناسق، التي عدها الباحث هيروميشي أوجشي (Hiromichi Oguchi) أحد مميزات فخار الخابور من الطور الأول من نظريته الخاصة بتقسيم أطوار فخار الخابور(٢)(ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ٤). وهذه الميزة نفسها نجدها في كسرة تمثل النصف

ومن الجدير بالذكر أنه عُثر أثناء تنقيبات ملوان عام ١٩٣٦م في تل عربيد، الواقع على بعد ١٥كم شرق تل شغاربازار، على مجموعة قبور لم ينسبها ملوان إلى أي طبقة أثرية، من بينها القبر ذو الرقم ١٤،== == الذي عثر فيه على جرتين تعودان إلى فخار الخابور. ومن خلال الوصف السابق لجرار فخار الخابور المبكر، يمكن مقارنة إحدى هاتين الجرتين من تل عربيد مع جرة من تل شغاربازار، إذ يظهر التماثل والتشابه فيما بينها إلى درجة كبيرة، سواء كان من حيث تشابه حجم وشكل الآنية، وهو البدن الكروي والفوهة الواسعة والحافة المائلة إلى الخارج، أم من حيث الزخرفة التزيينية، المتضمن كليهما على الأشرطة الأفقية الملونة باللون البني مع اختلاف درجة هذا اللون في كل آنية، وذلك على القسم العلوي من البدن، فضلاً عن شريط ملون آخر على العنق، الذي يصاحبه نمط شريطي ضيق من التضليع. بذلك يمكن تأرخة موجودات هذا القبر إلى مرحلة مبكرة من فخار الخابور وهو الطور الأول منه (١٩٠٠-١٨١٣ ق.م) (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٣١: ١ من تل عربيد)، للمزيد ينظر:
Kołiński, R., Op. Cit, 2007, p. 88.

من المفيد أن ننوه أيضاً إلى وجود جرة ثالثة قريبة الشبه لجرتي تل شغاربازار وتل عربيد، عثر عليها في تل باري الواقع شمال تل براك، هذه الجرة الشبيهة تماماً للجرتين السابقتين (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢ من تل شغاربازار واللوح ذو الرقم ٣١: ١ من تل عربيد مع اللوح ذي الرقم ٣١: ٢ من تل باري)، وإن كانت أقرب لجرة تل شغاربازار من حيث الشكل العام والنمط الزخرفي المتمثل بالأشرطة المرسومة، لكننا لا نجد في جرة تل باري النمط المضلع التي تتميز به الجرتان السابقتان، وتؤرخ هذه الجرة إلى حقبة زمنية أحدث بالمقارنة مع جرتي تل شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢) وتل عربيد (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١)، وتحديداً إلى القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد والمتمثل بالطور الثاني من العصر البرونزي الوسيط الثاني، حول تاريخ أواني هذا الطور في تل باري ينظر:-
Baccelli, G., et. al, "Middle Bronze Khabur ware from Tell Barri/Kahat", ICAAN 5, Vol. 1, Madrid, 2008, p. 195ff.

(1) Fujii, H., Op. Cit, 1987b, p. 65.
(2) Oguchi, H., Op. Cit, 1998, p. 119, Note 3.

العلوي من جرة من تل براك[٣]، وذلك بوجود الخطوط المضلعة البارزة عن سطح الجرة، وهو النمط الزخرفي الذي اقتبسه صانعو فخار الخابور من الفخار الأكدي وسلالة أور الثالثة أو ما يسمى بفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، مما يعطي دليلاً مهماً على أصالة فخار الخابور وانتمائه إلى التقاليد الفخارية لأعالي بلاد الرافدين، والنمط التزييني الآخر هو الأشرطة الملونة غير المتناسقة (يقارن اللوح ذو الرقم ٥: ١ من تل براك مع اللوح ذي الرقم ١٤: ٤ من تل جيكان).

من الأدلة الأُخر المتعلقة بالموضوع ذاته، عُثر في تل الهوى ضمن مسوحات البعثة البريطانية (١٩٨٦-١٩٩٠م) للمواقع الأثرية لمشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة الشمالي[١]، على كسرة فخارية لجرة تعود إلى مرحلة مبكرة من فخار الخابور، وهي مزينة بمجموعة من الأخاديد العميقة المحززة والشرائط المرسومة باللون الأحمر البني (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٣). وتعد هذه الكسرة دليلاً أولياً مهماً لإثبات تواجد فخار الخابور منذ حقبة زمنية مبكرة، إي منذ الطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠-١٨١٣ ق.م) في هذه المنطقة.

أمثلة مبكرة أُخر تنسب إلى الطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠-١٨١٣ ق.م) وصلتنا من تنقيبات اوتس في تل الرماح أثناء الموسم ١٩٦٨م، وذلك من الطور الثالث من المنطقة التنقيبية (AS)[٢]، وهي نماذج مهمة من الفخار الخابور المبكر من طوره الأول، الذي لم يمتاز بعضها بوجود تمازج ما بين الخطوط المضلعة والأشرطة الملونة، وإنما اقتصر الأمر في بعضها على الأنماط التزينية المرسومة فقط. وتنوع الرسوم التي ظهرت على بعض فخاريات هذه الطبقة يعد مؤشراً مهماً على ظهور أشكالٍ معينة مرسومة منذ المرحلة المبكرة لفخار الخابور كالمثلثات مثلاً، إذ كان الاعتقاد في السابق أنها كانت مقتصرة على الشريط الأفقي المرسوم فقط. وتتمثل هذه الرسوم المميزة بالدرجة الأساس من المثلثات الملونة أو المحتوية بداخلها خطوطاً مائلة أو متقاطعة، فضلاً عن الأشرطة الأفقية أو المتموجة المرسومة باللون الأسود إلى الأحمر الغامق أو البني الداكن، وما يناظرها في تل براك لم تظهر إلا على أواني الطبقة العاشرة من المنطقة (HH)، المحدد تاريخها بـ ١٨٠٠ق.م، أي

---

(٣) وإن كان اكتشاف هذه الجرة في الطبقة العاشرة التي تؤرخ إلى عهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م.)، لكن عناصرها التزيينية تعود إلى ما قبل هذا العهد (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ١)، للمزيد ينظر:-

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 184, Fig. 192: 290.

(1) Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Op. Cit, p. 97 and p. 211, Fig. 70: 8.

(٢) يُعاصر الطور الثالث من المنطقة التنقيبية (AS) من تل الرماح مع الطبقة الرابعة من الموقع (A) من التل نفسه، للمزيد ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 44.

في الطور الثاني من فخار الخابور (١٨١٣-١٧٥٠ق.م) والمرسومة بلون يتراوح بين البني الداكن والبني المحمر أو اللون الأسود (يقارن اللوح ذو الرقم ٣١: ٤ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٣١: ٥ من تل براك)(٣).

يبرز التنوع الزخرفي في فخار الخابور بشكل جلي من تل شغاربازار، وفي مقـدمتها الجرار، ولاسيما الكبيرة منها. إذ استعملت هذه الجرار كما يذكر ملوان لحفظ السوائل وخزنها خصوصاً الخمر، بدليل العثور فيها على ما يشبه مصفاة معمولة من معدن النحـاس(١). وقـد اكُتشفت هذه الجرار بكثرة في الأطوار (A-C)(٢)، ويقل عددها علـى نحـو ملحـوظ فـي الطور(D)، بينما تختفي نهائياً في الطور (E)(٣).

تتميز جرار الخزن هذه بصورة عامة ببدن كروي بالكامل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١)، الذي قد يظهر في بعض منها بنوع من الانتفاخ (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٢)، أو قد يميل بشكل حاد نحو الداخل عند اتصاله بعنق الجرة في بعضها الآخر (ينظر اللوح ذو الـرقم ١٨: ٤). فضلاً عن النماذج القليلة ذات البدن البيضوي المُستطال (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٤-٥). تمتاز رقاب هذه الجرار بالطول دائماً، وذات حافات يكون الشائع فيها هو الحافة المائلة نحـو الخارج، إذ تنعدم الحافات المدورة، فضلاً عن شيوع الفوهة الواسعة. أما قواعد الجرار فإن ما يلفت النظر فيها هو أنها ذات الشكل المستوي أو القرصي، والشكل الأخير تتميز بـه جـرار الطور(B) (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٠: ١)، في حين تظهر جرار الطور (C) بقواعد من كلا الشكلين (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٤ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٣)، مـع غيـاب الجـرار ذات القواعد الحلقية أو المحدبة الشكل عموماً.

الأشكال التزينية المرسومة على جرار فخار الخابور من تل شغاربازار هي منوعـة، لكن الأشكال المثلثة والأشرطة الأفقية الملونة هي الغالبة، ليس في تزيين جرار تل شغاربازار فحسب، وإنما في مختلف أنواع أوانيه من فخار الخابور. وتتكون الأشكال المثلثة من صـف واحد أو بشكل أقل من صفين تدور حول بدن الجرة، يحيطها من الأعلى والأسفل الأشـرطة الأفقية المرسومة، وقد تتخللها دوائر ملونة. زين الفخاري دواخل هذه المثلثات بخطوط مائلـة أو متقاطعة أو بمثلثات أصغر، بينما لا وجود للمثلثات التي لونت دواخلها بالكامل (ينظر على سبيل المثال اللوح ذو الرقم ٣: ٢ واللوح ذو الرقم ١٧: ٩ واللوح ذو الرقم ١٨: ٣-٥ واللوح

---

(٣) هذا الأمر لم يقتصر على الجرار فقط، وإنما أيضاً يلاحظ في الأشكال الأُخر من أواني فخـار الخـابور (على سبيل المثال يقارن اللوح ذو الرقم ١٤: ٣ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ١٥: ٧ من تل براك).

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, pp. 99 – 100.

(٢) حول تواريخ هذه الأطوار ينظر: ص ١١١، الهامش ذو الرقم ١ من الرسالة.

(3) Stein, D.L., Op. Cit, p. 8.

ذو الرقم ١٩: ٨) والألوان الشائعة فيها هو الأسود بالدرجة الأولى واللون الأحمر بالدرجة الثانية[٤].

بالمقابل هناك عدم تجسيد للأشكال البشرية أو الحيوانية في فخاريات الخابور المكتشفة في تل شغاربازار، لكن هناك جرة واحدة زينت بما يشبه شجيرة صغيرة أو سعفة النخيل (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٤)[٥]، علماً أن الأشكال البشرية والحيوانية والنباتية هي قليلة الورود على فخاريات الخابور بصورة عامة. والأواني التي تجسد هكذا أشكالاً زخرفية تعود إلى حقبة متأخرة من فخاريات الخابور[١]. ومما تجدر الإشارة إليه هو أن زخارف هذه الجرار نفذت بصورة عامة على القسم العلوي من بدن الجرة.

إن هناك جراراً عُثر عليها في تل موزان الواقع على حوض نهر الخابور[٢] قريبة الشبه من جرار تل شغاربازار أعلاه. يتجلى هذا الشبه ليس في الشكل العام للجرة فحسب، بل في الزخرفة التي تزينها أيضاً. فالجرار المكتشفة في تنقيبات الجمعية الشرقية الألمانية في الموسم التنقيبي لعام ٢٠٠٠م تتخذ بدناً كروياً منتفخاً قليلاً وعنقاً طويلاً وفوهةً واسعة وحافة مائلة إلى الخارج، أما القاعدة فهي قرصية الشكل. زخرفتها تتمثل هي الأخرى على غرار جرار تل شغاربازار بصف أو صفين من المثلثات المرسومة، تحيط بها صفوف الأشرطة الأفقية المتوازية الملونة، وهي منفذة على القسم العلوي من الجرة [٣] (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٥). أما تاريخ الطبقة الخامسة، وهي الطبقة التي اكتشفت فيها هذه الجرار، فإنها تعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد[٤]، لذا فإن هذه الجرار على الأكثر ترجع إلى نهاية هذا القرن، استناداً إلى الشبه الكبير الموجود بينها وبين جرار تل شغاربازار المذكورة آنفاً، والتي يحدد تاريخها بعهد الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م)، بدليل العثور على ألواح مسمارية تعود إلى عهد هذا الملك، وذلك في أسفل الطبقة الأولى من تل شغاربازار، وهي الطبقة التي تنسب إليها تلك الجرار[٥].

---

(٤) ينظر المعلومات المنشورة عن هذه الجرار في:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, pp. 36 – 37, Fig. 16.

كذلك ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, pp. 145 – 148, Fig. 21 – 23.

(٥) للمزيد ينظر: ص ١٤٨ – ١٤٩ من الرسالة.

(١) حول هذا النوع من الرسوم ينظر: ص ١٠٧ – ١٠٩ من الرسالة.

(٢) حول موقع تل موزان ينظر: ص ٧٤ من الرسالة.

(3) Pfälzner, P. and Pfälzner, H.D, Op. Cit, p. 108, Abb. 6.

(4) Ibid, p. 107, Abb. 5.

(5) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 94.

لو قارنا هذه الجرار مع جرار مماثلة عائدة لفخار الخابور من موقع مهم بالنسبة للاستيطان في الألفية الثانية قبل الميلاد، ألا وهو تل الرماح، لوجدنا هناك بعض الفرق والتميز من حيث الشكل والزخرفة(٦). تتميز جرار فخار الخابور من تل الرماح ببدن بيضوي مُستطال أو كروي منتفخ بشكل كبير بالمقارنة مع جرار تل شغاربازار، فضلاً عن العنق القصير والفوهة الضيقة، التي ربما تبناها صانع الفخار بسبب البدن المنتفخ للجرة. أيضاً من بين الفروق التي نلاحظها هنا شيوع القواعد الحلقية ذات التقعر القليل أو المحدبة، والتي لا نجد لها نظيراً في جرار تل شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٧ واللوح ذو الرقم ١٩: ١٠ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٦ و٩).

أما فيما يتعلق بالناحية الزخرفية لهذه الجرار، فهي بسيطة للغاية، وتتمثل بالأشرطة الأفقية الملونة، التي تدور حول بدن الجرة أو عنقها. وتختلف أحجام هذه الأشرطة تبعاً لذوق الفخاري (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٦ و٩)، وهي قد تحتوي على دوائر ملونة أيضاً، موزعة فيما بينها بشكل عشوائي (ينظر اللوح ذو الرقم ١٩: ١٠). ويمكن مقارنة هذه الجرار مع أربع جرار أُخر، اثنتان منها من تل بلا(١)، وذلك لكون التشابه بينها كبير فيما يخص شكل

---

(٦) وجدت هذه الجرار في الطبقة السادسة من الموقع (C) والطبقة الثالثة والرابعة من الموقع (A)، التي يحدد تاريخها من بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد حتى نهاية القرن السابع عشر قبل الميلاد، وهي بذلك تُعاصر جرار فخار الخابور من تل شغاربازار الوارد الذكر، للمزيد ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 44.

(١) عُثر على هاتين الجرتين (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٧ و١١) في الطبقة الرابعة، التي أرخها المنقب سبايزر إلى حدود ١٩٠٠–١٦٠٠ ق.م.، للمزيد ينظر:

Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 276.

إلا أن ديانا شتاين استبعدت نسبة هاتين الجرتين إلى فخار الخابور (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٧ و١١)، وذلك لاعتقادها بعائديتها إلى نوع من الفخار المحلي المبكر الذي ظهر في تلك الحقبة التاريخية، والسبب كما ذكرت شتاين هو "أن الفخاريات الملونة والمحززة التي تطورت في الطبقات المبكرة وهي الطبقات السابعة والسادسة، والمحتوية على عناصر من الرسوم، يمكن تتبعها إلى زخرفة فخار الطبقة ٥ و٤. لذلك تنسب الجرار الكبيرة ذات الرسوم الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٧ و١١) للطبقة الرابعة من تل بلا إلى نوع من الفخار المحلي المبكر وليس إلى فخار الخابور المعاصر له"، للمزيد ينظر:

Stein, D.L., Op. Cit, p. 15.

قد لا اتفق مع رأي الباحثة ديانا شتاين هذا، كون أن التنقيبات الأثرية من مواقع أثرية عديدة متباعدة جغرافياً مثل تل الرماح وتل شغاربازار وتل باري وتل بقاق ١ وغيرها، إذ قدمت لنا العديد من مثيلاتها من الجرار التي تشبهها من حيث الشكل العام للجرة والزخرفة التي تزينها (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ٧ و١١ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٣: ٧ واللوح ذي الرقم ١٩: ١٠ واللوح ذي الرقم ٢٣: ٦ و ٩ من تل الرماح واللوح ذي الرقم ١٧: ١٣ من تل شغاربازار واللوح ذي الرقم ٣١: ٧ من تل باري واللوح ذي الرقم ٣١: ٩

الجرة والزخرفة، إذ البدن الكروي المنتفخ والفوهة الضيقة والقاعدة المحدبة والأنماط الشريطية المرسومة التي تزين

الجرة، وإن كان أحدها ذا تنوع زخرفي أكبر(١) (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ٦ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٧ و١١ من تل بلا). والثالثة جاءتنا من تل شغاربازار، وهي تظهر وفق رأي الباحثة ديانا شتاين بعض الشبه مع جرة تل الرماح، مع ذلك فأنها تبدو ذات بدن أقل انتفاخاً وفوهة أوسع كثيراً (يقارن اللوح ذو الرقم ٣١: ٨ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٦ من تل الرماح)(٢). أما الجرة الرابعة، فهي صغيرة الحجم اكتشفت في الطبقة الرابعة من تل بقاق ١، ضمن مشروع إنقاذ آثار حوض سد الموصل، لكن تختلف عنها في أنها ذات قاعدة مستوية (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٩)(٣).

من تل بقاق ١)، فضلاً عن ذلك إن تتبع العناصر الزخرفية لفخار الخابور من الأنواع الفخارية الأقدم منه، كفخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وفخاريات نينوى v (المتمثلة في تل بلا بالطبقات السابعة والسادسة)، هو أحد الأدلة على أصالة هذا الطراز الفخاري وثبوت عائديته إلى أعالي بلاد الرافدين، كما أن نوع الرسوم الظاهرة وتنوعها على إحدى جرتي تل بلا، يمكن أن نجد ما يماثلها في جرار من مواقع أُخر على سبيل المثال لا الحصر تل الرماح وتل طاية (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ١١ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٣: ٧ من تل الرماح واللوح ذي الرقم ٢٣: ١٢ من تل طاية)، وهي رسوم أصيلة ضمن الخزين الزخرفي لفخار الخابور، بذلك يمكن نسبة جرتي تل بلا هاتين وبكل ثقة إلى فخار الخابور.

(١) عُثر في تل جمبور ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الموصل على جرة صغيرة شبيهة من حيث الشكل العام لجرة تل بلا هذه (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ١١ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٣١: ٦ من تل جمبور)، وجرة أخرى وجدت في تل باري الواقع على بعد ١٠ كم شمال تل براك، هذه الجرة مماثلة لجرة تل بلا تماماً سواء من حيث الشكل الخارجي أم من حيث النمط الزخرفي المتكون من عدد من الأشرطة والبالغ عددها ست في كل جرة، منفذة على القسم العلوي منهما، لكن الفرق الوحيد بينهما هو أن جرة تل بلا ذات قاعدة محدبة، بينما الثانية وهي جرة تل باري ذات قاعدة قرصية (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٣: ٧ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٣١: ٧ من تل باري).

(٢) كشفت التنقيبات الأثرية في تل شغاربازار في الموسمين التنقيبيين ١٩٩٩-٢٠٠٠م، اللذين نفذتهما بعثة أثرية مشتركة مؤلفة من المدرسة البريطانية للآثار في العراق وجامعة (Liége) البلجيكية برئاسة الدكتور أوكستا مكماهون، عن جرة قريبة الشبة إلى جرتي تل الرماح وتل بلا المذكورتين سابقاً (يقارن اللوح ذو الرقم ١٧: ١٣ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٦-٧ من تل الرماح وتل بلا على التوالي).

(٣) يوسف، كريم توما، المصدر السابق، ١٩٨٧ب، ص ٣٦-٣٧.

من الجدير بالذكر، أن مثل هكذا جرار صغيرة عثر عليها في مواقع عديدة منها تل حمد أغا الصغير، وهو أحد التلول الواقعة ضمن مشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة الشمالي، للمزيد ينظر:

Spanos, P.Z., Op. Cit, 1990, p. 113, Abb: 14:1.

وتل تعبان على نهر الخابور جنوب مدينة الحسكة، للمزيد ينظر:

Numoto, H., " Excavations at Tell Taban – Hassake – Syria (6): Preliminary Report of the 2006 Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 29, 2008, p. 117, Fig. 7: 3.

وفيما عدا ذلك، هناك جرة واحدة فقط من تل الرماح زينت بمشهد تزييني مرسوم بما يشبه لوحة الشطرنج ومن فوقها خطوط مائلة ضيقة، وأسفلها شريط أفقي، كلها تدور حول بدن الجرة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ٧)[٤]. وتجدر الإشارة إلى أن جرار فخار الخابور من هذا الموقع نفذت رسومها على القسم العلوي من الجرة، كما هو الحال في مختلف أواني فخار الخابور. أما ألوان رسومها، فإنها على ما يبدو من خلال ما هو منشور عن الجرار من معلومات، فإن الألوان الشائعة هي الأحمر والأحمر الغامق[١].

بالمثل، أظهرت التنقيبات الأثرية في تل براك سواء التي نفذها ديفيد وجون اوتس (١٩٧٦-١٩٩٣م)، أم تلك التي نفذتها (B.J. Mathews) (١٩٩٤ - ١٩٩٥م)، مجموعة من جرار وكسرها بمختلف الأحجام. صنعت الجرار الكبيرة الحجم بشكلين، الأولى ذات بدن بيضوي منتفخ وعنق قصير وفوهة ضيقة، وهي شبيهة إلى حد كبير بجرار تل الرماح الواردة الذكر، وليس فيما يخص شكل الجرة فقط، وإنما أيضاً الزخرفة التي تزينها، المتمثلة بالأشرطة الأفقية الملونة باللون الأحمر والبني[٢](ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١٠). بينما تظهر في الشكل

---

(٤) من المفيد أن ننوه هنا إلى أن إحدى جرار تل الرماح الموضحة في (اللوح ذي الرقم ٣: ٧)، التي جاءتنا من الطبقة الثالثة من الموقع (A)، المحدد تاريخها بـ ١٨٠٠-١٦٠٠ ق.م.، لها ما يناظرها من حيث الشكل والزخرفة، ألا وهي جرة عثر عليها أثناء تنقيبات جوليان ريد (J.E.Reade) في تل طاية عام ١٩٦٧م، وذلك في الطبقة الرابعة من الموقع، والمؤرخة بالنصف الثاني من القرن التاسع عشر قبل الميلاد (يقارن اللوح ذو الرقم ٣: ٧ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ١٢ من تل طاية)، للمزيد ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 232, Pl. 91: 1063 and p. 21.

كذلك ينظر:

Reade, J., Op. Cit, 1968, pp. 257 – 258.

(١) ينظر المعلومات المنشورة عن هذه الجرار في:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 230, Pl. 90: 1042 – 1052 and p. 232, Pl. 91: 1063.

(٢) لمقارنة هذه الجرار مع جرار تل الرماح ينظر: ص ١١٥ وما بعدها من الرسالة.

وعلى الرغم من أن التنقيبات الأثرية في تل براك لم تقدم لنا أنموذجاً متكاملاً لهذه المجموعة من الجرار، غير أن التنقيبات الأثرية للبعثة الايطالية في تل باري، التي استمرت لعدة مواسم امتدت من عام ١٩٨٠م حتى ١٩٩٧م، كشفت عن جرة كاملة، يشبه القسم العلوي لها لكسرة تل براك الواردة الذكر سواء من حيث اتساع الفوهة التي يتجاوز قطرها عن ١٣ سم، أم الحافة المسطحة البارزة نحو الخارج والعنق القصير المتصل بالقسم العلوي للبدن المنحدر نحو الأسفل بشكل تقوس (يقارن اللوح ذو الرقم ٣١: ١٠ من تل براك مع اللوح ذي الرقم ٣١: ١١ من تل باري)، تؤرخ كسرة تل براك إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد، بدليل العثور عليها في الطبقة الثامنة من المنطقة التنقيبية (HH)، بينما تؤرخ جرة تل باري إلى هذا التاريخ نفسه أو إنها من تاريخ مبكر أكثر قليلاً، وحول تاريخ مثال تل براك تنظر المعلومات المنشورة عن هذا الأنموذج في:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 186, Fig. 193: 312.

وعن جرة تل باري ينظر:

الثاني ببدن بيضوي منتفخ، وبعنق قصير أيضاً لكن بفوهة أوسع من فوهات جرار المجموعة الأولى. والذي يلاحظ أن جرة واحدة فقط من هذه الجرار ظهرت بشكل كامل وهي ذات قاعدة مستوية مع وجود فتحة تصريف فيها، وهذا ما لا نجده في جرار تل شغاربازار وتل الرماح السابقة[٣] (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٣). وزينت المجموعة الثانية كسابقاتها بالأشرطة الأفقية مع بعض الأشكال الهندسية الأُخر كالمثلثات التي لها مثيل في جرار تل شغاربازار[٤] (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١٢). وتنتمي هذه الجرار إلى الطبقات ١٠-٨ من المنطقة التنقيبية (HH) والمحدد تاريخها بالقرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد، وهي معاصرة لجرار تل شغاربازار وتل الرماح[١] (ينظر الشكل ذو الرقم ٢).

من الأشكال الأُخر التي نجدها في جرار فخار الخابور والتي تختلف تماماً من حيث الشكل كما تكلمنا عليها في الأسطر الماضية، هي الجرار ذات الأفواه الواسعة جداً التي قد يتساوى قطرها مع قطر بدن الجرة نفسها، وأن ارتفاعها أقل عادة من عرضها. والشكل العام لهذه الجرار يعكس الوظيفة التي صنعت لأجلها، فالأنواع البسيطة منها استعملت بوصفها قدوراً لطهي الطعام وتحضيره، بينما استعمل القسم الآخر لنقل السلع وخزنها ولاسيما الغذائية منها كالحبوب مثلاً.

إن جميع ما لدينا من أمثلة لهذا النوع من الجرار هي ذات أشكال متقاربة، وأن الاختلاف الموجود فيما بينها هو أقل بالمقارنة مع ما هو موجود في نظيراتها من الأشكال الأُخر من الجرار التي أسهبنا الحديث عنها في الفقرات السابقة. مع ذلك قد يظهر نوع من التنوع ضمن الأمثلة التي تنتمي إلى الموقع الأثري الواحد، إن مثل هذا التنوع في الشكل نجده في تل شغاربازار، فمنها ما شُكلت ببدن كروي منتفخ ذي قاعدة قرصية وعنق قصير للغاية وحافة الفوهة مائلة نحو الخارج بشكل مدبب (ينظر اللوح ذو الرقم ٣: ١)، وهي قريبة الشبه

Baccelli, G., et. al, Op. Cit, p. 195ff.

(٣) لمقارنة هذه الجرار مع جرار تل شغاربازار وتل الرماح ينظر: ص ١١٣ - ١١٨ من الرسالة.

(٤) لمقارنة هذه الجرار مع جرار تل شغاربازار ينظر: ص ١١٣ - ١١٥ من الرسالة.

(١) حول العائدية الطبقية لهذه الجرار ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 186, Fig. 193.

أما ما يخص الأمثلة التي جاءتنا من تنقيبات المدرسة البريطانية للآثار في العراق في تل براك برئاسة الدكتور اوكستا مكماهون (١٩٩٤-١٩٩٥م) لمثل هكذا جرار، وذلك من المنطقة التنقيبية المسماة (HN)، وهي قريبة من منطقة تنقيبات ماكس ملوان ومن بعده ديفيد وجون اوتس (HH)، تشير إلى أنها تعود إلى أدوار مبكرة، بدليل عدم العثور على أية كسرة لفخار نوزي معها، فهي بذلك ترجع إلى طور فخار الخابور البابلي القديم وطور فخار الخابور البابلي القديم المتأخر وفق الدليل الطبقي من المنطقة (HH)، والمؤرخة إلى ما قبل القرن السادس عشر قبل الميلاد (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)، للمزيد ينظر:

Matthews, R.J., et. al, Op. Cit, p. 188.

من جرتين مماثلتين لها من حيث شكل البدن وهو الشكل الكروي، الأولى جاءتنا من تل طاية الواقع على بعد ٧ كم شرق بلدة تلعفر، والشبه بينهما كبير من حيث شكل الجرة والزخرفة التي تزينها وهي صف المثلثات المحاط من الأعلى والأسفل بشريط ملون، والتي تدور كلها حول بدن الآنية. فضلاً عن احتوائه على بقع من الطلاء الداخلي التي سنشير إليها لاحقاً. لكن الفرق هو أن جرة تل شغاربازار هي ذات قاعدة قرصية، بينما قاعدة جرة تل طاية محدبة الشكل (يقارن اللوح ذو الرقم ٣: ١ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ١٧ من تل طاية). أما الجرة الثانية فقد جاءتنا من تل عربيد القريب من تل شغاربازار وإلى الشرق منه بحدود ١٥ كم، مع ذلك تبدو حافة فوهة جرة تل عربيد مستوية واقل ميلاناً إلى الخارج، فضلاً عن كونها ذات قاعدة مسطحة محتوية على فتحة تصريف في أسفلها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٨). ويتجلى الاختلاف ما بينهما أيضاً في الناحية التزيينية. فجرة تل شغاربازار زينت بصف من المثلثات وبداخلها مجموعة من الخطوط الأفقية وخط عامودي يقطعها، ويحيط بصف المثلثات شريطان ملونان، وكلها منفذة على القسم العلوي من الجرة وباللون الأحمر(١)، ويعد اللون الأحمر هو الطاغي على جميع أشكال الرسوم المنفذة على هذا الشكل من فخاريات تل شغاربازار(٢). بينما اقتصرت زخرفة جرة تل عربيد على أربعة أشرطة ملونة باللون الأحمر البني، نفذت إحداها على العنق (يقارن اللوح ذو الرقم ٣: ١ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ١٨ من تل عربيد). وجرة تل عربيد هذه ربما تعود إلى مرحلة مبكرة أكثر، بدليل العثور عليها إلى جانب جرة ثانية في القبر ذاته، ومن خلال مقارنة الجرة الثانية مع جرة مماثلة من تل شغاربازار، يمكن نسبة موجودات هذا القبر إلى الطور الأول من أطوار فخار الخابور (١٩٠٠-١٨١٣ ق.م)(٣).

إن هذا النوع من الجرار ذو الفوهة الواسعة جداً والبدن الكروي والحافة المائلة إلى الخارج مع الزخرفة المرسومة على شكل أشرطة لوحدها أو مع مثلثات تتواجد أيضاً بين أواني تل الرماح، وبخاصة المنسوبة إلى المراحل المبكرة المتمثلة بالقرن التاسع عشر وبداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١٣)، كما ظهرت أيضاً بأحجام أصغر في تلول أثرية أُخر في المنطقة، كما هو الحال مع مثال من تل سي قباد الواقع ضمن منطقة مشروع ري الجزيرة الشمالي، والأقسام العلوية فيها مزينة بالأشرطة الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢١).

---

(1) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, p. 37, Fig. 16: 4.

(2) Ibid.

كذلك ينظر:

McMahon, A., Op. Cit, 2001, p. 214, Fig. 12: k and p. 220, Fig 18: f .

(٣) للمزيد ينظر: ص ١١١، الهامش ذو الرقم ٢ من الرسالة.

أما فيما يخص هذا النوع من الجرار ذات الفوهة الواسعة جداً والرقبة القصيرة من تل براك، فإننا نجد أيضاً تنوعاً في أشكال الأبدان، لكن نلاحظ هناك وجود أكثرية من ذوات الأبدان الجؤجؤية من بين الأشكال الأُخر. فذوات البدن الكروي تشبه تماماً تلك التي تطرقنا إليها في أمثلة تل شغاربازار وتل الرماح (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١٤). فيما عدا ذلك نلاحظ أن عدداً من القدور والجرار من هكذا نوع من تل براك هي ذات عنق مستقيم وطويل بالمقارنة مع الأمثلة الأُخر، التي تتميز بعنق قصير ومائل نحو الداخل، وهذه الميزة التي تنفرد فيها جرار تل براك بالمقارنة مع المواقع الأثرية الأُخر، وهي تشمل ذوات الأبدان الكروية والجؤجؤية (يقارن اللوح ذو الرقم ٣١: ١٥ واللوح ذو الرقم ٢٣: ٢٠ من تل براك مع اللوح ذي الرقم ٣١: ١٤ من تل براك واللوح ذي الرقم ٣: ١ من تل شغاربازار واللوح ذي الرقم ٢٣: ١٧ من تل طاية واللوح ذي الرقم ٣١: ١٣ من تل الرماح). والأشكال الجؤجؤية هي ذات حافة مائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ٢٠)، هي مسطحة في بعضها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٩)، لكن ما يؤسف له أن جميع أمثلة تل براك جاءتنا بقاعدة مكسورة[1]. أما زخرفتها فهي عموماً عبارة عن أشرطة ملونة بالدرجة الأساس (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٩)، مع وجود رسوم مشابهة لتلك التي ظهرت على ذوات الأبدان الكروية، وهي صف المثلثات المحاط بالأشرطة الأفقية (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ١٦)[2]، وهي جميعها تظهر باللون البني بدرجاته المختلفة، بينما الشائع في جرار فخار الخابور من هذا النوع في تل براك هو البني الغامق والأحمر المائل إلى البني، وهذا الشيء مغاير لما لاحظناه في تل شغاربازار إذ إن اللون الأحمر هو الأكثر شيوعاً[3]. بينما تقتصر زخرفة الأشكال المبكرة لهذا النوع من الجرار في تل براك بالأنماط الشريطية المحززة مع أنماط شريطية مرسومة، ونادراً ما نجد أشكال هندسية كالمثلثات (ينظر اللوح ذو الرقم ١٥: ٢–٧)، وتعود هذه النماذج إلى الطبقة العاشرة من المنطقة التنقيبية (HH) والمحدد تاريخها بـ ١٨٠٠ ق.م (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)، وإن كنا نعتقد أنها قد تعود إلى تاريخ أقدم قليلاً والمتمثلة بالطور الأول لفخار الخابور (١٩٠٠–١٨١٣ ق.م.). أما أجمل ما جاءنا من هذه الجرار من حيث الزخرفة التي تزينها فهو من تل براك أيضاً، على رغم من إن هذه الجرار غير كاملة، وإنما هي عبارة عن كسر لجرار، إلا أنها تقدم دليلاً مهماً على تطبيق زخرفة هي قليلة التنفيذ على فخاريات الخابور بالمقارنة مع الأنماط

---

(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 185, Fig. 192.

(٢) عثر على جرة مشابهة تماماً للجرة التي نحن بصددها من حيث الشكل العام والزخرفة في تلول الثلاثات الواقعة على بعد ١٥ كم شمال شرق بلدة تلعفر، وذلك في الطبقة الثانية من التل ذي الرقم ٢ (يقارن اللوح ذو الرقم ٣١: ١٦ من تل براك مع اللوح ذي الرقم ٣١: ١٧ من تلول الثلاثات).

(٣) للمزيد ينظر: ص ١٢٠ من الرسالة.

الهندسية، وتتمثل برسوم لمشاهد طبيعية لحيوانات تمثل طيوراً بوضعيات مختلفة وحيوان الماعز، فضلاً عن مشاهد نباتية وأُخر بشرية، ترافقها أشكال هندسية متنوعة لمثلثات ومربعات (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ١-٢ واللوح ذو الرقم ٣١: ١٨ واللوح ذو الرقم ٣١: ١٩). وتعود إحدى هذه الجرار إلى المنطقة التنقيبية (HN)، التي يمكن تأرختها على أقل تقدير إلى نهاية القرن السابع عشر قبل الميلاد، بدليل عدم العثور على أية كسرة لفخار نوزي معها(٤)، الذي حدد تاريخ ظهوره الأول في تل براك بـ ١٦٠٠ ق.م، وذلك في الطبقة السابعة من المنطقة التنقيبية (HH)، أو ربما بعد ذلك بقليل(٥)(ينظر الشكل ذو الرقم ١)، بينما يؤرخ القسم الآخر من هذه الجرار إلى الحقبة التي تعقب عام ١٥٥٠ ق.م.، وذلك لانتمائها إلى الطبقتين ٤ و٥ من المنطقة التنقيبية (HH) من تل براك(٦) (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)، أي الطور الأخير وهو الطور الرابع من أطوار فخار الخابور (١٥٥٠-١٤٠٠ق.م. أو بعد ذلك بقليل).

في ختام حديثنا عن موضوع الجرار، لابد أن نشير إلى ناحية زخرفية يتميز بها فخار الخابور من بقية الطرز الفخارية الأُخر، ألا هي البقع الملونة من الأصباغ، المنثورة على السطح الداخلي لآنية فخار الخابور، والتي تكون من لون الصبغة المستعملة نفسها في تزيين الأشكال ورسمها على السطح الخارجي. واعتقد المنقبان ديفيد وجون اوتس في البداية أن بقع الطلاء هذه ناتجة عن إهمال أو عدم مهارة وإتقان الفخاريين عند الرسم والتلوين باستعمال فرشاة الرسم، لكن ظهور بقع الطلاء على أواني ذات صناعة جيدة ومتقنة دفع بالمنقبين إلى القول إن هذه البقع هي عبارة عن علامة أو دمغة لورش عمل الفخار، بالتالي فإن ذلك كان يتم بشكل مقصود(١). والملاحظ أن هذه البقع لم تظهر على جرار فخار الخابور بأشكالها وأنواعها كافة إلا على نحو قليل، وهي تتمثل بمواقع معدودة كتل براك (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٢٠) وتل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ١٩: ١٠) وتل طاية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٣: ١٧) وتل شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٢١) وتل الهوى (ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٢٢)، بينما طبقت بصور أكبر على الأنواع الأُخر من فخاريات الخابور، ولاسيما في تلي براك والرماح.

---

(4) Matthews, R.J., et. al, Op. Cit, p. 188.

كذلك ينظر:

Matthews, R.J., Op. Cit, 1995, p. 98ff.
(5) Oates, D., et. al, Op. Cit, pp. 67 – 68.
(6) Ibid, p. 200, Fig. 200: 455 – 458.
(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 65.

كذلك ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 52.

٢. الصحون والأواني المختلفة الاستعمال:

تختلف أحجام هذه الأواني والصحون عموماً باختلاف الحاجة التي صــنعت لأجلهــا، والتي تعد جزءاً من حاجة يومية ملحة للإنسان، والتي تتمثل بالدرجة الأساس في تهيئة الطعام والمأكل اليومي وتقديمه، فضلاً عن الاستعمالات البيتية الأُخر. لذلك تظهر بعضها بحجم كبير والبعض الآخر بحجم صغير وهي قريبة الشبه من الطساس. وربمــا كانــت هــذه الأوانــي الصغيرة الشبيهة بالطساس تؤدي وظيفة مزدوجة ما بين وظيفة الطساس والصحون.

نستهل حديثنا عن أواني الطعام من فخاريات الخابور بتلك التي ظهــرت فــي تــل الرماح، نظراً للتعدد والتنوع الموجود في أشكالها، والتي يمتاز بعضها بجمالية شكلية خاصة، وإن كانت الزخرفة المرسومة التي تزينها هي محدودة بالمقارنة مع الأشكال والأنواع الأُخــر من فخاريات الخابور، وهذا لا يشمل نماذج تل الرماح فحسب، وإنما النماذج التي جاءتنا من مختلف المواقع والتلال الأثرية العائدة إلى فخار الخابور. فبالرغم من التنوع الزخرفي لأشكال الرسوم المنفذة على الأنواع الأُخر كالجرار والكؤوس ومكاييل الحبوب من أشــكال هندســية ورسوم حيوانية أو نباتية، نجد تطبيقها من قبل صانعي فخار الخابور على السطوح الخارجية لأواني الطعام وصحونه هي قليلة جداً بالنسبة للرسوم الهندسية، ومحدودة بشكل تام بالنســبة للزخرفة النباتية والحيوانية.

أولى أشكال أواني الطعام وصحونه لتل الرماح وأجملها إن صح التعبير، هــي تلــك التي تظهر ببدن جؤجؤي، والعميقة منها تمتاز بقاعدة حلقية وعنق يميل نحو الــداخل وحافــة الفوهة مائلة نحو الخارج، وهي قريبة الشبه من الطساس، والعنصر الزخرفي الوحيــد الــذي يظهر على هذه الأواني يتمثل بتشطيبات أو خطوط رفيعة من الطلاء علــى الحافــة الفوهــة باللون البني. هذه الميزة الزخرفية نجدها بكثرة على صحون وأطباق فخار الخابور بالمقارنــة مع أشكاله الفخارية الأُخر، فضلاً عن وجود نمط يشبه الخطوط أو الشرائط المقعرة التي تدور حول القسم العلوي من البدن (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ٢). وينسب مثالنا هذا إلــى القــرن التاسع عشر قبل الميلاد، وربما إلى عهد الملك شمشــي أدد الأول (١٨١٣–١٧٨١ق.م)، وذلك لانتمائه إلى الطبقة الرابعة من الموقع (A)، الذي يحدد تاريخها بهذه الحقبة[1].

قدمت لنا التنقيبات الأثرية أمثلة مشابهة لهذا الشكل من الآنية، جاءتنا من مواقع أثرية متعددة منها تل بلا، وإن كان أنموذج تل بلا خالياً من الخطــوط أو الأشــرطة المحفــورة أو المقعرة التي نجدها على بدن آنية تل الرماح، فضلاً عن أنه ذو حافة أكثر ميلاناً نحو الخارج

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 44.

(يقارن اللوح ذو الرقم ٣٢: ١ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ١٤: ٢ من تـل الرمـاح). إن وجود مثل هذا التقعر أعطى لأواني الطعام هذه نوع من الجمالية وبعيداً عن الجمـود، وقـد قدمت مواقع أثرية عديدة مثل هذا الشكل من الأواني منها تل شغاربازار (ينظـر اللـوح ذو الرقم ٣٢: ٢).

تظهر عدد من الأواني والصحون الجؤجؤية في تل الرماح بهيئـة قليلـة العمـق أو الارتفاع، منها آنية ذات عنق مستوٍ مائلٍ نحو الخارج[٢] وحافة مدورة وقاعدة محدبة بشـكل كبير (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٨)، هذا الشكل قليل من حيث العدد، إذ إنه يشبه مثال آخـر جاءنا من تل حمد أغا الصغير، لكن هذا الأخير ذو قاعـدة علـى شـكل أقـدام أو ركـائز (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٩). وآنية تل الرماح زينت بخطوط أفقية وعامودية ملونة، تحتـل القسم الوسطي من الإناء مع تلوين الحافة أيضاً، بينما رسم على الجزء العلوي لبدن آنية تـل حمد أغا الصغير أشكالاً تشبه المسامير (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٤: ٨ من تل الرمـاح مـع اللوح ذي الرقم ٢٤: ٩ من تل حمد أغا الصغير).

والأشكال الأكثر شيوعاً من هذه الصحون والأوانـي هـي ذوات الأبـدان المقوسـة والمنفرجة، فالنوع الأول، أي ذو البدن المقوس، تظهر في أمثلة تل الرمـاح بعـرض كبيـر كحال بقية الأشكال الأُخر من الصحون وأوعية الطعام، والحافة هي مائلة نحو الخـارج ذات نهاية مدببة غالباً، والقاعدة هي حلقية دائماً. تتمثل الزخرفة فيها بالخطوط الرفيعـة المزينـة للقسم العلوي من الحافة، فضلاً عن وجود البقع الداخلية العشوائية من الصبغ الأحمر اللون[١] (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٥). هذه البقع من الطلاء لا نجدها في صـحون والأوانـي ذات البدن المقوس في تل شغاربازار، التي يتجلى الاختلاف بينها في نوع القواعد، إذ كما ذكرنـا ظهرت جميع أمثلة تل الرماح بقاعدة حلقية، بينما بعض نماذج تل شغاربازار هي ذات قاعدة قرصية (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٢: ٥ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٣٢: ٦ من تل شغاربازار)، وقد يظهر بعضها بعنق مستقيم وحافة مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٤). وبالرغم من أن الزخرفة الأكثر شيوعاً في هكذا نوع من الصحون والأواني هي الخطوط الرفيعة أو التشطيبات التي تنفذ على القسم العلوي من حافة الآنية، وبالمقابـل ظهـرت ولـو

(٢) ظهرت نماذج أُخر ذات عنق مائل نحو الداخل وحافة مدورة أيضاً، فيكون عندئذ العنق أقصر نوعاً مـا والقاعدة مستوية أو شبة مستوية (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٣)، وبعض الأواني من النـوع الأخيـر يمتـاز بوجود نوع من البروز عند منطقة الكتف، والعنق يميل نحو الداخل، التي ظهـرت أكثـر فـي تـل بـراك (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٤).

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 166, Pl. 58: 517 – 518.

بشكل نادر بعض الأواني بزخرفة على شكل أشرطة أفقية تدور حول بدن الوعــاء (ينظــر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٧).

ومع ذلك ظهر أنموذج آخر أقل عمقاً من تلك التي سبقت الإشارة إليهــا مــن ذوات البدن المقوس في تل الرماح، وتكون ذات عنق طويل مستوٍ مائل نحو الخارج وحافة مــدورة وفوهة أوسع نوعاً ما، لكون البدن أكثر عرضاً، أما القاعدة فهي مستوية تمامــاً. وزخرفتــه عبارة عن خطوط متشابكة باللون الأسود على القسم السفلي من الآنية[٢]. وقبل انتقالنــا إلــى الحديث عن الصحون والأواني ذات البدن المنفرج، لابد أن نشير إلى أن عدداً من الصــحون وأواني الطعام هي ذوات رقبة يمتاز السطح الخارجي لها بوجود نوع مــن التقعــر، وهــي مشابهة كما ظهر لنا في الأواني الجؤجؤية المذكورة سابقاً، مما أعطاها جماليــة إضــافية[٣] (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ١ من تل الرماح واللوح ذو الرقم ٢٤: ٣ مــن تــل حمــد أغــا الصغير).

النوع الأخير من الصحون تتمثل بذات البدن المنفرج، وهي لا تختلف كثيــراً عمــا ذكرناه عن الأواني والصحون التي تتميز ببدن مقوس، ففي تل الرماح تظهر كالعادة بقاعــدة حلقية وبحافة مائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٨) أو ذات عنق مســتقيم وحافــة مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٧). وزخرفتها تشبه لما ذكرناه ســابقاً، وهــي الخطــوط الصغيرة على القسم العلوي من حافة الفوهة أو على شكل خطوط متموجة تدور حول العنق، فضلاً عن بقع الطلاء الداخلية (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٢: ٨). وهي تؤرخ إلى القرن الثــامن عشر قبل الميلاد أو أحدث قليلاً، وذلك لعائديتها إلى الطبقة السادسة من الموقع (C)[١].

٣. الطساس:

أظهرت التنقيبات الأثرية التي أجريت في تلول ومواقع أثرية متعددة مجموعة متنوعة من الطساس تحمل خصائص فخار الخابور، والطساس هذه متعددة الأشــكال وفــق حاجــات

---

(2) Ibid, Pl. 58: 513.

فيما يخص الزخرفة المنفذة على البدن وهي قليلة التنفيذ في صحون فخار الخابور وأوعيته، عثر في الطبقة الرابعة من تل بلا على صحن صغير، وهو ذو بدن مقوس وحافة مدورة وقاعدة حلقية الشكل، زخرفته تتمثل بخط مرسوم متموج غير منتظم النسق والحجم، يحيط به من كل الجهات نقاط موزعة بشكل عشــوائي على السطح، هي من اللون الأحمر والأسود (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٤: ٢)، للمزيد ينظر:

Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 279, Pl. 56:9.

(٣) نجد مثل هذا النوع من التقعر الذي يزين السطح الخارجي لهذه الأواني على الصحون الجؤجؤية الشــكل أيضاً، للمزيد ينظر ص ١٢٣ من الرسالة.

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 166, Pl. 58: 516 – 519.

مستعمليها وذوق صانعيها، كحال بقية الأنواع الأُخر لأشكال أواني فخار الخابور. وفي مقدمة هذه المواقع تل باري الكائن على أحد روافد نهر الخابور إلى الشمال من تل براك، الذي قدمت التنقيبات فيه مجموعة من الطساس الجؤجؤية البديعة الشكل، ذات أبدان رقيقة، تنتهي بفوهة واسعة وحافة مائلة بشكل قليل نحو الخارج، وقواعدها إما حلقية أو قرصية الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٦-٧)، إذ لا وجود للقواعد المستوية. وعدد من هذه الطساس ذات عرض أكبر من الارتفاع (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٧)، والبعض الآخر يتساوى عرضها مع ارتفاعها (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٦). أما زخرفتها فتشمل عموماً بصف من المثلثات تدور حول البدن وبداخلها خطوط مائلة أو متقاطعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٦-٧)، وبشكل أقل نجد زخرفة تتمثل بالخطوط المتكسرة أو ما يشبه المثلثات المتداخلة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٣)، فضلاً عن الأشرطة الأفقية الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٢).

الوصف السابق لأشكال الطساس هو السائد تماماً في تل باري، ولم يظهر في المواقع الأُخر إلا بشكل قليل (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٤ من تل الرماح)، إذ نشاهد فيها شيوع نمط مغاير بعض الشيء للأشكال التي ظهرت في تل باري. الاختلاف يتجلى في الجزء الوسطي من بدن طساس تل باري، الذي يُكون الشكل الجؤجؤي، شُكل بصورة مدببة، بينما يظهر في المواقع الأُخر مثلاً تل براك وشغاربازار وتل الفخيرية بشكل مقوس. أما الزخرفة فهي الأخرى تتضمن بعض الاختلافات، فكما ذكرنا أن زخرفة الطساس الجؤجؤية في تل باري هي بالدرجة الأساس عبارة عن سلسلة من المثلثات المزينة داخلها خطوط مائلة أو متقاطعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٦-٧)، بينما هي في المواقع الأثرية الأُخر على شكل صف من المثلثات وبداخلها مثلثات أصغر (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ١)، أو تكون ملونة بالكامل (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٥)، فضلاً عن وجود الأشرطة المرسومة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٦) مشابهة لما هو منفذ على طساس تل باري الواردة الذكر. أما الرسوم الطبيعية فهي نادرة، منها طاس جاءنا من الطبقة الثالثة من تل بلا، وهو يمثل صفوفاً من الخطوط الأفقية المرسومة فوقها صف من الطيور ربما تمثل الطاووس، وهي مرسومة باللون البني (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٧). من الجدير بالذكر أن عدداً من الطساس الجؤجؤية في تل براك تحتوي على بقع الطلاء الظاهرة على السطح الداخلي للطاس (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ٥)، مثل هذا الشيء لا نجده في الطساس الجؤجؤية من المواقع الأثرية الأُخر.

إن تنوع أشكال الطساس نلاحظها بشكل أكبر في المواقع الكبيرة مثل تل براك والرماح وشغاربازار، فضلاً عن الطساس ذات الشكل الجؤجؤي، هناك أيضاً طساس من

ذوات البدن المقوس القريب من الشكل النصف كروي ومن ذوات البدن المنفــرج، وبعــض نماذجها قريبة الشبه من الكؤوس.

تظهر الطساس ذات البدن المقوس أو النصف كروي في تل براك بأحجــام مختلفــة، فمنها ما يكون قليل العمق وعريض، وذات فوهة واسعة وحافة مدورة وقاعــدة محدبــة فــي الغالب (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ١-٢)، والشائع في زخرفتها هو الأشــرطة المرســومة باللون الأسود أو البني أو الأحمر[1]. بينما تكون الطساس العميقة ذات بدن كروي وحافة فوهة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٣)، وفي نماذج أُخر ذات عنق مستقيم وطويــل وحافة مدورة وقاعدة محدبة (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٣). والمثال الأخير بالرغم مــن قلــة نماذجه، إلا أنه يمتاز بجمالية مميزة ليس من ناحية الشكل فحسب بل مــن ناحيــة الزخرفــة أيضاً، إذ صف المثلثات الملونة التي تدور حول بدن الطاس، تعلوها مجموعــة مــن النقــاط المرسومة بهيئة دائرية، ولا ننسى أيضاً بقع الطلاء الداخلية المرسومة بشــكل حــرف (X) (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٣)، وهي مرسومة باللون الأسود[2].

أما في تل شغاربازار فإننا نلاحظ أن أكثر الطساس كروية الشكل وذات حافات مائلة نحو الخارج وأعناقها مائلة إلى الداخل بحده في بعضها (ينظــر اللــوح ذو الــرقم ٣٣: ٩) وبقواعد متنوعة الأشكال، فضلاً عن القواعد القرصية (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ١٠). هناك أيضاً ذوات القواعد المستوية التي لم تلاحظ في طساس المواقــع الأثريــة المــذكورة ســابقاً (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٥). زخرفتها على العموم عبارة عن أشرطة أفقية مرسومة باللون الأســود أو الأحمــر، تــدور حــول القســم العلــوي مــن البــدن وعلــى العنــق (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٥ واللوح ذو الرقم ٣٣: ٩-١٠).

تظهر مثل هذه الطساس بتنوع زخرفي أكبر بالمقارنة مع الأمثلة التي تكلمنا عليها، إذ الزخرفة الهندسية هي المنفذة مع غياب تام للأشكال الطبيعية والبشرية ليس في طســاس تــل الرماح فحسب، بل يشمل هذا الكلام جميع الأمثلة التي جاءتنا من المواقع المــذكورة ســابقاً. وقوام الزخرفة صف من المثلثات المتتالية المحتوية على صفوف متوازيــة مــن الخطــوط المتقاطعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٥: ٤)، أو مائلة (ينظــر اللــوح ذو الــرقم ٣٣: ١١)، أو مثلثات ملونة بالكامل (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٣: ١٢)، فضلاً عن الأشرطة الأفقيــة (ينظــر اللوح ذو الرقم ٣٣: ١١ -١٢) المنفذة بألوان متعددة كالأحمر والأســود والبنــي بــدرجاتها

---

(1) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 180, Fig. 190.
(2) Ibid, Fig. 190: 228.

المختلفة[1]. ومن الجدير بالذكر أن أغلب الطساس من هذا الشكل في تل الرماح ذات أعناق مائلة نحو الداخل أو الخارج (ينظر على سبيل المثال اللوح ذو الرقم ٣٣: ١١).

٤. الكؤوس:

تُعد بعض المواقع والتلول الأثرية مثل مدينة آشور وتل الرماح وتل براك وتل شغاربازار، مهمة لغزارة ما قدمته التنقيبات الأثرية فيها من نماذج وأشكال مختلفة من الكؤوس وأواني الشرب، فكما ذكرنا في المبحث السابق أن الكؤوس ذات القواعد الحلقية هي الأكثر عدداً بالمقارنة مع الأنواع الأُخر من قواعد كؤوس فخار الخابور، هذا الشيء نجده بشكل أكبر في تل الرماح، فضلاً عن وجود تنوع في الشكل العام للكؤوس، فمنها الشكل البيضوي المُستطال، الذي يظهر في تل الرماح بقاعدة حلقية دائماً ذي بدن رشيق، لكن هناك تنوع في شكل الرقاب، فمنها ما يكون بهيئة عنق طويل ومستقيم يتصل بفوهة واسعة وحافة أما مائلة نحو الخارج، وهي الأكثر شيوعاً في كؤوس فخار الخابور من هذا الشكل في تل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١)، أو مدورة وهي الأقل شيوعاً فيها[2] (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٥)، بينما الأقل شيوعاً من ذوات البدن البيضوي المُستطال هي الكؤوس ذات الأعناق القصيرة جداً مع حافة فوهة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٣). وتظهر في تل براك بشكل مشابه لما هو موجود في تل الرماح، على الرغم من أن أغلب نماذج كؤوس فخار الخابور من تل براك جاءتنا بهيئة غير كاملة أو على شكل كسر، مما يتعذر معها إعطاء وصف كامل لملامح هذه الكؤوس، لكن مع ذلك هناك ميزة مختلفة عن الكؤوس البيضوية من تل الرماح، وهي أنها تمتاز بأن الكؤوس ذات الحافة المدورة أكثر عدداً بالمقارنة مع ما موجود في تل الرماح[1](ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٢).

---

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 208, Pl. 79.

(٢) ظهر في تل بلا – الطبقة الثالثة ما يماثلها، لكن بعنق مائل للخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١).

(١) وجدت أغلب كؤوس تل الرماح في الطبقة ٣ من الموقع (A)، والطبقة 6a من الموقع (C)، وهي تؤرخ إلى الطور البابلي القديم المتأخر وفق تقسيم ديفيد وجون اوتس لأطوار فخار الخابور، الذي يحدد تاريخها بالقرنين الثامن والسابع عشر قبل الميلاد، والبعض الآخر إلى الحقبة التاريخية التالية، للمزيد ينظر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 198, Pl. 74: 778, 784 – 786, p. 200, Pl. 75: 804, 814, 816 – 817, p.21 and 36.

بينما بعض نماذج تل براك تُعاصر نماذج تل الرماح المذكورة سابقاً (الطبقات ٩–٨ من المنطقة التنقيبية HH)، لكن القسم الأعظم منها تؤرخ إلى أدوار متأخرة أكثر بالمقارنة مع أمثلة تل الرماح، إذ وجدت في الطبقات ٥–٣ من المنطقة (HH) من الموقع، والمتمثلة بعهد السيطرة

بينما يظهر البعض منها في تل شغاربازار بنوع من الانتفاخ في القسم الوسطي من البدن مع قاعدة قرصية (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ٢ من تل شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ١ من تل الرماح). مثل هذا الشكل من الكؤوس جاءنا أيضاً بشكل كامل أو على شكل كسر من عدة مواقع ضمن مشروع إنقاذ آثار سد الموصل مثل تل فسنة الواقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة على نحو ٤٧ كم شمال غرب مدينة الموصل (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٤: ٣ من تل فسنة مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ١ من تل الرماح). والزخرفة الشائعة في الكؤوس البيضوية من جميع المواقع التي ذكرناها هي الخطوط أو الأشرطة الملونة، التي غالباً ما تنفذ على القسم الوسطي من الكأس أو تحت الكتف مباشرة، وقد يصادف أن تلون حافة الفوهة بالكامل أيضاً (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٥ واللوح ذو الرقم ٢٦: ١-٢ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٢-٣). الألوان الشائعة فيها بالمقام الأول هي اللون الأحمر بدرجاته المختلفة وخصوصاً في تل الرماح[٢]، بينما تظهر الأشرطة الملونة على الكؤوس البيضوية في تل براك باللون الأحمر والبني أو ما بينهما[٣]. الشكل الآخر من كؤوس فخار الخابور المُستطالة هي التي تمتاز ببدن مستقيم، على الرغم من قلة ما وصلنا منها، إلا أن البعض منها يمتاز بجمالية فريدة ليس من حيث الشكل العام، وإنما أيضاً من حيث الزخرفة التي تزينها، منها ثلاثة أمثلة، إحداها جاءنا من تل الرماح، الذي تطرقنا إليه بشيء من التفصيل عن شكله العام في المبحث السابق[١]، فهو كبقية كؤوس تل الرماح، ذو قاعدة حلقية عريضة بعض الشيء بالمقارنة مع الأشكال الأُخر من الكؤوس، تتصل بالبدن في جزئه الذي يمتاز بالميلان نحو الخارج، لكن يستوي في قسمه الأوسط، ومما يزيده جمالاً وجود نوع من الانتفاخ في القسم العلوي من البدن عند اتصاله بالكتف الذي ينفرج نحو الخارج ليتصل بحافة رقيقة مائلة نحو الخارج. أما زخرفته فهي عبارة عن خطوط متشابكة مع بعضها، فضلاً عن الخطوط العامودية القصيرة، بينما نلاحظ وجود بقع الطلاء الداخلية على الجزء

الميتانية، وذلك منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر قبل الميلاد (ينظر الشكل ذو الرقم ٢)، للمزيد ينظر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 190, Fig. 195: 350 – 351, 356 – 357, 360, 362 – 364, 369, 380 and 382.

(٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 198, Pl. 74: 778, 784 – 786, p. 200, Pl. 75: 804, 814 and 816 – 817.

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 190, Fig. 195: 350 – 351, 356 – 357, 360, 362 – 364, 369, 380 and 382.

(١) للمزيد ينظر: ص ١٠٣ من الرسالة.

الداخلي للكأس، وهي إحدى الميزات الزخرفية والتزيينية لفخار الخابور (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٤). وهو يشبه كأسين عثر عليهما في تل باري، وإن كانا أصغر حجماً[٢]، ذو قاعدة قرصية وبدن مقعر نحو الداخل بعض الشيء عند قسمه العلوي والوسطي، الفوهة واسعة والحافة مائلة نحو الخارج على غرار مثال تل الرماح، زُين أحدهما بمربعات وبداخله دوائر ملونة (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ٤ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٤ من تل باري)، بينما نجد على الكأس الآخر أشرطة أفقية متوازية (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ٤ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ٥ من تل باري). تؤرخ الأمثلة الثلاثة إلى القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد[٣].

من الأشكال الأُخر لكؤوس فخار الخابور التي وجدت أثناء المواسم التنقيبية المتعددة في تل الرماح، هي الكؤوس الجؤجؤية الشكل، التي تمتاز بجمالية الشكل. وإن أغلب نماذج تل الرماح جاءت بهيئة مُستطالة، عكس ما وجد منها في تل شغاربازار إذ الكؤوس الجؤجؤية ذوات البدن العريض الشبيهة بالطساس هو ما عُثر عليها. ويشترك كلا الشكلين بنوع الزخرفة التي تزينها وهي الشرائط الأفقية الملونة والقواعد الحلقية التي ترتكز عليها. يتميز النوع الأول، أي ذو الاستطالة، وهو السائد كما ذكرنا في تل الرماح بقاعدة حلقية وعنق مستوٍ أو مقوس نحو الداخل وفوهة واسعة وحافة مسطحة ومائلة إلى الخارج، وهي الأكثر شيوعاً (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٦ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٥)، أو مدورة وهي الأقل تنفيذاً (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٦). أما الكؤوس الجؤجؤية ذات الشكل العريض، فقد ظهر منها في تل شغاربازار، هذا الشكل وهو قريب الشبه من الطساس، وهو ذو عنق مائل نحو الداخل، يتصل بحافة قليلة الميلان نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٧). كما ذكرنا يشترك كلا الشكلين، بأنهما مزينان بالأشرطة الأفقية فقط، المرسومة باللون الأحمر أو البني أو ما بينهما، كما هو الحال في أمثلة تل الرماح وتل بلا[١]، وباللون الأسود بالنسبة للنوع الثاني الذي ظهر

---

(٢) يبلغ ارتفاع كأس تل الرماح نحو ١٢ سم، بينما لا يتجاوز ارتفاع كأسي تل باري عن ٨ سم و٥ سم.

(٣) وذلك لانتماء أنموذج تل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٤) إلى الطبقة الثالثة من الموقع (A)، للمزيد ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 202, Pl. 76: 832 and p. 21.

بينما أرُخ كأسي تل باري (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٥ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٤) إلى الطور الثاني من العصر البرونزي الوسيط والمحدد بالحقبة نفسها، للمزيد ينظر:

Baccelli, G., et. al, Op. Cit, p. 201, Pl. 4 and p. 195 – 197.

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 198, Pl. 74: 788 – 789 and p. 200, Pl. 75: 806 – 807, 813 and 815.

في تل شغاربازار، وقد زُين أنموذج تل الرماح بالأشرطة الأفقية والعامودية، وبينهما رسوم لطيور، هي على الأرجح تعود لطير اللقلق (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٧)، وهو يؤرخ إلى طور فخار الخابور البابلي القديم المتأخر وفق تقسيم ديفيد وجون اوتس لأطوار فخار الخابور أي في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد(٢).

ولم يبق في استعراضنا هذا سوى الكؤوس ذوات الجوانب المنفرجة نحو الخارج والجوانب المقوسة (النصف كروية) وذوات البدن الكروي. إن عدداً من أشكال الكؤوس ذات البدن المنفرج والمقوس تكون ذات شبه كبير بالطساس خاصة تلك التي لها بدن عريض. يمتاز النوع الأول بقلة ما وصلنا منها، تقتصر على بضعة مواقع أثرية، أهمها هي مدينة آشور وتل الرماح. ففي تل الرماح ظهرت الكؤوس ذوات الجانب المنفرج بعنق مستقيم وطويل وحافة مدورة، أما فيما يخص القاعدة، فإن جميع النماذج التي وصلتنا من تل الرماح هي ذوات قواعد مكسورة، تزينها الأشرطة الأفقية أو المتموجة، فضلاً عن وجود بقع الطلاء الداخلية(ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٦). بينما كشفت التنقيبات الأثرية عن ذوات البدن المُستطال، أي التي يكون ارتفاع الكأس فيها أكبر من عرضه، وذلك في مدينة آشور، إذ تمتاز بقاعدة حلقية وبحافة مسطحة ورقيقة مائلة إلى الخارج، تزينها عادة الأشرطة الأفقية الملونة لوحدها، أو قد تتخللها الدوائر الملونة، أما بقع أو رشات الطلاء الداخلية، فلا وجود لها في كؤوس مدينة آشور من هذا الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ٨).

والشكل الثاني لكؤوس الشرب هي ذوات البدن المقوس (النصف كروي)، وهي تعد إلى جانب الكؤوس الكروية الأكثر شيوعاً من بين جميع أشكال كؤوس فخار الخابور، وقد ظهرت لنا في مواقع أثرية عديدة كتل الرماح وتل براك وتل باري وتل شغاربازار وتل بلا وتل طاية ومدينة آشور وغيرها من المواقع الأثرية. فالبعض منها، أي ذوات البدن النصف كروي تكون ذات فوهة واسعة جداً قد تعادل قطر بدن الكأس نفسه. يظهر البعض من هذا النوع في تل الرماح بنوع من الاستطالة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٣)، والبعض الآخر ذات عرض أكبر من الطول (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٨). والشكل الأول، أي ذو الاستطالة، يكون ذا قاعدة أصغر من النوع الثاني أي ذوات العرض الأكبر (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٣ مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٨)، وهي تظهر في كلاهما بشكل حلقي في جميع النماذج التي بين أيدينا، وهو عرف سائد في جميع كؤوس فخار الخابور من تل الرماح. بينما الرقبة عادة هي مستوية، إما عامودية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢) أو مائلة نحو

---

(٢) وهي تُعاصر الطور الثالث من أطوار فخار الخابور وفق تقسيم الباحث الياباني هيروميشي اوجشي (ينظر الشكل ذو الرقم ١).

الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٨)، تتصل غالباً بحافة مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٨)[١]، أو بشكل ضئيل بحافة مائلة قليلاً نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١١)[٢]. كما زينت الأشكال الأُخر من كؤوس فخار الخابور في تل الرماح بالأشرطة الأفقية التي تدور حول بدن الكأس (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢-١٣ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٨-١١)، كما يلاحظ في بعضها وجود نوع من البروز الصغير في البدن، غالباً ما يكون تحت الكتف (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١١). فضلاً عن احتواء عدد منها على بقع الطلاء الداخلية (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٢ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١١). تتفاوت ألوان هذه الأشرطة الأفقية وبقع الطلاء بين اللون الأحمر والبني والبرتقالي والأسود[٣]. أما تنفيذ الأشكال الهندسية الأُخر على هذا الشكل من الكؤوس نادر، ويقتصر على بضعة أمثلة قليلة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٢).

إن ما جاءنا من تل براك من هذا الشكل من كؤوس فخار الخابور قليل جداً، ويتمثل أغلبه من كسر أو كؤوس غير كاملة الأجزاء[٤]، إذ إنها من ذوات البدن الكروي هي الشائعة أكثر بكثير من ذوات البدن المقوس أو النصف الكروي. والصورة نفسها نجدها في تل شغاربازار، مع ذلك فقد أظهرت التنقيبات الأثرية في هذا الموقع بضعة أمثلة لابد من الحديث عنها قليلاً. منها مثالان يمتازان بعرض أكبر من الارتفاع وذات قاعدة حلقية على غرار ما موجود في تل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٠ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣)، لكن أحدهما يمتاز بقاعدة سميكة نوعاً ما (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣)، إذ إن قليلاً ما نجدها في كؤوس تل الرماح أو المواقع الأثرية الأُخر التي قدمت لنا كؤوساً من هذا الشكل (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣ من تل شغاربازار واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٤ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٨ من تل الرماح ذوات القاعدة الأقل ارتفاعاً). حافة الفوهة مائلة قليلاً نحو الخارج عكس ما نلاحظه في تل الرماح، إذ ترد حافة الفوهة المدورة دائماً مع هذا الشكل من الكؤوس (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٠ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣ من شغاربازار مع اللوح

---

(١) بينما ظهر في تل بلا ما يشبهه لكن بعنق مقوس نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٩)، وفي تل باري بعنق مائل نحو الخارج وقاعدة قرصية الشكل، وهذا النوع من القواعد غير مطبقة على كؤوس تل الرماح من هذا النوع (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٠).

(٢) تظهر ذوات الحافة المائلة من هذا الشكل بشكل جلي في مدينة آشور، وذلك بحافة مائلة بشكل مسطح نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٤).

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:
Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 198, Pl. 74: 792 – 801.

(4) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 191, Fig. 195.

ذي الرقم ٣٤: ٨ و١٤ من تل الرماح). والزخرفة في كأسي تل شغاربازار مثلها مثل ما هو موجود في تل الرماح والمتمثلة بالأشرطة الأفقية المرسومة (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٠ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣ من شغاربازار مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٨ و١٤ من تل الرماح)، وإن احتوت إحداها على نمط من الخطوط المضلعة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٠)، أما الأشكال الهندسية الأُخر كالمثلثات والخطوط المتموجة مثلاً هي كما ذكرنا سابقاً شبه غائبة عن هذا الشكل من الكؤوس، فيما عدا أمثلة قليلة من تل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٢)، ومثال جاءنا من الطبقة الرابعة من تل طاية، زُين بصف من المثلثات المحاط بشريطين أفقيين، والمرسومة على القسم العلوي من الكأس باللون الأسود (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٥)[1]، وهو يختلف أيضاً عن كؤوس تل الرماح من هذا الشكل في أنه ذو عنق مائل إلى الداخل بشكل تقعر بالمقارنة مع كؤوس تل الرماح من هذا النوع ذات العنق المستوي (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٥ من تل طاية مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٨ من تل الرماح). إن الكؤوس ذات الأعناق المائلة نحو الداخل من هذا النوع جاءتنا بأعداد أكبر من تل باري، لكن زخرفتها هي الأشرطة الأفقية المرسومة فقط (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٦ من تل باري مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ١٥ من تل طاية). أما بقع أو رشات الطلاء التي نفذها بكثرة فخاريو تل الرماح على القسم الداخلي من الكؤوس، فإننا لا نجدها في جميع الأمثلة التي أسلفنا في ذكرها الآن (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٣ من تل شغاربازار واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٥ من تل طاية).

الشكل الأخير هي الكؤوس ذات البدن الكروي، وهي كما ذكرنا، شائعة من بين أشكال كؤوس فخار الخابور، ففي تل براك وعلى رغم من أن أغلب ما وصلنا منها هي كسر أو أجزاء من كؤوس، وهي تمثل بالدرجة الأساس القسم العلوي من البدن، ومع ذلك يمكن أن نعطي وصفاً كاملاً عنها. فقد تمتاز أغلب كؤوس تل براك ذوات البدن الكروي بأنها تمتلك عنقاً قصيراً ينتهي على الأغلب بحافة مائلة إلى الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ١٧: ١١)، أو بعنق مائل نحو الخارج وبحافة مدورة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٧)، أما القواعد فإن ما وصلنا منها قليل، تشير إلى استعمال القواعد ذوات الشكل القرصي والحلقي (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ١٨-١٩). وقوام زخرفتها هي الأشرطة الأفقية فقط (ينظر اللوح ذو الرقم ١٧: ١١ واللوح ذو الرقم ٣٤: ١٧-١٩) والمرسومة معظمها باللون البني بدرجاته المختلفة وبأحجام مختلفة[1]. ويجد المتتبع نظيرات لها في تلول أثرية عدة منها تل شغاربازار[2] وتل باري[3] وتل بلا[4] وغيرها من المواقع الأثرية العائدة إلى فخار الخابور.

(١) ينظر المعلومات المنشورة عن هذا الكأس في:

Reade, J., Op. Cit, 1968, p. 264, Fig. 87: 26.

(١) ينظر على سبيل المثال المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

جاءتنا مثل هذه الكؤوس بأعداد أكبر من تل الرماح بالمقارنة مع المواقع الأثرية المذكورة سابقاً، قواعدها حلقية دائماً، إذ إن هذا النوع من القواعد هو السائد في كؤوس فخار الخابور، وفيما عدا ذلك هناك أمثلة قليلة ذات قواعد مغايرة الشكل لهذا النوع من الكؤوس، منها القواعد المستوية التي جاءتنا من عدة مواقع أهمها تل الرماح (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١٥) وتل شغاربازار (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٦: ١١)، وهي ذات عنق مشابه لكؤوس تل براك وهي العنق القصير، والعنق المستقيم الطويل نوعاً ما والحافة المائلة إلى الخارج وهي السائدة (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٤: ٢٠ واللوح ذو الرقم ٦: ٤ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ١٧: ١١ واللوح ذي الرقم ٣٤: ١٧ من تل براك). أما زخرفتها فإن الأشرطة الأفقية المرسومة هي الطاغية وبألوان متعددة منها الأسود والأحمر والبني بدرجاتها المختلفة[٥]، إذ إن الأشكال الزخرفية الأُخر لفخار الخابور هي شبه غائبة تماماً عن الكؤوس ذات الأبدان الكروية ليس فقط في تل الرماح وإنما أيضاً في المواقع الأثرية الأُخر، فيما عدا ذلك هناك كأس وجدت في الطور (D) من الطبقة الأولى من تل شغاربازار، وهو مزين بصف من المثلثات وبداخلها مجموعة من الخطوط المائلة والمتشابكة، ويحيط بصف المثلثات هذه مجموعة من الأشرطة الأفقية، كلها مرسومة باللون البني المحمر (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٢٢)[٦].

هناك ملاحظة لابد من ذكرها في ختام حديثنا عن موضوع الكؤوس، والمتعلقة بمجموعة من كسر فخارية لكؤوس فخار الخابور زينت بمشاهد لطيور، عثر عليها في تل الرماح في الطبقة ٢ و٣ من الموقع (A) والطبقة (٦a) من الموقع (C)، المحدد تاريخها إجمالاً بالقرن الثامن عشر قبل الميلاد وصولاً إلى الاستيطان الميتاني في تل الرماح (بعد ١٥٥٠ق.م) (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٧)[١]، بينما لم تظهر الكؤوس المزينة برسوم الطير في تل براك قبل الاستيطان الميتاني، وذلك في الطبقة السادسة وما تلاها من المنطقة التنقيبية

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 190, Fig. 195: 352 – 354, 358, 361, 366, 368 and 384.
(2) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1936, Fig. 17: 4 – 5.

كذلك ينظر:

Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, Fig. 24: 11 and 14.
(3) Baccelli, G., et. al, Op. Cit, p. 201, Pl. 4: 14 and 16.
(4) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, Pl. 60: 5 – 6.

(٥) ينظر على سبيل المثال المعلومات المنشورة عن هذه الكؤوس في:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 198, Pl. 74: 779, 783, 789, 802 and p. 200, Pl. 75: 803, 805, 808, 810 and 812.
(6) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1937, p. 148, Fig. 24: 14.
(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 202, Pl. 76: 818 – 820, 826 – 828, 833 and p. 44.

(HH) (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٢١)[٢]. سنتناول هذا الموضوع بشكل مفصـــل عنـــد الحديث عن نوع آخر من أنواع فخار الخابور والشبيه بالكؤوس لكنها أكبر حجماً، ألا وهـــي مكاييل الحبوب.

٥. مكاييل الحبوب:

وهذا النوع من الفخاريات يشبه شكل الكؤوس، إلا أنها أكبر حجماً، قد يصل إلى ثلاثة أضعاف أو أكثر من حجم كأس الشرب. وإن تسمية (مكاييل الحبوب) أطلقها لأول مرة المنقب الانكليزي ماكس ملوان، إذ اعتقد أنها كانت تستعمل بوصفها إناءً أو حاويـــة لكيـــل الحبـــوب المختلفة ووزنها ولاسيما الحنطة والشعير، التي أشيع استعمالها منذ النصف الأول من الألفيـــة الثانية قبل الميلاد، وكان يستعمل إلى وقت قريب بوصفه مكيالاً للحبوب في أسواق الحبـــوب في بلاد الشرق، وبالذات في القسم الغربي من آسيا وشمال أفريقيا[٣].

يمتاز هذا النوع من فخاريات الخابور بوجود نوع من التنوع الزخرفي فيه، مثله مثل جرار فخار الخابور، إذ الزخرفة الهندسية هي السائدة مع وجود كثرة في تطبيـــق الأشـــكال الحيوانية بالمقارنة مع أواني فخار الخابور الأُخر، فضلاً عن وجـــود عنايـــة وجماليـــة فـــي صناعتها. وأولى تلك الأشكال وأبرزها هو الشكل الجؤجؤي، وهو الشائع في مكاييل الحبوب المكتشفة في تل الرماح، وهي تمتاز بأنها ذات عنق طويل منتهي بفوهة واسعة تكون حافتهـــا مسطحة ومائلة نحو الخارج، بينما قواعدها هي في الغالب حلقية الشكل (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٧ واللوح ذو الرقم ٦: ٦ واللوح ذو الرقم ٢٧: ١ واللوح ذو الرقم ٣٥: ١). وزخرفتهـــا هي صفوف الأشرطة الأفقية (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٦)، التي تحصر مـــا بينهـــا أشـــكال هندسية متنوعة كالمثلثات الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٥: ٧) وشكل يشبه رقعة الشـــطرنج (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ١) وخطوط أفقية ومتموجة (ينظـــر اللـــوح ذو الـــرقم ٥: ٧) أو متشابكة (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٤)، فضلاً عن تنفيذ رسوم الطيور بكثرة، التي قد تظهر بصف واحد أو صفين، وغالباً ما يرافقها صف أو أكثر من المثلثات الملونة (ينظر اللـــوح ذو الرقم ٢٧: ١). كما يشيع في مكاييل الحبوب من تل الرماح نوع من الزخرفة كثر اســـتعماله في تزيين فخاريات الخابور، ألا وهو وجود رسوم على السطح العلوي لحافة الفوهة، وهـــي عبارة عن خطوط قصيرة أو مثلثات ملونة (ينظر اللـــوح ذو الـــرقم ٣٥: ٢)،

(2) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 203, Fig. 201.
(3) Mallowan, M.E.L., Op. Cit, 1946, p. 148.

وهناك بقع الطلاء المنفذة على السطح الداخلي للبعض منها (ينظر اللوح ذو الرقم ٦: ٦). أما اللون الأكثر تطبيقاً في هذه الرسوم هو اللون البني يليه اللون الأحمر والأسود(١).

إن زخرفة مكاييل الحبوب من تل الرماح المذكورة سابقاً، قد نفذت غالباً على القسم الوسطي والعلوي من البدن، أما القسم السفلي منها فقد كان خالياً من أية رسوم أو زخرفة، وهي سمة جميع أواني فخار الخابور. مع ذلك تظهر لنا بعض الحالات الشاذة، إحداها جاءتنا من تل باري الواقع بالقرب من تل براك، إذ نفذت زخرفته على القسم السفلي من البدن، فضلاً عن أنه يختلف عن مكاييل الحبوب لتل الرماح في أنه ذو قاعدة قرصية، بينما السائد تماماً في تل الرماح هي ذوات القواعد الحلقية (يقارن على سبيل المثال اللوح ذو الرقم ٦: ٦ من تل الرماح مع اللوح ذي الرقم ٣٥: ٣ من تل باري).

إن الشكل الجؤجؤي قد ظهر أيضاً في العديد من المواقع منها تل براك (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٤) وتل بلا (ينظر اللوح ذو الرقم ١: ٢) وتل الهوى (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٥) وتل جيساري (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٦)، وهي ذات ميزات شكلية وزخرفية مشابهة لما ورد في مكاييل الحبوب من تل الرماح، عدا أنها تفتقر إلى وجود رسوم الطيور واكتفائها بالأشرطة الأفقية والأشكال الهندسية.

الشكل الثاني الذي تظهر به مكاييل الحبوب العائدة لفخار الخابور هو البدن المستوي بشكل عامودي أو مائل قليلاً نحو الداخل، ويتسم القسم السفلي منها بأنه ذو هيئة مقوسة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٢: ١-٢) أو منفرجة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٧: ٢). لقد ظهر هذا النوع في العديد من المواقع الأثرية لفخار الخابور، أبرزها تلا الرماح وبراك. وتشترك نماذج كلا الموقعين بأن لها فوهة واسعة وحافة مائلة نحو الخارج (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٢: ٢ واللوح ذو الرقم ٢٧: ٢)، إذ لم تظهر لنا حافات الفوهات المدورة في جميع أنواع مكاييل الحبوب المصنفة إلى فخار الخابور، فضلاً عن القواعد القرصية أو الحلقية. أما الزخرفة فهي متشابهة هي الأخرى، إذ لا تتعدى عن كونها عبارة عن خطوط أفقية أو عامودية أو متشابكة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٢: ١-٢ واللوح ذو الرقم ٢٧: ٢).

قدم لنا تل بلا شكلاً آخر لمكاييل الحبوب، وهو نادر الظهور مع مكاييل الحبوب، الذي يمتاز ببدن بيضوي الشكل وعنق مستوي مائل نحو الداخل والمتصل بحافة فوهة مائلة نحو الخارج. أما القاعدة فهي مثل سابقاتها من مكاييل الحبوب، وهي الشكل الحلقي. والشيء نفسه يقال بالنسبة للرسوم التي تزينه، وهي الخطوط الأفقية والمتموجة ودوائر صغيرة منفذة

---

(١) ينظر المعلومات المنشورة عن مكاييل الحبوب من تل الرماح في:
Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 206, Pl. 78.

باللون البني المحمر[١] (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٥: ٧ من تل بلا مع اللوح ذي الرقم ٢٢: ١-٢ من تل براك واللوح ذي الرقم ٢٧: ٢ من تل الرماح).

إن زخرفة الطير هي أبرز ما تميز مكاييل الحبوب وكؤوس فخار الخابور، وإن كان الكثير منها جاءنا بشكل كسر وذلك من تل الرماح من الطبقة ٢ و ٣ من الموقع (A) والطبقة (٦a) من الموقع (C)، المحدد تاريخها إجمالاً بالقرن الثامن عشر قبل الميلاد وصولاً إلى الاستيطان الميتاني في تل الرماح (بعد ١٥٥٠ ق.م) (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٢٧: ١ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٧)[٢]، أما في تل ليلان فقد وجدت في الطبقة الثالثة من منطقة المعبد (الاكروبوليس الشمالي الشرقي)، التي أرخت إلى حقبة مبكرة من عهد الملك الآشوري شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)[٣] (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٨-٩)، وفي مقطع الحفريات الأول من تل حمد أغا الصغير (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ١٠)، بينما لم تظهر في تل براك قبل الاستيطان الميتاني أي في الطبقة السادسة من الموقع التنقيبي (HH) (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٤: ٢١ واللوح ذو الرقم ٣٥: ١١)[٤]. غالباً ما ترافق رسوم الطيور هذه سلسلة من المثلثات التي تكون تحت رسوم الطيور، ربما أراد الفخاري من مزج هذين العنصرين الزخرفيين معاً في مشهد زخرفي واحد لتجسيد مشهد طبيعي معين، وهذا الشيء يظهر بشكل جلي في كسرة تمثل القسم العلوي لمكيال حبوب من الطبقة الثالثة من منطقة المعبد (الاكروبوليس الشمالي الشرقي) من تل ليلان، إذ إن صف المثلثات ربما يمثل سلسلة جبلية ومن فوقه صف الطيور مع دائرة تحيط بها مجموعة نقاط ربما تجسد قرص الشمس (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٥: ٩). كما نلاحظ في كسر تل براك من هذا النوع هو أن أغلبية الطيور المرسومة على كؤوس ومكاييل الحبوب هي ذات رؤوس منحنية نحو الأرض[٥]، ربما دلالة على التقاط الحبوب.

٦. حاملات الأواني:

يستعمل هذا النوع من الفخاريات كما نوهنا عنه في المبحث السابق في حمل عدد من الأواني ذات القواعد غير المستوية وتثبيتها أو جعلها بارتفاع معين تحت مستوى اليد[٦]. على الرغم من أن التنقيبات الأثرية لم تقدم لنا سوى أمثلة قليلة منها، ومن مواقع محدودة، إذ

---

(1) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 280, Pl. 62: 8.
(2) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 203, Pl. 76 and p. 207, Pl. 78.
(3) Oguchi, H., Op. Cit, 2006a, p. 47.
(4) Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 203, Fig. 201.
(5) Ibid.

(٦) للمزيد ينظر: ص ١٠٥ من الرسالة.

الغالب الذي كُشف عنه هو من دون أية زخرفة. تتنوع أشكال حاملات الأواني وأحجامها وفق الحاجة والغرض، فالأنواع التي تستعمل لتثبيت الجرار الكبيرة ذوات القواعد غير المستوية، تكون عادة قصيرة وذات عرض كبير وفوهة واسعة وجوانب مقوسة نحو الداخل، وذلك من أجل ضمان استقرار الجرار عليها، مثل هذا المثال جاءنا من تل حمد أغا الصغير الواقع ضمن منطقة مشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة الشمالي، وهو مزين بالأشرطة الأفقية الملونة (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٨: ١). ما يناظرها من المواقع الأثرية الأُخر مثل تل الرماح وتل براك، جاءتنا خالية من أية رسوم(١).

يتخذ البعض الآخر من حاملات الأواني بدناً طويلاً وذا عرض صغير، وهي تستعمل لحمل الأواني الصغيرة عادة. وقد قدم لنا تل الرماح نماذج جميلة منها، ذات زخرفة دقيقة، استعملت لحمل الأواني والأوعية الصغيرة الخاصة بالشعائر الدينية في المعابد، كان تستعمل لحمل المباخر وأواني السوائل المقدسة، ولاسيما أن قلنا إن عدداً من نماذج تل الرماح جاءنا من منطقة المعابد(٢). ظهرت مثل هذه الأشكال في تل الرماح بزخرفة أو بدونها، ما يهمنا منها هي تلك التي زُينت بالأشرطة الأفقية فقط (ينظر اللوح ذو الرقم ٢٨: ٢)، أو قد يصاحبها خطوط متموجة ونقاط ورسوم بهيئة الحرف (X) (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٦: ١). ولزيادة الناحية الجمالية لها، قد يُشكل في قسمها العلوي نوع من الانتفاخ، أو قد تزود بمقابض، هذه الميزة أي وجود المقابض، لم تظهر على أي نوع من أنواع فخاريات الخابور السابقة أبداً. يعود هذا المثال إلى الطبقة الخامسة من الموقع (C)، المحدد تاريخها ببدايات الاستيطان الميتاني في تل الرماح، أي في حدود القرن السادس عشر قبل الميلاد (ينظر الشكل ذو الرقم ١)(٣)، التي يقابلها مثال من تل بلا من الطبقة الثالثة المعاصرة لطبقة تل الرماح تلك(٤)، مثال تل بلا يشبه بشكل كبير لمثال تل الرماح من حيث الشكل العام، لكنه ذو تنوع زخرفي أكبر، فهناك المثلثات الملونة والأشكال الشبيهة بأجنحة الفراشات والدوائر والنقاط الملونة، فضلاً عن الأشرطة الأفقية، لكن الزخرفة الأبرز هي رسوم الطيور ذات العيون الكبيرة التي نفذت بهيئة

---

(١) على سبيل المثال ينظر:

Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 241, Pl. 95: 1141 – 1142.

كذلك ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 235, Fig. 217: 695.

(٢) وتتمثل باللوح ذي الرقم ٢٨: ٢، الذي وجد في المعبد الكبير في الطبقة الثالثة من الموقع (A) من تل الرماح.

(3) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 37.

(4) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 276.

صف متسلسل يدور حول البدن (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٦: ٢)، نفذت زخرفة بـــاللون البنـــي الداكن أو الأسود(٥).

(5) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 246, Fig. 98: 1182.

كذلك ينظر:

Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 280, Pl. 63.

المبحث الثالث
دراسة مقارنة لعلاقة فخار الخابور مع عدد من الأنواع الفخارية الأُخر

إن أصل فخار الخابور كما هو معروف لا يزال من الأمور المطروحة على بساط البحث العلمي لحد الآن، إذ ظهرت العديد من النظريات التي تناولت هذا الموضوع بشكل تفصيلي، والتي وقفنا عندها في المبحث الثاني من الفصل الأول من هذا البحث. منها النظرية الخاصة بالأصل المحلي لأعالي بلاد الرافدين، وهي التي تبنيناها في بحثنا هذا، مستندين في ذلك إلى علاقة فخار الخابور ومدى تأثره بالطرز الفخارية الأقدم منه، ولاسيما فخاريات العصرين الأكدي وسلالة أور الثالثة، أو ما يسمى أيضاً (بفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد)، فضلاً عن فخار عصر أيسن لارسا (٢٠٠٠ – ١٧٩٢ ق.م). هذه الأنواع الفخارية كلها ذات أصول تعود إلى صناعات قامت في جنوب بلاد الرافدين، وجدت في العديد من المواقع الأثرية في أعالي بلاد الرافدين أيضاً، التي تعد من المواقع الأثرية المهمة لاستيطان عصر فخار الخابور (١٩٠٠–١٤٠٠ ق.م أو بعد ذلك بقليل). لذلك سنخصص هذا المبحث لدراسة علاقة فخار الخابور بهذه الأنواع الفخارية وتوضيحها، من بينها فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد لإثبات أصالته من أعالي بلاد الرافدين بصورة مفصلة أكثر، معتمداً في ذلك على مقارنة أشكال الزخرفة المحززة وطبيعتها لفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع الأشكال المرسومة على فخاريات الخابور. مع العلم أن الموروث الحضاري لحضارة بلاد الرافدين يمتاز بوجود الأشكال المرسومة والفخاريات المصبوغة وشيوعها منذ دور حسونة (الألف السادس قبل الميلاد)، والمتمثل بفخار حسونة الأنموذجي الملون[1]، وصولاً إلى فخار نينوى v المصبوغ. لذلك وقبل الحديث عن فخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد ذات الزخرفة المحززة، لابد من إجراء عدد من المقارنات ما بين فخار نينوى v (٣٠٠٠–٢٥٠٠ ق.م)[2] وفخار الخابور، كون أن بعض أوانيه هي ذات زخرفة مرسومة بالألوان، التي تعد الأنموذج المصبوغ الأخير في الألف الثالث قبل الميلاد في أعالي بلاد

---

(1) Lloyd, S. and Safar, F., "Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", JNES, Vol. 4, 1945, p. 279ff.

كذلك ينظر:

الدباغ، تقي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ١٧.

(٢) الجميلي، قصي صبحي عباس، المصدر السابق، ص ١٧٩.

الرافدين، إذ تشيع بعد ذلك نماذج الزخرفة المحززة والبارزة وبشكل ملحوظ حتى بداية الألفية الثانية قبل الميلاد، وهو تاريخ ظهور فخار الخابور، وهذا الأخير يُعتبر عودة جديدة لصناعة الفخار الملون بعد انقطاع طويل دام لعدة قرون، خصوصاً وأن قلنا إن الكثير من أفكار العناصر التزيينية المرسومة على فخار نينوى v أُعيد تنفيذها على فخار الخابور، فضلاً عن تشابه مناطق انتشارهما الجغرافي المتمثلة بأعالي بلاد الرافدين[١]، وإن الكثير من المواقع الأثرية في هذه المنطقة احتوت على طبقات استيطانية لكلا الطرازين، بالتالي إثبات وجود استمرارية في التقاليد الفخارية فيما يتعلق بالشكل العام للأواني الفخارية وعناصرها الزخرفية.

١. مقارنة فخار الخابور مع فخار نينوى v:

أطلق تسمية نينوى v على هذا الطراز الفخاري المنقب البريطاني ماكس ملوان، وذلك بعد إجراء حفرة الجس العميقة في تل قوينجق بمدينة نينوى الأثرية من قبل بعثة المتحف البريطاني برئاسة كامبل طومسن، وقد كان ملوان عضواً فيها، وذلك بين عامي ١٩٢٩–١٩٣١م. بذلك اشتق اسم فخار نينوى v من رقم الطبقة التي ظهر فيها هذا الطراز الفخاري في حفرة الجس العميقة في تل قوينجق[٢].

يظهر فخار نينوى v بأربعة أشكال أو أنواع، هي النوع البسيط والنوع المحزز أو المحفور والنوع المصبوغ. وما يهمنا في دراستنا هذه هو فخار نينوى v المصبوغ الذي سنتحدث عنه بشيء من التفصيل لبيان أهم عناصره التشكيلية والزخرفية ومقارنته مع مثيله من فخار الخابور، مبتدئاً بالشكل العام للفخاريات، ومن ثم التعمق أكثر بالناحية الزخرفية.

أ– الشكل العام:

فمن الأشكال الشائعة في جرار فخار نينوى v المصبوغ هي الجرار الكبيرة الكروية والبيضوية الشكل، التي نجد شبهاً لها في جرار فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ١–٢ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٣: ٣ واللوح ذي الرقم ٢٣: ٥ من فخار الخابور) و (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ٣ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ١٨: ٤ من فخار الخابور). والشيء نفسه يقال للطساس المختلفة الأحجام، سواء كانت من ذوات الجوانب

---

(١) فيما يخص مناطق انتشار فخار الخابور ينظر الشكل ذو الرقم ٧، أما بخصوص مناطق انتشار فخار نينوى v ينظر:

الجميلي، قصي صبحي عباس، المصدر السابق، الشكل ذو الرقم ١٦: أ.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧ – ١٦ من الرسالة.

الجؤجؤية (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ٤ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٢٥: ٦ من فخار الخابور)، أم ذوات البدن المقوس (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ٥ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٢٥: ٤ من فخار الخابور). كما أن هناك بعض الشبه بين كؤوس فخار الخابور وكؤوس فخار نينوى v من ذوات القاعدة السميكة، التي نجدها بطول أكبر في فخار نينوى v (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ٦ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ٧ من فخار الخابور).

ب- الزخرفة:

وفيما يتعلق بالنقوش الزخرفية لفخار نينوى v، فإننا نستطيع أن نميز بعض الشبه بينه وبين فخار الخابور، فالأول كحال الثاني، وهو طراز فخاري أحادي اللون (Monochrome)[١]، تشيع في فخار نينوى v المصبوغ الزخرفة الهندسية والحيوانية والنباتية على حدا سواء[٢]، في حين أن الزخرفة الحيوانية والنباتية هي أقل تطبيقاً في فخار الخابور على حساب رواج تنفيذ الزخرفة الهندسية[٣]، التي قد تظهر في كليهما بشكل شرائط أفقية تدور حول الآنية. ويشترك فخار نينوى v في الكثير من أوانيه مع فخار الخابور، ففي حين أن الفخاري اكتفى بزخرفة القسم الأعلى فقط من الآنية في كلا الطرازين، أما القسم الأسفل من الآنية فربما يكون غير مصبوغ أو توجد عليه زخرفة بسيطة، وهذا الأخير يخص فخار نينوى v[٤].

كما ذكرنا أن الزخرفة ذات المشاهد الحيوانية هي الشائعة في فخار نينوى v، وتتمثل في أعدادٍ من الغزلان والماعز ذات القرون المنحنية، والرقاب الطويلة التي تبدو كأنها زرافات، والطيور المائية التي تمتاز هي الأخرى برقاب طويلة أيضاً (ينظر اللوح ذو الرقم ٣٧: ٧-٩ واللوح ذو الرقم ٣٨: ٧١-٨٧)، والشائع في الزخرفة الحيوانية لفخار الخابور هي أسراب الطيور أيضاً، التي تظهر كذلك برقاب طويلة، وغالباً ما تصور منحنية الرأس، وفي بعض الأحيان ذات ذيل طويل وعيون واسعة، ومثل هذا الشيء لا نجده في فخار نينوى v (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٧: ٧ واللوح ذو الرقم ٣٨: ٧١-٧٨ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٦: ١ واللوح ذي الرقم ٢٧: ١ واللوح ذي الرقم ٣١: ١٨ واللوح ذي الرقم ٣٦: ٢ من فخار الخابور)، كما يشترك كلا الطرازين، فخار نينوى v وفخار الخابور، بوجود رسوم

---

(١) الجميلي، قصي صبحي عباس، المصدر السابق ، ص ١٩، كذلك ينظر: ص ١٠٥ من الرسالة.

(٢) عبود، صباح، "فخار نينوى v"، سومر، المجلد ٣٣، ١٩٧٧، ص٢٠.

(٣) للمزيد ينظر: ص ١٠٥ – ١٠٩ من الرسالة.

(٤) الجميلي، قصي صبحي عباس، المصدر السابق، ص ١٩.

الماعز فيهما ذات القرون المنحنية، لكن يرسم حيوان الماعز في فخار الخابور برقاب أقصـــر (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٨: ٧٩-٨٠ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٦: ٢ واللوح ذي الرقم ٣١: ١٩ من فخار الخابور).

عمل فخاريو نينوى v بأسلوب ملء الفراغات الكائنة خلف الرقاب الطويلة للحيوانات المرسومة ومعالجتها برسوم ثانية كزخرفة الريش والأشكال البيضــوية ورســوم الفراشـــات وغيرها من الأشكال[١]، بينما لا يوجد مثل هذا الشيء في فخار الخابور (يقارن علـــى ســـبيل المثال اللوح ذو الرقم ٣٧: ٨-٩ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٦: ١-٢ من فخـــار الخابور). ميزة أخرى نلاحظها في فخار نينوى v وهي افتقـــاره إلـــى الرســـوم والأشـــكال البشرية، وهي قليلة الورود جداً في فخار الخابور (ينظر اللوح ذو الـــرقم ٦: ٢ واللـــوح ذو الرقم ٣٠: ١).

النوع الزخرفي الأخير الذي لابد من الحديث عنه بشكل أكثـــر تفصـــيلاً، ألا وهـــو الزخرفة الهندسية، التي يمكن من خلالها ملاحظة التشابه بين هذين الطرازين من الفخار. فمن الرسوم الهندسية التي يتشاركان فيها هو حُزم الخطوط المتكسرة والمثلثات الملونة بالكامـــل، والأخرى ذات الخطوط المتقاطعة أو المائلة داخل تلك المثلثات، والمثلثات المتقابلـــة الـــرأس، سواء بشكل عامودي أم أفقي وأشكال شبيهة بالمروحة والشـــكل الشـــبيه برقعـــة الشـــطرنج والمعينات والدوائر الملونة. ولا ننسى الأشرطة الأفقية، التي هي في الغالب أهم ميزة زخرفية في فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٨ من فخار نينوى v مع اللوح ذي الرقم ٢٩ مـــن فخار الخابور). أما ما يتعلق بالألوان، فإن فخاري نينوى v اعتمدوا على اللون الأسود الحالك إلى الأسود المائل إلى الاخضرار والأسود البني والأحمر الغامق[٢]، بينما هـــي فـــي فخـــار الخابور لا تتعدى اللون البني والأحمر والأسود بدرجات مختلفة[٣].

إن فخار نينوى v المصبوغ يسبق على الأرجح النوع المحزز منه، وإن النوع الأخير تطور في الغالب عن النوع الأول، إذ إن الأشكال المشتركة بينهما تعـــزز هـــذا الافتـــراض وتؤكده التنقيبات الأثرية التي جرت في العديد من المواقع العائدة إلى نينوى v، منهـــا علـــى سبيل المثال تل بلا[٤]. إن بعضاً من هذه الزخارف قد نجد صداها في الزخرفة المحززة فـــي الطراز الفخاري الذي يليه من حيث المدة الزمنية، ألا وهو فخار أواخر الألفية الثالثـــة قبـــل

(١) عبود، صباح، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) للمزيد ينظر: ص ١٠٩ من الرسالة.

(4) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, pp. 252 – 254.

الميلاد، الذي لابد وان فخار الخابور قد تأثر به إلى حد كبير(٥)، ولاسيما أن العديد من المواقع الأثرية العائدة إلى فخار الخابور احتوت في بطونها أيضاً طبقات من عصر نينوى v والقرون الأخيرة من الألفية الثالثة قبل الميلاد المتمثلة بالعصر الأكدي (٢٣٣٤ – ٢١٩٣ ق.م) وسلالة أور الثالثة (٢١١٢– ٢٠٠٤ ق.م) مثل تل براك وتل قوينجق في مدينة نينوى الأثرية وغيرها من المواقع. بذلك يمكن إثبات أن فخار الخابور هو من صنع فخاري أعالي بلاد الرافدين الذين تناقلوا الإبداع والمهارة الحرفية أباً عن جد، مرتكزين على موروث حضاري عريق عمره الآلاف السنين، مع وجود خصوصية فيما يتعلق بهذه الصناعة لكل منطقة جغرافية في بلاد الرافدين وفي كل عصر من العصور.

٢. مقارنة فخار الخابور مع فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وفخار أيسن – لارسا:

يدخل هذا الموضوع في صلب النظرية الخاصة بالأصل المحلي لفخار الخابور من أعالي بلاد الرافدين. إذ قمنا بتقديم عدد من الأمثلة والدلائل بهذا الخصوص في المبحث الثاني من الفصل الأول وتوضيحها(١)، وسنحاول هنا تعزيز هذا الأمر بأدلة وإثباتات إضافية والتوسع أكثر في الموضوع. كما ذكرنا أن الباحث كوليز بورني (Chorles Burney) هو أول من طرح هذه النظرية دون أن يقدم أية أدلة مهمة حول ذلك(٢). من بعده تبنت الباحثة ديانا شتاين هذا الرأي منذ ثمانينات القرن الماضي، من خلال ما طرحته من أدلة في أحد أعداد مجلة (Assur)، مستندة في ذلك إلى عد فخار الخابور نتاجاً فخارياً متطوراً محلياً في أعالي بلاد الرافدين، ويمكن تتبع أصوله إلى حقب تاريخية أقدم ولاسيما فخار العصر الأكدي (٢٣٣٤–٢١٩٣ ق.م) وسلالة أور الثالثة (٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م)، من خلال ظهور عدد من النماذج المبكرة من فخار الخابور التي يمتزج فيها التلوين مع التصاميم البارزة والمحزوزة، والتي عدتها الباحثة شتاين من الناحية الأسلوبية، هي نماذج انتقالية بين الفخاريات ذات الزخرفة البارزة والمحزوزة المنسوبة إلى أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وبين فخار الخابور، والتي أمكن ملاحظتها في العديد من التلول الأثرية كتل شغاربازار وتل بلا وتل

---

(٥) إن مثل هذا الشيء لاحظه سبايزر أثناء تنقيباته في تل بلا (١٩٣٠م)، وهو وجود تواصل وتشابه فيما يتعلق بالناحية الزخرفية لفخاريات الطبقة السابعة (فخار نينوى v) والطبقة الرابعة (فخار الخابور)، للمزيد ينظر:

Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 256.

(١) للمزيد ينظر: ص ٢٧ – ٣٢ من الرسالة.

(2) Oguchi, H., Op. Cit, 2001, p.78.

براك وتل الرماح وتل جيكان وتل الهوى وغيرها[٣]. وأشارت شتاين إلى أن هذا الادعاء لم يكن فجائياً أو جذرياً، بل يقوم على وجود استمرارية للتقاليد الفخارية من العصور السابقة[٤]. وسأعمل في الأسطر التالية على تعزيز ما جاءت به الباحثة ديانا شتاين من أدلة إضافية جاءتنا من مواقع أثرية لم تشر إليها شتاين، ولاسيما أنها قد تناولت الموضوع بنوع من الاختصار بالرغم من أهميته. وسأتحدث في الفقرة التالية عن الشكل العام للأواني أولاً، معتمداً في ذلك قدر الإمكان على أمثلة لفخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد وفخاريات أيسن لارسا عُثر عليها في المواقع الأثرية نفسها التي وجد فيها فخار الخابور، ومن ثم دراسة طبيعة المواضيع الزخرفية لهما.

أ- الشكل العام:

فمن أولى أشكال الجرار التي سادت في فخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد هي الجرار ذات البدن المُستطال الذي يمتاز قسمها العلوي بانحنائه الشديد نحو الداخل، والمثال الذي نحن بصدده جاءنا من تل طاية، الطبقة السابعة، العائدة إلى العصر الأكدي (٢٣٣٤-٢١٩٣ ق.م) وسلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م). إذ نجد لها نظيراً في جرار فخار الخابور، منها جرار تل الرماح. إذ إن الشبه بينهما كبير ولاسيما فيما يتعلق بالعنق القصير والحافة المائلة إلى الخارج، وإن كانت الأولى ذات قاعدة محدبة، بينما تظهر القاعدة في الثانية بشكل حلقي (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٩: ١ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٩ من فخار الخابور). لكن الأشكال الكروية والبيضوية هي الأكثر شيوعاً، فمن النوع الأول هنالك أمثلة من كلا الطرازين متشابهة إلى حد كبير فيما بينها (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٩: ٢ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٢ من فخار الخابور). أما النوع الثاني وهو الشكل البيضوي، فقد كشفت التنقيبات عن أعداد كبيرة منها ولاسيما في تل براك، التي تعود إلى العصر الأكدي وما بعده، وأغلبها ذات أعناق أقصر مما نجدها في فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ٣٩: ٣ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ١٢ من فخار الخابور).

نلاحظ التشابه والتماثل أيضاً في شكل الكؤوس الفخارية ما بين فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد والأنواع الفخارية التي تلت ذلك وبين فخار الخابور، وأولى تلك الكؤوس ذوات الجوانب المقوسة (النصف كروية)، والأمثلة التي جاءتنا من تل براك تعود أغلبها إلى العصر الأكدي (٢٣٣٤-٢١٩٣ ق.م) وصولاً إلى المرحلة المتأخرة منه وما بعدها[١]، وهي

(3) Stein, D., Op. Cit, p. 22.
(4) Ibid, p. 26.

(١) ينظر المعلومات المنشورة في:

تمتاز بأن لها قواعد مستوية أو قرصية الشكل، وهذان النوعان من القواعد قليلا التطبيق في كؤوس فخار على حساب القواعد الحلقية (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٠: ١ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ١٢ من فخار الخابور، واللوح ذو الرقم ٤٠: ٢ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ١٤ من فخار الخابور، واللوح ذو الرقم ٤٠: ٣ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٤٠: ٤ من فخار الخابور، واللوح ذو الرقم ٤٠: ٥ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ١٥ من فخار الخابور، واللوح ذو الرقم ٤٠: ٦ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ٩ من فخار الخابور). أو قد تكون من ذوات الشكل البيضوي، التي قد تظهر بعضها بنوع من الاستطالة، وهي تنتمي إلى فخار أيسن لارسا (٢٠٠٠ – ١٧٩٢ ق.م.)، وتستمر أثناء العصر البابلي القديم (٢٠٠٠–١٥٩٥ ق.م.) والعصر الكشي (١٥٩٥–١١٥٧ ق.م)[١]، وهي ذات عنق مقوس في الغالب نحو الخارج، مشابه لما هو موجود في كؤوس فخار الخابور من هذا الشكل (يقارن اللوح ذو الرقم ٢١: ٣–٤ واللوح ذو الرقم ٤٠: ٧–١٠ من فخار أيسن لارسا والبابلي القديم مع اللوح ذي الرقم ٦: ٤–٥ واللوح ذي الرقم ٢١: ٢ واللوح ذي الرقم ٢٦: ١ من فخار الخابور)، أو قد تظهر أبدان هذه الكؤوس البيضوية بشيء من الانتفاخ، قريبة من الشكل الكروي، وأمثلتنا تعود إلى أواخر العصر الأكدي (٢٣٣٤–٢١٩٣ ق.م) وبداية سلالة أور الثالثة (٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م)، والبعض الآخر من فخار أيسن لارسا والبابلي القديم (يقارن

Oates, J., Op. Cit, p.458, Fig. 421 and p. 460, Fig. 422.

(١) نسبة إلى الأقوام الكشية التي استطاعت السيطرة على بلاد بابل بعد إسقاط الحثيين (الميتانيين) لها، والحثيون هم من القبائل التي استوطنت جنوب الأناضول مؤسسين مملكة قوية في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد، وعاصمتها حاتوشا (بوغازكوي الآن). استطاع الحثيون من إنهاء حكم ملوك سلالة بابل الأولى (١٨٩٤ – ١٥٩٥ ق.م)، لكن بسبب حدوث مؤامرة سياسية في البلاط الميتاني انسحب الجيش الحثي من مدينة بابل، ليستغل الكشيون الفرصة ويحتلوا بلاد بابل، إذ كانوا مستوطنين قبل نزوحهم إلى مدينة بابل في منطقة الفرات الأوسط وتحديداً فيما تعرف الآن بمنطقة عانة، واستطاع الكشيون بعد احتلال مدينة بابل من تأسيس سلالة عرفت لدى الباحثين باسم (سلالة بابل الثالثة). إن أصل الأقوام الكشية غير معروف لحد الآن، لربما كان موطنهم قبل نزوحهم إلى منطقة الفرات الأوسط في مكان ما من الأجزاء الوسطى من جبال زاكروس. على الرغم من أن بعض الباحثين يعد العصر الكشي أو ما يعرف أيضاً بالعصر البابلي الوسيط (١٥٩٥–١١٥٧ ق.م) من العصور المظلمة من ناحية المصادر التاريخية، إلا أن الملوك الكشيين قاموا بعدد من المنجزات العمرانية، منها تشييد مدينة دور كوريكالزو (عقرقوف حالياً)، الواقعة على بعد ٢٠ كم جنوب مدينة بغداد، للمزيد ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٤٨ – ٤٦٢.

اللوح ذو الرقم ٤٠: ١١–١٣ واللوح ذو الرقم ٢١: ٥–٦ من فخار العصر الأكدي حتى فخار البابلي القديم مع اللوح ذي الرقم ٢١: ١ واللوح ذي الرقم ٢٦: ٣ واللوح ذي الرقم ٣٤: ١و١٠ من فخار الخابور).

أيضاً هناك الكؤوس ذات الأبدان العريضة والمقوسة الجوانب، التي تعود إلى فخار أيسن لارسا (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٠: ١٤ من فخار أيسن لارسا مع اللوح ذي الرقم ٣٤: ١٣ من فخار الخابور). وذو الأبدان الكروية تكون عادة بأعناق مقوسة وحافات مائلة نحو الخارج، التي تعود هي الأخرى إلى فخار أيسن لارسا أيضاً، من مرحلة متأخرة منه، لربما معاصرة أو قريبة من تاريخ فخار الخابور[1] (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٠: ١٥ من فخار أيسن لارسا مع اللوح ذو الرقم ٢٦: ١١ من فخار الخابور).

الشكل الآخر من كؤوس فخار الخابور هي من ذوات البدن الطويل والمستقيم أو المقعر نحو الداخل، التي يمكن أن تقارن مع نماذج من جنوب بلاد الرافدين من عصر أيسن لارسا أيضاً (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٢: ٣–٥ من فخار أيسن لارسا مع اللوح ذي الرقم ٢٦: ٥ واللوح ذي الرقم ٣٤: ٤ من فخار الخابور). إن هذا النوع من الكؤوس قليل التطبيق في فخار الخابور بالمقارنة مع الأشكال الأُخر، لكن هذا الشكل نفذ على نوع آخر من أواني فخار الخابور، والمتمثلة بما يعرف بمكاييل الحبوب، التي تكون بالطبع بأحجام أكبر كثيراً من أحجام الكؤوس (يقارن اللوح ذو الرقم ٢٢: ٣–٥ من فخار أيسن لارسا مع اللوح ذي الرقم ٢٢: ٢ واللوح ذي الرقم ٢٧ واللوح ذي الرقم ٣٥: ١–٦ من فخار الخابور).

ب– الزخرفة:

أما فيما يتعلق بالجانب الثاني من موضوع دراستنا هذه، ألا وهو الجانب الزخرفي، فإنه كما هو معروف أن فخار الخابور هو نوع فخاري يصنف كأحد الأنواع الفخارية المصبوغة أو ذات الزخرفة المرسومة، لكن لا يخفى علينا أيضاً وجود نماذج مبكرة منه يمتزج فيها التلوين، وهو ميزة فخار الخابور مع الزخرفة المحززة والبارزة، وهي السمة الرئيسة لفخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، أو قد تظهر أواني ذات زخرفة محززة في سياق طبقات تعود إلى فخار الخابور جنباً إلى جنب مع هذا النوع الفخاري. لقد تطرقنا إلى هذا الموضوع مع عدد من الأمثلة في صفحات السابقة من هذا البحث[2].

---

(١) ينظر المعلومات المنشورة في:
Delougaz, P., Pottery from the Diyala region, Chicago, 1947, Pl. 151: B175.720.

(٢) للمزيد ينظر: ص ٢٧ – ٣٢ و ص ١١٠ – ١١٣ من الرسالة.

كما أشرنا أعلاه فإننا نجد في الأنواع المبكرة من فخار الخابور نوعاً من التمازج الزخرفي لنوعين من أنواع الزخرفة التي تظهر بأسلوبين مختلفين تماماً، لكن كل أسلوب يحمل الفكرة نفسها، وهي الزخرفة المحززة أو البارزة والملونة. والمثال الأبرز والأهم لهذا النوع من التمازج الزخرفي هي الزخرفة التي تظهر بهيئة أشرطة أو أنطقة أفقية تدور حول بدن الإناء الفخاري، والمنفذة إما بطريقة التحزيز والتضليع أو الرسم بالألوان باستعمال الأصباغ. وأن التنقيبات الأثرية قدمت لنا العديد من الأواني الفخارية التي تحمل مثل هذا النوع من الزخرفة، والتي اتخذها عدد من الباحثين بوصفها أحد الأدلة على تمييز النماذج المبكرة من فخار الخابور، والأمثلة التي بين أيدينا هي كثيرة، والتي كما ذكرنا جاءتنا من مواقع أثرية عديدة. فمثلاً عُثر في تل الهوى أثناء مسوحات البعثة البريطانية (١٩٨٦-١٩٩٠م) للمواقع الأثرية ضمن مشروع إنقاذ آثار ري الجزيرة الشمالي على كسر لجرار من نوع ذي الفوهة الواسعة، مزينة بأشرطة أفقية ملونة ومحززة معاً أو أشرطة محززة فقط (على سبيل المثال ينظر اللوح ذو الرقم ٣١: ٣)، وهو دليل مهم لإثبات تواجد فخار الخابور منذ حقبة مبكرة في المنطقة الجغرافية المعروفة بـ (الجزيرة) الواقعة في القسم الشمال الغربي من العراق (ينظر الشكل ذو الرقم ٧ و١٠). والشيء نفسه يقال لتل جيكان الواقع هو الآخر ضمن منطقة مشروع سد الموصل، إذ كشفت البعثة اليابانية النقاب في موسمها التنقيبي الثاني (١٩٨٤-١٩٨٥م) عن دليل مهم، وهو العثور على أواني فخارية من فخار الخابور وكسره، زينت بالأشرطة الأفقية الملونة والمحززة مع كسر من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد المحزز، وذلك في الطبقة الثالثة من الخندق (G-4) من الموقع (C) من تل جيكان نفسه (ينظر اللوح ذو الرقم ١٤: ٤ واللوح ذو الرقم ٤١: ١-٢). مما يشير إلى أن الزخرفة المحززة والبارزة كانت مستعملة وقت ظهور فخار الخابور المبكر ذو الأشرطة الأفقية الملونة. وإن دليل تل جيكان هذا يضاف إلى أدلة مشابهة قدمتها التنقيبات الأثرية في تلول أُخر كتل بلا (الطبقة الرابعة)(١) وتل الرماح (المنطقة AS)(٢) وتل حمد أغا الصغير (الطبقة الحادية عشرة من الخندق الثاني)(٣). تتمثل الأشكال المحززة والبارزة المنفذة على فخاريات أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، التي تظهر في طبقات فخار الخابور المبكرة، بالدرجة الأساس على الخطوط أو الأشرطة المحززة أو البارزة على شكل تضليع أو ما يشبه الحبل، والتي تدور حول الإناء على نحو أفقي أو متموج. وربما قلد فخاريو فخار الخابور في المرحلة المبكرة منه هذه الأشكال المحززة

(1) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 255; Pl. 57: 7 and 58: 9.
(2) Oates, D., Op. Cit, 1970, p. 11ff and Pl. 9.
(3) Spanos, P.Z., Op. Cit, 1990, p. 105ff.

والبارزة لكن بشكل أشرطة مرسومة بالألوان. ولربما هذا السبب كان وراء اقتصار الزخرفة الملونة التي تُزين الأواني المبكرة لفخار الخابور على الأشرطة فقط دون أن نرى أي تطبيق لأية أشكال هندسية أُخر، والتي بدأ تبنيها في الطور الثاني منه (١٨١٣- ١٧٥٠ ق.م.). بصورة عامة، نفذت الأشرطة الأفقية المصبوغة لفخار الخابور بالأسلوب نفسه التي نفذت فيها الأشرطة المحززة الأفقية، وهذا التحزيز معمول في الغالب بأداة على شكل مشط مكون من ثلاثة محاور أو أكثر[٤] (يقارن اللوح ذو الرقم ١٧: ١-٨ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٧: ٩-١٣ من فخار الخابور).

إن الرسوم الأبرز لزخرفة فخار الخابور، التي يمكن تتبع أثر الكثير منها في الأشكال المحززة والبارزة التي نفذت على فخاريات العصر الأكدي حتى نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد تتمثل بالأنماط الزخرفية الهندسية، وأولها هي المثلثات المختلفة الأشكال، التي تظهر في كلا الطرازين بهيئة صف يدور حول بدن الإناء الفخاري، وقد تحوي بداخلها مثلثات أصغر (يقارن اللوح ذو الرقم ١٨: ١-٢ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٨: ٣-٥ من فخار الخابور)، أو خطوطاً مائلة (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ٣ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٢٣: ٣ من فخار الخابور)، أو بشكل مثلثات متقابلة الرأس (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ٤ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٣: ٦ من فخار الخابور). قد يظهر عدد من هذه المثلثات بأضلاع متموجة قليلاً، مما يعطي لهذه المثلثات شكلاً يشبه شكل أوراق النباتات (يقارن اللوح ذو الرقم ١٨: ٢ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٨: ٥ من فخار الخابور).

في نماذج أُخر ترافق هذه المثلثات دوائر صغيرة منفذة على فخار العصر الأكدي وسلالة أور الثالثة بأسلوب التحزيز أو باستعمال الأصباغ، خصوصاً اللون الأسود. والنماذج التي نحن بصددها جاءتنا من مواقع أثرية متعددة من أعالي بلاد الرافدين مثل تل براك وتل طاية وتل قوينجق. وتظهر هذه الدوائر أو النقاط المرسومة على فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد بشكل بقع دائرية غير منتظمة الشكل على العنق أو على حافة الآنية، وهي غالباً ما تظهر كما ذكرنا باللون الأسود، بينما تكون الرسوم الدائرية الشكل في فخار الخابور أكثر انتظاماً من حيث الشكل. وفي الكثير من الأحيان نجدها في كلا الطرازين جنباً إلى جنب مع المثلثات (يقارن اللوح ذو الرقم ١٩: ٤ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٩: ٨ من فخار الخابور)، أو قد تعلو أو تتوسط الأشرطة الأفقية والمتموجة

---

(4) Oates, J., Op. Cit, p.165.

المحززة في فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد والأشرطة الأفقية المرسومة في فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ١٩: ١-٣ و٥-٦ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٩: ٧ و٩-١٠ من فخار الخابور)، وتنتظم جميع هذه العناصر الزخرفية بشكل صف أو أكثر يدور حول بدن الآنية أفقياً (يقارن اللوح ذو الرقم ١٩: ١-٣ و٥-٦ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ١٩: ٧-١٠ من فخار الخابور).

من الأشكال الزخرفية الأُخر التي نشاهدها تُزين أواني كلا النوعين الفخاريين هي الخطوط المائلة والمتشابكة مع بعضها (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ٥ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٤١: ٦ من فخار الخابور)، والخطوط المتكسرة (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ٧ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٣٣: ٤ من فخار الخابور). وبخلاف فخار الأكدي وسلالة أور الثالثة ذات الزخرفة المحززة، يظهر عدد من هذه الأشكال الزخرفية في فخار أيسن لارسا منفذة باستعمال الأصباغ (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ٨ - ١٠ من فخار أيسن لارسا مع اللوح ذي الرقم ٤١: ٦ واللوح ذي الرقم ٣٣: ٤ واللوح ذي الرقم ٣: ٥ من فخار الخابور).

إذا تركنا المشاهد الزخرفية الهندسية جانباً لننتقل إلى الحديث قليلاً عن المشاهد الطبيعية، ولاسيما الحيوانية منها. فكما نعرف أن رسوم الطيور على الرغم من قلتها بالمقارنة مع الأشكال الهندسية في فخار الخابور، إلا أنها هي الطاغية في الرسوم والمشاهد الحيوانية على أوانيه، التي يمكن مقارنتها مع أمثلة وجدت في سياق طبقات من حقبة متأخرة من الألفية الثالثة قبل الميلاد في عدة مواقع كتل براك وتل طاية وغيرهما. هذه الرسوم مرسومة بتجرد وبساطة كاملين، وربما أن استعمال أسلوب التحزيز في تجسيدها هو الذي فرض على الفخاري مثل هذه البساطة عكس ما نشاهده عند استعمال أسلوب الرسم بالأصباغ والألوان (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ١١ من فخار أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد مع اللوح ذي الرقم ٦: ١ واللوح ذي الرقم ٢٧: ١ واللوح ذي الرقم ٣١: ١٨). الذي يمكن ملاحظته أن أشكال الأفاعي والعقارب هي الأكثر شيوعاً فيما يتعلق بالمشاهد الحيوانية في فخار الأكدي حتى نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد، والمنفذة بأسلوب الزخرفة البارزة، إذ كانت تشكل هذه الأشكال على حدة، ومن ثم تلصق على بدن الآنية الفخارية قبل فخرها في الكورة[1].

قبل ختام حديثنا في هذا الموضوع هناك عنصر زخرفي ظهر على إحدى جرار فخار الخابور في الطبقة الأولى من تل شغاربازار، والمتمثل بصف من المثلثات المزينة بداخلها ما

---

(1) Reade, J. E., Op. Cit, 1968, Pl. 86: 24.

كذلك ينظر:

Oates, J., Op. Cit, Fig. 407.

يشـــــــــبه التظـــليل المتـــــعارض[٢]، يتوســــــط هذه المثلثات رســـــم لشــــــجيرة أو نبتة صـــــغيرة، هـــــــذا المشــــــهد الزخرفي نجده أيضاً في فخار عصــــر فجــــر السلالات (٢٨٠٠-٢٣٣٤ ق.م.)[٣] في جنوب بلاد الرافدين، وتحديداً في فخار عصر فجــــر السلالات الثالث (٢٥٥٠-٢٣٣٤ ق.م.) (يقارن اللوح ذو الرقم ٤١: ١٢ من فخار عصر فجر السلالات مع اللوح ذي الرقم ٣: ٤ من فخار الخابور).

---

(٢) أي مجموعة من الخطوط المائلة المتقاطعة مع بعضها.

(٣) نسبة إلى السلالات الأولى التي حكمت في جنوب بلاد الرافدين، وببدايته تبدأ أولى العصور التاريخية في بلاد الرافدين. تميز هذا العصر بوجود السلالات السومرية الحاكمة، التي كانت عبارة عـــن دويـــلات مـــدن مستقلة عن بعضها البعض. امتد هذا العصر لأكثر من أربعة قرون (٢٨٠٠ – ٢٣٣٤ ق.م.)، قسمه الباحثون على ثلاثة أطوار ثانوية. أكدت التنقيبات الأثرية والنصوص المسمارية المكتشفة في المـــدن الســـومرية فـــي جنوب بلاد الرافدين كمدينة أور والوركاء واريدو ونفر وغيرها إلى وجود نوع مـــن الازدهـــار الحضـــاري والاقتصادي أثناء هذا العصر، ويستدل على ذلك من نشاط الحركة العمرانية واتساع المدن ونموها التي كانت قد نشأت منذ العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م.) حتى غدت مراكز حضارية مهمة فـــي هـــذا العصر، فضلاً عن == == النشاط الملحوظ في مجالي الزراعة والتجارة، ولاسيما الخارجية منهـــا. انتهـــى هذا العصر بتوحيد هذه الدويلات في دولة مركزية واحدة وهي الإمبراطورية الأكدية، وعاصمتها مدينة أكد، ومؤسسها الملك سرجون الأكدي (٢٣٣٤ – ٢٢٧٩ ق.م.)، للمزيد ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٥٤ – ٣٤٥.

ومن الجدير ذكره، أن فخار عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ – ٢٣٣٤ ق.م.) ينتشـــر فـــي مســـاحة جغرافية واسعة ابتداءً من أعالي بلاد الرافدين مثل تلول الثلاثات وتل بلا وتل قوينجق ومدينة آشور وعدد من مواقع حوض سد الموصل ...إلخ، كذلك مواقع حوض سد حمرين، فضلاً عن المواقع الأثرية في جنوب بلاد الرافدين إذ يعود أصل هذا النوع الفخاري أليها، مثل مدن كيش ونفر والوركاء وأور....إلخ. أما مميزات هذا الفخار فيمكن إيجازها بأنه طراز فخاري متعدد الألوان، يغلب عليه اللون الأحمر ومشتقاته، وهو ذو أشـــكال متوسطة الحجم مثل الجرار ذات البدن المكور والجرار العريضة الفوهة والقدح الطويل ذو القاعدة الصـــلبة، فضلاً عن الجرار الأبريقية ذات أنبوب المصب القصير والإناء طويل القاعدة الاسطوانية الذي ينتهي بصحن عريض فوقه يسمى بصحن الفاكهة، بينما تتمثل أشكاله المرسومة بالمثلثات المتقابلة أو المتتالية تحصر بينهـــا مساحات رباعية وبها رسوم لسنابل أو سعف نخيل أو شبكات هندسية، فضلاً عن رسوم حيوانية مثل الكباش والغزلان والطيور والأسماك أو قد تكون رسوم بشرية لراقصات عاريات الجسم، وكلها تدور باتجـــاه واحـــد حول الإناء، للمزيد ينظر:

كسار، أكرم محمد عبد، فخار عصر فجر السلالات في ضوء آخر المكتشفات الأثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٠. كذلك ينظر:

سعيد، مؤيد، "الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القـــديم"، حضـــارة العـــراق، ج ٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٥.

٣. مقارنة فخار الخابور مع فخار نوزي:

يمكن تعريف فخار نوزي بأنه صنف فخاري ذو زخرفة مرسومة، تتمثل بالأشكال الطبيعية والهندسية المختلفة المنفذة باللون الأبيض على أرضية داكنة اللون[١]. أطلق هذه التسمية على فخار نوزي المنقب ماكس ملوان في العام ١٩٤٦م، وهو نفسه الذي أعطى لفخار الخابور اسمه[٢]. لكن قبل ذلك سُمي بـ (الفخار الحوري) من قبل المنقب سبايزر (١٩٣٣م)[٣]، إلا أن ملوان حاول تجنب ربط أي طراز فخاري بأية تسمية عرقية، فأطلق عليه آنذاك اسم (فخار سوبارتو)، غير أن هذه التسمية هي ذات مدلول جغرافي وردت في النصوص المسمارية منذ العصر الأكدي، وهي تشير إلى المنطقة الجغرافية المحصورة بين جبال زاكروس وجبال لبنان، إذ ينتشر هذا الطراز الفخاري، وبما أن تاريخ استعمال هذا المصطلح لا يتناسب مع تاريخ ظهور فخار نوزي، والمتمثل بمنتصف الألف الثاني قبل الميلاد، لذلك جاءت تسمية فخار نوزي لتكون الأمثل لدلالة على هذا الصنف الفخاري، نسبة إلى مدينة نوزي الواقعة جنوب غرب مدينة كركوك بحدود ١٣ كم. وهناك اسم آخر مرادف لتسمية فخار نوزي وهو (الفخار الميتاني)، الذي يشير إلى هذا الطراز الفخاري المنتشر في المناطق التي كانت تحت السيطرة الميتانية منذ أواسط الألف الثاني قبل الميلاد، وهو ما مقدمه الباحث (O'Callaghan)[١].

أما عن انتشاره الجغرافي فيتمثل بالمنطقة الجغرافية المحصورة بين نهري الزابين، شرق نهر دجلة شرقاً، إلى سهل العُمق ووادي نهر العاصي في بلاد الشام غرباً[٢]، وذلك منذ منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد، وهو بداية ظهور فخار نوزي، استناداً إلى ما تم كشفه في العديد من المواقع الأثرية كتل براك[٣] وتل شغاربازار[٤]. أما عن نهايته فقد حُددت بتدمير طبقة تل نوزي الثانية، التي يشير تاريخها إلى نهاية المملكة الميتانية، وذلك في القرن الرابع عشر قبل الميلاد[٥]. فهو بذلك يُعاصر القرنين الأخيرين من عمر فخار الخابور، أي الطور الأحدث وفق نظرية الباحث بارثيل هارودا أو الطور الرابع وفق نظرية الباحث الياباني أوجشي (ينظر الشكل ذو الرقم ١).

---

(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 54.

(٢) حول تسمية فخار الخابور ينظر: ص ٩ - ١٠ من الرسالة.

(3) Speiser, E.A., Op. Cit, 1933, p. 273ff.

(1) Stein, D., Op. Cit, p. 4.

(2) Ibid, p. 24.

(3) Oates, J., Op. Cit, p.68.

(4) Mallowan, M.E.L, Op. Cit, 1947, p.84.

(5) Stein, D., Op. Cit, p. 25.

أ- الشكل العام:

تُعاصر بعض من كؤوس فخار الخابور المتأخر لفخار نوزي، التي تنتمي إلـــى مـــا يسمى بفخار الخابور الأحدث، وهو الطور الثاني من أطوار فخار الخابور وفق نظرية الباحث بارثيل هارودا (١٩٥٧م)، الذي استند فيها إلى ناحية التطور الفخاري، واصفاً فخاريات الطور الأول وهو فخار الخابور الأقدم بالأواني الخشنة ذات الجدران السميكة نسبياً، والتي تتألف من الجرار والأواني والطساس المختلفة، ذات زخرفة مرسومة، وهي هندسية في الغالب. بينمـــا حدد هارودا أواني الطور الثاني بأواني الشرب ذات الصناعة الجيدة، المعمولـــة مـــن طينـــة ممزوجة بحبيبات رملية وذات جدران رقيقة. مؤلفة بالدرجة الأساس من نوعين من كـــؤوس، الأول ذو فوهات واسعة (Open-form goblet) وبدن مخروطي الشكل أو يكون ذا جوانب مائلة وبقواعد إما حلمية الشكل (nipple-based) أو ذات ركيزة (pedestal) (ينظر اللـــوح ذو الرقم ٢: ١- ٦ واللوح ذو الرقم ٣٤: ٩)، بينما تظهر كـــؤوس النـــوع الثـــاني بأكتـــاف (shoulder beaker) يعلو بعضها عنق طويل (ينظر اللوح ذو الرقم ٢: ٧-١٢)، والـــبعض الآخر عنق قصير مائل نحو الخارج، أو ذات حافة فوهة مائلة إلى الخارج (ينظر اللـــوح ذو الرقم ٢: ١٣-١٨)، تكون جميع نماذج هذين النوعين مزينة بالأشرطة الأفقية الملونة[١]. لكن في ثمانينات القرن الماضي شككت الباحثة ديانا شتاين في عائدية هذه الكـــؤوس إلـــى فخـــار الخابور، ونسبتها إلى فخار نوزي ذات الزخرفة البيضاء المرسومة على أرضية داكنة بـــدلاً من فخار الخابور، فأصبح فخار نوزي وفق رأي شتاين يشمل أولاً الأوانـــي ذات الزخرفـــة البيضاء اللون المرسومة على أرضية داكنة، وثانياً مجموعة موحدة الأشكال من الكؤوس ذات الفوهة الواسعة والقاعدة الصغيرة ذات الركيزة، والكؤوس ذات الأكتاف، ليس كون أن أشكالها متماثلة فقط، وإنما تنظيم الزخرفة هو الآخر متشابه إلى حد كبير[٢]، فضلاً عن أن الكـــؤوس ذات الكتف لا سابقة لها في المواقع الأثرية في أعالي بلاد الرافدين[٣]. بالمقابل أعطت شتاين تعريفاً جديداً لفخار الخابور الأحدث، وهو أنه يمثل الأواني الصغيرة والأكثر نقاوة، التي لهـــا سابق فيما يخص الشكل والزخرفة في المجموعة الأقدم من فخار الخابور، ويمكـــن تحديـــدها على سبيل المثال بأواني الطور (C) من الطبقة الأولى من تل شغاربازار[٤] (ينظر على سبيل المثال اللوح ذو الرقم ٣٣: ١٠ واللوح ذو الرقم ٤٢).

---

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2000, pp.105 – 107.
(2) Stein, D., Op. Cit, p. 23.
(3) Ibid, p. 12.
(4) Ibid, p. 23.

رفض رأي شتاين هذا بالكامل المنقبان ديفيد وجون اوتس، لأنـــه يثيـــر نوعـــاً مـــن التشويش، لذلك فضلا الإبقاء على المفهوم التقليدي لفخار نوزي المتمثل بالأواني ذات الرسوم البيضاء المنفذة على أرضية داكنة فقط دون إقحام أشكال الكؤوس المشار إليها أعلاه في فخار نوزي، وإنما تصنف كفخار الخابور استناداً إلى تنقيباتهما في كل من تـــل الرمـــاح (١٩٦٤–١٩٧١م) وتل براك (١٩٧٦–١٩٩٣م)، معززان ذلك بتقسيم جديد لأطوار فخـــار الخـــابور، وهو فخار الخابور البابلي القديم وفخار الخابور البابلي القـــديم المتـــأخر وفخـــار الخـــابور الميتاني[٥]، التي أسهبنا في الحديث عنها في الفصل الأول[٦]، إذ أُدرجت هذه الكـــؤوس فـــي الطور الأخير من هذه الأطوار، وهو فخار الخابور الميتاني.

لذلك يمكن القول وبكل ثقة إن الكؤوس العائدة إلى فخار الخابور الأحدث، التي هـــي مثار شك، هي من فخار الخابور. فالنوع الأول، ألا وهو الكأس ذات الفوهة الواسعة والقاعدة ذات الركيزة، أثبتت التنقيبات الأثرية في تل براك ظهور أنموذج غير مصبوغ منه في الطبقة السابعة من المنطقة (HH)[١]، التي تسبق الظهور المبكر لفخار نوزي في الطبقة التالية وهي الطبقة السادسة[٢]. أما ما يتعلق بالكؤوس ذات الأكتاف فقد ظهرت في الطبقات البابلية القديمة المتأخرة التي تسبق ظهور فخار نوزي وتحديداً في الطبقة (٦a) من الموقـــع (C) مـــن تـــل الرماح[٣].

من الجدير بالذكر أن عدم ظهور فخار نوزي بكميات كبيرة في أي موقع من المواقع الأثرية التي أظهرت استيطاناً بشرياً من هذه المرحلة، يعد أحد الأدلة على أن هـــذه الأوانـــي تشير إلى مكانة صاحبها، فهي سلعة فاخرة مقتصرة على رعايا الـــبلاط وعـــائلات التجـــار الميسورين، كون أنها عُثر عليها في المعابد والقصور، وهـــذا الشـــيء برهنتـــه المســـوحات والتنقيبات الأثرية في العديد من المواقع الأثرية، إذ بينت أن هذا الطراز النخبـــة أو الخـــاص وجد في مساكن خاصة بالأثرياء، بينما لم يُعثر عليه في سياقات المنازل العادية، فعلى ســـبيل المثال أن أعمال المسح الفرنسية في منطقة القامشلي في سوريا وجدت فقط ثلاث كســـر مـــن

(5) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 52ff.

(٦) حول تقسيم ديفيد وجون اوتس لأطوار فخار الخابور ينظر: ص ١٥ – ١٦ من الرسالة.

(1) Oguchi, H., Op. Cit, 2000, p.121.

كذلك ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 213, Fig. 206: 555.

(٢) لم يُعثر في الطبقة السابعة (HH) سوى على كسرة واحدة من فخار نوزي، بينما لم يحدد الظهور المبكر والجلي إلا في الطبقة السادسة التالية من المنطقة التنقيبية (HH)، للمزيد ينظر:

Oates, D., et. al, Op. Cit, p. 68.

(3) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 55 and p. 201, Pl. 75.

فخار نوزي في أكثر من طن واحد من فخار السطح الخارجي(٤)، كما أن أعمال المسح للبعثة البريطانية في تل الهوى (١٩٨٦-١٩٩٠م) لم تقدم لنا سوى كسرة واحدة منه(٥)، والشيء نفسه يقال عن التنقيبات التي أجريت في تل بديري الواقع على نهر الخابور جنوب مدينة الحسكة بنحو ١٥ كم، إذ لم يُعثر فيه سوى على عشر كسر فخارية من فخار نوزي(٦).

ب- الزخرفة:

يتميز فخار نوزي بتنوع الأشكال الزخرفية التي تزينه، وهو يختلف عن فخار الخابور الذي سبقه في أن فخاريه تبنوا الأشكال الطبيعية بشكل أكبر، سواء كانت نباتية أم حيوانية. وتشير التنقيبات الأثرية في الالاخ إلى وجود تركيز أكبر في تطبيق العناصر الزهرية في فخار نوزي في هذا الموقع، وهو منسوب إلى التأثير الإيجي(٧) (ينظر اللوح ذو الرقم ٤٣: ١-٢). بينما نجد في القسم الشمالي من مناطق انتشار فخار نوزي شيوع الأنماط الهندسية إلى جانب الأشكال الطبيعية كتل براك وتل بلا وتل الرماح وغيرها من المواقع الأثرية(١). إذ سنحاول في الفقرة التالية إجراء عدد من المقارنات فيما يتعلق بالجانب الزخرفي ما بين هذين النوعين من الفخار ومن مواقع أثرية نفسها التي أظهرت استيطاناً من هاتين الحقبتين التاريخيتين، لإثبات وجود استمرارية وتواصل حضاري ضمن المنطقة الواحدة. وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعناه في مقارنتنا لفخار الخابور مع الطرز الفخارية الأُخر.

كما ذكرنا أن فخار نوزي المكتشف في أعالي بلاد الرافدين ومنطقة حوض نهر الخابور، تميزت نماذجه بأنها زينت بالأشكال الهندسية إلى جانب الأشكال الطبيعية. فمن الأشكال الهندسية التي نجدها مرسومة عليه هي صف المثلثات التي يظهر البعض منها وبداخلها خطوط مائلة، وهي تماثل ما موجود على فخار الخابور (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٣ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ١٨: ٥ من فخار الخابور)، أو داخلها مثلثات أصغر (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٤ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٣: ٣ من فخار الخابور)، أو مثلثات ملونة بالكامل (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٥ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٥: ٧ من فخار الخابور)، وقد تكون بهيئة مثلثات متقابلة الرأس مكونة ما بينها أشكالاً معينية (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٦ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٣: ٦ من فخار الخابور).

---

(4) Ibid, p. 54.
(5) Ball, W., et. al, Op. Cit, 1989, p. 18.
(6) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 54.
(7) Ibid, p. 55.
(1) Postgate, C., et. al, Op. Cit, p. 55.

كذلك ينظر:

Stein, D., Op. Cit, p. 28.

وقد يظهر التماثل الزخرفي أيضاً بهيئة خطوط متقاطعة مع بعضها علــى شــكل تشــطيبات (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٧ من فخار نوزي مــع اللــوح ذي الــرقم ٤١: ٦ مــن فخــار الخابور)، بينما البعض الآخر يتخذ شكل الحرف (X) (يقارن اللوح ذو الــرقم ٤٣: ٨ مــن فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٣: ٥ من فخار الخابور)، أو بهيئــة حــزام مــن الخطــوط المتكسرة (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٩ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٥: ٧ من فخــار الخابور). هناك شكل شائع ومنفذ بشكل كبير في فخار نوزي، بينما قليل ما نجده في فخاريات الخابور، ألا وهو الدائرة الكبيرة الحجم والمحاطة بمجموعة دوائر صغيرة، وهي بذلك توحي لنا شكل قرص الشمس (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ٩ من فخار نوزي مع اللــوح ذي الــرقم ٣٥: ٩ من فخار الخابور).

أيضاً لابد من الحديث عن أشكال الحيوانات ولاسيما رسوم الطيور منها، التي يظهــر الكثير منها في فخار نوزي بجسم مرقط، بينما هذا الشيء لا نجده في فخار الخــابور، إذ إن أســلوب التلــوين الكامــل لأجســام الطيــور المرســومة هــو المتبــع فــي الغالــب (يقارن اللوح ذو الرقم ٤٣: ١٠ من فخار نوزي مــع اللــوح ذي الــرقم ٦: ١ مــن فخــار الخابور). أيضاً نجد عند فخاريي فخار نوزي رغبة أكبر في تنفيذ رسوم الحيوانات من ذوات الأرجل الأربع بالمقارنة مع فخار الخابور. ففي فخار الخابور نجد تنفيذ رسوم ماعز والأيائل، بينما هي في فخار نوزي تمثل أشكالاً لصفوف الثيران المرقطة (يقارن اللوح ذو الــرقم ٤٣: ١١ من فخار نوزي مع اللوح ذي الرقم ٦: ٢ واللوح ذي الرقم ٣١: ١٩ من فخار الخابور).
كان الهدف من إجراء الدراسة المقارنة في هذا المبحث بين فخار الخابور والأنواع الفخاريــة الأُخر، هو لإثبات وجود استمرارية وتواصل حضاري من الأنواع السابقة له، التي رأينا أنــه تأثر بها بشكل كبير من ناحيتي الشكل والزخرفة، وهو دليل على أصالة هذا الطراز الفخاري ونشوئه في أعالي بلاد الرافدين، فهو إذن ليس طرازاً فخارياً دخيلاً على هذه المنطقــة. وقــد حاولنا قدر الإمكان الاعتماد على أمثلة ونماذج من الأنواع الفخارية التي تم مقارنتها مع فخار الخابور كفخار نينوى v والفخار الأكدي وفخار سلالة أور الثالثة، فضلاً عن فخار أيســن □ لارسا، وذلك من المواقع والتلول الأثرية نفسها التي قدمت طبقات استيطانية من عصر فخار الخابور، لإعطاء برهان أقوى لمثل هكذا أصالة، التي تواصلت ونفذت علــى فخــار نــوزي المعاصر للطور الأخير من فخار الخابور، والذي لابد أنه تأثر به كثيراً. بذلك يمكن إثبات أن فخار الخابور هو من صنع فخاري أعالي بلاد الرافدين الذين تناقلوا الإبداع والمهارة الحرفية أباً عن جد، مرتكزين على موروث حضاري عريق عمــره الآلاف الســنيين، مــع وجــود خصوصية فيما يتعلق بهذه الصناعة لكل منطقة جغرافية في بلاد الرافدين وفي كل عصر من العصور.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: ثبت المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

١. أبو الصوف، بهنام، "مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في تل باسموسيان"، سومر، المجلد ٢٦، ١٩٧٠.

٢. الأحمد، سامي سعيد، "المستعمرة الآشورية في أسيا الصغرى"، سومر، المجلد ٣٣، ١٩٧٧.

٣. إسماعيل، فاروق، "المركز التجاري (كاروم Karum) في الألف الثاني ق.م."، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٤٣، ١٩٩٩.

٤. الأسود، حكمت بشير، "التنقيب في كرهول السفلى"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ.

٥. ________، "التنقيب في تل جيكان"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧ب.

٦. أغا، عبد الله الأمين، "موقع العويسة"، سومر، المجلد ٤٥، ١٩٨٧ – ١٩٨٨.

٧. ________، "نظرة على منطقة المسح الآثاري في حوض سد صدام"، سومر، المجلد ٤٩، ١٩٩٧– ١٩٩٨.

٨. أندريه، فالتر، استحكامات آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل حسن، بغداد، ١٩٨٧.

٩. أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.

١٠. بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ١٩٧٩.

١١. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط ١، بغداد، ١٩٨٦.

١٢. بدوي، حسين، "الفخار الخزف السيراميك بين التشكيل والحرفة"، الآثار، العدد٦، ٢٠٠٣.

١٣. بياليسكي، بيوتر، وآخرون، "تقرير أولي عن حفريات الموسم الأول للبعثة الآثارية البولونية في رفان"، بحوث أثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ.

١٤. ________، "تقرير أولي عن حفريات الموسم الثاني للبعثة البولونية في رفان"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧ب.

١٥. الجميلي، قصي صبحي عباس، عصر نينوى الطبقة الخامسة: دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

١٦. حسين، سالم يونس، "تنقيبات التل الشمالي في موقع مصيفنة"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧.

١٧. حسين، مأمون غانم، "التنقيب في تل شعبو"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧.

١٨. حمود، حسين ظاهر، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

١٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، بيروت، ١٩٥٥.

٢٠. حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، ط١، دمشق، ٢٠٠٧.

٢١. دالي، ستيفاني، ماري وكرانا: مدينتان بابليتان قديمتان، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٨.

٢٢. الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، المجلد ٢٠، بغداد، ١٩٦٤.

٢٣. __________، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥.

٢٤. الدباغ، ضياء يونس، "التنقيب في تل جلوقة أو جالوقة"، بحوث أثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧.

٢٥. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، تل الرماح، التسلسل ٢٤، رقم الوثيقة ١١ هـ ت، د. ت.

٢٦. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جمبور، التسلسل ١٠، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨١.

٢٧. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٢.

٢٨. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقة ٢ م ك، ١٩٨٢.

٢٩. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، التسلسل ٣، رقم الوثيقة ٤ م ك، ١٩٨٤.

٣٠. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل جيكان، تسلسل ٦، رقم الوثيقة ٧ م ك، ١٩٨٥.

٣١. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، موقع حتارا الصغير، التسلسل ١، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٤.

٣٢. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، موقع حتارا الصغير، التسلسل ١، رقم الوثيقة ٣ م ك، ١٩٨٤.

٣٣. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل شعبو، التسلسل ٧، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٥.

٣٤. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل ضويج وسلال، التسلسل ١٦، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٣.

٣٥. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل كري قاسم، التسلسل ٩، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٢.

٣٦. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل كري قاسم، التسلسل ٩، رقم الوثيقة ٣ م ك، ١٩٨٢.

٣٧. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، سد الموصل، تل نمريك، التسلسل ٤، رقم الوثيقة ٢ م ك، ١٩٨٦.

٣٨. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حجيرة، التسلسل ٣٢ – ٦، ١٩٩٠.

٣٩. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة، التسلسل ٣٢ – ٣، رقم الوثيقة ١ م ك، ١٩٨٧.

٤٠. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢ – ٣، رقم الوثيقة ٤ م ك، ١٩٨٨.

٤١. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢ – ٣، رقم الوثيقة ٥ م ك، ١٩٨٨.

٤٢. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢ – ٣، رقم الوثيقة ٦ م ك، ١٩٨٨.

٤٣. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل حميدة الغربي، التسلسل ٣٢ – ٣، رقم الوثيقة ٨ م ك، ١٩٨٨.

٤٤. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل الرشيد، التسلسل ٣٢ – ٦، ١٩٩٠.

٤٥. سجلات الهيئة العامة للآثار والتراث (شعبة التوثيق)، مشروع ري الجزيرة الشمالي، تل المغير، التسلسل ٣٢ – ٦، ١٩٩٠.

٤٦. سركيس، حسان سلامة، الأرخيولوجيا، بيروت، ٢٠٠٣.

٤٧. سرية، أحمد، "تل عربيد ١٩٩٧"، الوقائع الأثرية في سورية، العدد ١، ١٩٩٨.

٤٨. سعيد، مؤيد، "الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم"، حضارة العراق، ج٣، ١٩٨٥.

٤٩. سليمان، توفيق، الفن الحديث في التنقيب عن الآثار، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٢.

٥٠. سليمان، عامر، وإبراهيم، جابر خليل، "نتائج تنقيبات كلية الآداب ـــ جامعة الموصل في موقع سلال"، آداب الرافدين، العدد ٤٨، ٢٠٠٧.

٥١. الشكري، صباح جاسم عبد الأمير، "النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم (أوائل الألف الثاني ق.م.)"، سومر، المجلد ٥٣، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦.

٥٢. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧.

٥٣. عبد الرحمن، عبد الملك يونس، "نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل أبو ظاهر للموسمين الثاني والثالث ١٩٧٨ – ١٩٧٩"، سومر، المجلد ٣٧، ١٩٨١.

٥٤. عبد الكريم، محمد زكي، "التنقيب في تل سعود"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧.

٥٥. عبو، عادل نجم، "نتائج تنقيبات هيئة جامعة الموصل في تل أبو ظاهر (الموسم الأول شباط – حزيران ١٩٧٧)"، سومر، المجلد ٣٧، ١٩٨١.

٥٦. ـــــــــــــ، "نتائج تنقيبات جامعة الموصل في مصيفنة"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧.

٥٧. عبود، صباح، "فخار نينوى v"، سومر، المجلد ٣٣، ١٩٧٧.

٥٨. العطار، نادر، "منطقة الخابور الأثرية"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢، ١٩٥٢.

٥٩. كسار، أكرم محمد عبد، "فخار عصر العبيد في العراق القديم"، سومر، المجلد ٤٤، ١٩٨٥ – ١٩٨٦.

٦٠. ________________، فخار عصر فجر السلالات في ضوء أخر المكتشفات الأثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

٦١. فرانكن، هندركوس، "كيف يُدرس فخار الحفريات الأثرية"، ترجمة: محمد الخولي، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلدان ٢٧ – ٢٨، ١٩٧٧ – ١٩٧٨.

٦٢. كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: غازي شريف، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

٦٣. محسن، زهير صاحب، فخار سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨١.

٦٤. مورتغات، أنطوان، "تنقيبات أثرية لمؤسسة فون أوبنهايم في شمالي بلاد الرافدين ١٩٥٦"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٧، ١٩٥٧.

٦٥. النعيمي، علي هاشم، الفخار الآشوري: تطوره وانتشاره، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

٦٦. يوسف، كريم توما، "التنقيب في تل جمبور"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧أ.

٦٧. ____________، "التنقيب في تل بقاق ١"، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، بغداد، ١٩٨٧ب.

ثانيا: ثبت المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Abu al-Soof, B., "Mounds in the Rania plain and Excavations at Tell Basmusian 1956, Sumer, Vol. 26, 1970.
2. Alkim, U.B., "Archaeological Activities in Turkey 1962", Or(NS), Vol. 33, 1964.
3. __________, "The Amanus Region in Turkey", Archaeology, Vol. 22, 1969.
4. Al–Taweel, M., "Excavations in Iraq: The Ray Jazerah Project (First Report)", Iraq, Vol. 68, 2006.
5. _____________, "Excavations in Iraq: The Jazerah Salvage Project (Second Report)", Iraq, Vol. 69, 2007.
6. Arik, O., et. al, "Recent Archaeological Research in Turkey", AnatSt, Vol. 37, 1987.
7. Ayoub, S., Die Keramik in Mesopotamien und in den Nachbargebieten: Von der Ur III-Zeit bis Ende der Kassitischen Periode, Berlin, 1984.
8. Baccelli, G., et. al, "Middle Bronze Khabur Ware from Tell Barri/ Kahat", ICAAN 5, Vol. 1, Madrid, 2008.
9. Ball, W., "Tell Al-Hawa and The Development of Urbanization in The Jazira", Al-Rafidan, Vol. 11, 1990.
10. ________, "General Introduction", In: Ancient Settlement in the Zammar Region", Vol. 1, London, 2003.
11. Ball, W. and Black, J., "Excavations in Iraq 1985 – 86", Iraq, Vol. 49, 1987.
12. Ball, W. and Pagan, M., "Tell Shelgiyya", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003.
13. Ball, W., et. al, "The Tell Al-Hawa Project Archaeological investigations in the North Jazera 1986 – 87", Iraq, Vol. 51, 1989.
14. ____________, "Other Recorded Sites", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003.
15. Barton, G.A., "Dr. Speiser's Excavation of Teppe Gaura", BASOR, No. 29, 1928.
16. Beitzel, B.J., "Išme – Dagan's Military Actions in the Jazirah: A Geographical Study", Iraq, Vol. 46, 1984.
17. Bielinski, p., "Tell Raffaan and Tell Rijim 1984 – 85", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987a.

18. ___________, "Preliminary Report on the Third Season of Polish Excavations on Tell Rijim Omer Dalle", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987b.

19. Buccellati, G. and Kelly-Buccelllati, M., "Terqa Preliminary Report No.1: General Introduction and the Stratigraphic record of the First Two Seasons", SyrMesopSt, Vol. 1, 1977.

20. _______________________________, " The Seventh Season of Excavations at Tell Mozan 1992", CAS, Vol. 1, 1992.

21. _______________________________, " The Royal Palace of Urukesh (Report on the 12th Season at Tell Mozan / Urkish: Excavations in Area AA June – October 1999", MDOG, Nr. 132, 2000.

22. Burney, C.A., "Eastern Anatolia in the Chalcolithic and early Bronze age", AnatSt, Vol. 8 , 1958.

23. Campbell, S., "Tell Gir Matbakh", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003.

24. Delougaz, P., Pottery from the Diyala region, Chicago, 1947.

25. Dever, W.G., "The EBIV – MBI horizon in Transjordan and southern Palestine", BASOR, No. 210, 1973.

26. Dittmann, R., "Ausgrabungen der Freien Universität Berlin in Assur und Kār-Tukulti-Ninurta in den Jahren 1986 – 89", MDOG, Nr. 122, 1990.

27. Dornemann, R.H., "Tell Hadidi: A Millennium of Bronze Age City Occupation", in: D.N. Freedman and J.M. Lundquist, Archaeological Reports from the Tebqa Dam project-Euphrates Valley-Syria, AASOR, Vol. 44, 1977.

28. Durand, J. M., et. al, "Rapport sur les Activités de Fouilles de la Mission française de Tell Mohammed Diyab 1992", CAS, Vol. 1, 1992.

29. Dyson, R.H., " Chapter 16. The Archaeological evidence of the second Millennium B.C. on the Persian plateau", CAH, Vol. 2, Part 1, Cambridge University, 1973.

30. Egami, N., "The Preliminary Report of the Excavations at Telul Ath-Thalathat", Sumer, Vol. 13, 1957.

31. Egami, N., et. al, "Brief Report of the third season's Excavations at Tell II of Telul Eth-Thalathat and some Observations", Sumer, Vol. 22, 1966.

32. Eidem, J. and Warburton, D., " In The Land of Nagar a Survey around Tell Brak", Iraq, Vol. 58, 1996.

33. Ekkanal, H., "Girnavaz", MDOG, Nr. 120, 1988.
34. El-Amin, M. and Mallowan, M.E.L., "Sounding in the Makhmur Plain", Sumer, Vol. 6, 1950.
35. Ellison, R., "The Uses of Pottery", Iraq, Vol. 46, 1984.
36. Emberling, G. and McDonald, H., "Excavations at Tell Brak 2000: Preliminary Report", Iraq, Vol. 63, 2001.
37. Emberling, G., et. al, "Excavations at Tell Brak 1998: Preliminary Report", Iraq, Vol. 61, 1999.
38. Fales, F.M., "German – Italian expedition to Iraq", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987.
39. Finkel, I.L., "Inscriptions from Tell Brak 1984", Iraq, Vol. 47, 1985.
40. Fortin, M., "Récentes Recherches Archéologiques dans la Moyenne Vallée du Khabour (Syrie)", BCSMS, Vol. 21, 1991.
41. Fujii, H., "Working Report on First Season of Japanese Archaeological Excavation in Saddam Salvage project", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987a.
42. ________, "Working report on second season of Japanese Archaeological excavation in Saddam Dam Salvage Project (Tell Jigan)", Researches on the Antiquities of Saddam Dam basin salvage and other Researches, Baghdad, 1987b.
43. ________, "Working Report on Soundings At Tell Jessary (The First Season)", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad,1987c.
44. Fujii, H., et. al, "Preliminary Report on the Excavations at Tell Thuwaij, Tell Jessay (second Season) and Qasr Banat", Sumer, Vol. 46, 1989 – 1990.
45. Fukia, S. and Matsutani, T., "Excavations at Telul Eth-Thalathat 1976", Sumer, Vol. 33, 1977.
46. Fukia, S., et. al, Telul Eth Thalathat: The Excavation of Tell V (The Fourth Season 1965), Vol. 3, Tokyo, 1974.
47. Gerstenblith, P., " A Reassessment of the beginning of the Middle Bronze Age in Syria – Palestine", BASOR, No. 237, 1980.
48. Goetze, A., "AN Old Babylonian Itinerary", JCS, Vol. 7, 1953.
49. Greave, A.M. and Helwing, B., "Archaeology in Turkey: The Stone, Bronze an Iron Age 1997 – 1999", AJA, Vol. 105, 2001.

50. ________________________, "Archaeology in Turkey: The Stone, Bronze an Iron Age 2000", AJA, Vol. 107, 2003.

51. Green, A., "Khirbet Shireena", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003.

52. Hallo, W.W., "The Road to Emar", JCS, Vol. 18, 1964.

53. Hamilen, C., "The early second Millennium ceramic assemblage of Dinkha Tepe", Iran, Vol. 12, 1974.

54. Henrickson, R.C., " The Chronology of central western Iran 2600 – 1400 B.C.", AJA, Vol. 89, 1985.

55. ______________, "A Regional perspective on Godin III Cultural development in central western Iran", Iran, Vol. 24, 1986.

56. Ibrahim, J. Kh. Pre-Islamic Settlement in Jazirah, Baghdad, 1986.

57. Kantor, H.J., "The Pottery", In: Sounding at Tell Fakhariyah, Chicago, 1958.

58. Kelly-Buccellati, M. and Shelby, W.R., "Terqa Preliminary Report No. 4: A Typology of Ceramic Vessels of the Third and Second Millennia from the First Two Seasons", SyrMesopSt, Vol. 1, 1977.

59. Killick, R. and Black, J., "Excavations in Iraq 1983 - 84", Iraq, Vol. 47, 1985.

60. Killick, R. and Roaf, M. D., "Excavations in Iraq 1981 - 82", Iraq, Vol. 45, 1983.

61. Kitchen, K.A., "Amenhotep III and Mesopotamia", Amenhotep III: perspective on his reign, Michigan, 2001.

62. Kleiss, W., et. al, "Survey of Excavations in Iran 1971 – 72", Iran, Vol. 11, 1973.

63. Kołiński, R., Mesopotamian dimātu of the Second Millennium B.C., London, 2001.

64. __________, "Sir Max Mallowan's excavations at Tell Arbid in 1936", Iraq, Vol. 69, 2007.

65. Kozlowski, S.K. and Szymczak, K., "Pre-Neolithic Site Nemrik 9 ", In: Researches on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and Other Researches, Baghdad, 1987.

66. Kupper, J. R., "Chapter 1. Northern Mesopotamia and Syria", CAH, Vol.2, Part 1, Cambridge, 1973.

67. Laessøe, J., "Akkadian Annakum: Tin or Lead?", ActOr, Vol. 24, 1959.

68. Lloyd, S., "Some Ancient Sites in the Sinjar District", Iraq, Vol. 5, 1938.

69. Lloyd, S. and Brice, W., "Harran", AnatSt, Vol. 1, 1951.

70. Lloyd, S. and Gokçe, N., "Sultantepe: Anglo – Turkish Joint Excavations 1952", AnatSt, Vol. 3, 1953.

71. Lloyd, S. and Safar, F., "Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", JNES, Vol. 4, 1945.

72. Mallowan, M.E.L, " The Excavations at Tall Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Ḫabur region 1934–5", Iraq, Vol.3, 1936.

73. _______________, " The Excavations at Tall Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Ḫabur region. Second Campaign 1936", Iraq, Vol.4, 1937.

74. _______________, "Excavations in the Baliḫ valley 1938", Iraq, Vol. 8, 1946.

75. _______________, " Excavations at Brak and Chagar Bazar", Iraq, Vol.9, 1947.

76. Margueron, J., "Deux nouveaux vases de Ninive v", Syria, T. 47.

77. Matthews, R.J., " Excavations at Tell Brak 1995", Iraq, Vol. 57, 1995.

78. ____________, " Excavations at Tell Brak 1996", Iraq, Vol. 58, 1996.

79. Matthews, R. and Wilkinson, T., " Excavations in Iraq 1987 – 88", Iraq, Vol. 51, 1989.

80. ________________________, " Excavations in Iraq 1989 – 1990", Iraq, Vol. 53, 1991.

81. Matthews, R.J., et. al, "Excavations at Tell Brak 1994", Iraq, Vol. 56, 1994.

82. McEwan, C.W., et. al, Sounding at Tell Fakhariyah, Chicago, 1958.

83. McMahon, A., "The Kuyunjik Gully sounding-Nineveh: 1989 & 1990 Seasons", Al-Rafidan, Vol. 19, 1998.

84. McMahon, A., et. al, "New Excavations at Chagar Bazar 1999 – 2000", Iraq, Vol. 63, 2001.

85. __________________, "British Excavation at Chagar Bazar 2001 – 2", Iraq, Vol. 67, 2005.

86. __________________, "Excavation at Tell Brak 2006 – 2007", Iraq, Vol. 69, 2007.

87. Meijer, D.J.W., A Survey in North–Eastern Syria, Vol. 58, Leiden, 1986.

88. Mellink, M.J., "Archaeology in Anatolia", AJA, Vol. 89, 1985.

89. ___________, "Archaeology in Anatolia", AJA, Vol. 92, 1988.

90. Moortgat, A., "Vorläufiigr Bericht Über Eine Grabung auf dem Tell Fecherije 1995", AAAS, Vol. 6, 1956.

91. Munchaev, R.M. and Merpert, N.Y., "The Excavations of Settlement Tell Hazan II 1992", CAS, Vol. 1, 1992.

92. Muscarella, O.W., "Excavation at Dinkha Tepe 1966", MMAB (NS), Vol. 27, 1968.

93. _______________, "The Excavation of Hasanlu: An Archaeological Evaluation", BASOR, No. 342, 2006.

94. Nashef, Kh., "Archaeology in Iraq", AJA, Vol. 94, 1990.

95. __________, " Archaeology in Iraq", AJA, Vol. 96, 1996.

96. Naumann, R., et. al, "Recent Archaeological Research in Turkey", AnatSt, Vol. 34, 1984.

97. Nicolle, Ch. And Durand, J.M., " Tell Mohamed Diyab 1997", CAS, Vol. 2, 1998.

98. Nigro, L., "Ebla and the Ceramic provinces of Northern Syria in the Middle Bronze age: Relationships and Interconnections with the Pottery Horizon of upper Mesopotamia", Subartu, Vol. 4, 1998.

99. Numoto, H., "Finings from Tell Jessary", Al-Rafidan, Vol. 11, 1990.

100. ___________, "Excavations at Tell Thuwaij Trench C", Al-Rafidan, Vol. 17, 1996.

101. ________, "Re-Examination of Ninevite v pottery from Tell Thalathat No. 5", Al-Rafidan, Vol. 18, 1997.

102. _________,"Excavations at Tell Taban – Hassake – Syria (5): Preliminary Report of the 2005 Summer Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 28, 2007.

103. __________,"Excavations at Tell Taban – Hassake – Syria (6): Preliminary Report of the 2006 Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 29, 2008.

104. Oates, D., "Excavations at Tell Al-Rimah", Sumer, Vol. 19, 1963.

105. __________, Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London, 1968.

106. __________, "The Excavations at Tell Al-Rimah, 1968", Iraq, Vol. 32, 1970.

107. __________, "Tell Brak", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982a.

108. __________, "Tell Al-Rimah", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982b.

109. ________, "Excavations at The Brak 1978 – 81", Iraq, Vol. 44, 1982c.

110. __________, "Excavations at Tell Brak 1983 – 84", Iraq, Vol. 47, 1985.

111. Oates, D. and Qates, J., "The Brak: A stratigraphic summary, 1976 - 1993", Iraq, Vol. 56, 1994.

112. __________________, "The Excavations", In: Excavations at Tell Brak, Vol. 2: Nagar in the Third Millennium B.C., London, 2001.

113. Oates, D., et. al, Excavations at Tell Brak, Vol.1: The Mitanni and old Babylonian periods, London, 1997.

114. Oates, J., " The third Millennium pottery", In: Excavations at Tell Brak, Vol.2: Nager in the third Millennium B.C., London, 2001.

115. Oguchi, H., "A Reassessment of the distribution of Khabur ware: An approach from an aspect of its main phase", Al-Rafidan, Vol. 18, 1997.

116. _________, "Notes on Khabur ware from sites outside its main distribution zone", Al-Rafidan, Vol. 19, 1998.

117. _________, "Trade Route in the Old Assyrian Period", Al-Rafidan, Vol. 20, 1999.

118. _________, "The Late Khabur ware problem once again", Al-Rafidan, Vol. 21, 2000.

119. _________, "The Origins of Khabur ware: A Tentative note", Al-Rafidan, Vol. 22, 2001.

120. ________, "20th Century B.C. north Mesopotamia: An Archaeological Dilemma", Al-Rafidan, Vol. 24, 2003.

121. __________, "The Date of the Beginning of Khabur ware periods 3: Evidence from the palace of Qarni-Lim at Tell Leilan", Al-Rafidan, Vol.27, 2006a.

122. __________, "Notes on Khabur ware from the Haditha Dam Area", In: Studia Euphratica, Paris, 2006b.

123. Ohnuma, K., et. al, "Excavation at Tell Taban – Hassake – Syria: Report of the 1997 Season of Work", Al-Rafidan, Vol. 20, 1998.

124. Özgüç, N., et. al, "Summary of Archaeological Work in Turkey during 1951", AnatSt, Vol. 2, 1952.

125. Parker, B.J. and Dodd, L.S., "The Early Second Millennium Ceramic Assemblage from Kenan Tepe South Eastern Turkey: Preliminary Assessment", AnatSt, Vol. 53, 2003.

126. Pecorella, P.E., "Tell Barri", CAS, Vol. 1, 1992.

127. ____________, "Tell Barri – Kahat 1997", CAS, Vol. 2, 1998.

128. Pecorella, P.E. and Salvani, M., Tell Barri - Kaḫ at", Syria, T. 62, 1985.

129. Perkins, A. L., The Comparative Archeology of early Mesopotamia, Chicago, 1949.

130. Pfälzner, P., "A Short Account of the Excavation in Tell Bderi 1985", AAAS, Vol. 36 – 37, 1986 – 1987.

131. Pfälzner, P. and Pfälzner, H.D, "Ausgrabungen der Deutsch en Orient – Gesellschaft in der Zentralen Oberstadt von Tall Mozan / Urkeš: Bericht Überdie in Kooperation mit dem IIMAS Durchgeführte Kampagne 2000", MDOG, Nr. 133, 2001.

132. Postgate, C., et. al, The Excavation at Tell Al-Rimah: The Pottery", London, 1997.

133. Prag, K., "The 1959 Deep sounding at Harran in Turkey", Levant, Vol. 2, 1970.

134. Reade, J.E., "Tell Taya 1967: Summary report", Iraq, Vol. 30, 1968.

135. _________, " Tell Taya 1972 – 73: Summary Report", Iraq, Vol. 35, 1973.

136. __________, "Tell Taya", In: Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982.

137. Reitlinger, G., "Medieval Antiquities West of Mosul", Iraq, Vol. 5, 1938.

138. Roaf, M. D. and Postgate, J. N., "Excavations in Iraq 1979 – 80", Iraq, vol. 43, 1981.

139. Rollig, W., and Kuhne, H., "The Lower Habur: A Preliminary Report on a Survey Conducted by the Tubinger Atlas des Vorderen Orients in 1975", AAAS, Vol. 27 – 28, 1977 – 1978.

140. Rubinson, K.S., "A Mid-Second Millennium Tomb at Dinkha Tepe", AJA, Vol. 95, 1991.

141. Seton – Williams, M.V., "Cilician Survey", AnatSt, Vol. 4, 1954.

142. Simpson, J., Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 2: Excavations at Tell Abu Dhahir, London, 2007.

143. Spanos, S.Z., "Ausgrabungen in Tall Durdara (Eski – Mosul Projekt) und Tall Ḥamad Aġa aṣ -ṣ aġir (Ğazira Projekt) Nord Iraq 1986", MDOG, Nr. 120, 1988.

144. ___________, "Ausgrabungen in Tall Ḥamad Aġa aṣ -ṣ aġir 1988", MDOG, Nr. 122, 1990.

145. Speiser, E.A., "Preliminary Excavations at Tepe Gawra", AASOR, Vol. 9, 1927–1928.

146. ___________, "The pottery of Tell Billa", MJ, Vol. 23,1933.

147. Stein, D.L., "Khabur ware and Nuzi ware: Their Origin, Relationship, and Significance", Assur, Vol.4, 1984.

148. Strommenger, E., "Ausgrabungen in Tall Bi'a 1990", MDOG, Nr. 123, 1991.

149. Taylor, J. du P., et. al, "The Excavations at Sakce Gözü", Iraq, Vol. 12, 1950.

150. Thompson, R.C. and Hutchinson, R.W., "The Site of Palace of Ashurnasirpal at Nineveh: Excavated in 1929 – 30 on behalf of the British Museum", AAA, Vol. 18, 1931.

151. Thompson, R.C. and Hamilton, R.W., "The British Museum Excavations on the Temple of Ishtar in Nineveh 1930 – 31", AAA, Vol. 19, 1932.

152. Tubb, J.N., "The MBIIA period in Palestine: its relationship with Syria and its origin", Levant, Vol. 15, 1983.

153. Tucker, D., "Khirbet Karhasan", In: Ancient Settlement in the Zammar Region, Vol. 1, London, 2003.

154. Van Loon, M., et al, "Hammam Et- Turkman and Sabi Abyad on the Balikh", AAAS, Vol. 36 – 37, 1986 – 1987.

155. Wäfler, M., "Tall Al-Hamidiya 1992", CAS, Vol. 1, 1992.

156. __________, "Tall Al-Ḥamidiya 1997", CAS, Vol. 2, 1998.

157. Weiss, H., "Rediscovering: Tell Leilan on the Habur Plain of Syria", BiAr, Vol. 48, 1985.

158. Weiss, H., et. al, "1985 Excavations at Tell Leilan (Syria)", AJA, Vol. 94, 1990.

159. _____________, "The Genesis and collapse of third Millennium North Mesopotamia Civilization", Science, No. 261, 1993.

160. Welker, M., "The painted pottery of the near east in the second Millennium B.C. and its chronological background", TAPS, Vol. 38, 1948.

161. Wilkinson, T.J., "The Development of Settlement in the North Jazera between the 7th and 1st Millennia B.C.", Iraq, Vol. 52, 1990.

162. _____________, " British Survey and Excavations within the North Jazera", Sumer, Vol. 48, 1995–1996.

163. _____________, "The Settlement Transition of the Second Millennium B.C. in the Western Khabur", In: Of Pots and Plans, London, 2002.

164. Wilkinson, T.J. and Tucker, D.J, Settlement Development in the North Jazira (Iraq), London, 1995.

165. Williams, M.V.S, "A painted pottery of the second Millennium from Southern Turkey and Northern Syria", Iraq, Vol. 15, 1953.

166. ______________, "Cilician Survey", AnatSt, Vol. 4, 1954.

167. Young, T.C., "The chronology of the late third and second Millennia in central western Iran as seen from Godin Tepe", AJA, Vol. 73, 1969.

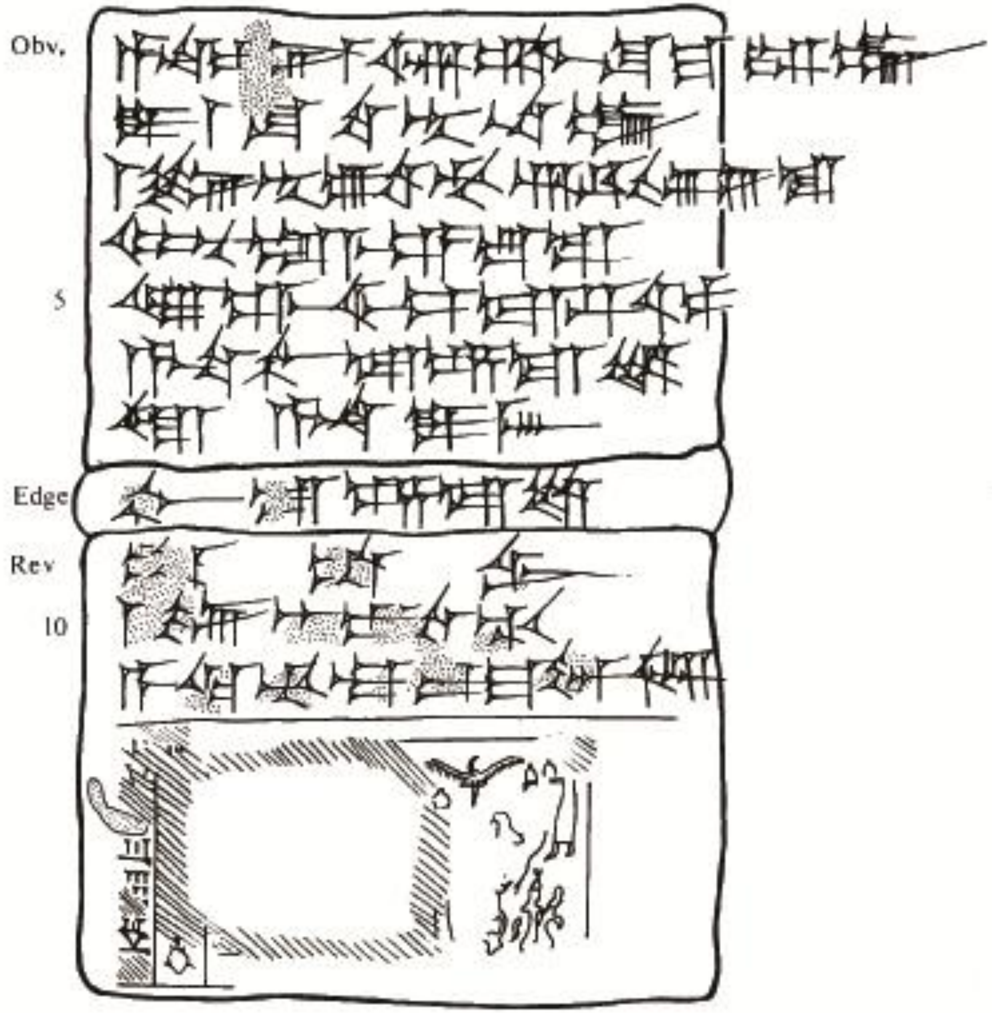
التاريخ ق.م.	ماكس ملوان ١٩٤٧		بارثيل هارودا ١٩٥٧	هيلين كانتور ١٩٥٨	ديانا شتاين ١٩٨٤	هيروميشي اوجي ١٩٩٧	ديفيد وجون اوتس ١٩٩٧		هيروميشي اوجي ٢٠٠٥
	شغاربازار ط ١	براك (HH) ط ١-٣				أطوار فخار الخابور	تل الرماح	تل براك HH	أطوار فخار الخابور
١٩٠٠							فخار الخابور المبكر		
	عـهـد الـمـلـك	شمشي أدد الأول	فخار الخابور الأقدم (Ältere)	عهد الملك شمشي ـ أدد الأول	فخار الخابور الأقدم (Ältere)	١			١
						١٨١٣ ق.م.			١٨١٣ق.م.
١٨٠٠	A			فخار الخابور		٢	فخار الخابور البابلي القديم		٢
١٧٠٠	B								
	C				فخار الخابور الأحدث (Jüngere)	٣	فخار الخابور البابلي القديم المتأخر	فخار الخابور البابلي القديم المتأخر طبقة ٨	فخار الخابور البابلي القديم المتأخر ٣
١٦٠٠	D	فخار الخابور المتأخر	فخار الخابور الأحدث (Jüngere)	فخار الخابور – الميتاني الانتقالي	فخار نوزي الداكن اللون + فخار نوزي الابيض اللون	٤		طبقة ٧	
								طبقة ٦ فخار الخابور الميتاني من ضمنه فخار الخابور الأحدث / فخار نوزي	
١٥٠٠	E	فخار نوزي	فخار نوزي	الفخار الميتاني (فخار نوزي)			فخار الخابور الميتاني + فخار نوزي	طبقة ٥	٤أ
١٤٠٠								طبقة ٤	٤ب
١٣٠٠								طبقة ٣	

الشكل ذو الرقم (١) : الجدول يبين النظريات التي طرحها الباحثون عن أطوار فخار الخابور.

المدة الزمنية	العصر التاريخي	رقم الطبقة الأثرية	المنطقة المنقبة
١٢٠٠	العصر الآشوري الوسيط	١ (متآكلة بشدة)	HH
١٢٨٣	العصر الآشوري الوسيط (تدمير المدينة في نهاية الاستيطان الميتانية)	٢	HH
---	الفترة الميتانية (فخار الخابور: طبقات ٦-٣)	٢-٦ المعاصرة لمنطقة القصر الميتاني	HH
١٥٥٠	الاستيطان الميتاني (فخار الخابور)	٧	HH
١٦٠٠	العصر البابلي المتأخر (فخار الخابور)	٨ (المزار البابلي القديم المتأخر)	HH
١٨٠٠	العصر البابلي القديم (فخار الخابور)	٨-١٠	HH
		---	AL
		---	التحصينات TW
١٩٠٠	نماذج كبدوكية / أيسن لارسا	---	FS, SS القسم الشمالي ، لُقى سطحية
٢١٠٠	المملكة الحورية (ما بعد السلالة الأكدية)	---	CH, SS, FS, ER
٢٢٠٠	أكدي متأخر	٣	CH
		٣	FS
		---	SS, ER, ST
٢٢٥٠	عهد الملك نرام سين	٤	CH
		٤- ٥	FS
		---	SS, ST
		٤	ER
---	ما قبل السلالة الأكدية ؟	٦ (طبقة محطمة)	CH
٢٤٠٠	ما قبل السلالة الأكدية ؟	٧ (طبقة محطمة)	CH
---	نينوى ٥	---	القسم الشمالي ST, CH, ER

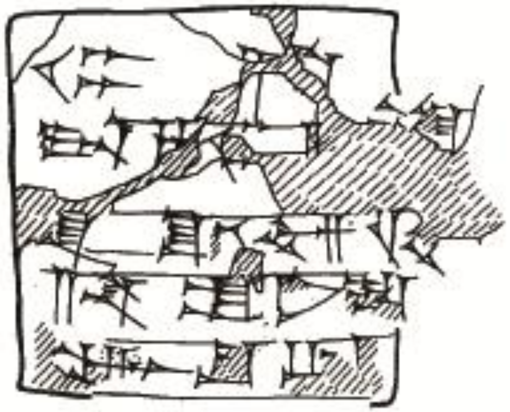
		١	TW
٢٩٠٠	عصر فجر السلالات الأول	٢ – ٨	TW
		---	SS
٣١٠٠	عصر جمدة نصر	٩– ١٠	TW
٣٣٠٠	عصر الوركاء المتأخر	١٢	TW
٣٤٠٠	أواسط عصر الوركاء	١٣	TW
٣٥٠٠	أواسط عصر الوركاء في شمال بلاد الرافدين	١٤ – ١٦	TW (CH 9–12?)
---	عصر الوركاء المبكر في شمال بلاد الرافدين (طبقات تبة كورا ١١–١٤)	الحشوات الطبقية (Levelling fills) (الطبقة ١٣ من تنقيبات الموسم ١٩٨٤)	CH
---	تبة كورا– الطبقة ١٢	الحشوات الطبقية (Levelling fills)	CH
٤٢٠٠	عبيد متأخر	مسوحات المواسم ١٩٨٥ – ١٩٨٧	CH
٤٥٠٠	حلف	غير منقبة، دليل سطحي شامل	

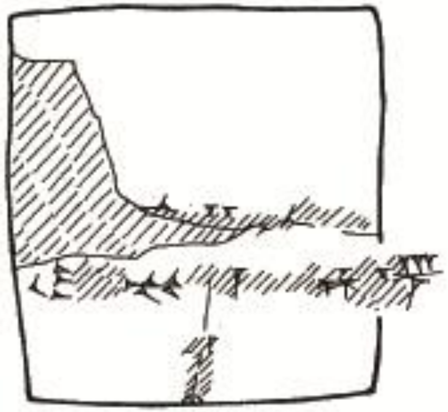
الشكل ذو الرقم (٢): الجدول يبين التعاقب الطبقي في تل براك.



الشكل ذو الرقم (٣): رقيم طيني من تل براك يعود إلى زمن الملك الميتاني أرتاشومارا (١٣٨٥-١٣٨٠ ق.م.).

الشكل ذو الرقم (٤): نماذج من الرُقم المسمارية مع طبعة ختم المكتشفة من تل طاية والمؤرخة إلى زمن الملك شمشي أدد الأول (١٨١٣ –١٧٨١ ق.م.).



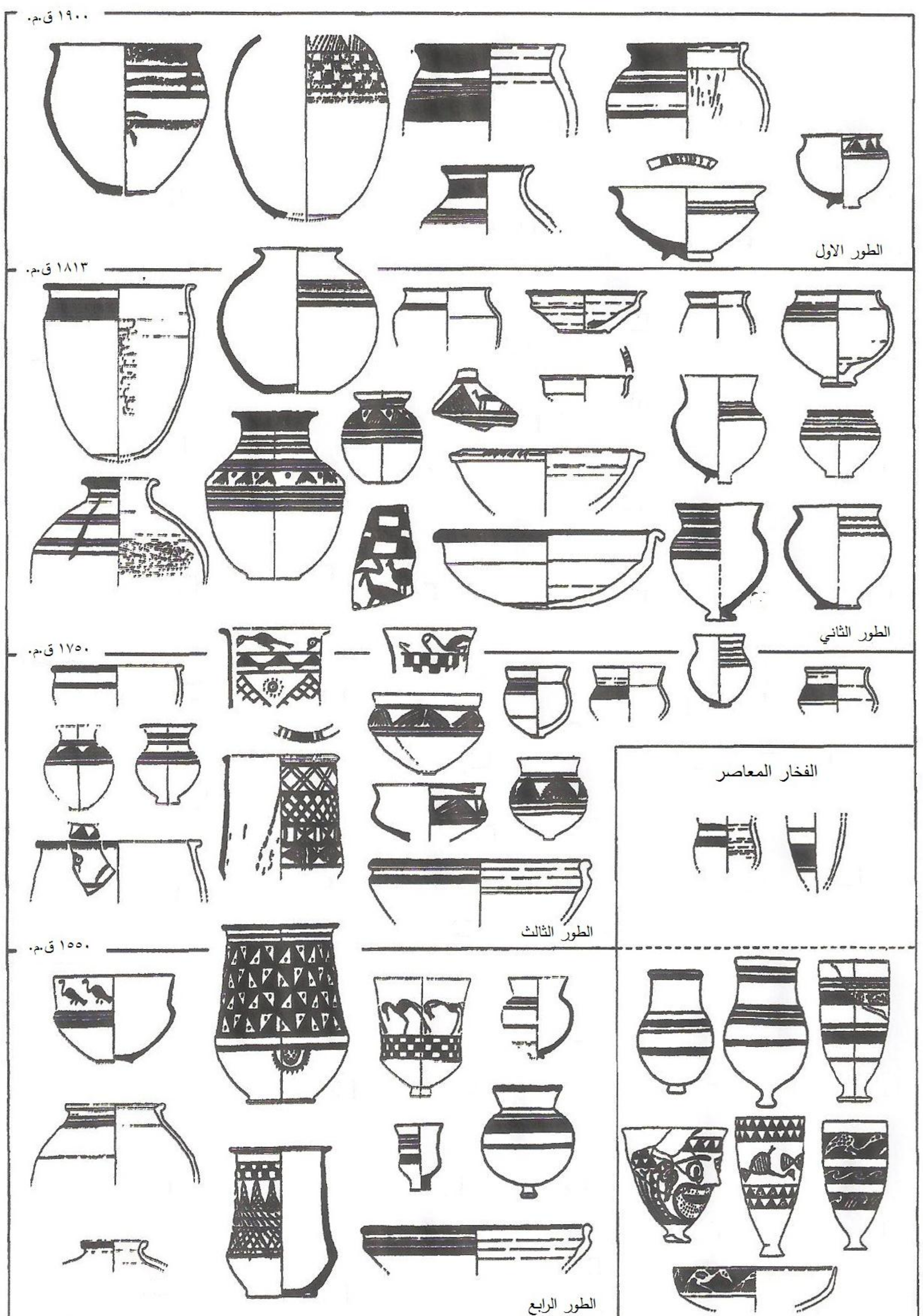




ترجمة طبعة الختم:-

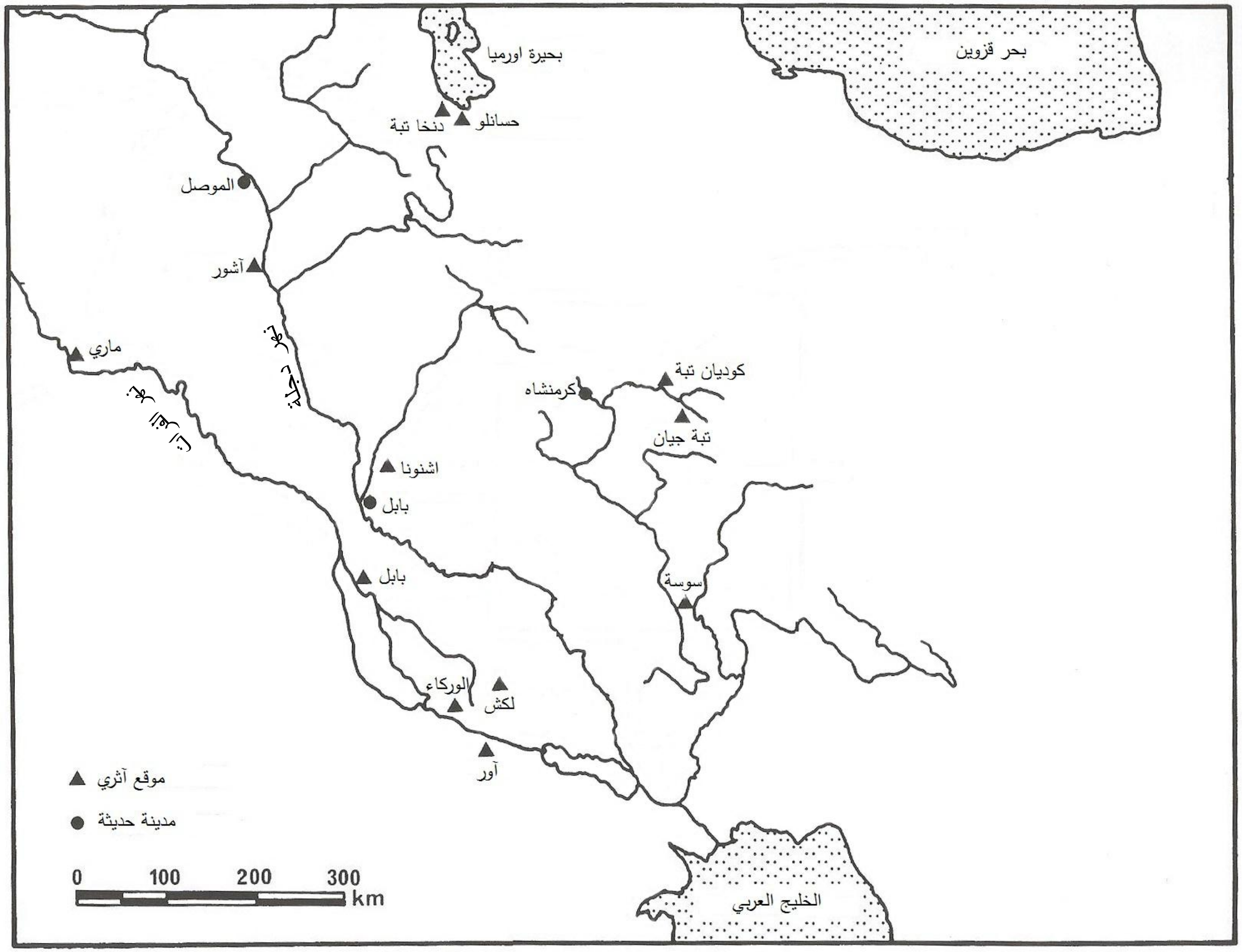
(ḫ a-sí-da-nu-um DUMU an-za-nu-um ìr sa-am si- IM)

(خاسيدانوم ابن انزانوم خادم شمشي ادد)

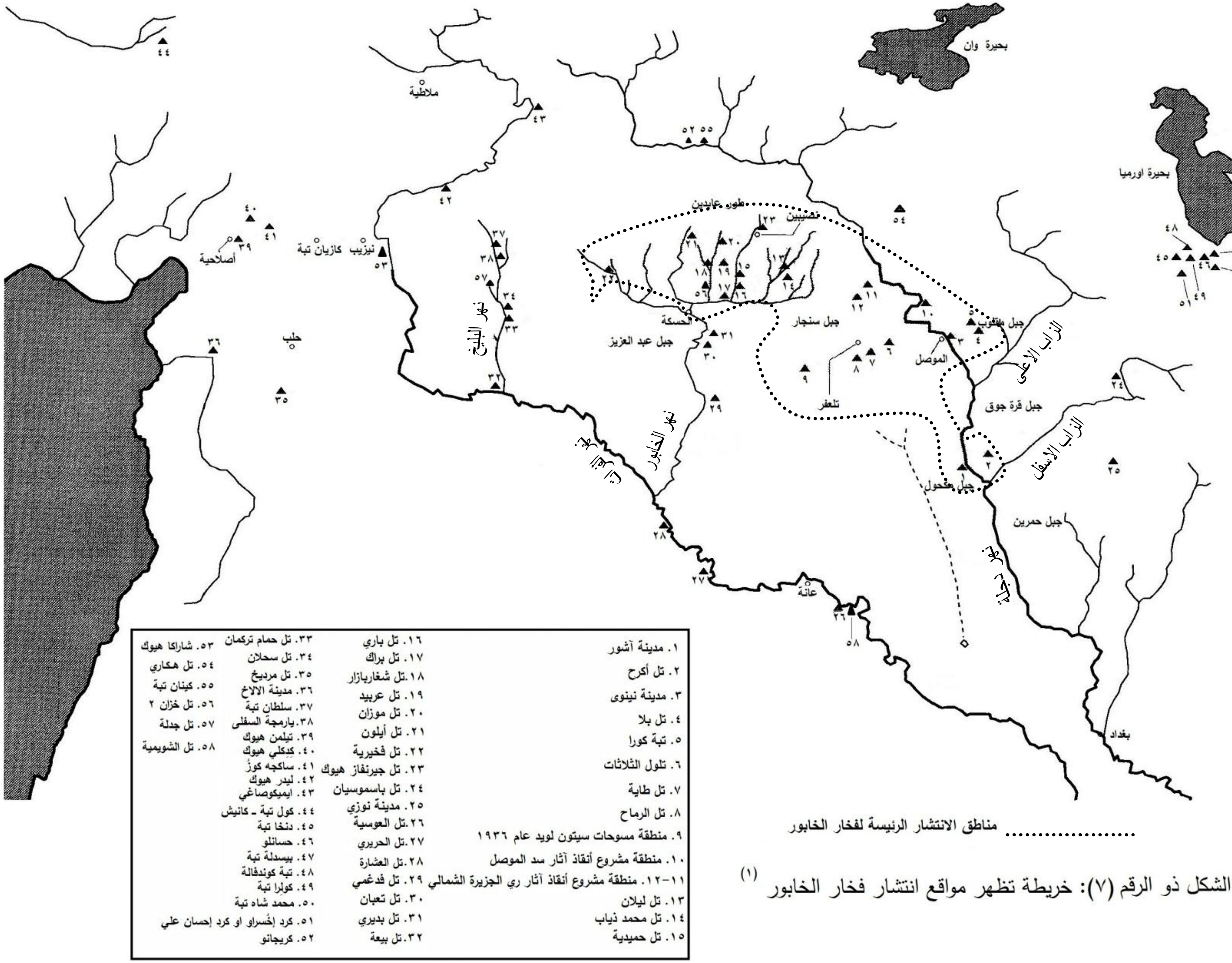


الشكل ذو الرقم (٥): نماذج من أواني فخار الخابور من أطواره الأربعة

(نظرية الباحث هيرمشي اوجشي).



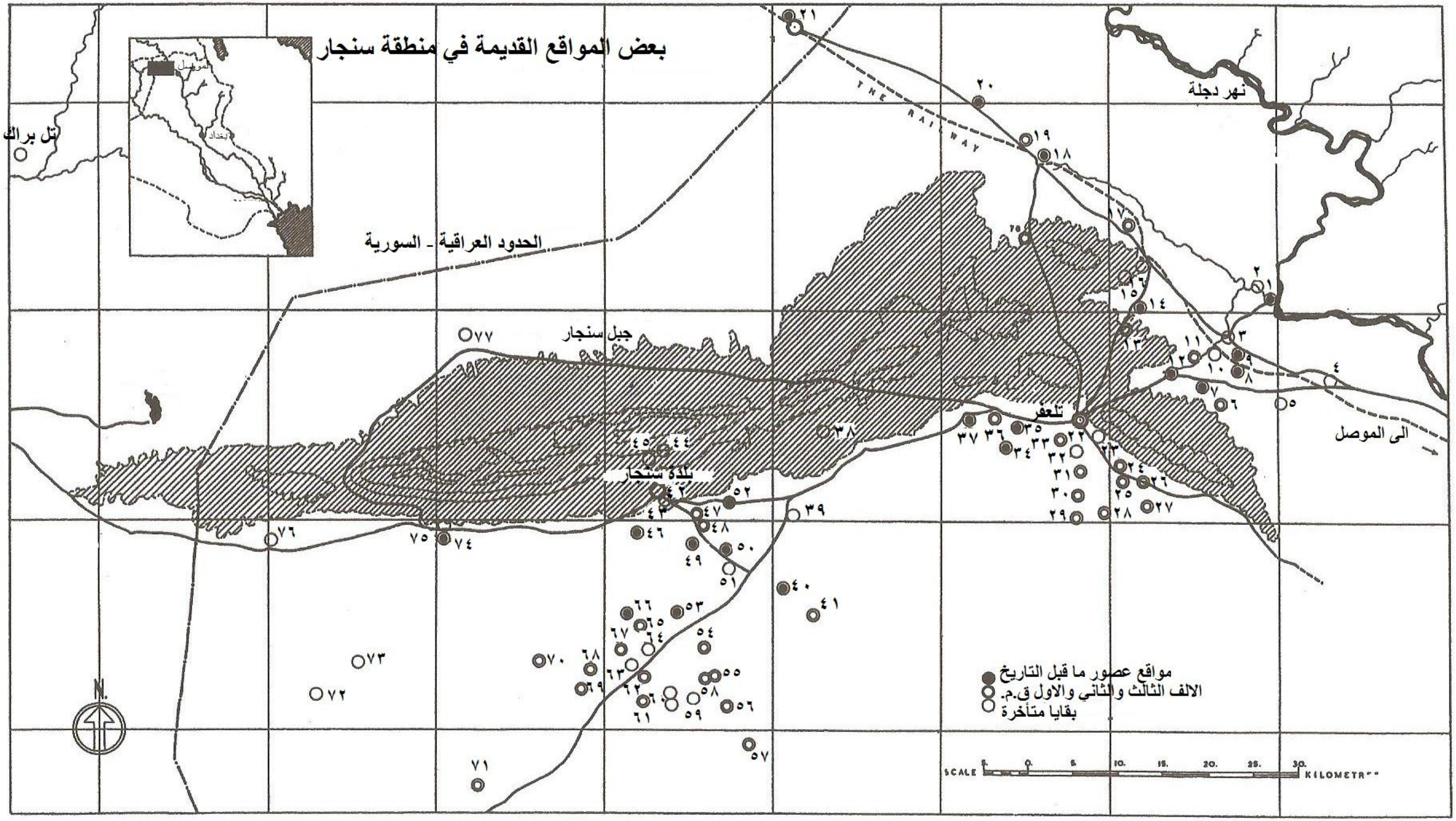
الشكل ذو الرقم (٦): الخريطة تظهر موقعي تبة جيان وكوديان تبة.



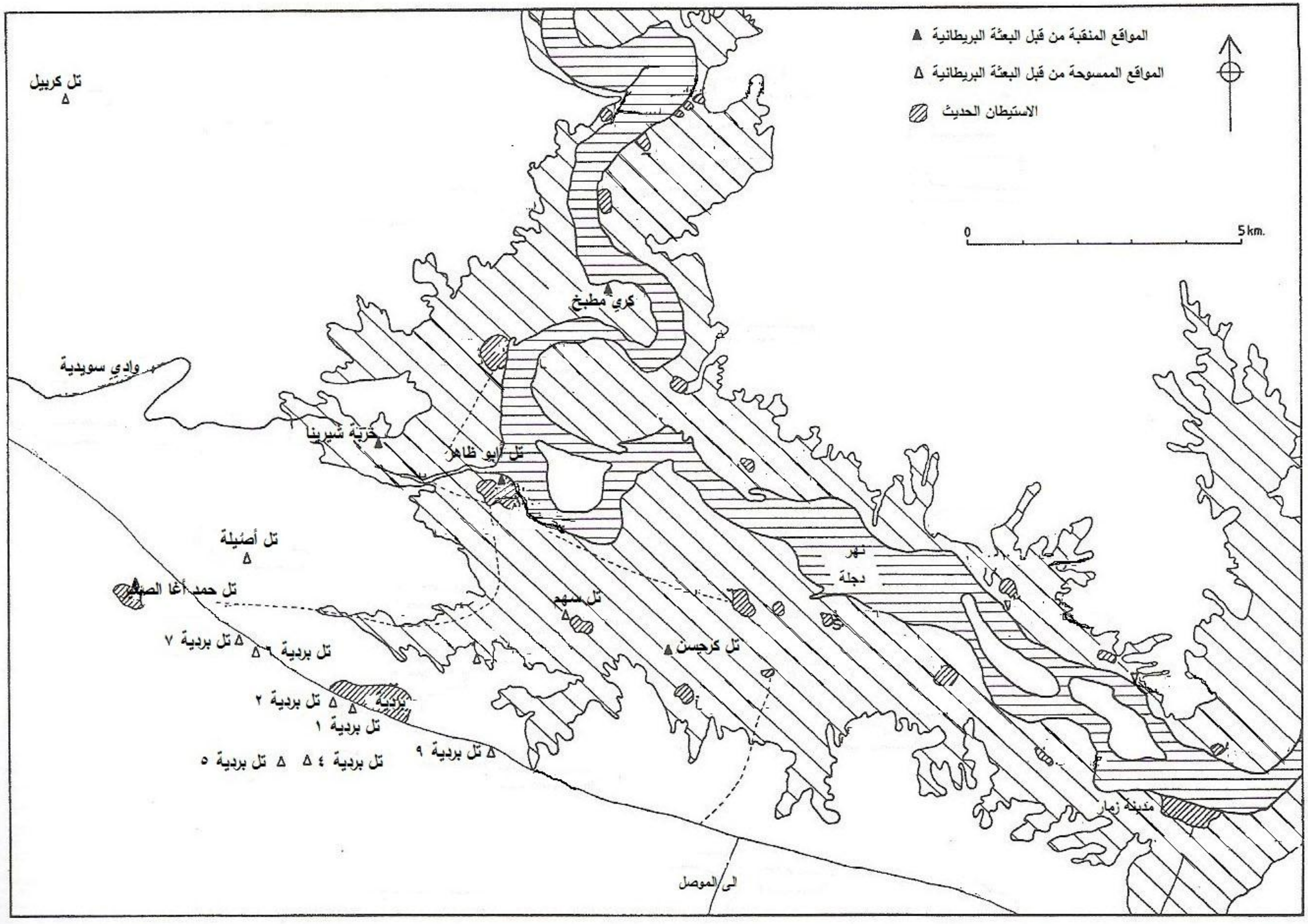
الشكل ذو الرقم (٧): خريطة تظهر مواقع انتشار فخار الخابور [١]

---

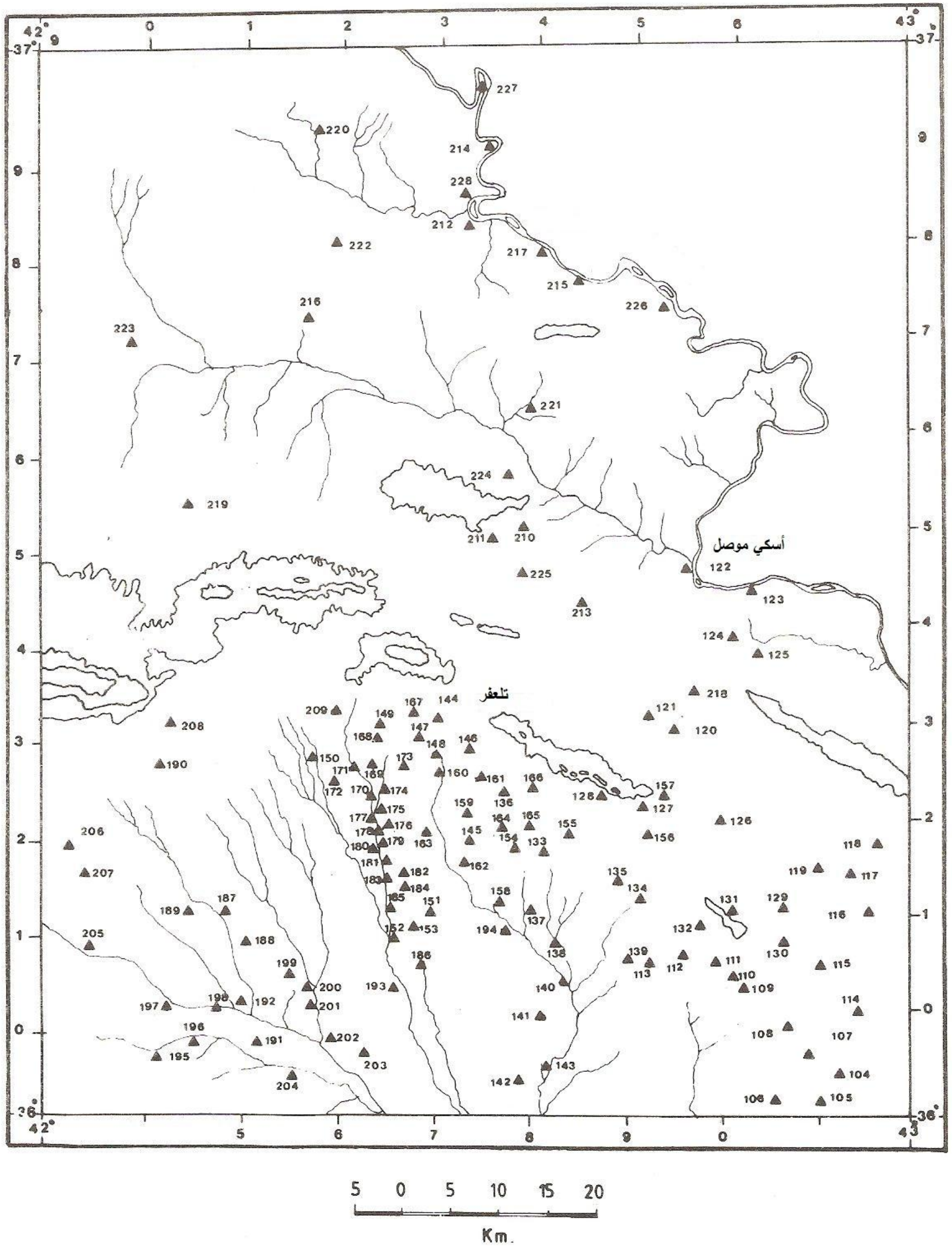
(١) أدرج هنا مجموعة من المواقع لم تكن مثبتة ضمن الخريطة الأصلية المأخوذة من المصدر المعتمد، وهي المواقع ذات التسلسل ٥٢ – ٥٨.

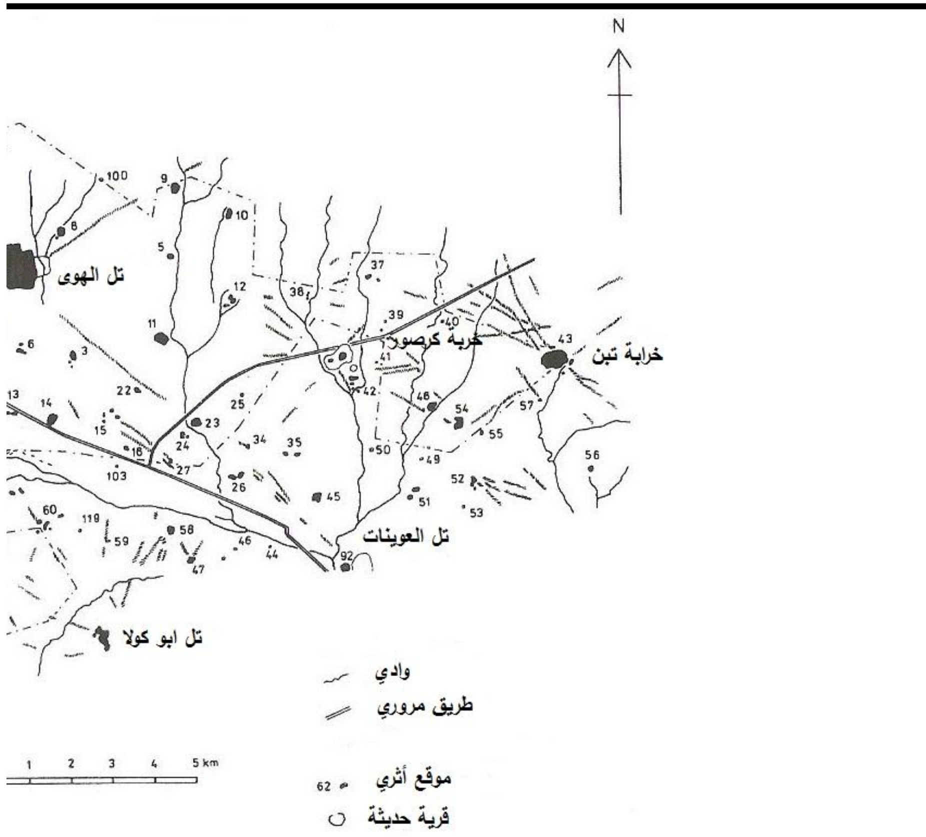


الشكل ذو الرقم (٨): الخريطة تظهر المواقع الأثرية التي شملتها مسوحات سيتون لويد عام ١٩٣٦م في منطقة سهل سنجار.



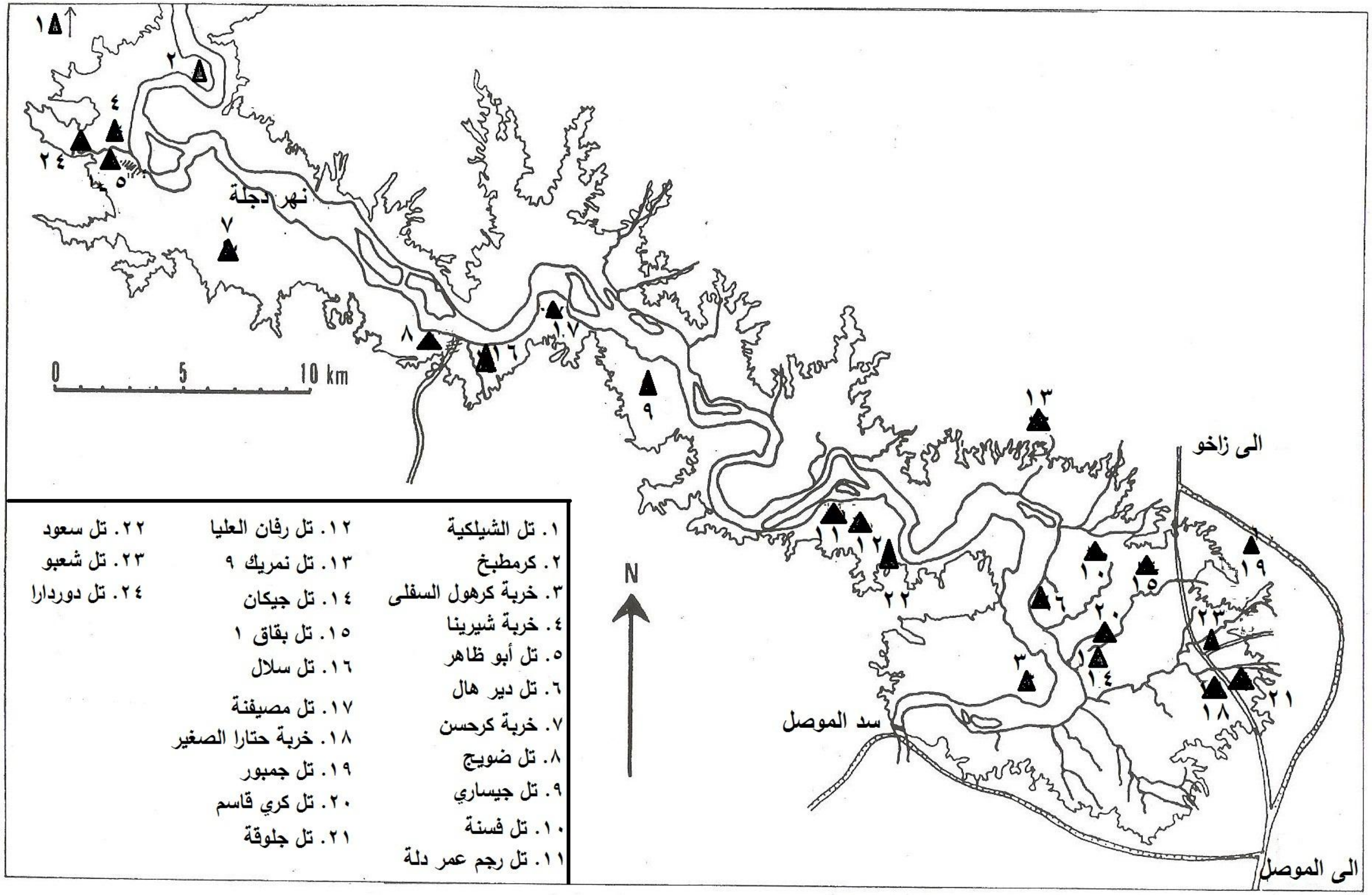
الشكل ذو الرقم (٩): الخريطة تتضمن المواقع المنقبة والممسوحة العائدة لفخار الخابور في منطقة مشروع سد الموصل من قبل البعثة البريطانية.



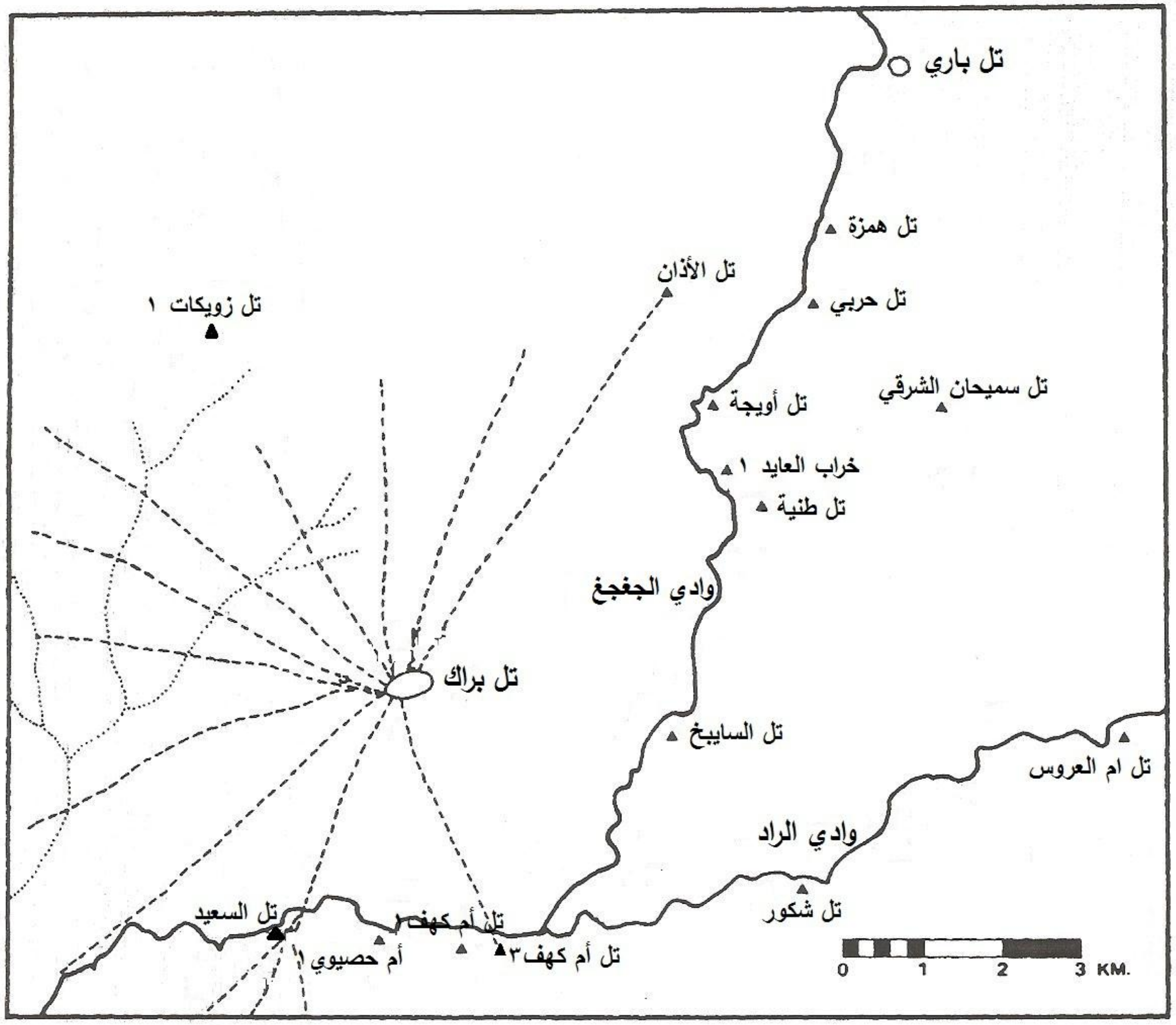


الشكل ذو الرقم (١٠): الخريطة تمثل المواقع الأثرية ضمن مشروع ري الجزيرة الشمالي.

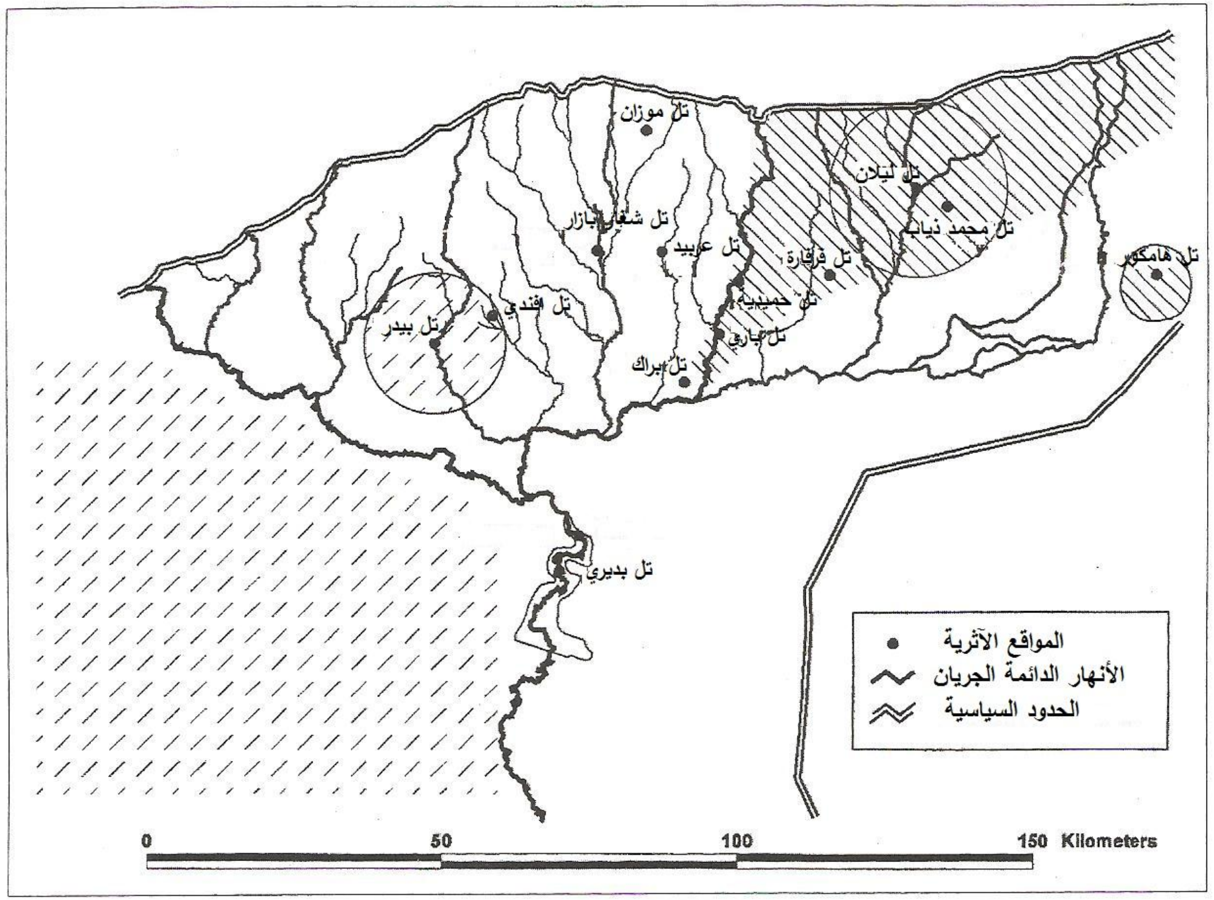
الشكل ذو الرقم (١١): الخريطة تظهر مجموعة من مواقع فخار الخابور في منطقة الجزيرة العليا ــــــــــ تلعفر.



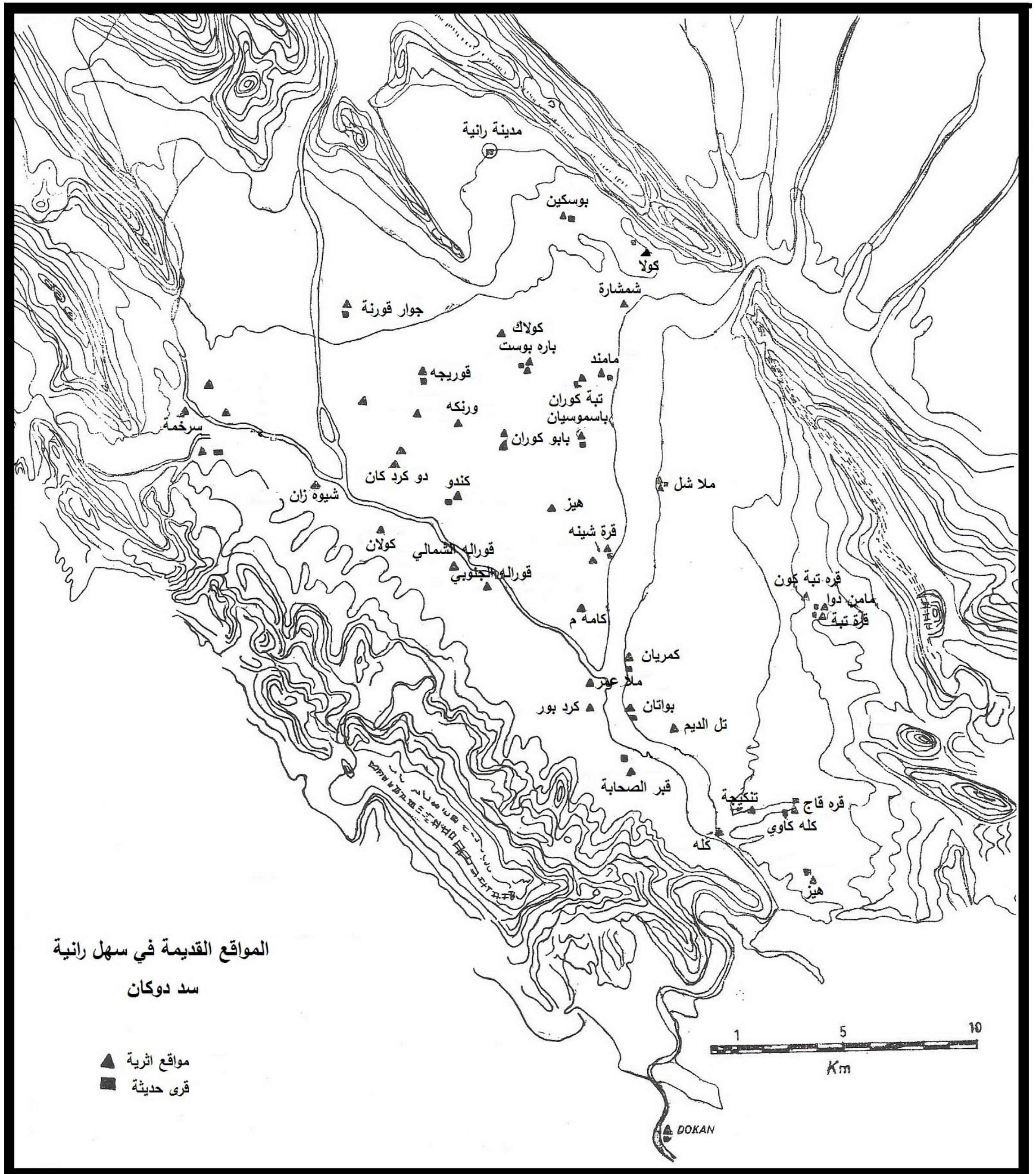
الشكل ذو الرقم (١٢): الخريطة تظهر المواقع الأثرية المنقبة العائدة إلى فترة فخار الخابور في حوض مشروع سد الموصل.



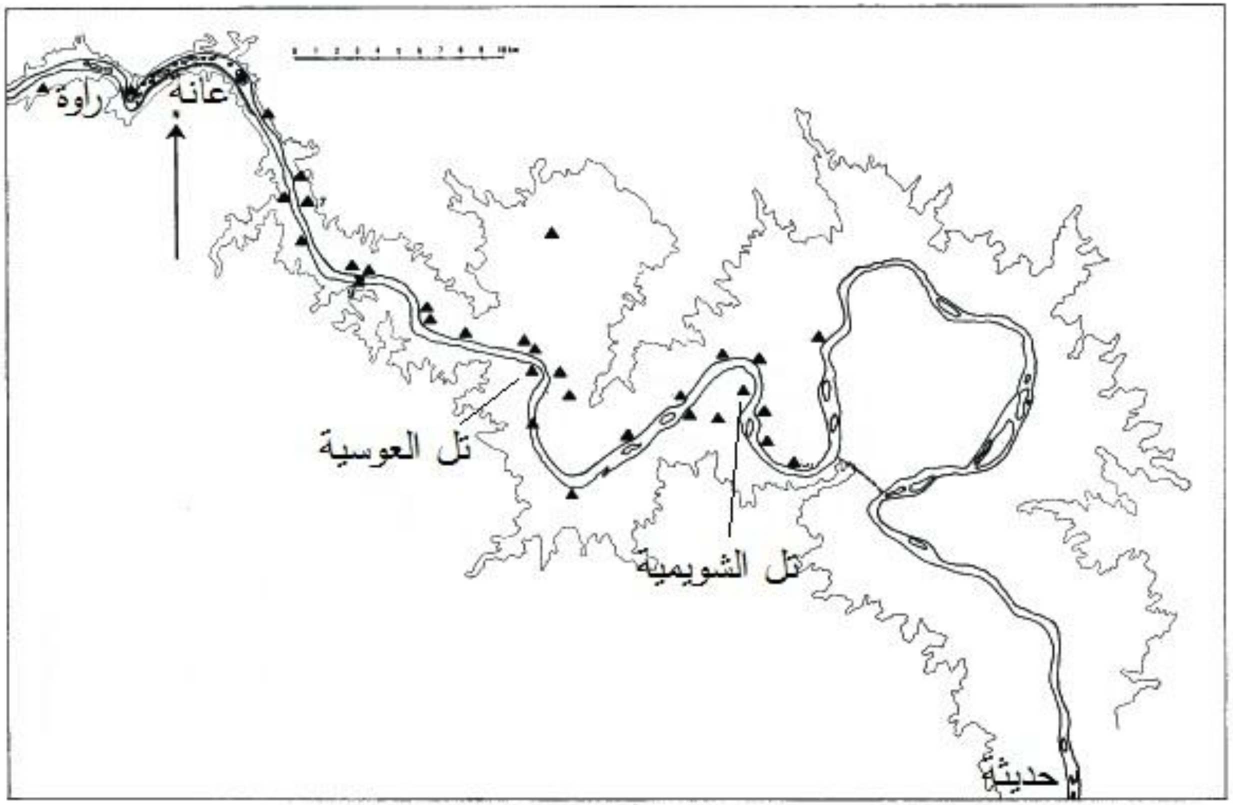
الشكل ذو الرقم (١٣): الخريطة تظهر المواقع الأثرية العائدة إلى فترة فخار الخابور ضمن مسوحات (J.Eidem) و (D. Warburton) عام ١٩٨٨م في المنطقة المحيطة بتل براك.



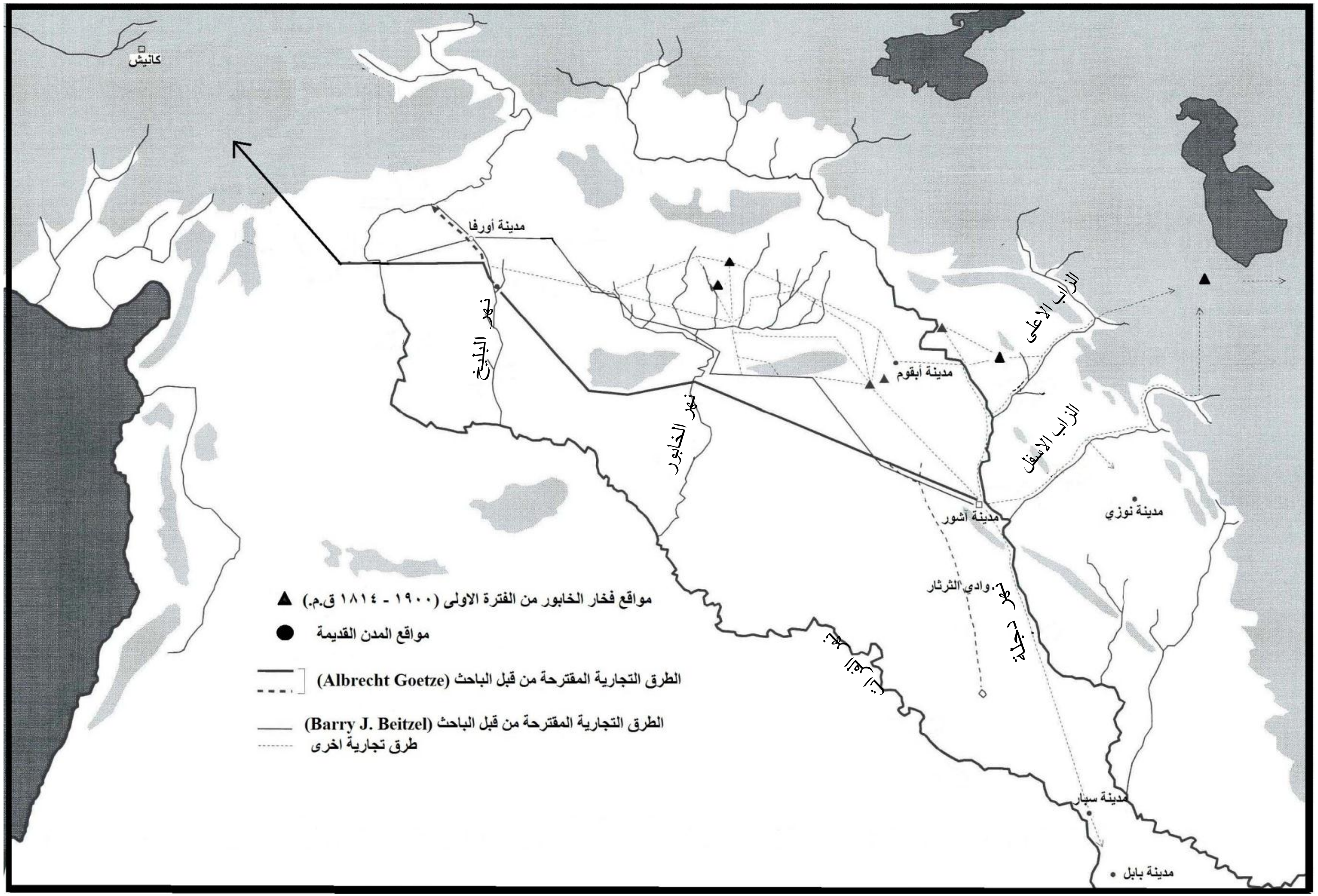
الشكل ذو الرقم (١٤): الخريطة تظهر حدود منطقة مسوحات (T.J.Wilkinson) والمتمثلة بالمنطقة المحيطة بتل بيدر.



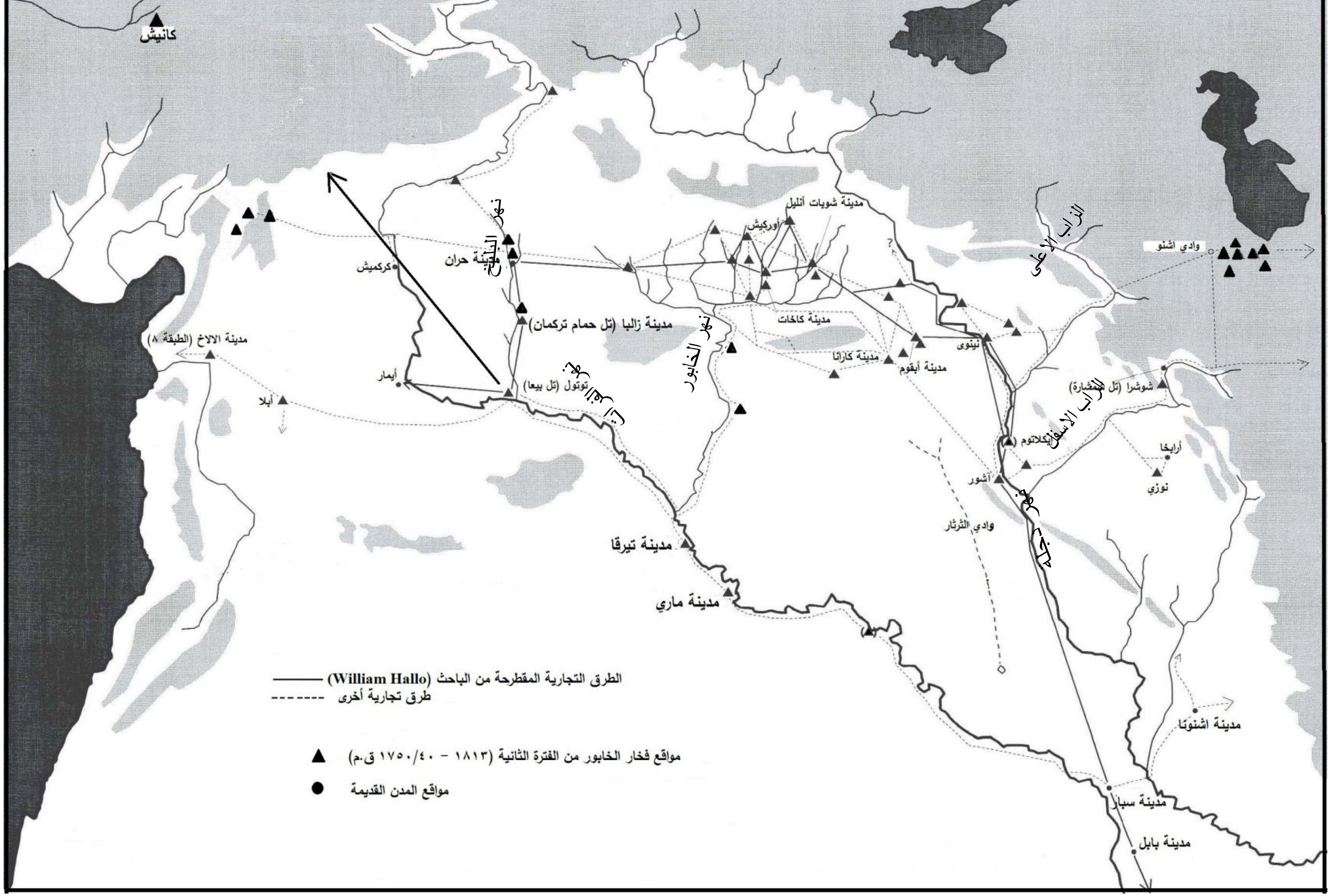
الشكل ذو الرقم (١٥): الخريطة تتضمن المواقع الأثرية في حوض مشروع سد دوكان.



الشكل ذو الرقم (١٦): الخريطة تتضمن المواقع الأثرية في حوض مشروع سد حديثة.



الشكل ذو الرقم (١٧): الخريطة تتضمن الطرق التجارية لفترة كاروم كانيش (II) التي اقترحها الباحثان (Albrecht Goetze) و (Barry J. Beitzel).

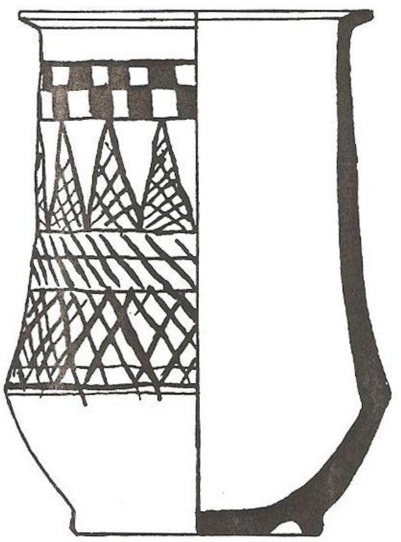


الشكل ذو الرقم (١٨): الخريطة تتضمن الطرق التجارية لفترة كاروم ــــــــــــــــ كانيش (Ib) التي اقترحها الباحث (William Hallo).



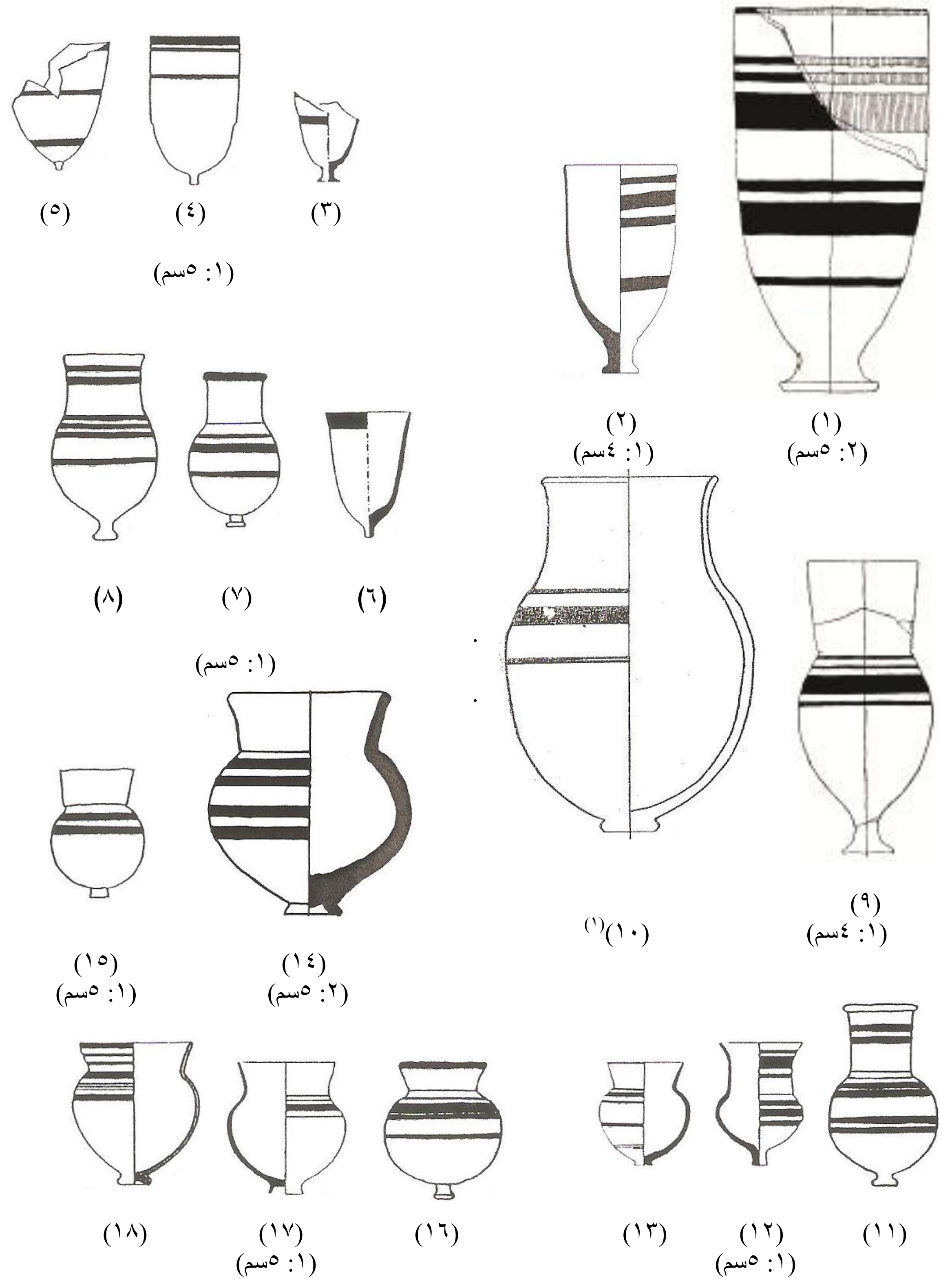
(١)

(١: ٤سم)



(٢)
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (١)



اللوح ذو الرقم (٢)

(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الكأس.



(١)
(٢: ٥سم)



(٢)
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٣)



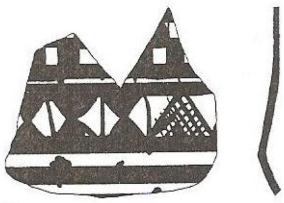
(٣)
(٢: ٥سم)



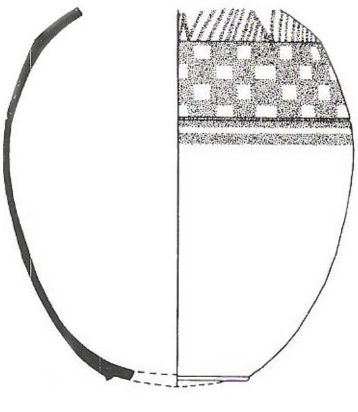
(٤)
(١: ٥سم)



(٥)
(٢: ٥سم)



(٦)
(١: ٥سم)



(٧)



اللوح ذو الرقم (٣)



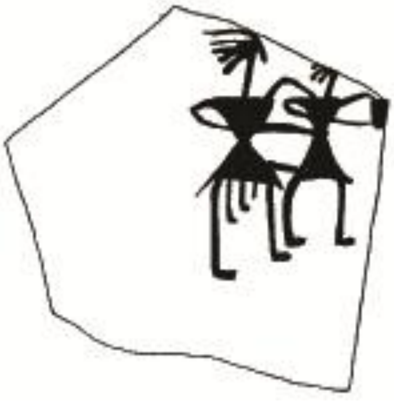
(١)



(٣)



(٢)



(٤)



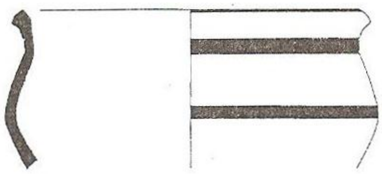
(٥)

(١: ٢سم)

اللوح ذو الرقم (٤)

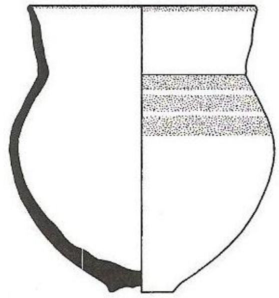


(١)

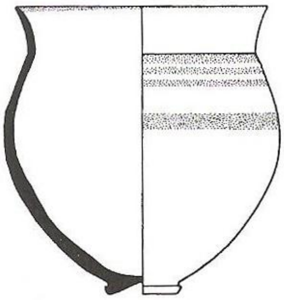


(٢)

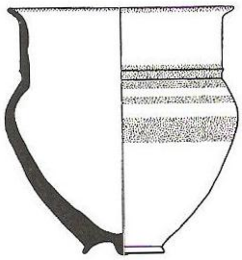
(١: ٤سم)



(٣)

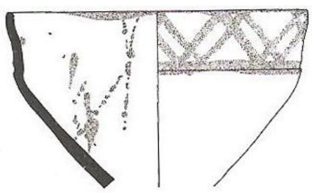


(٤)

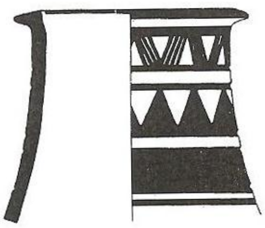


(٥)





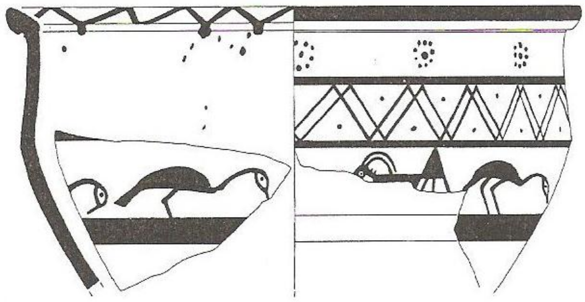
(٦)



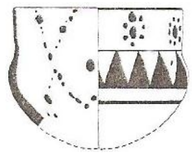
(٧)



اللوح ذو الرقم (٥)

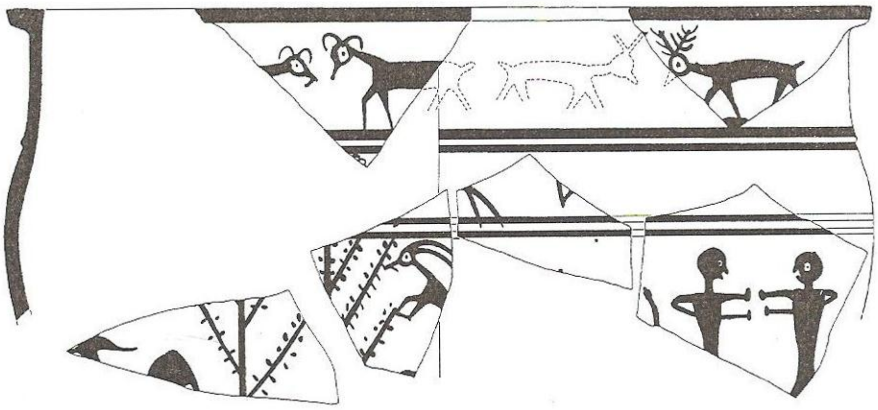


(١)



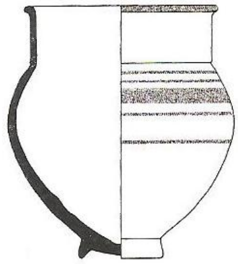
(٣)

(١: ٤سم)

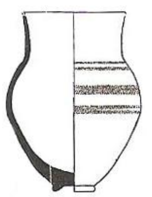


(٢)

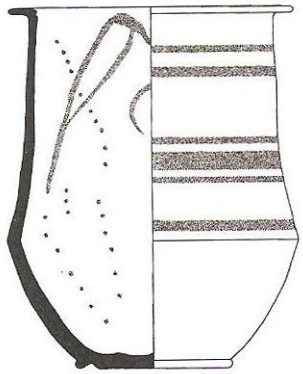
(١: ٤سم)



(٤)



(٥)



(٦)



اللوح ذو الرقم (٦)



(١)



(٢)

(١: ٢سم)



(٣)

(٢: ٥سم)



(٤)

(٢: ٥سم)



(٥)



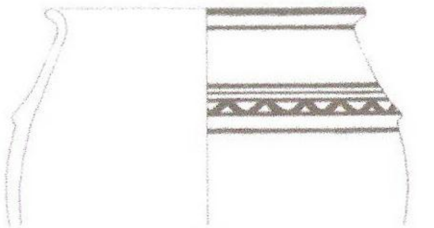
(٦)



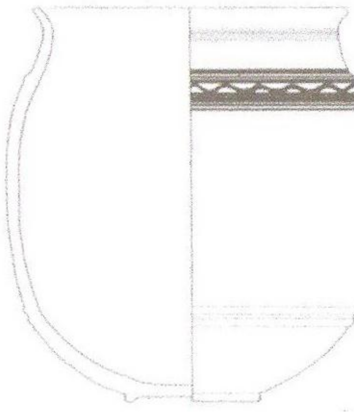
(٧)

(١: ٥سم)

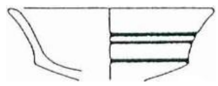
اللوح ذو الرقم (٧)



(١)



(٢)



(٣)



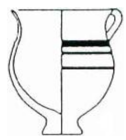
(٤)



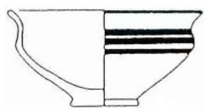
(٥)



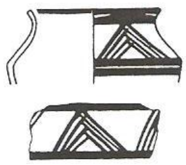
(٦)



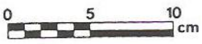
(٧)



(٨)



(٩)



اللوح ذو الرقم (٨)



(١)



(٣)



(٢)



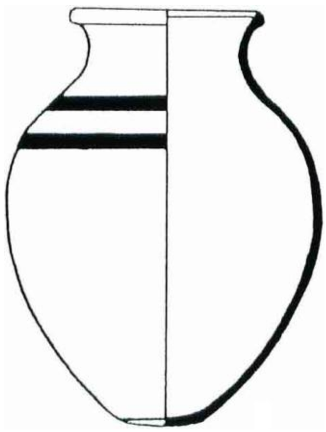
(٤)



(٥)

(٤:١ سم)

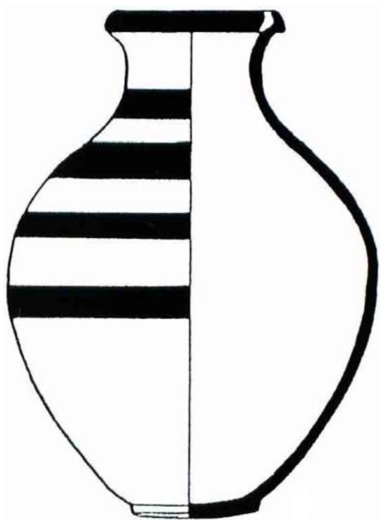
اللوح ذو الرقم (٩)



(٢)



(١)



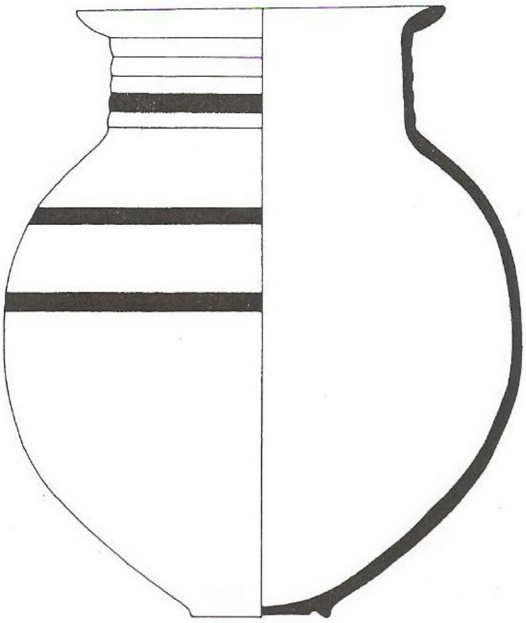
(٣)

(١: ٥سم)

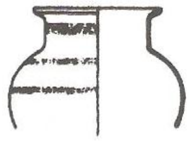
اللوح ذو الرقم (١٠)



(١)
(٢: ٥سم)



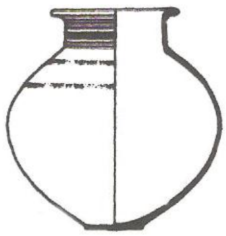
(٢)
(١: ٢سم)



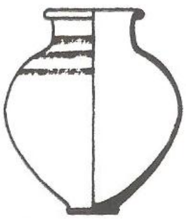
(٣)



(٤)

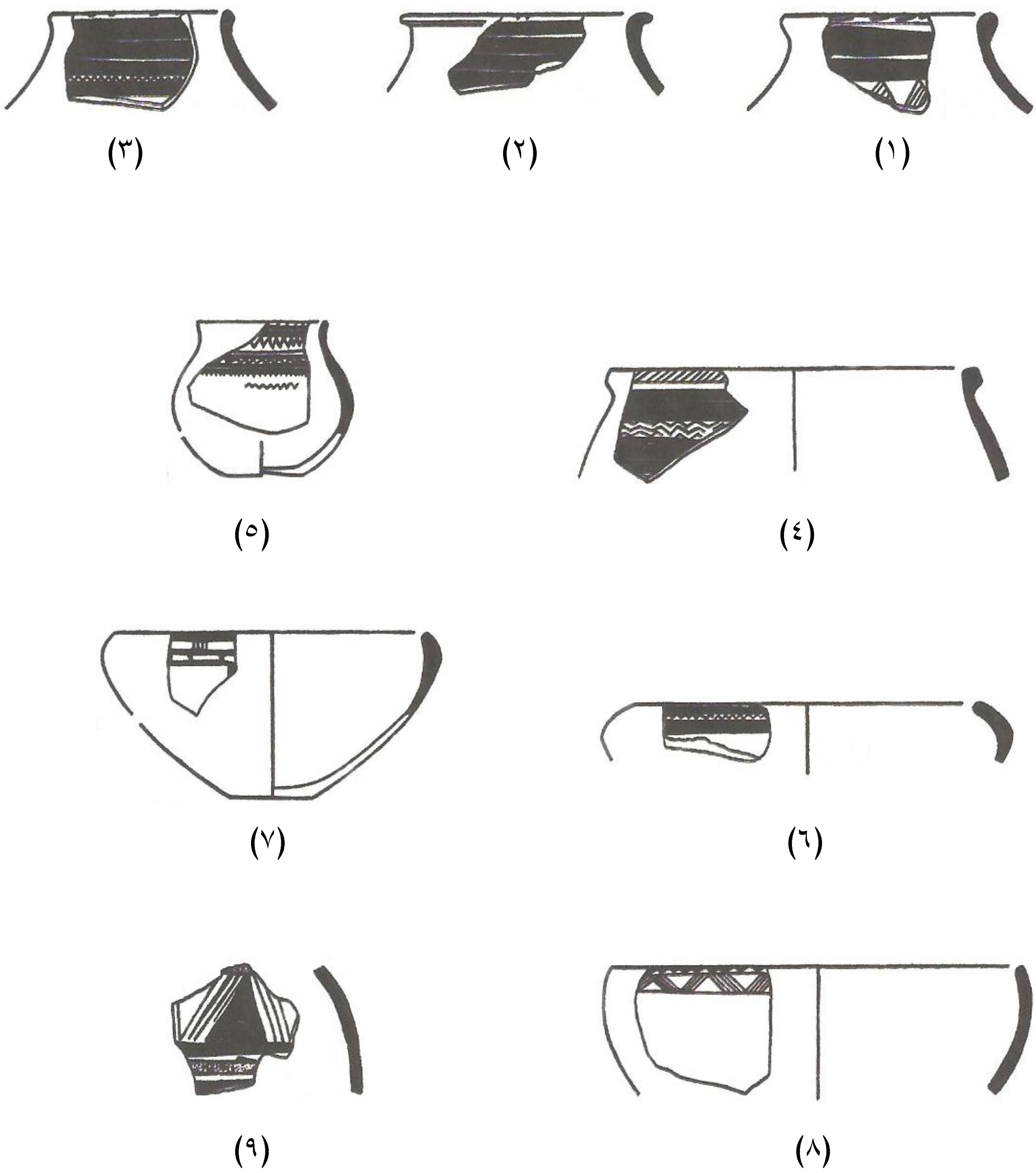


(٥)



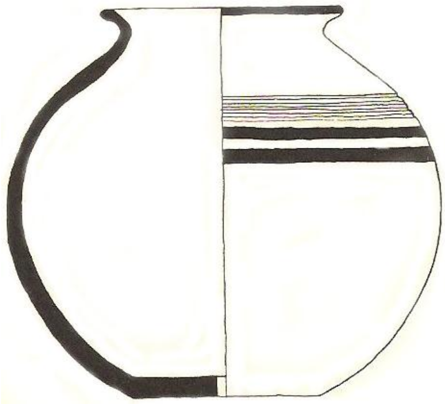
(٦)

اللوح ذو الرقم (١١)

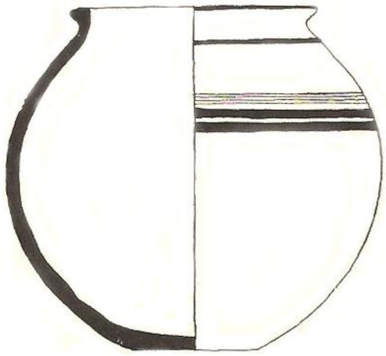


(١: ٤سم)

اللوح ذو الرقم (١٢)

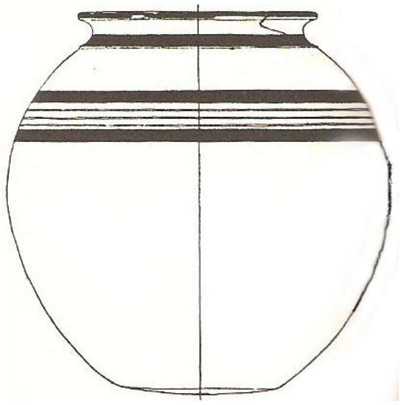


(١)



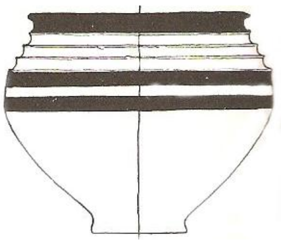
(٢)

(١: ٥سم)



(٣)

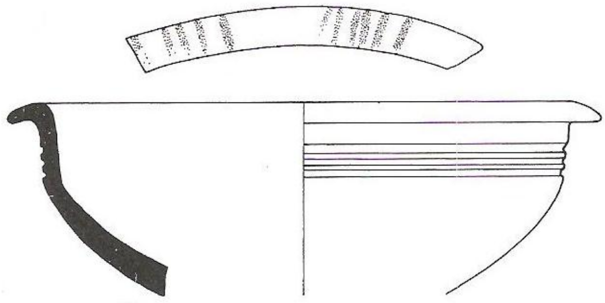
(١: ٥سم)



(٤)

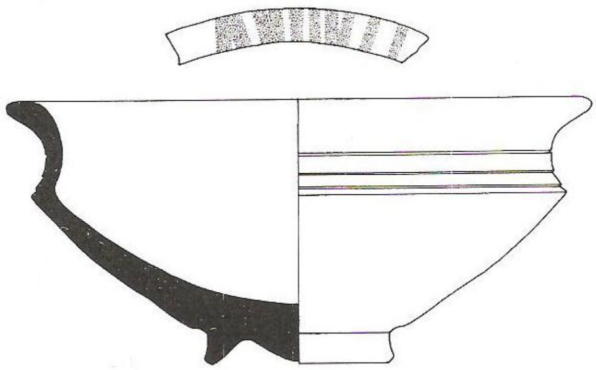
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (١٣)



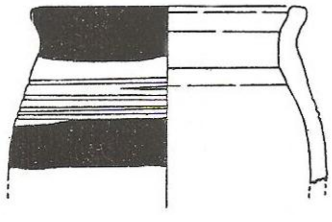
(١)

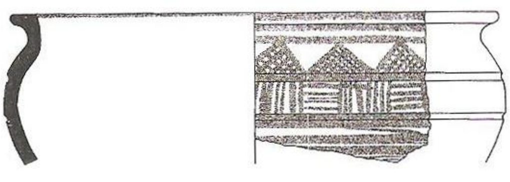




(٢)







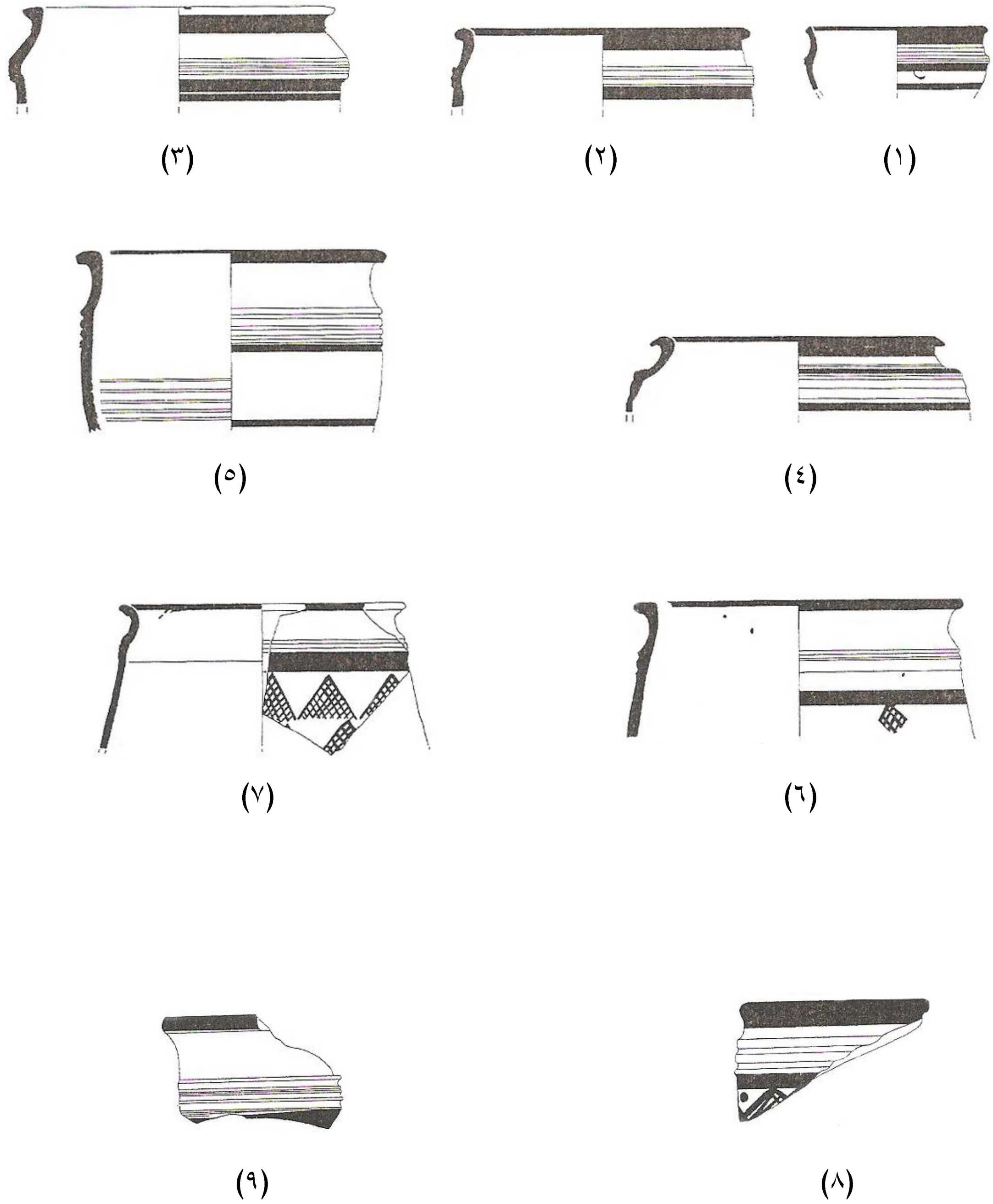
(٣)



(٤)

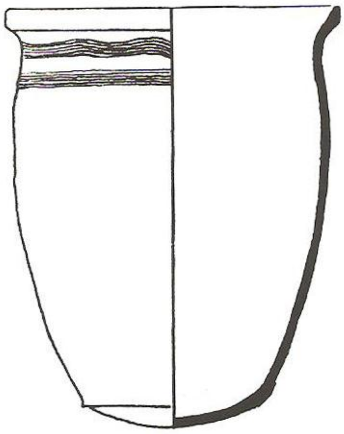


اللوح ذو الرقم (١٤)

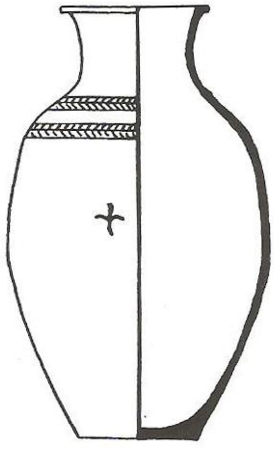


(١: ٤سم)

اللوح ذو الرقم (١٥)



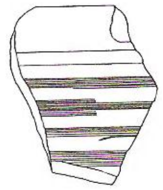
(١)

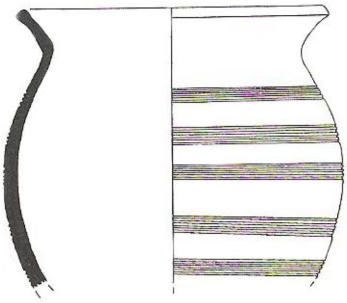


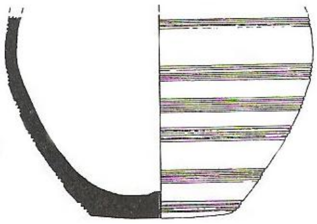
(٢)

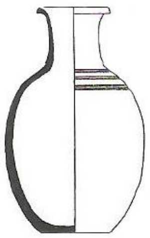
(١: ٥سم)

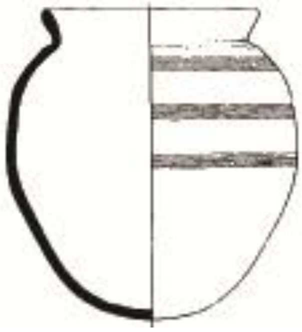
اللوح ذو الرقم (١٦)

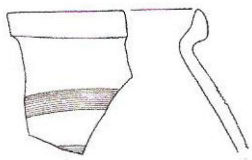

(١)

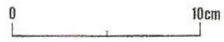

(٢)
(١: ٤سم)


(٣)

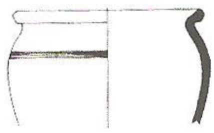

(٤)
(١: ١٠سم)

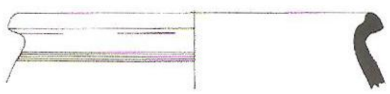

(٥)
(١: ١٠سم)

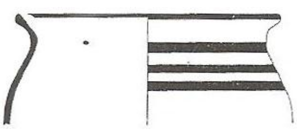

(٦)




(١٠)
(٢: ٥سم)

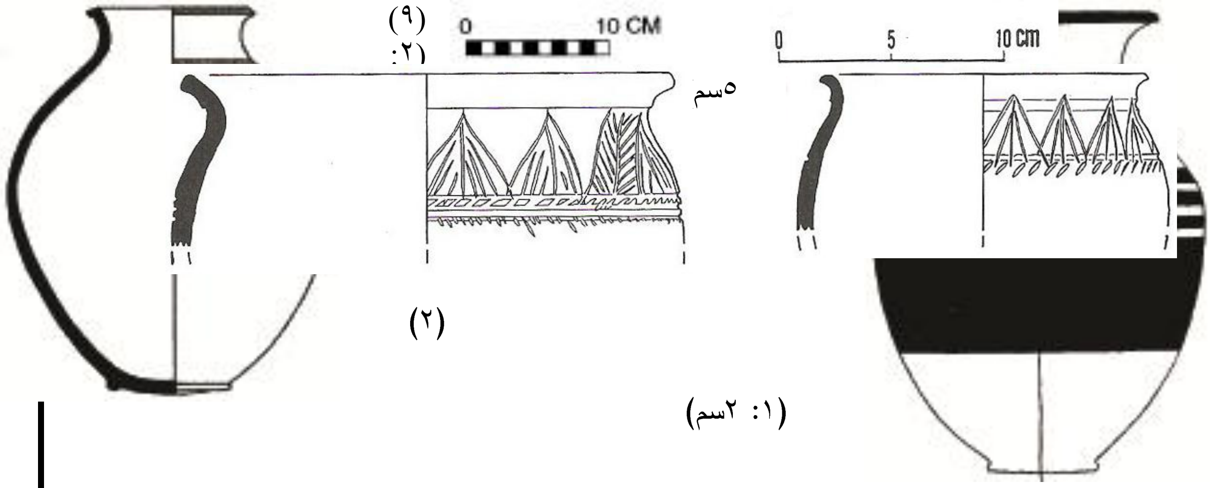

(٧)


(٨)


(١١)
(١: ٤سم)

(١٢)

(١٣)

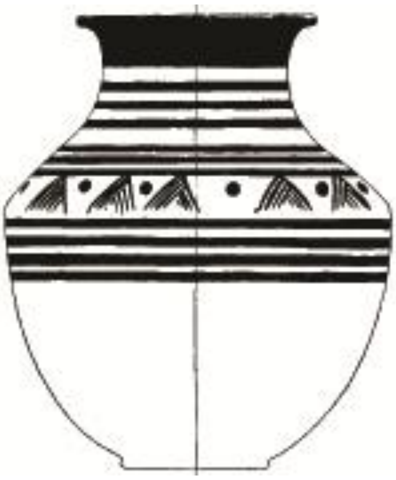


(٢)

(١: ٢سم)



(٣)



(٤)

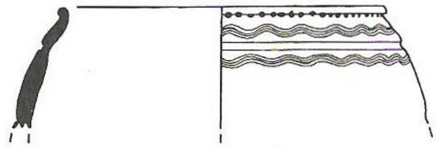
(١: ٥سم)



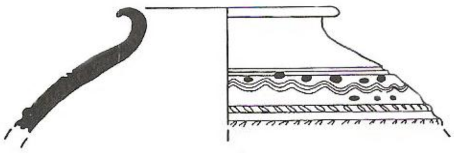
(٥)

(١: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (١٨)

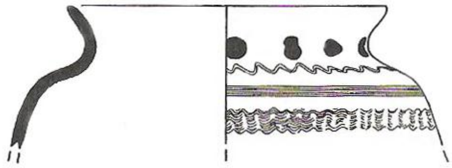


(١)



(٢)

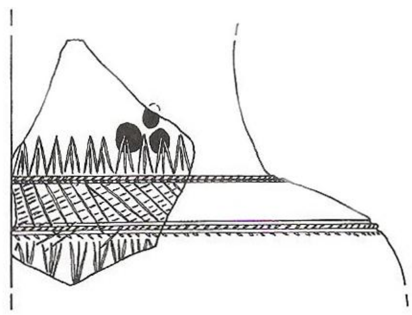
(١: ٢سم)



(٣)
(١: ٢سم)



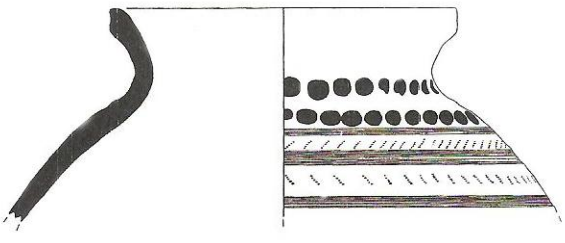
(٧)
(١: ٥سم)



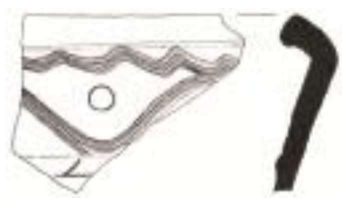
(٤)
(١: ٢سم)



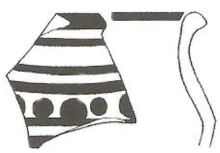
(٨)
(٢: ٥سم)



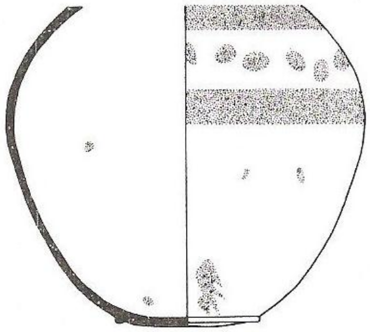
(٥)
(١: ٤سم)



(٦)
(١: ٥سم)



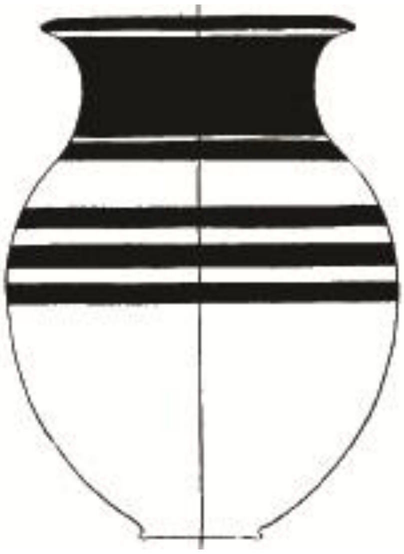
(٩)
(١: ٥سم)



(١٠)

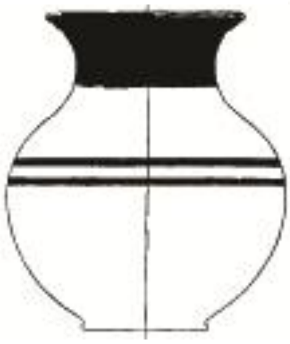
0 10 cm

اللوح ذو الرقم (١٩)

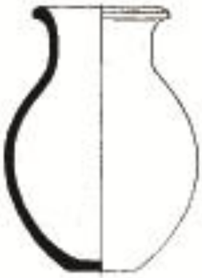


(١)

(٢: ٥سم)

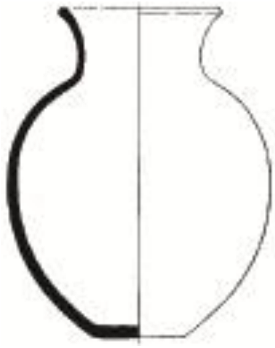


(٢)

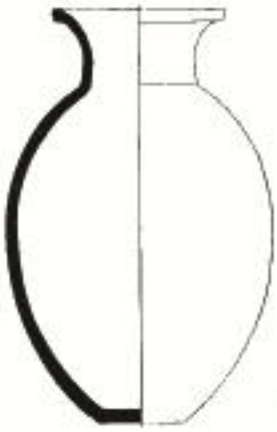


(٣)

(١: ٥سم)

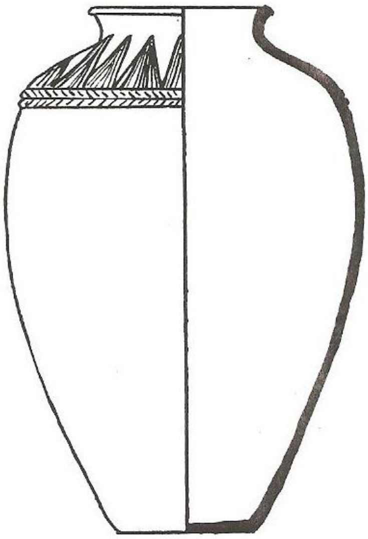


(٤)



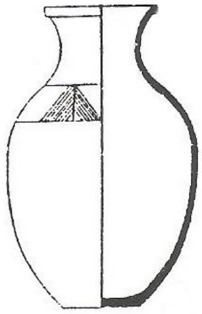
(٥)

(١: ٥سم)



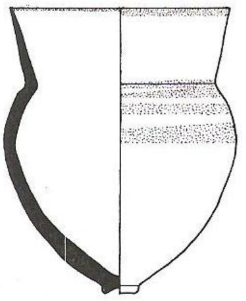
(٦)

(١: ١٠سم)

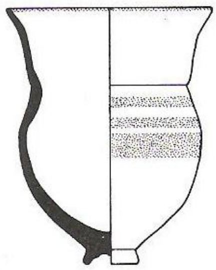


(٧) (٣: ٢٠سم)

اللوح ذو الرقم (٢٠)

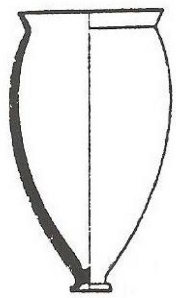


(١)

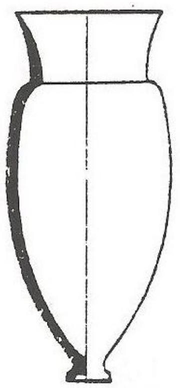


(٢)



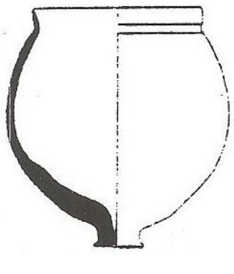


(٣)

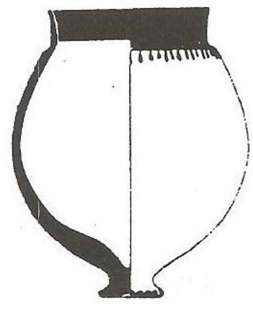


(٤)

(٣: ١٠سم)



(٥)



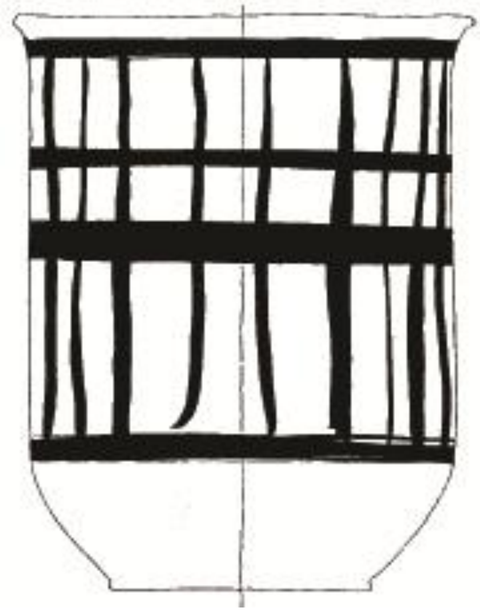
(٦)

(٣: ١٠سم)

اللوح ذو الرقم (٢١)

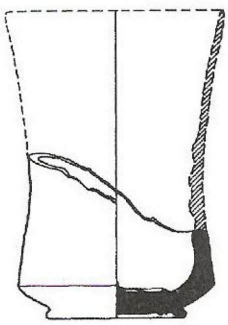


(١)

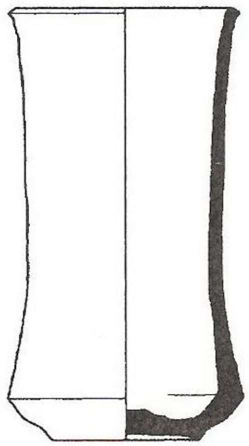


(٢)

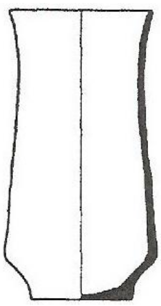
(٢: ٥سم)



(٣)



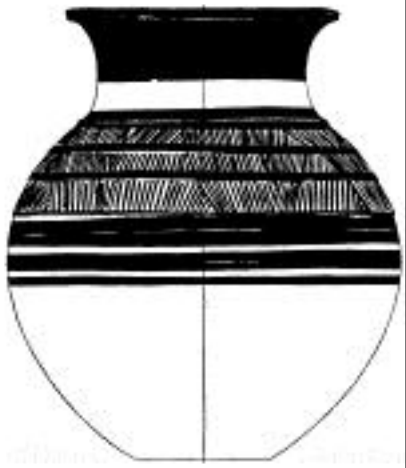
(٤)



(٥)

(٢: ٥سم)

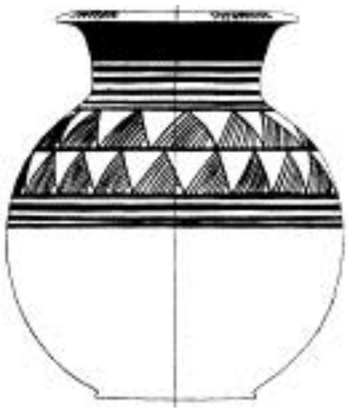
اللوح ذو الرقم (٢٢)



(١)



(٢)



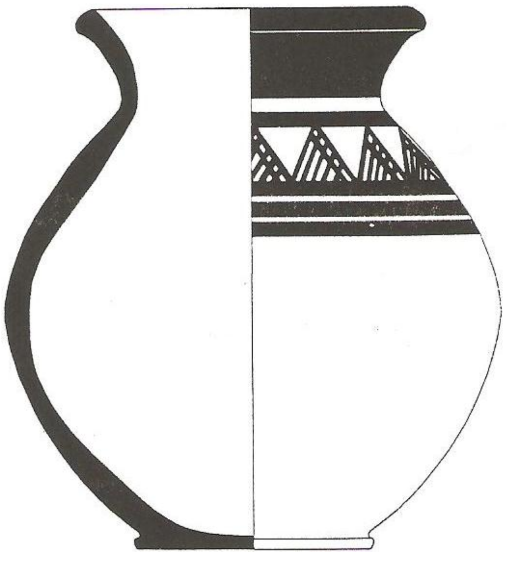
(٣)

(١: ٥سم)



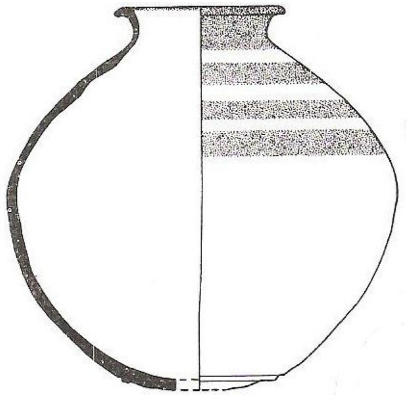
(٤)

0 10 CM



(٥)

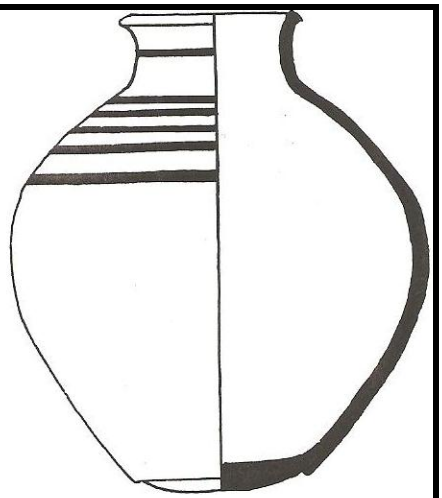
0 5 cm



(٦)

0 10 cm

اللوح ذو الرقم (٢٣)

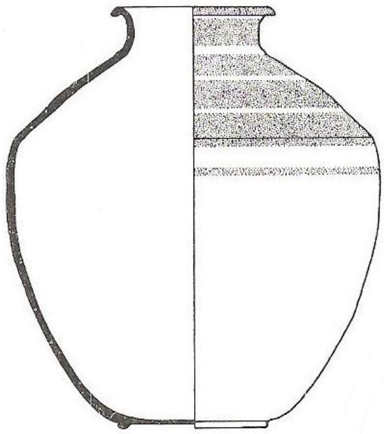


(٧)



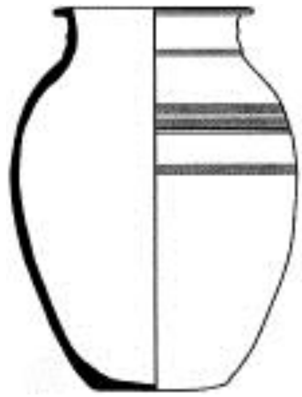
(٨)

(١: ٥سم)

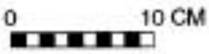


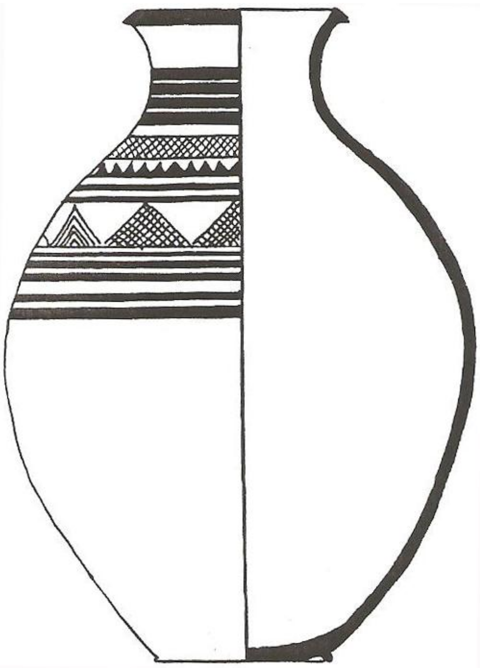
(٩)





(١٠)

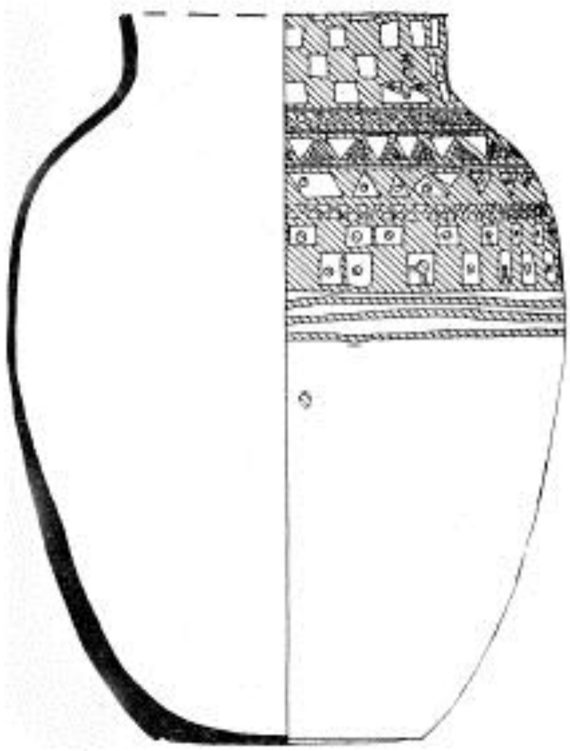




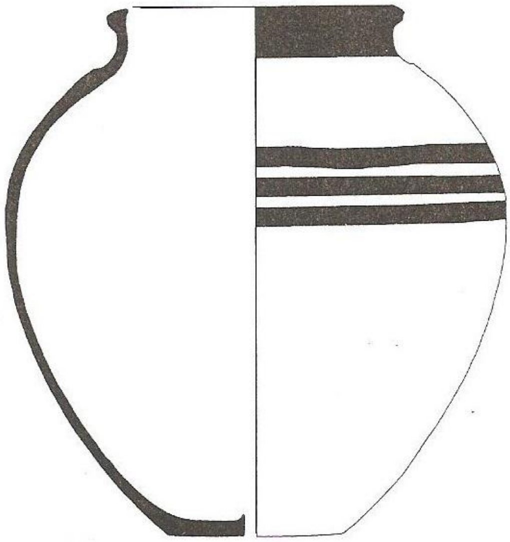
(١١)

(٥:١ سم)

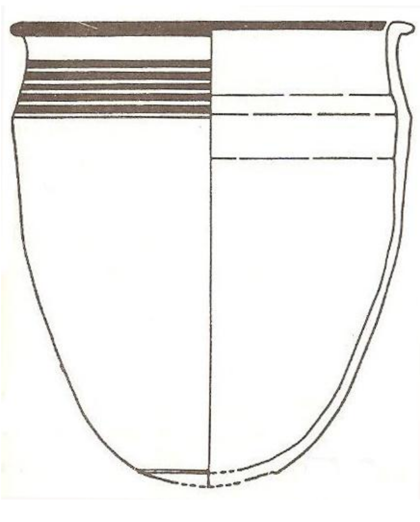
اللوح ذو الرقم (٢٣)



(١٢)
(١: ٥سم)

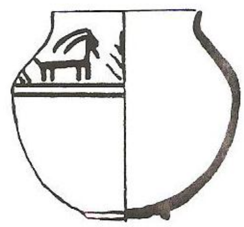


(١٣)
(١: ٤سم)



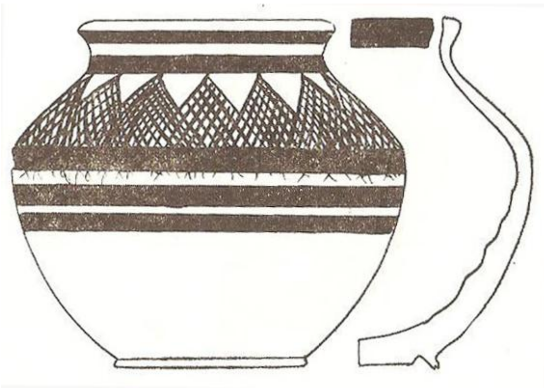
(١٤)



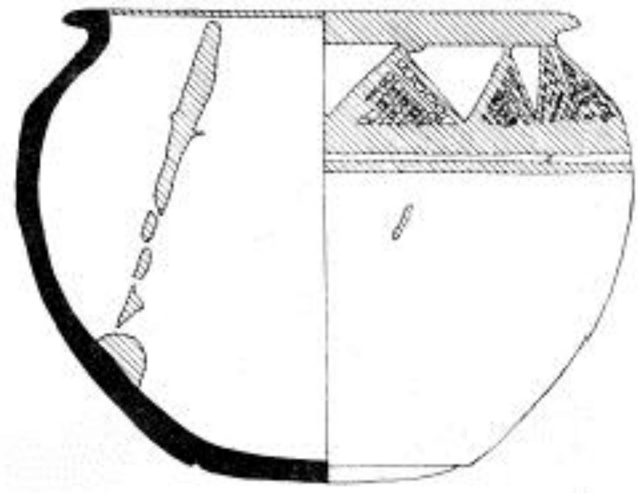


(١٥)
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٢٣)



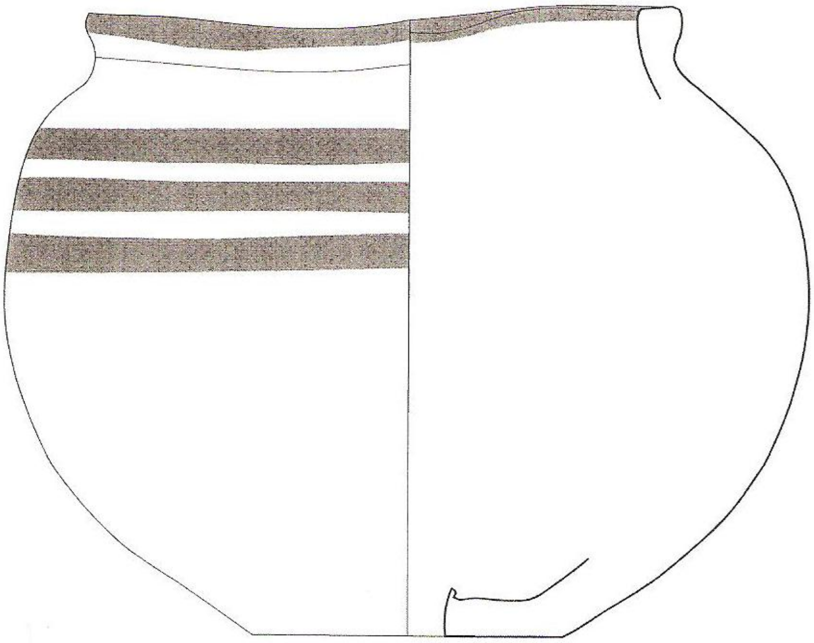
(١٦)[١]



(١٧)
(٢: ٥سم)

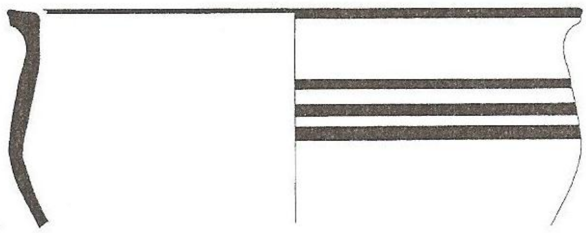
اللوح ذو الرقم (٢٣)

(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الآنية.

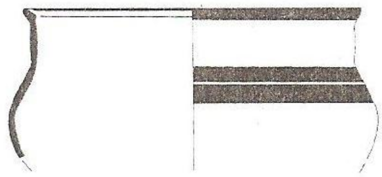


(١٨)

0 5 cm

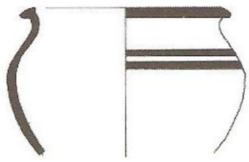


(١٩)



(٢٠)

(١: ٤سم)



(٢١)

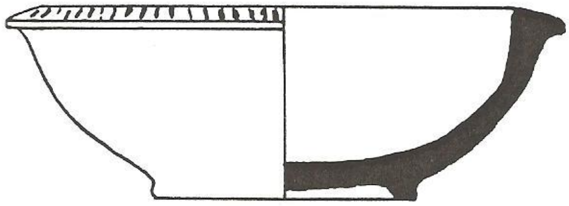
0 5 cm



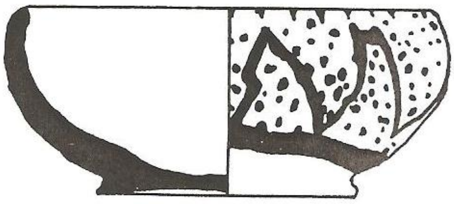
(٢٢)

(١: ٥سم)

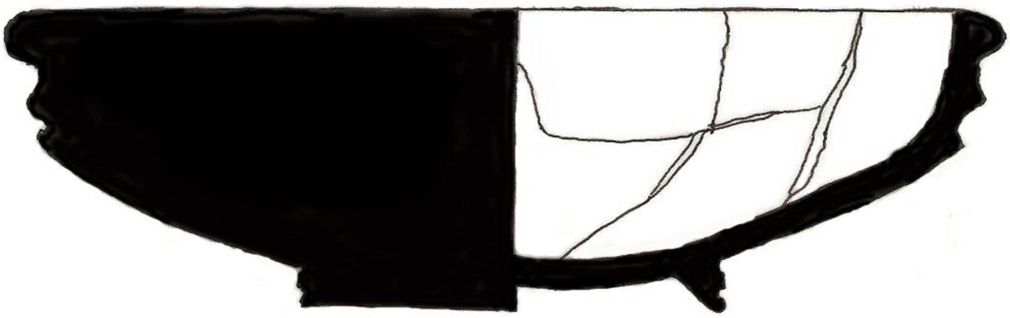
اللوح ذو الرقم (٢٣)



(١)
(٢: ٥سم)



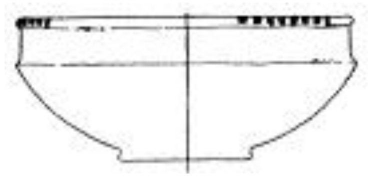
(٢)
(١: ١سم)



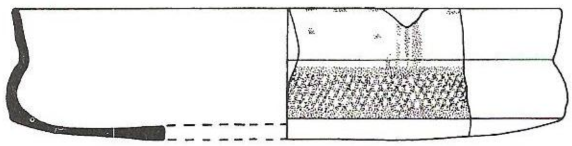
(٣)



اللوح ذو الرقم (٢٤)

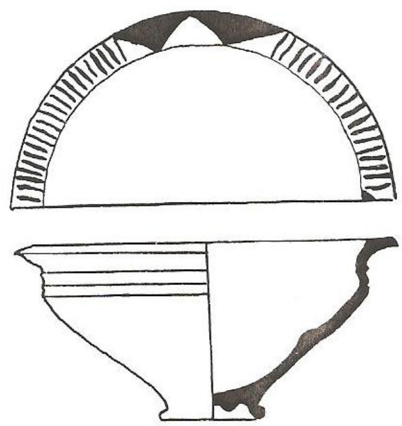


(٤)
(٢: ٥سم)

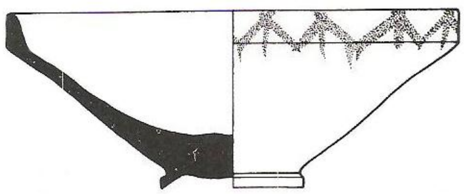


(٥)



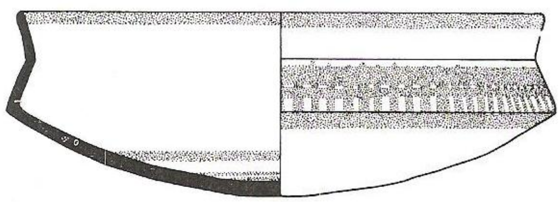


(٦)
(٢: ٥سم)



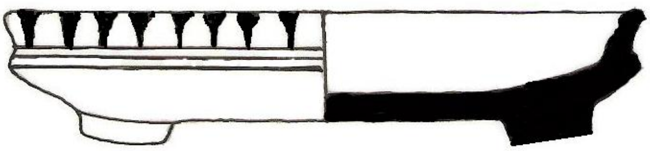
(٧)





(٨)





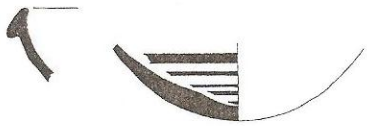
(٩)



اللوح ذو الرقم (٢٤)



(١)

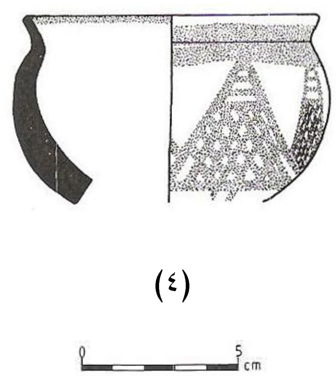


(٢)



(٣)

(١: ٤سم)

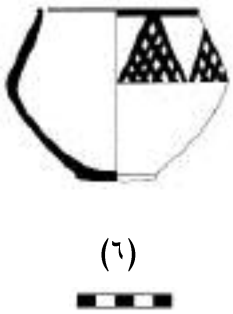


(٤)

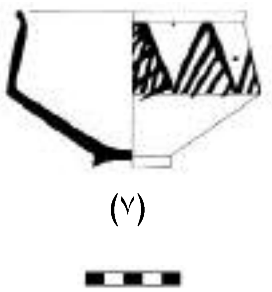


(٥)

(١: ٤سم)

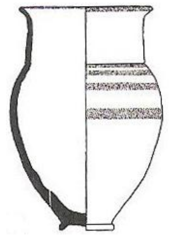


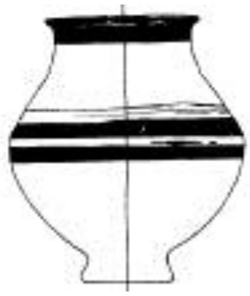
(٦)

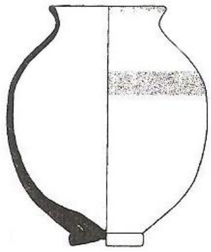


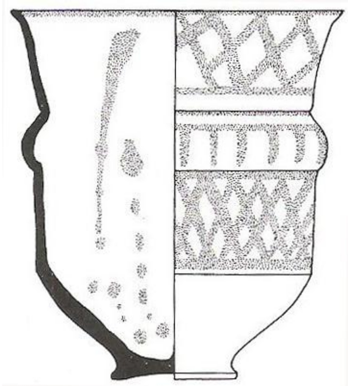
(٧)

اللوح ذو الرقم (٢٥)









(١) (٢) (٣) (٤)

(٢:

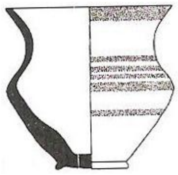






٥سم)





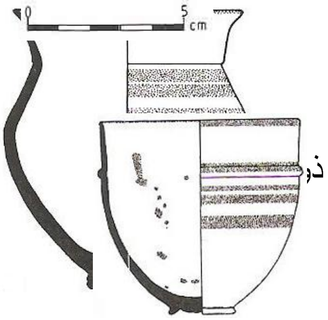


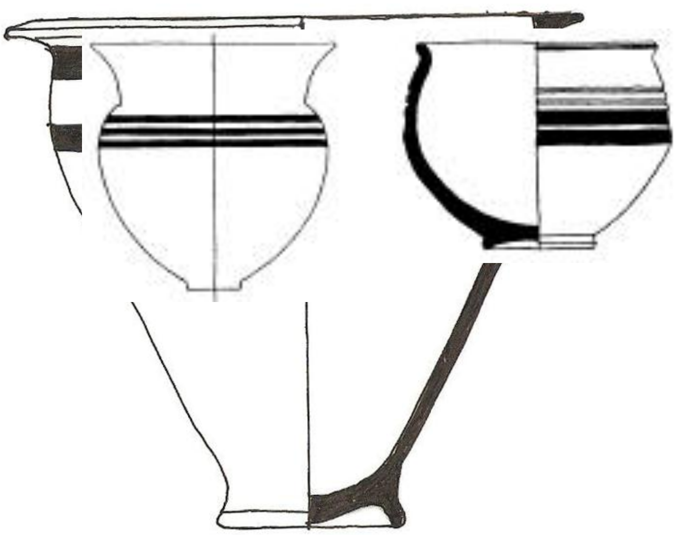
(٥) (٦) (٧) (٢: ٥سم)



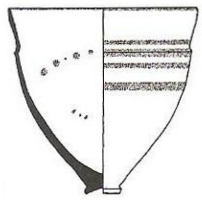
(٨) (٩)

اللوح ذو الرقم (٢٦)

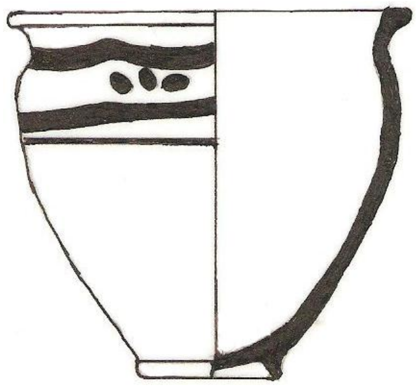




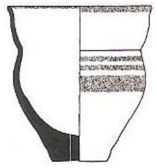
(١٢)



(١٣)

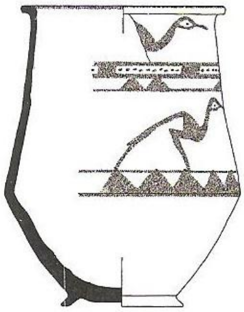


(١٤)



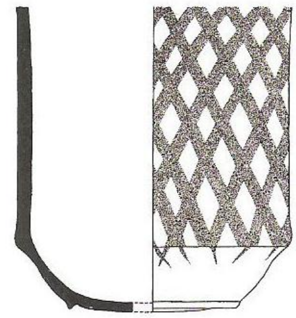
(١٥)

اللوح ذو الرقم (٢٦)



(١)

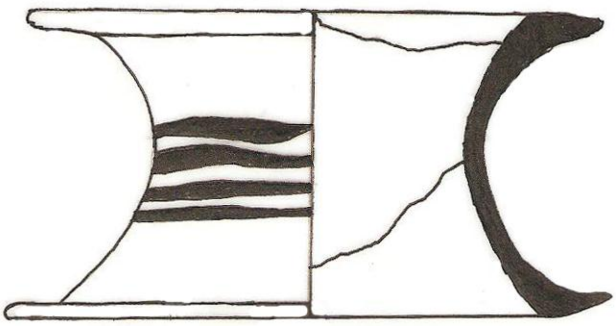




(٢)

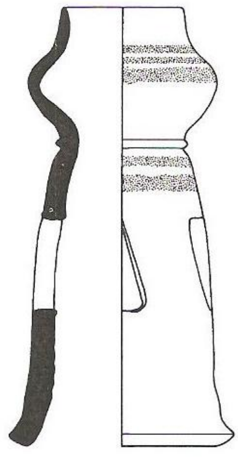


اللوح ذو الرقم (٢٧)



(١)

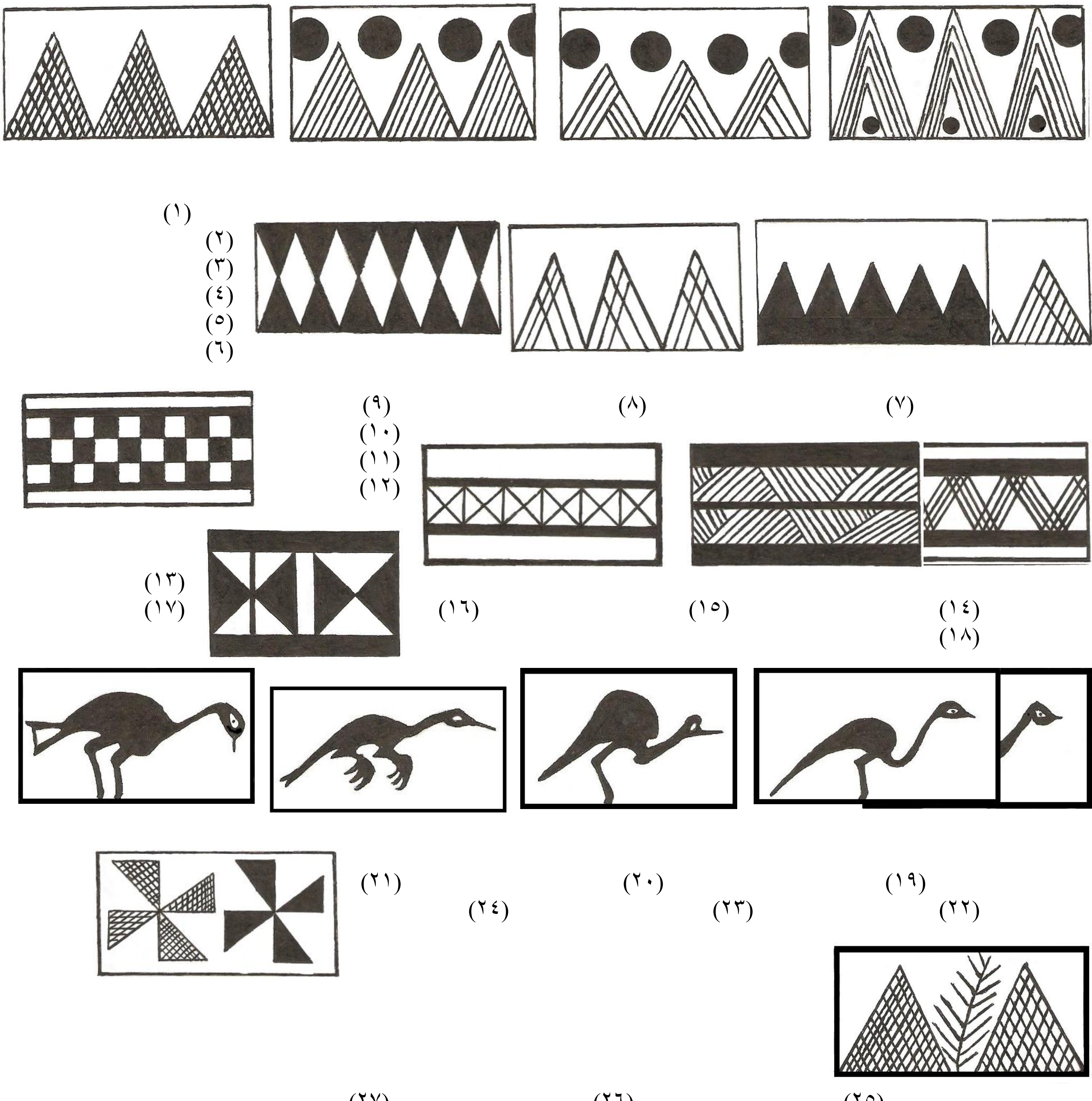




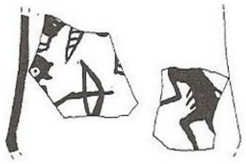
(٢)



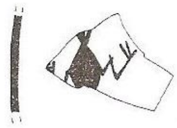
اللوح ذو الرقم (٢٨)



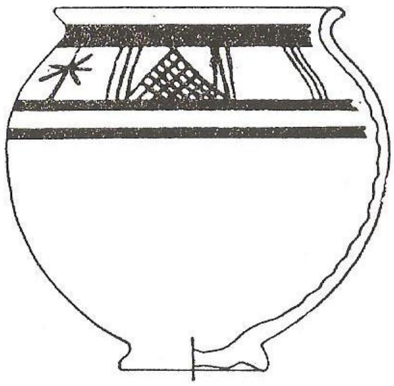
اللوح ذو الرقم (٢٩)



(١)
(١: ٤سم)



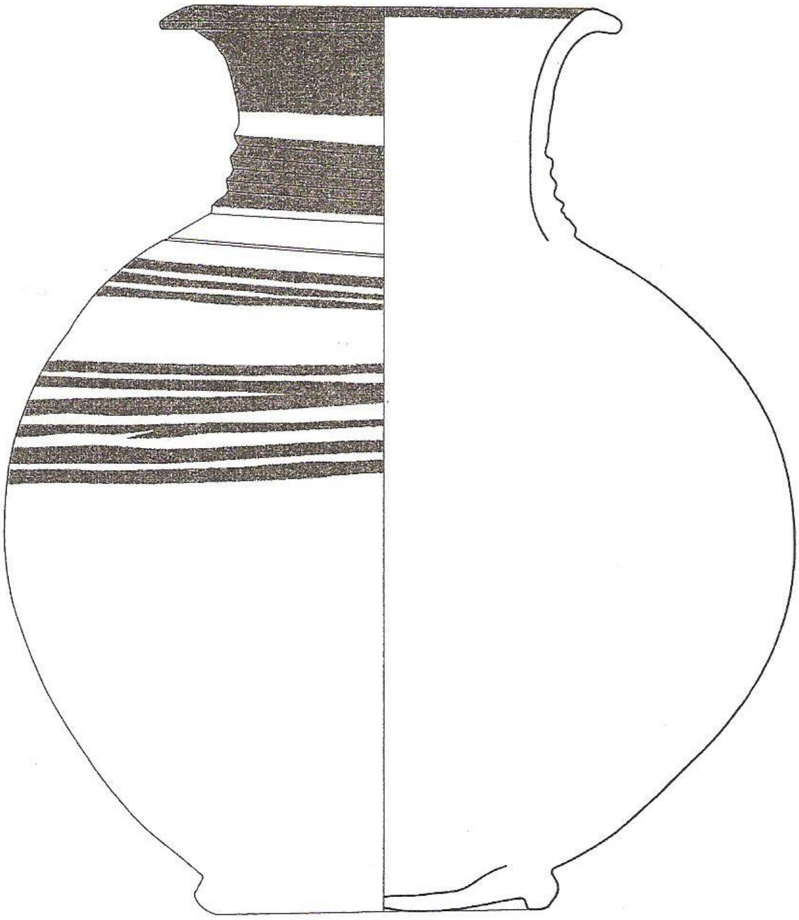
(٢)
(١: ٤سم)



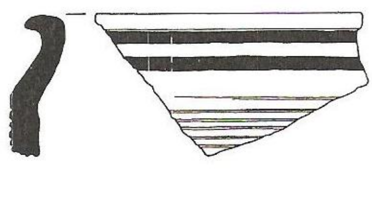
(٤)[1]

اللوح ذو الرقم (٣٠)

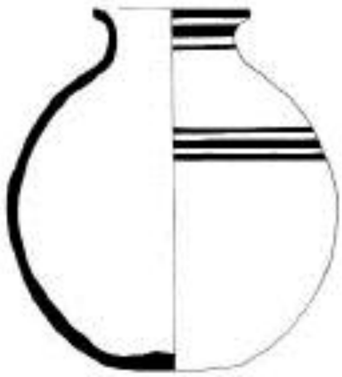
(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الآنية.



(١)

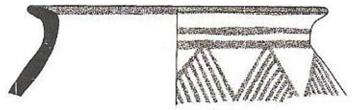


(٣)

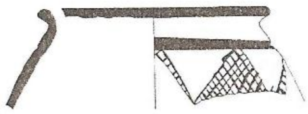


(٢)

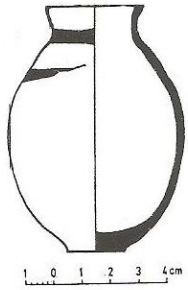
اللوح ذو الرقم (٣١)



(٤)

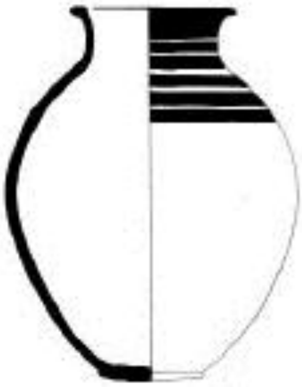


(٥)



(٦)

(١: ٤سم)

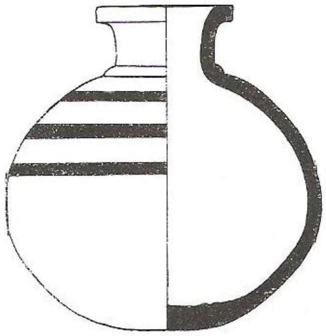


(٧)

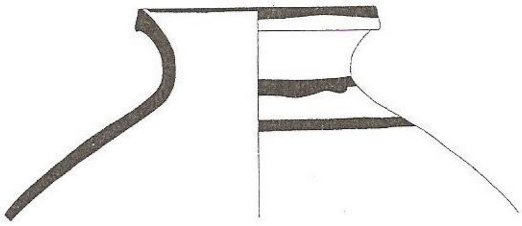


(٨)

(١: ٥سم)



(٩)[١]



(١٠)

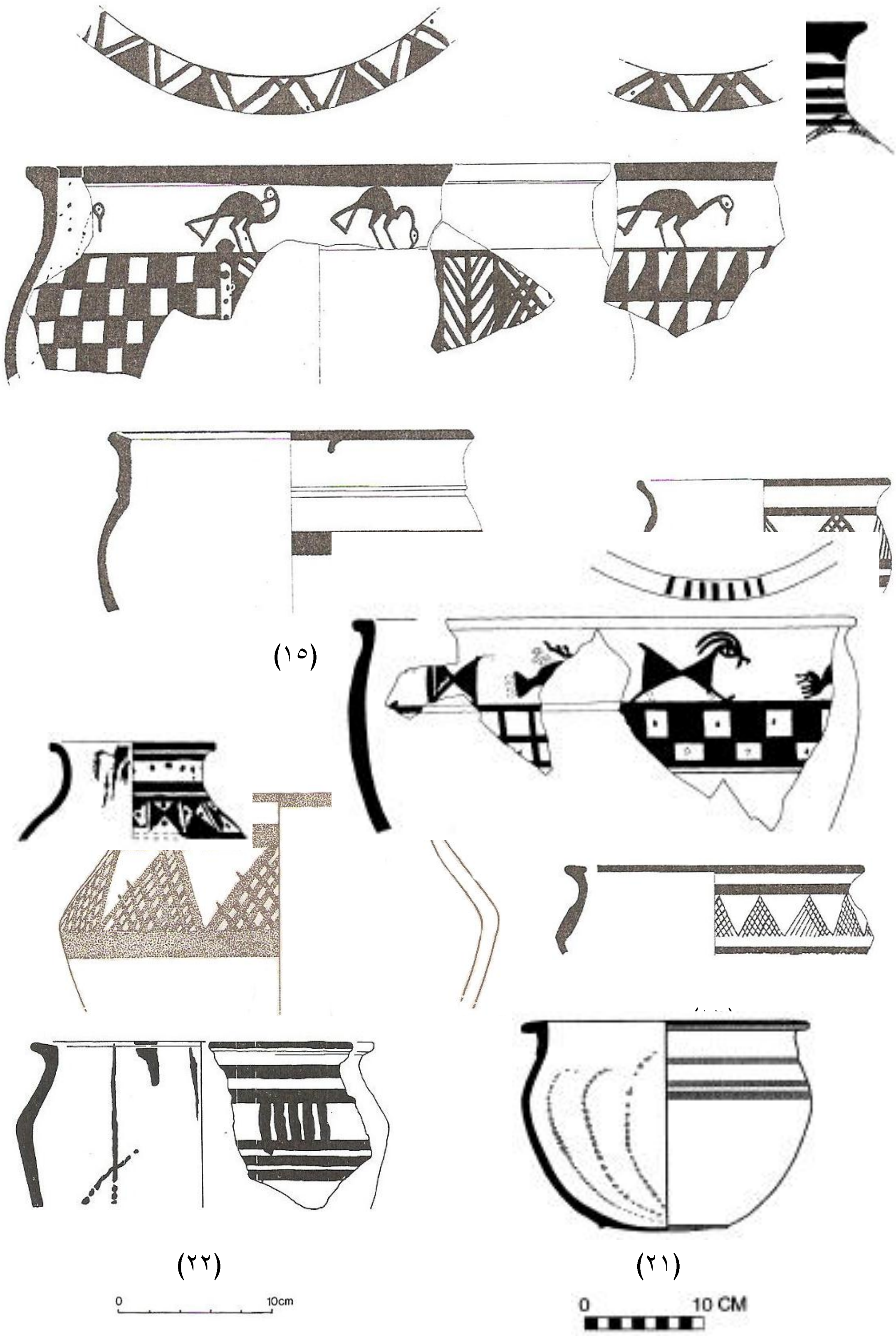
(١: ٤سم)



(١١)

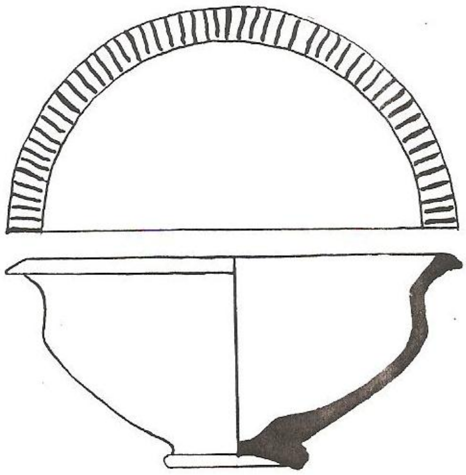
اللوح ذو الرقم (٣١)

(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الجرة.



اللوح ذو الرقم (٣١)
اللوح ذو الرقم (٣١)





(١) (٢)

(٢: ٥سم)



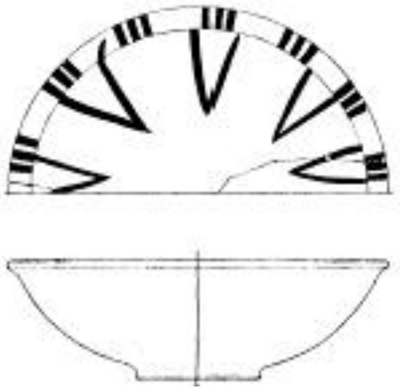
(٣)

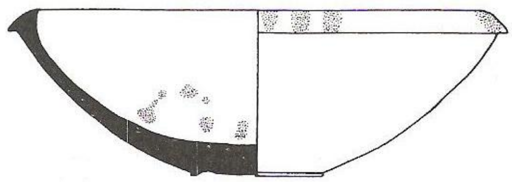


(٤)

(١: ٤سم)

اللوح ذو الرقم (٣٢)

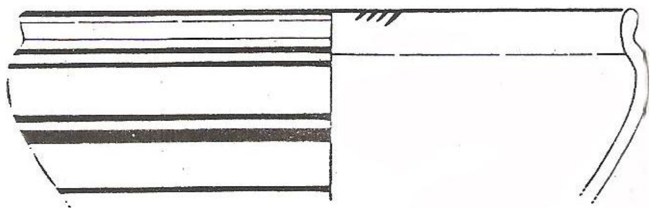




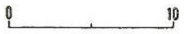
(٥)

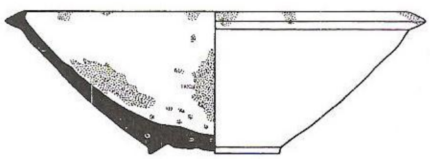


(٦)
(١: ٥سم)



(٧)

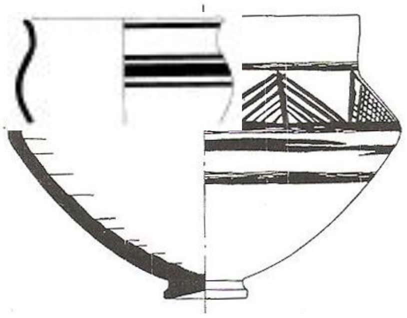




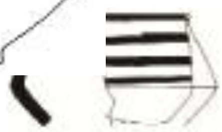
(٨)



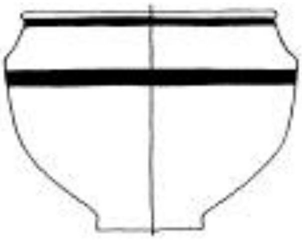
اللوح ذو الرقم (٣٢)



(١)
(٢: ٥سم)



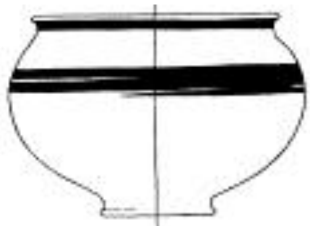
(٢)



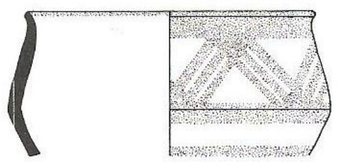
(٩)
(٢: ٥سم)



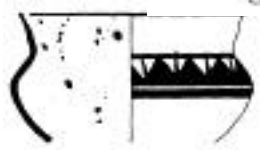
(٣)



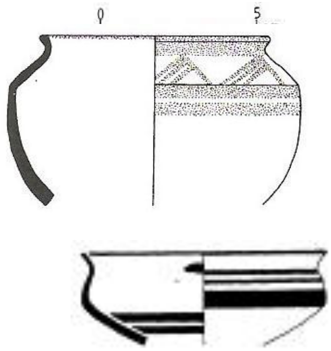
(١٠)
(٢: ٥سم)



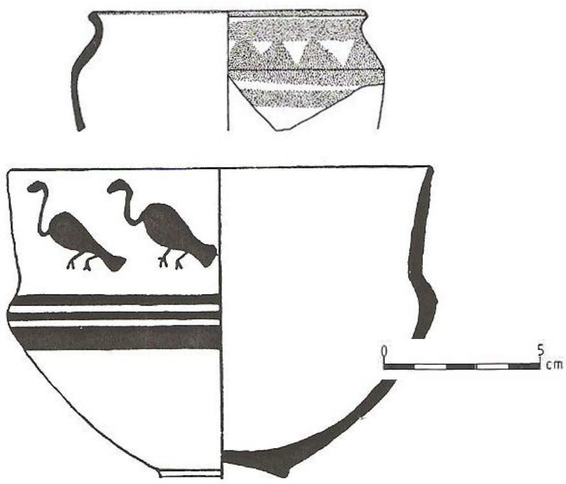
(٤)



(٥)
(١: ٤سم)

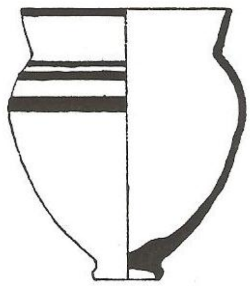


(٦)
(١: ٤سم)



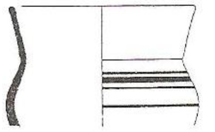
(٧)
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٣٣)
اللوح ذو الرقم (٣٣)



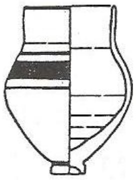
(١)

(٢: ٥سم)



(٢)

(١: ٤سم)

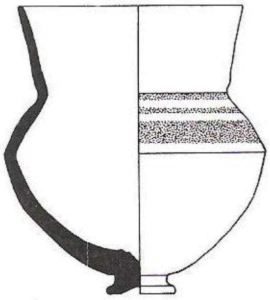


(٣)

0 10

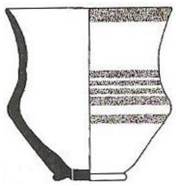


(٤)



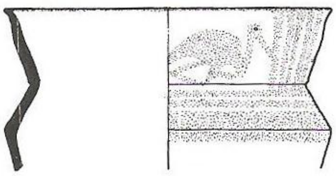
(٥)

0 5 cm



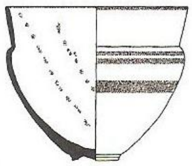
(٦)

0 5 cm



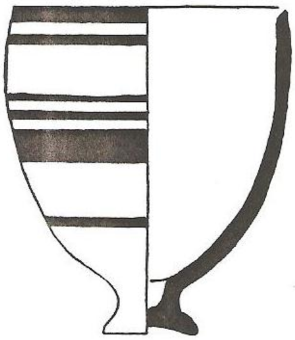
(٧)

0 5 cm



(٨)

0 5 cm



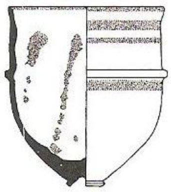
(٩)

(٢: ٥سم)

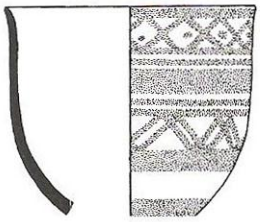


(١٠)

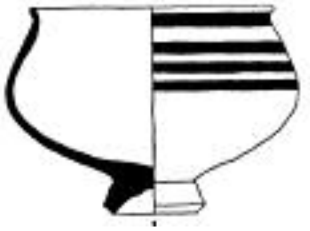
اللوح ذو الرقم (٣٤)



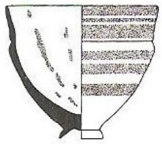
(١١)



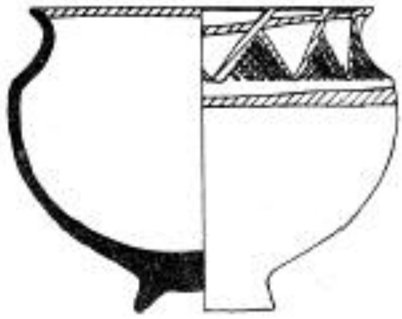
(١٢)



(١٣) (٢: ٥سم)



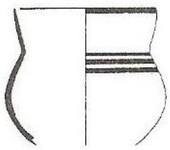
(١٤)



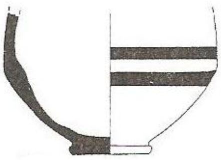
(١٥)
(١: ٢سم)



(١٦)



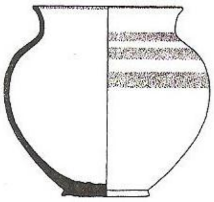
(١٧)
(١: ٤سم)



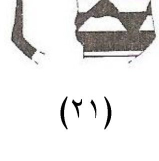
(١٨)
(١: ٤سم)



(١٩)
(١: ٤سم)



(٢٠)

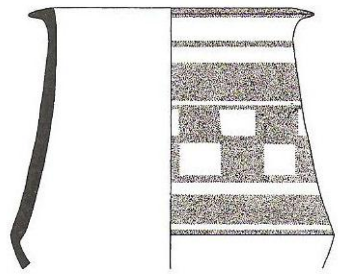


(٢١)

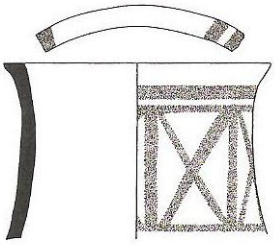


(٢٢)
(٢: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٣٤)

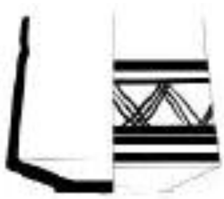


(١)

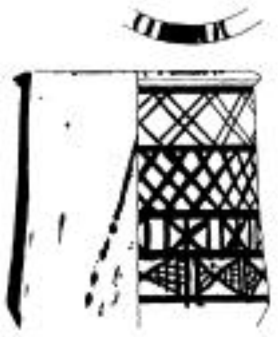


(٢)





(٣)

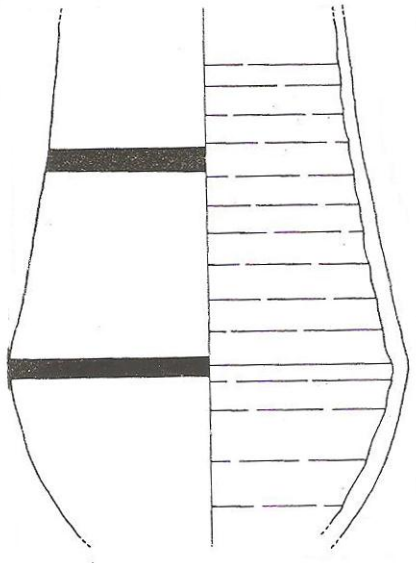


(٤)
(١: ٤سم)

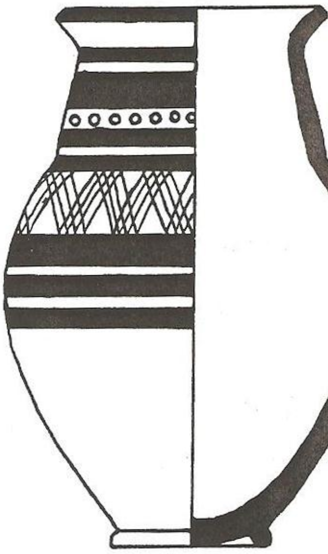


(٥)
(١: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٣٥)

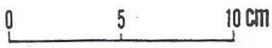


(٦)



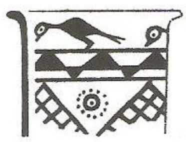
(٧)

(٢: ٥سم)

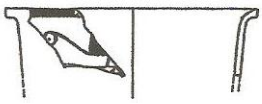




(٨)

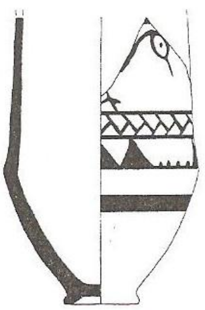


(٩)



(١٠)

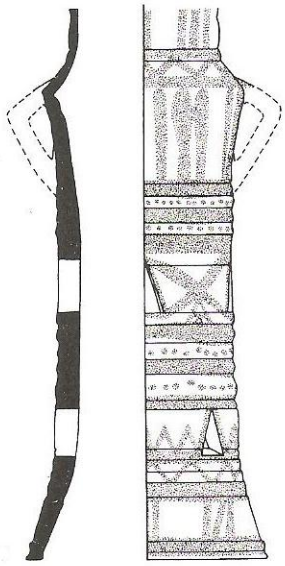
(١: ٥سم)



(١١)

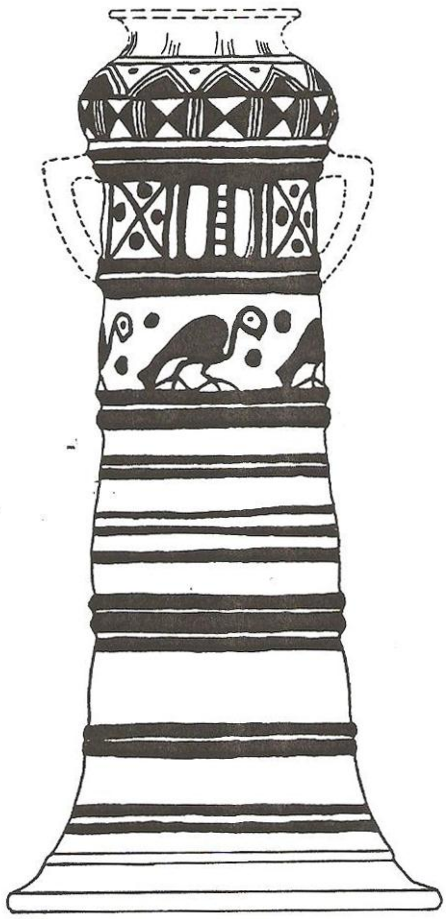
(١: ٤سم)

اللوح ذو الرقم (٣٥)



(١)

0 10 cm



(٢)

(١: ٥سم)

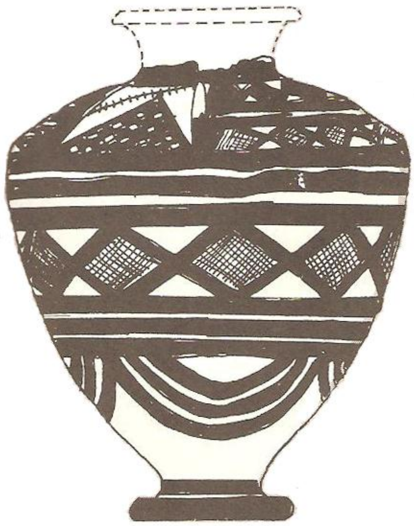
اللوح ذو الرقم (٣٦)



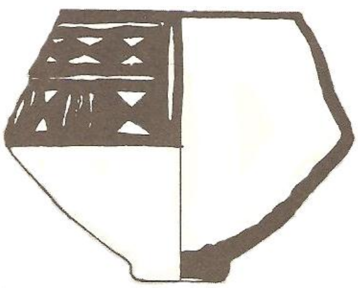
(١)



(٢)



(٣)

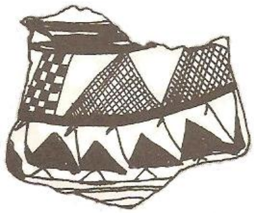


(٤)[1]

اللوح ذو الرقم (٣٧)

---

(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الجرار والأواني ١-٤.



(٧)



(٦)

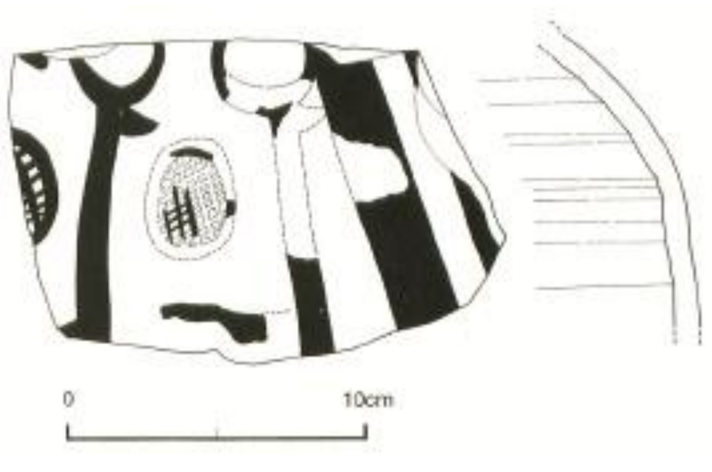


(٥)[١]





(٨)

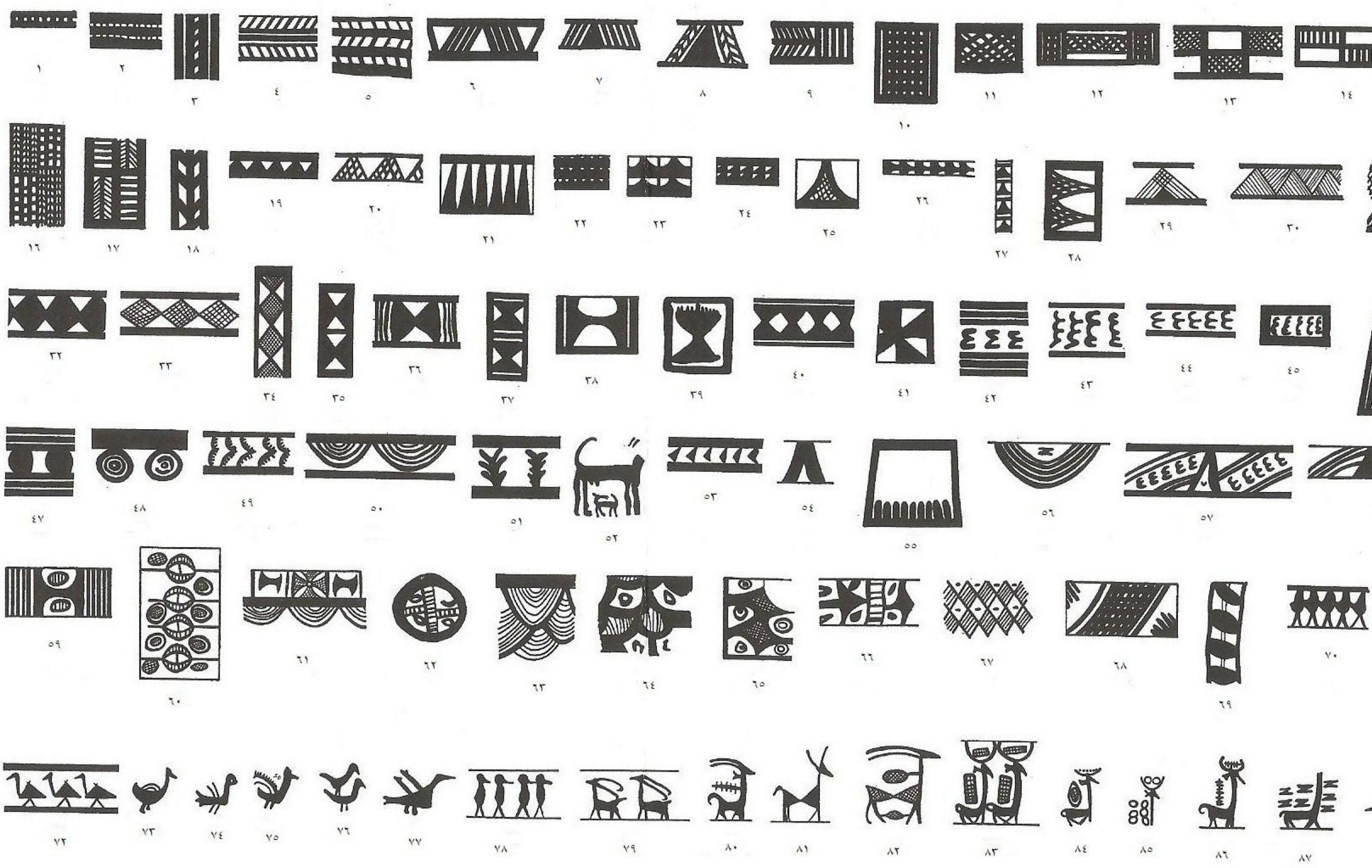


(٩)

اللوح ذو الرقم (٣٧)

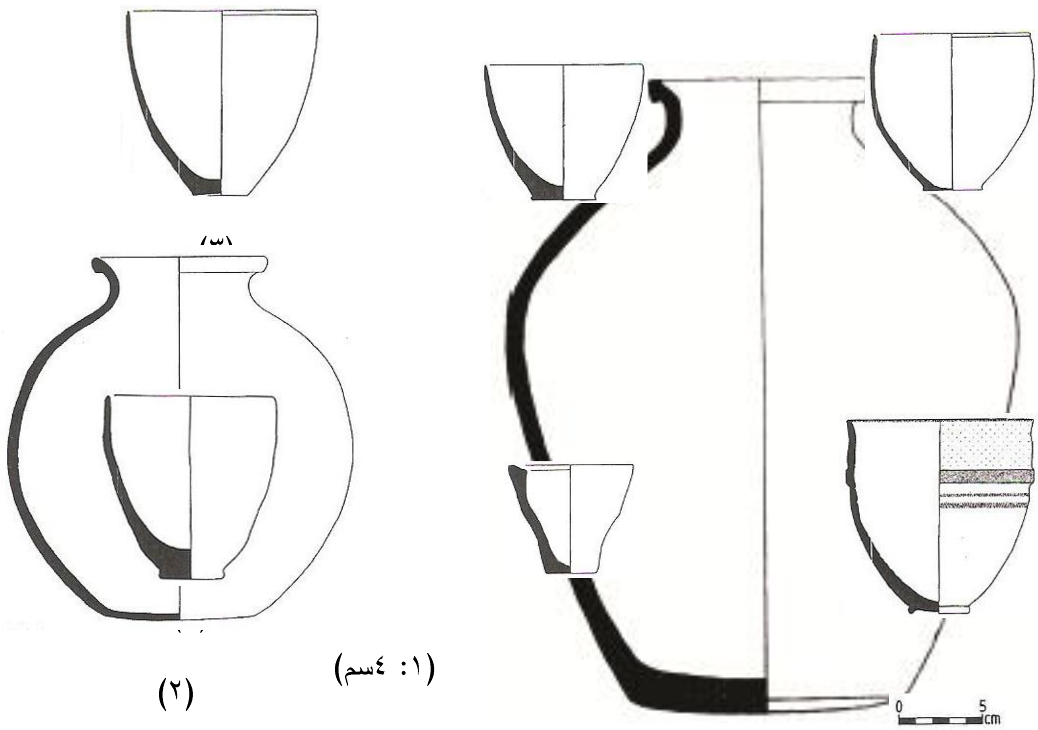
---

(١) لم يدرج كاتب المقال مقياس رسم الأواني ٥ و ٧-٨.



الأشكال المرسومة على فخار نينوى V

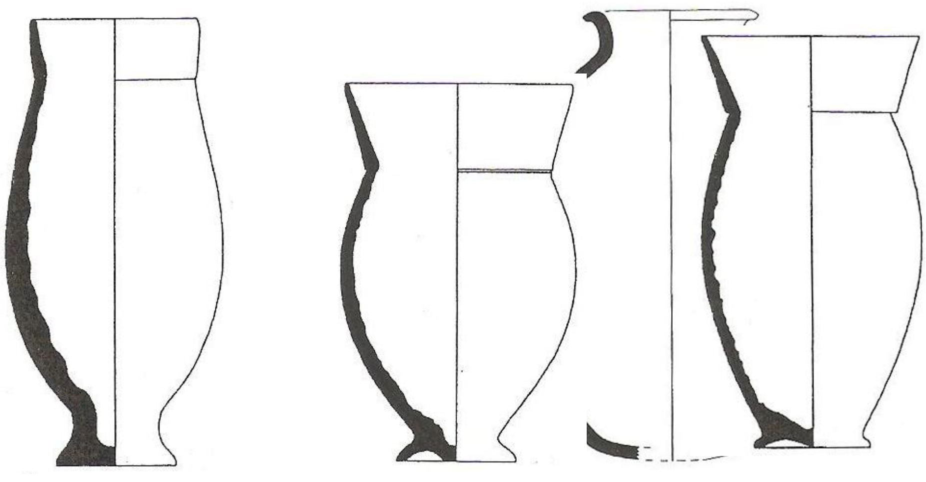
اللوح ذو الرقم (٣٨)



(٢)

(١: ٤سم)

(١)



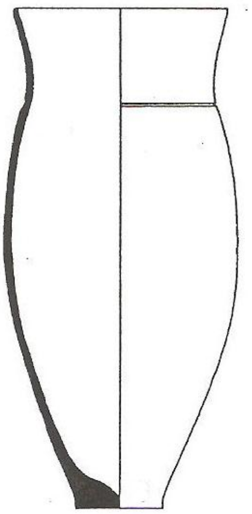
(٩) (٨) (٣) (٧)

(١: ٣سم)

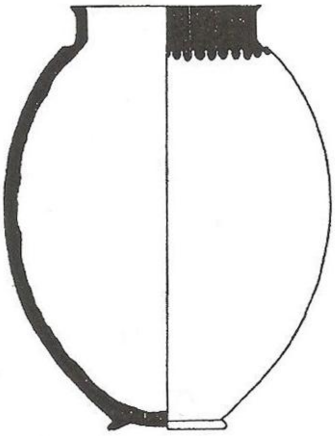
(١: ١سم)

اللوح ذو الرقم (٤٠)

اللوح ذو الرقم (٣٩)

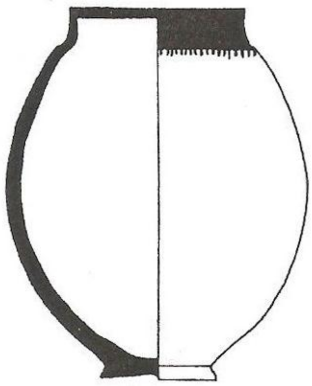


(١٠)
(١: ٣سم)

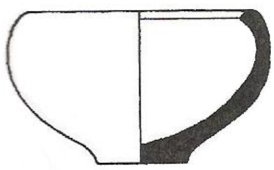


(١١)
(٢: ٥سم)

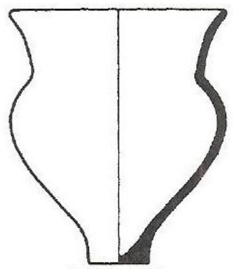
(١٢)
(١: ٣سم)



(١٣)
(١: ٣سم)

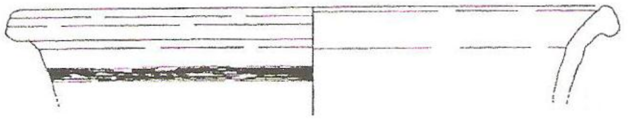


(١٤)
(٢: ٥سم)

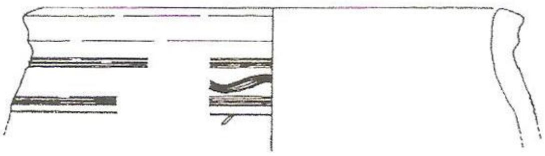


(١٥)
(٢: ٥سم)

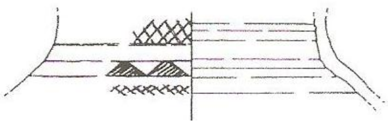
اللوح ذو الرقم (٤٠)



(١)
(١: ٥سم)



(٢)



(٣)

(١: ٥سم)



(٤)

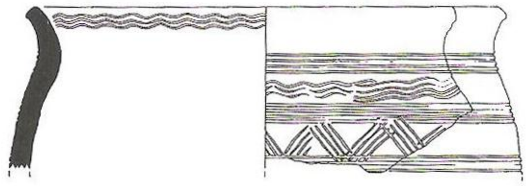
(١: ٢سم)



(٥)

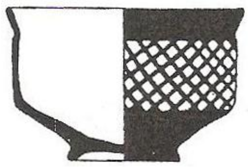


(٦)
(١: ٥سم)

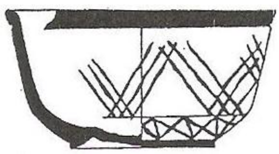


(٧)
(١: ٤سم)

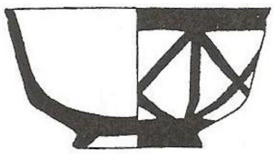
اللوح ذو الرقم (٤١)



(٨)

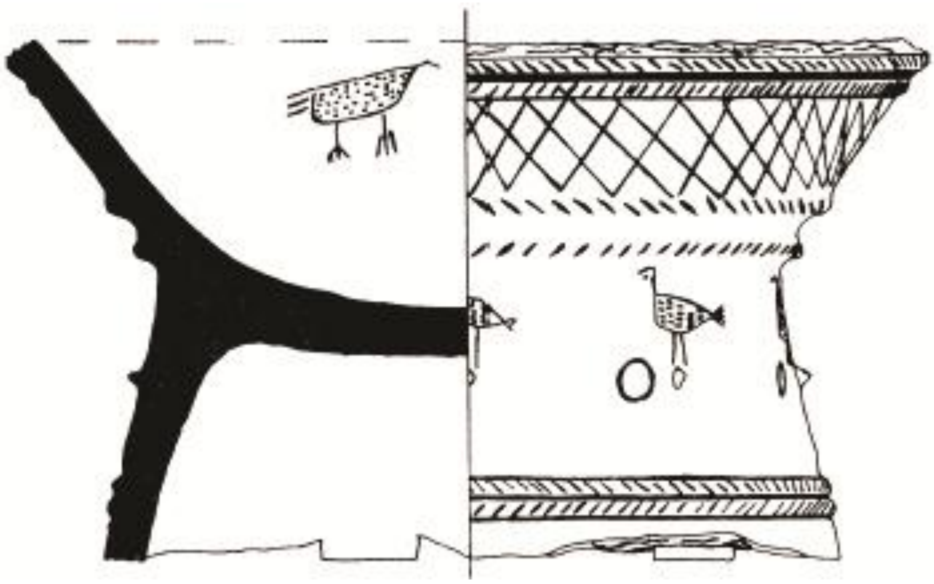


(٩)



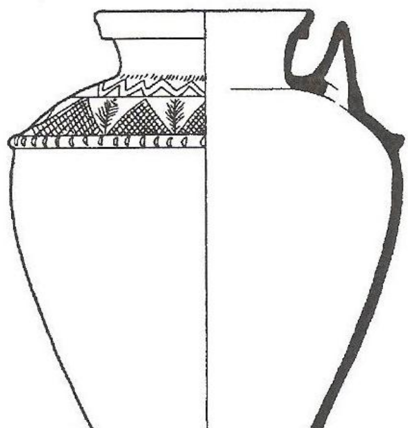
(١٠)

(١: ٣سم)



(١١)

(١: ٣سم)



(١٢)

(١: ٥سم)

اللوح ذو الرقم (٤١)

قائمة بقياسات ووصف الأشكال الفخارية

اللوح	الشكل	الارتفاع	القطر	العرض	قطر الفوهة	قطر القاعدة	الوصف	الموقع الأثري
١	١	١٩,٥سم	–	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الزخرفة: أحمر.	تل براك
	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء بلون الطينة نفسها. لون الزخرفة: أحمر.	تل بلا
٢	١	١٥,٧سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة: أسود.	تل براك
	٢	١٢,٧سم	٧,٨ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض (كمية كبيرة) والقليل من التبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل براك
	٣	–	–	–	–	–	–	تل نوزي
	٤	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٥	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٦	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٧	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٨	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٩	١٩سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل براك
	١٠	–	–	–	–	–	لون الطينة: بني مع طلاء أصفر شاحب.	تل أكرح

٢							لون الزخرفة: بني.	
	١١	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	١٢	–	–	–	–	–	–	تل حمام التركمان
	١٣	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	١٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي مخضر مع طلاء بلون الطينة نفسها. لون الزخرفة: أحمر.	تل بلا
	١٥	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	١٦	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	١٧	–	–	–	–	–	–	تل ليلان
	١٨	–	–	–	–	–	–	موقع كول تبة
٣	١	١٥,٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
	٢	٢٣,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة: أسود فحمي.	تل شغاربازار
	٣	١٥,٦سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر. لون الزخرفة: أسود فحمي.	تل شغاربازار
	٤	٢٦سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٥	١٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي. لون الزخرفة: أحمر ناصع.	تل شغاربازار
	٦	٩,٤سم	١٥ سم	–	–	–	لون الطينة: برتقالي. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل براك
	٧	١٠,٥سم	–	–	٣٣,٢	–	ذو ملمس خشن.	

					سم		لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر فاتح.	تل الرماح
٤	١	–	–	–	–	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: وردي. لون الزخرفة: أسود ضارب إلى البني.	تل براك
	٢	–	–	–	–	–	–	تل براك
	٣	–	–	–	–	–	–	تل براك
٤	٤	–	–	–	–	–	لون الزخرفة: بني محمر.	تل براك
	٥	–	–	–	–	–	–	تل براك
	١	١٤سم	٣٢,٥سم	–	–	–	لون الطينة: برتقالي محمر مع سطح ذو لون أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض وتبن. لون الزخرفة: أحمر □ بني وخطوط محززة.	تل براك
٥	٢	٧,٩سم	١٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض (بكمية متوسطة إلى كبيرة) وتبن. لون الزخرفة: بني.	تل براك
	٣	٩,٥سم	–	–	٧,٢ سم	٢سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني إلى أسود.	تل الرماح
	٤	٩,٦سم	–	–	٨سم	٢,٢سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح

	٥	٨,٣سم	–	–	٧,١ سم	٢,٦سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: وردي. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني.	تل الرماح
	٦	١٠,٩سم	–	–	١٧,٩ سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: بني إلى أحمر. الشوائب: التبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	٧	١٣,٣سم	–	–	١١سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
٦	١	١٤,٥سم	٣٢ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن (كمية متوسطة إلى كبيرة) مع القليل من التبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل براك
	٢	١٥,٥سم	٤٨ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن (كمية متوسطة إلى كبيرة) مع القليل من التبن. لون الزخرفة: بني أو أسود.	تل براك
	٣	٦سم	٩,٥ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود اللون.	تل براك
	٤	١٥,٨سم	–	–	١١سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أسود.	تل الرماح
	٥	١١سم	–	–	٦سم	–	ذو صناعة جيدة.	

							لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح
	٦	٢٢سم	–	–	١٦,٥ سم	٩سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع إلى برتقالي فاتح. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني فاتح إلى داكن.	تل الرماح
	١	–	–	–	–	–	–	تل براك
	٢	–	–	–	–	–	–	تل براك
	٣	١٣سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع.	تل براك
٧	٤	١٥,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر داكن. لون الزخرفة: أسود.	تل جدلة
	٥	–	–	–	–	–	–	تل بلا
	٦	–	–	–	–	–	–	تل بلا
٧	٧	–	–	–	–	–	–	تل بلا
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
٨	٣	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع . لون الزخرفة: بني.	موقع كوديان تبة
	٥	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع . لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
	٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة

	٨	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع كوديان تبة
	٩	–	–	–	–	–	–	موقع كوديان تبة
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أحمر مع طلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: أحمر شاحب معتم.	موقع مارسين
٩	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي □ أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود معتم.	موقع طرسوس
	٣	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود.	موقع الالاخ
	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: ذو طلاء برتقالي. لون الزخرفة: أحمر وارجواني.	موقع أوغاريت
	٥	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أحمر أو أسود.	موقع طرسوس
١٠	١	–	–	–	–	–	–	موقع رأس العين
١٠	٢	–	–	–	–	–	–	تل مجدو
	٣	–	–	–	–	–	–	تل مجدو
	١	٨٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي. لون الزخرفة: أحمر.	تل جدلة
١١	٢	١٢,٤سم	–	–	٨,٥ سم	–	لون الزخرفة: أحمر مصفر.	تل العشارة
	٣	–	–	–	–	–	–	تل حديدي
	٤	–	–	–	–	–	–	تل حديدي
	٥	–	–	–	–	–	–	تل حديدي

	٦	–	–	–	–	–	–	تل حديدي
١٢	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر فاتح □ أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود.	موقع قرة هيوك
	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود □ بني.	موقع قرة هيوك
	٣	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود.	موقع Hankendi
	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود □ بني.	موقع Hankendi
	٥	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر شاحب □ أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود □ بني.	موقع Könk
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون أصفر □ أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود □ بني.	موقع قرة هيوك
	٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون أصفر □ أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر □ أصفر فاقع. لون الزخرفة: أسود □ بني.	موقع Hankendi

١٢	٨	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون برتقالي □ أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني داكن.	موقع Yuhari Sülmenli
	٩	–	–	–	–	–	لون الطينة: السطح الداخلي هو ذو لون أصفر فاقع والسطح الخارجي ذو لون أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني مسود □ بني داكن □ أحمر غامق.	موقع Furuncu
١٣	١	٢٦سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر. لون الزخرفة: بني محمر مع خطوط مضلعة.	تل شغاربازار
	٢	٢٢,٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر. لون الزخرفة: بني محمر مع خطوط مضلعة.	تل شغاربازار
	٣	٢٤,٥سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود مع خطوط مضلعة.	تل شغاربازار
	٤	٧,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضاربة إلى الوردي. لون الزخرفة: أحمر مع خطوط مضلعة.	تل شغاربازار
١٤	١	٦,٤سم	–	–	١٧سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح

١٤	٢	٨,٨	–	–	١٨سم	٥,٨سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: برتقالي □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني.	تل الرماح
	٣	٩,٥سم	–	–	٢٩سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني مع أخاديد محفورة أسفل الرسوم.	تل الرماح
	٤	–	–	–	–	–	الزخرفة: ملونة ومحززة.	تل جيكان
١٥	١	٣,٥سم	١١ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود وخطوط مضلعة.	تل براك
	٢	٤,٢سم	١٦,٨سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر □ بني وخطوط مضلعة.	تل براك
	٣	٥,٢سم	١٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر وخطوط مضلعة.	تل براك
	٤	٤سم	١٦,٥سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني داكن وخطوط مضلعة.	تل براك
	٥	٩,٨سم	١٧,٥سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن.	تل براك

							لون الزخرفة: أحمر □ بني وخطوط مضلعة.	
	٦	٧,٢سم	٢٠ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني محمر داكن وخطوط مضلعة.	تل براك
	٧	٧,٨سم	١٧,٥سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: رصاصي داكن وخطوط مضلعة.	تل براك
١٥	٨	٦,٥سم	١٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: تبن (بكمية كبيرة) ورمل خشن أبيض. لون الزخرفة: برتقالي □ بني □ أسود وخطوط مضلعة.	تل براك
	٩	٦,٢سم	٣٠ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: تبن (بكمية كبيرة) ورمل خشن أبيض. لون الزخرفة: أحمر □ بني وخطوط مضلعة.	تل براك
١٦	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أخضر فاتح مع طلاء أخضر. الزخرفة: محززة.	تل بلا
	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. الزخرفة: بارزة.	تل بلا
	١	٩,٦سم	١٣ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. الزخرفة: خطوط محززة.	تل براك

١٧	٢	١٤,٥سم	١٦,٤سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. الزخرفة: خطوط محززة.	تل براك
	٣	١٠,٨سم	٧,٧ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. الزخرفة: خطوط محززة.	تل براك
	٤	٢٩,٣سم	٩,٣	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. الزخرفة: خطوط محززة.	تل براك
	٥	١٩,٥سم	–	–	–	–	الزخرفة: خطوط محززة.	تل براك
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر فاقع مخضر. الشوائب: نباتية ورمل.	تل جيساري
	٧	–	١٣ سم	–	–	–	لون الطينة: وردي مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: عضوي (Organic). الزخرفة: خطوط محززة.	تل قوينجق في مدينة نينوى الأثرية
١٧	٨	–	٢٥ سم	–	–	–	لون الطينة: وردي. الشوائب: عضوي (Organic). الزخرفة: خطوط محززة.	تل قوينجق في مدينة نينوى الأثري
	٩	١٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: أحمر فاتح.	تل شغاربازار
	١٠	٩سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	١١	٥,٥سم	١٤,٧سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن (بكمية	تل براك

							متوسطة إلى كبيــرة) مــع القليل من التبن. لون الزخرفة: بني.	
	١٢	–	–	–	–	–	–	تل رجم عمر دلة
	١٣	٢٧,٤سم	٢٢,٨سم	–	١٠,٥ سم	٨,٧سم	لون الطينة: أصفر فاقع مــع طلاء أصفر فاقع □ شاحب. الشوائب: تبن. لون الزخرفة: أحمر □ بني.	تل شغاربازار
١٨	١	٤,٢سم	٩سم	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. الزخرفة: محززة.	تل براك
١٨	٢	٤,٥سم	١٤ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. الزخرفة: محززة.	تل براك
	٣	٢٢سم	–	–	–	–	لــون الزخرفــة: ضــارب للاحمرار.	تل شغاربازار
	٤	٣١سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود	تل شغاربازار
	٥	١٢سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي. لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
١٩	١	٣,٢سم	٩سم	–	–	–	لون الطينة: رمادي شاحب. لون الزخرفة: أسود وخطوط محززة.	تل براك
	٢	٣,٣سم	٦سم	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود وخطوط	تل براك

							محززة.	
	٣	٣,٨سم	٨,٨ سم	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود وخطوط محززة.	تل براك
	٤	٦,٥سم	٢١,٥سم	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود وخطوط محززة.	تل براك
	٥	١١,٢سم	١٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن والقليل من التبن. لون الزخرفة: أسود وخطوط محززة.	تل براك
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: أخضر وخطوط محززة.	تل الهوى
	٧	–	–	–	–	–	–	تل الهوى
	٨	١٤سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
١٩	٩	–	–	–	–	–	لون الطينة: سطح داخلي ذو لون أصفر فاقع وسطح خارجي أصفر شاحب. الشوائب: القليل من البقايا النباتية والرمل الخشن. لون الزخرفة: بني.	تل جيساري
	١٠	٢٦,٨سم	٢٨,٥سم	–	–	١١,٥سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أحمر مع طلاء أصفر شاحب للسطح الخارجي.	تل الرماح

							الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	
	١	١٧سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
٢٠	٢	٢١سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: ضارب إلى البني.	تل شغاربازار
	٣	١٧,٢سم	–	–	–	–	–	تل براك
	٤	٢١,٨سم	–	–	–	–	–	تل براك
	٥	٢٥,٨سم	–	–	–	–	–	تل براك
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع ضارب إلى الرمادي مع طلاء رمادي. الزخرفة: محززة.	تل بلا
	٧	–	–	–	–	–	الزخرفة: محززة.	تبة كورا
٢١	١	٩,٥سم	–	–	٧سم	١سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: وردي □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن والقليل من التبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
٢١	٢	٨,٦سم	–	–	٦,٥ سم	١,٨سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر. الشوائب: رمل خشن أبيض. لون الزخرفة: أحمر □ بني.	تل الرماح
	٣	–	–	–	–	–	–	مدينة أور
	٤	–	–	–	–	–	–	مدينة أور
	٥	–	–	–	–	–	–	موقع نيبور

	٦	–	–	–	–	–	–	موقع نيبور
٢٢	١	–	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٢	١٩سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر. لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٣	–	–	–	–	–	–	تل اسمر
	٤	–	–	–	–	–	–	تل اسمر
	٥	–	–	–	–	–	–	تل خفاجي
٢٣	١	٣٠سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: بني محمر.	تل شغاربازار
	٢	٢٧سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر. لون الزخرفة: ضارب إلى بني.	تل شغاربازار
	٣	٢٦سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٤	٢٠سم	١٩,٢سم	–	١١,٧ سم	٨,١سم	لون الطينة: رمادي وطلاء برتقالي. الشوائب: تبن وحبيبات كلس. لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
	٥	–	–	–	–	–	–	تل موزان
	٦	٣١,٥سم	–	–	١٢,٥ سم	١٢,٢سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: وردي. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح
	٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع وطلاء من نفس لون الجرة. لون الزخرفة: أحمر.	تل بلا
	٨	١٧سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار

٢٣	٩	٣٥سم	–	–	١٢سم	١٠,٧سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع وطلاء أصفر شاحب. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل الرماح
	١٠	٢٧,١سم	٢٠, ٢سم	–	١٤سم	٩,٧سم	لون الطينة: السطح الداخلي ذو لون رمادي شاحب والسطح الخارجي ذو لون أصفر فاقع. الشوائب: تبن وحبيبات الكلس. لون الزخرفة: أحمر □ بني.	تل شغاربازار
	١١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع وطلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: أحمر وأسمر داكن.	تل بلا
	١٢	٤٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي □ أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: أحمر.	تل طاية
	١٣	٢٦,٤سم	١٥ سم	–	–	–	لون الطينة: أخضر. لون الزخرفة: بني.	تل براك
	١٤	–	–	–	–	–	–	تل ضويج
	١٥	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: أسود	تل بلا
	١٦	–	–	–	–	–	–	تل باسموسيان
	١٧	١٥,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أخضر □ أصفر فاقع مع طلاء شاحب. لون الزخرفة: أخضر □	تل طاية

							أسود.	
	١٨	١٦	–	–	١٣-١٦سم	–	لون الطينة: بني فاتح. الشوائب: عضوي (Organic). لون الزخرفة: أحمر □ بني.	تل عربيد
٢٣	١٩	١٠,٨سم	٣٢ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: تبن (كمية كبيرة) ورمل خشن. لون الزخرفة: برتقالي □ بني.	تل براك
	٢٠	٧,٥سم	١٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض (كمية متوسطة وكبيرة) والقليل من التبن. لون الزخرفة: بني داكن أو أسود.	تل براك
	٢١	–	–	–	–	–	–	تل سي قباد
	٢٢	١٤سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: بني محمر.	تل شغاربازار
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي مخضر وطلاء بنفس لون الإناء. لون الزخرفة: بني.	تل بلا
٢٤	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي مخضر وطلاء بنفس لون الإناء. لون الزخرفة: أحمر وأسود.	تل بلا

٢٤	٣	–	–	–	–	–	–	تل حمد أغا الصغير
	٤	٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي.	تل شغاربازار
	٥	٤,٣سم	–	–	١٧,٥ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع □ شاحب. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود.	تل الرماح
	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع وطلاء بنفس لون الإناء. لون الزخرفة: بني.	تل بلا
	٧	٥,٩سم	–	–	١٤,٤ سم	٤,٥سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: بني فاتح □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل الرماح
	٨	٦,١سم	–	–	١٦,٨ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	٩	–	–	–	–	–	–	تل حمد أغا الصغير
	١	٣,٢سم	١٣ سم	–	–	–	لون الزخرفة: أحمر.	تل براك

٢٥	٢	٤سم	١٤ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن (كمية متوسطة وكبيرة) والقليل من التبن. لون الزخرفة: بني.	تل براك
	٣	٤,٧سم	١٢ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن (كمية متوسطة وكبيرة) والقليل من التبن. لون الزخرفة: بني.	تل براك
	٤	٦,٢سم	–	–	٩,٢ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: برتقالي شاحب. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	٥	٦,٥سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٦	–	–	–	–	–	–	تل باري
٢٥	٧	–	–	–	–	–	–	تل باري
	١	١٤سم	–	–	٧,٨ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
٢٦	٢	٨,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: بني محمر.	تل شغاربازار
	٣	١٤,٩سم	–	–	٦,٦ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع □ شاحب. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح

	٤	١٢,٣سم	–	–	١٠,٧ سم	٤سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح
	٥	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٦	١٠سم	–	–	١٠سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: وردي. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	٧	٦سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة: أسود مخضر.	تل شغاربازار
	٨	–	–	–	–	–	–	مدينة آشور
	٩	٩,٣سم	–	–	٧,٣ سم	٢,٣سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	١٠	٦,٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة: أسود مخضر.	تل شغاربازار
	١١	٨سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	١٢	١٢,١سم	–	–	١٢سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح
٢٦	١٣	١١,٦سم	–	–	١١,٣ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني.	تل الرماح
	١٤	–	–	–	–	–	–	مدينة

								آشور
	١٥	٩,٦سم	–	–	٨,٦ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أحمر. الشوائب: رمل خشن أبيض. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
٢٧	١	١٨,٧سم	–	–	١٢سم	٧,٤سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أسود.	تل الرماح
	٢	١٩,٢	–	–	–	١٠سم	ذو ملمس خشن. لون الطينة: أخضر الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل الرماح
٢٨	١	–	–	–	–	–	–	تل حمد أغا الصغير
	٢	٣٦,٧سم	–	–	٩,٢ سم	١٥سم	ذو ملمس خشن. لون الطينة: برتقالي □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
٣٠	١	٦,٨سم	١٣ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض (كمية متوسطة إلى كبيرة) والقليل من التبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل براك
٣٠	٢	٧,١سم	–	٥سم	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود.	تل براك
	٣	–	–	–	–	–	لون الزخرفة: أحمر.	تل أكرح

٣١	١	٢٣,٥سم	–	–	١١,٥ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: معدنية (Mineral). لون الزخرفة: بني داكن مع الأشرطة المضلعة (Ribbing).	تل عربيد
	٢	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٣	–	٣٢ سم	–	–	–	لون الطينة: وردي مع طلاء ذو لون أصفر شاحب. الشوائب: الرمل (نسبة كبيرة) والتبن (نسبة قليلة). لون الزخرفة : أحمر – بني مع أخاديد محززة عميقة.	تل الهوى
	٤	٦,٢سم	–	–	١٧,٨ سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: التبن. لون الزخرفة : أسود – أحمر.	تل الرماح
	٥	٥سم	١٢,٥سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة : بني.	تل براك
	٦	–	–	–	–	–	لون الزخرفة : بني داكن.	تل جمبور
	٧	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٨	٢٦سم	–	–	–	–	لون الطينة: صفراء شاحبة. لون الزخرفة : أسود.	تل شغاربازار
	٩	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي. الشوائب: خالية.	تل بقاق ١
	١٠	١٠,٥سم	١٣,٣سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: التبن (بنسبة كبيرة) مع رمل خشن أبيض.	تل براك

							لون الزخرفة: أحمر □ بني.	
	١١	–	–	–	–	–	–	تل باري
٣١	١٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي مع سطح ذو لون أحمر فاتح. الشوائب: نباتية (Vegetal) (بنسبة كبيرة) و معدنية (Mineral). لون الزخرفة : أحمر.	تل براك
	١٣	١٣,٥سم	–	–	٢٥,٥ سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر غامق.	تل الرماح
	١٤	٦,٨سم	١٧ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض (بنسبة كبيرة أو متوسطة) مع القليل من التبن. لون الزخرفة: بني.	تل براك
	١٥	١٠,٨سم	٢٤, ٤سم	–	–	–	لون الطينة: برتقالي □ لون قريب من لون الآجر، مع طلاء أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض وتبن. لون الزخرفة: أحمر □ بني	تل براك
	١٦	٥,٢سم	٢٠ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: التبن (بنسبة كبيرة) ورمل خشن أبيض. لون الزخرفة : بني داكن	تل براك
	١٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: ذو طلاء أحمر فاتح. الشوائب: رمل خشن أبيض.	تلول الثلاثات

٣١	١٨	١٢,٥سم	٣٩ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبـــيض (بنسبة كبيرة أو متوســـطة) مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أحمر□ بنـــي داكن.	تل براك
	١٩	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي والسطح الخارجي للآنيـــة ذو لـــون أبيض بينما السطح الـــداخلي هو ذو لون بني شاحب. الشوائب: نباتية (Vegetal) (بنســـبة كبيـــرة) و معدنيـــة (Mineral). لون الزخرفة : رمادي داكن / أسود.	تل براك
	٢٠	–	–	–	–	–	لون الطينة: رمادي فاتح. الشوائب: نباتية (Vegetal) (بنســـبة كبيـــرة) ومعدنيـــة (Mineral). لون الزخرفة : رمادي داكن.	تل براك
	٢١	١٨سم	–	–	٢٤,٢ سم	١٠,٨سم	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: التبن (بنسبة كبيرة) مع حبيبات الكلس. لون الزخرفـــة : أحمـــر □ بني.	تل شغاربازار
	٢٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أحمر شاحب مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: بلـــور الكالســـيوم (نسبة كبير إلى متوسطة) مع التبن. لون الزخرفة : أحمر.	تل الهوى

	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: أحمر.	تل بلا
	٢	٦,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. لون الزخرفة : أحمر.	تل شغاربازار
٣٢	٣	–	–	–	–	–	–	تل باري
٣٢	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي والسطح الخارجي هو ذو لون بني شاحب. الشوائب: نباتية (Vegetal) (بنسبة كبيرة) ومعدنية (Mineral). لون الزخرفة: أحمر مصفر □ بني محمر داكن.	تل براك
	٥	٥,٥سم	–	–	١٤,١ سم	٤,٢سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة : أحمر فاتح.	تل الرماح
	٦	٨ سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود	تل شغاربازار
	٧	١٠,١سم	–	–	٣٨سم	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل فسنة
	٨	٤,٧سم	–	–	١٢,٢	٤,١سم	ذو صناعة جيدة.	

					سم		لون الطينة: أحمر □ أبيض. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة : أحمر قريب من لون الآجر.	تل الرماح
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع ضارب إلى الاخضرار. الشوائب: رمل خشن (كمية كبيرة). لون الزخرفة: بني داكن.	تل فخيرية
٣٣	٢	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٣	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٤	٤,٨سم	–	–	٩,١ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني داكن.	تل الرماح
	٥	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي والسطح الخارجي هو ذو لون أبيض. الشوائب: معدنية (Mineral) (بنسبة كبيرة). لون الزخرفة: رمادي داكن جداً □ بني داكن.	تل براك
٣٣	٦	–	–	–	–	–	لون الطينة: بني شاحب جداً. الشوائب: نباتية (Vegetal) (بنسبة كبيرة) ومعدنية (Mineral). لون الزخرفة: اللون البني للزخرفة الخارجية واللون البني الداكن للزخرفة الداخلية.	تل براك

	٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء ضارب للاخضرار وفاتح. لون الزخرفة : بني.	تل بلا
	٨	٥,٥سم	–	–	١٠سم	–	لون الطينة: بني فاتح والسطح هو ذو لون بني شاحب جداً. الشوائب: مادة البلق (Mica) وشوائب نباتية (Vegetal) لون الزخرفة : أصفر ضارب للاحمرار.	تل براك
	٩	٧,٥سم	–	–	–	–	لون الزخرفة : أسود.	تل شغاربازار
	١٠	٦,٥سم	–	–	–	–	لون الزخرفة : أسود.	تل شغاربازار
	١١	٥,٧سم	–	–	٧,٣ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة : بني داكن.	تل الرماح
	١٢	٤سم	–	–	٨,٦ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: وردي أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة : برتقالي.	تل الرماح
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة : بني ضارب للاحمرار.	تل بلا
	٢	٥,٩سم	١٠,٤سم	–	–	–	لون الطينة: برتقالي بني. الشوائب: التبن (نسبة كبيرة) ورمل خشن ومادة البلق. لون الزخرفة: أحمر.	تل براك

٣٤	٣	٩سم	–	–	٥,٦ سم	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: رمل خشن (كمية قليلة). لون الزخرفة: بني.	تل فسنة
	٤	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٥	٩,٥سم	–	–	٧سم	٢,١سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أخضر□ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني.	تل الرماح
	٦	١٠,٦سم	–	–	١٠سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أحمر. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة : أحمر.	تل الرماح
	٧	٥,٣سم	–	–	١٠,٥ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: داكن.	تل الرماح
	٨	٩,٥سم	–	–	١١سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: خضراء. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: بني.	تل الرماح
	٩	–	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب للاخضرار وفاتح مع طلاء ضارب للاخضرار أيضاً. لون الزخرفة: بني داكن.	تل بلا
	١٠	–	–	–	–	–	–	تل باري
	١١	١١,٣سم	–	–	٩,٢ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع	تل الرماح

							القليل من التبن. لون الزخرفة: أحمر.	
٣٤	١٢	٦،٩سم	–	–	٨سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أسود.	تل الرماح
	١٣	٦,٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: أسمر فاتح. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أسود مائل للاخضرار.	تل شغاربازار
	١٤	٨,٢سم	–	–	٩سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض مع التبن. لون الزخرفة : بني داكن.	تل الرماح
	١٥	٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء من بلون طينة الآنية نفسها. لون الزخرفة : أسود.	تل طاية
	١٦	–	–	–	–	–	–	تل باري
	١٧	٦,٨سم	٨سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أحمر□ بني.	تل براك
	١٨	٦,٩سم	–	–	–	٤,٦سم	لون الطينة: برتقالي □ لون مقارب للون الآجر وسطح خارجي أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر□ بني.	تل براك

٣٤	١٩	٤,٦سم	–	–	–	٢,٥سم	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة : أخضر □ بني.	تل براك
	٢٠	١١,٨سم	–	–	٩سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: وردي □ أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر □ بني	تل الرماح
	٢١	٦سم	–	–	٨سم	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أسود.	تل براك
	٢٢	٩سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: بني محمر.	تل شغاربازار
٣٥	١	١٦,٢سم	–	–	١٤سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: خضراء. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أصفر □ بني.	تل الرماح
	٢	١١سم	–	–	١٦سم	–	ذو ملمس خشن. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أحمر.	تل الرماح
	٣	–	–	–	–	–	–	تل باري
	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: وردي، السطح الخارجي هو ذو لون بني	

							شاحب. الشوائب: نباتية (Vegetal) ومعدنية (Mineral). لون الزخرفة: بني داكن.	تل براك
	٥	–	–	–	–	–	–	تل الهوى
	٦	–	–	–	–	–	–	تل جيساري
	٧	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. لون الزخرفة: بني محمر.	تل بلا
٣٥	٨	–	–	–	–	–	–	تل ليلان
	٩	–	–	–	–	–	–	تل ليلان
	١٠	–	–	–	–	–	–	تل حمد أغا الصغير
	١١	١٤,٢سم	–	–	–	٤,٢سم	لون الطينة: برتقالي ـــــ بني. الشوائب: تبن ورمل خشن ومادة البلق. لون الزخرفة: برتقالي □ أحمر.	تل براك
٣٦	١	٤٦سم	–	–	–	١٩سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع ـــــ وردي. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: بني داكن أو أسود.	تل الرماح
	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع لون الزخرفة: أسود وأسمر	تل بلا

							داكن.	
	١	–	–	–	–	–	–	–
	٢	–	–	–	–	–	–	–
	٣	–	–	–	–	–	–	–
	٤	–	–	–	–	–	–	–
	٥	–	–	–	–	–	–	–
٣٧	٦	١١,٥سم	–	–	١٤,٥ سم	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: القليل من الرمل الخشن. لون الزخرفة: القرمزي.	تل فسنة
	٧	–	–	–	–	–	–	–
	٨	–	–	–	–	–	–	–
٣٧	٩	–	٣٥ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع □ محمر مع طلاء أبيض مائل للأصفر الشاحب للسطح الخارجي، وأصفر فاقع □ أصفر شاحب للسطح الداخلي. الشوائب: القليل من الرمل الخشن. لون الزخرفة: البني المحمر.	تلول الثلاثات
	١	٧٨سم	–	–	–	–	معمولة باليد. لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء من نفس طينة الجرة.	تل طاية
٣٩	٢	٤٧,٨سم	٢٣ سم	–	–	–	–	تل براك
	٣	٥٩,٨سم	٢١ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن والقليل من التبن.	تل براك

	١	٨,٢سم	٨,٥ سم	–	–	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع الشوائب: رمل خشن.	تل براك
	٢	٧سم	٨,٦ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن.	تل براك
٤٠	٣	٩,٧سم	١٠, ٣سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن.	تل براك
	٤	١٢,١سم	–	–	١١سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أسود فاتح.	تل الرماح
	٥	٥,٧سم	٦,٨ سم	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى البرتقالي. الشوائب: رمل خشن وحبيبات البلق.	تل براك
	٦	٩,٨سم	٩سم	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى البرتقالي. الشوائب: رمل خشن وحبيبات البلق.	تل براك
	٧	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن
٤٠	٨	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن
	٩	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن
	١٠	–	–	–	–	–	–	تل الدير
	١١	–	–	–	–	–	–	تل أسمر
	١٢	–	–	–	–	–	–	مدينة الوركاء
	١٣	–	–	–	–	–	–	مدينة الوركاء

	١٤	–	–	–	–	–	–	تل أسمر
	١٥	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن
	١	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع الضارب إلى الأخضر الفاتح. الشوائب: بقايا نباتية ورمل خشن.	تل جيكان
٤١	٢	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع ضارب إلى الوردي مع طلاء أصفر فاقع. الشوائب: بقايا نباتية ورمل خشن.	تل جيكان
	٣	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع ضارب إلى الوردي مع طلاء أصفر فاقع. الشوائب: بقايا نباتية ورمل خشن.	تل جيكان
	٤	–	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب.	تل طاية
	٥	–	١٠ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع مع طلاء أصفر شاحب. الشوائب: بقايا عضوية قليلة.	تل قوينجق في مدينة نينوى الأثري
	٦	٢٣سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر شاحب. لون الزخرفة: أسود فحمي.	تل شغاربازار
٤١	٧	٨,٦سم	٢٥,٥سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض وكمية كبيرة من التبن.	تل براك
	٨	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن
	٩	–	–	–	–	–	–	تل الدير
	١٠	–	–	–	–	–	–	موقع أيسن

	١١	٣٠سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي مع طلاء أصفر شاحب.	تل طاية
	١٢	–	–	–	–	–	–	تل خفاجي
	١	١٥,٥سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٢	١٤سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: البني المحمر.	تل شغاربازار
٤٢	٣	٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: ضارب إلى الوردي. لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
	٤	٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
	٥	٦,٣سم	–	–	–	–	لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٦	٨سم	–	–	–	–	لون الطينة: وردي. لون الزخرفة: أحمر.	تل شغاربازار
	٧	٧,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر شاحب. لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	٨	٥,٥سم	–	–	–	–	لون الطينة: أصفر شاحب. لون الزخرفة: أسود.	تل شغاربازار
	١	–	–	–	–	–	–	تل عطشانة
٤٣	٢	–	–	–	–	–	–	تل عطشانة
	٣	١٣,٧سم	–	–	٧,١ سم	٢سم	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أبيض على	تل الرماح

							أرضية بنية داكنة.	
٤٣	٤	٣,٦سم	–	–	٦,٧ سم	–	ذو صناعة جيدة. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أبيض على أرضية حمراء غامقة.	تل الرماح
	٥	٤,٤سم	–	٣,٦سم	–	–	ذو صناعة جيدة جداً . لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: لا توجد. لون الزخرفة: أبيض على أرضية سوداء غامقة.	تل الرماح
	٦	٣,٤سم	–	٣,٣سم	–	–	ذو صناعة جيدة جداً. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن. لون الزخرفة: أبيض على أرضية سوداء.	تل الرماح
	٧	١٠سم	–	–	١١,٨ سم	–	ذو صناعة جيدة جدا. لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن وتبن. لون الزخرفة: أبيض على أرضية سوداء.	تل الرماح
	٨	٨,٢سم	٨,٨ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أبيض على أرضية سوداء.	تل براك
	٩	٥,٢سم	–	–	–	٩سم	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: التبن (كمية كبيرة) مع رمل خشن أبيض. لون الزخرفة: أبيض.	تل براك

٤٣	١٠	٧,٧سم	–	–	–	٢,١سم	ذو صناعة جيدة جداً. لون الطينة: أصفر فاقع. لون الزخرفة: أبيض على أرضية حمراء.	تل براك
	١١	١٥,٥سم	٣٦ سم	–	–	–	لون الطينة: أصفر فاقع. الشوائب: رمل خشن أبيض مع القليل من التبن. لون الزخرفة: أصفر شاحب على أرضية حمراء □ بنية.	تل براك

ABSTRACT

The study of ancient wares is considered as one of the most important scientific and academic disciplines in Archaeology. In fact, the ancient ware is one of the essential pillars of any process of survey and archaeological excavation. This can be a good indication of the rough date of any archaeological site through studying the pots and sherds for that site.

They also reflect the characteristics of the study of industrial and artistic culture of those who made them and reflect their daily uses, and discover the way of living of these people and help understand their rituals and religious rites. Finally, this also helps us to take into consideration human migrations of tribes from one area to another and this reflects the trade links between regions and geographical areas. Therefore, the ancient wares are one of the tools which help understand the culture of the different nations.

The Khabur ware models prevailed and spread in a historic period of the ancient civilization of Iraq it lasted for more than five centuries (1900-1400 B.C.), this period witnessed the rise and the fall of different kingdoms and this contributed much to spread to remote geographical areas. The most prominent of these kingdoms is the kingdom of Shamshi Adad I (1813-1781 B.C.). Trade was then in its high point of prosperity, which helped ware of Khabur access to many areas and relatively distant from the main areas of deployment. Thus, it was found in many archaeological sites in northwestern Iran and west of Syria and southern Turkey. However, recent excavations that took place in several locations in upper Mesopotamia, especially in Tell Brak, Tell Al-Rimah and sites of

the Mosul Dam and the Northern Jazirah irrigation Salvage project have shown the emergence of Khabur ware since the early period of the second Millennium B.C. in those sites. This confirmed the authenticity of this style of pottery in upper Mesopotamia and influenced ceramic predecessors, especially Akkadian ware period (2334-2193 BC). and ware of Third Dynasty of Ur (2112-2004 BC)., in addition to pottery of Isin - Larsa, which appeared in sites of the upper Mesopotamia since the twentieth century B.C.

The academic studies in the Iraqi universities have not covered ware studies for all periods and roles of civilization in Mesopotamia including Khabur ware. It is important to state that this aspect has not been tackled by researchers except some exceptions. However, recent Archaeological excavations have proved the continued use of the ware of Khabur after the Old Assyrian period between the period (1900-1400 BC.). Yet, this problem becomes controversial among the scholars. The origin of Khabur ware is highly discussed by the researchers. Among the researchers we can mention Diana Stein who wrote an article about the origin of Khabur ware. Her article is under the title (Khabur Ware and Nuzi Ware: their Origin, Relationship and Significance) published in the magazine (Assur) in 1984. We must add that the libraries suffer from the scarcity of the sources dealing with Khabur ware. This encouraged me to choose this subject for my study. The focus in this study rely primarily on the reports and the results of surveys and excavations in various sites of Khabur ware, and published in a number of books and Arabic and foreign periodicals.

Therefore, the present study is divided into three chapters which contain eight sections. The first chapter includes two sections. It gives a

brief overview of naming Khabur ware and complete review of the physical evidence provided by archaeological excavations at the beginning and the end of Khabur ware. While devoted the last paragraph of this section to explain the views of researchers for the divisions of the phases of Khabur ware and Archaeological evidence adopted at that. The second sections as a whole is devoted to the most prominent theories presented by the researchers on the origin of Khabur ware and place of its first appearance, and the data provided by each of them about it, with a focus on the local origin of this ware from upper Mesopotamia. We have to confirm what was brought by former researchers of the proofs and evidence, and provide additional evidence about that enhance and validate the authenticity of this ceramic style from upper Mesopotamia, so the first chapter wrote under the title (Naming – History – Origin).

The second chapter is specially for geographical spread of Khabur ware, which inserted by the title (The Geographical spread of Khabur ware in the light of surveys and Archaeological excavations), where we dealt in the first and second sections with the major and minor areas of geographical spread of Khabur ware, as defined by surveys and archaeological excavations of these sites with an Briefing entire them.It is worth mentioning that we have proved on a map a number of archaeological sites that have not previously included on the maps of the geographical spread of Khabur ware. While the third section of this chapter treat the most significant factors that contributed to the spread of Khabur ware in this widely geographical area , and represented through trade which is one of the most important characteristics of this period.

The Third and final chapter was entitled (The study of Khabur ware technically and artistically), it deals with the comparisons, and also

made it in three sections. The general shape of delivery, quality and features of decoration and colors used in it, to be a prelude to this section, the following two sections, and their objective are to undertake a comparative study between integrated models Khabur ware itself or with other models of ceramic features. Whereas the second topic makes this comparative study to illustrate the different particularities of each type of ware utensils Khabur, utensils and privacy of the most important archaeological sites, whether it is in terms of the overall shape of the vessels or in terms of features and decorative motifs. On the other hand the third section contains comparisons of the utensils Khabur ware with some other models, the most important ceramic ware and pottery: Nineveh v, late third millennium B.C. which contained pottery of era Akkadian and Ur III dynasty, ware of era Isin -Larsa, in addition to Nuzi ware. This Study have been included more emphasis on the overall shape of the vessels and hand motifs, and to highlight the similarities between these styles of ceramic and Khabur ware, and thus confirm the authenticity of Khabur ware being from the upper Mesopotamia.

University of Mosul
College of Art

Khabur Ware Discovered in the Sites of Upper Mesopotamia

A Thesis Submitted by

Duraid Saleem Polis

To
The Council of the College of Arts ,
University of Mosul In Partial Fulfillment of the Requirements For The Degree of Master
In
Ancient Archaeology

Supervised by
Prof. Dr. Jaber khaleel Ibrahim

2011A.D. **1432A.H**